القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 9978 الثلاثاء 28 تموز (يوليو) 2020 – 7 ذو الحجة 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 9978 Tuesday 28 July 2020

«ولاعة ديوجين»: بحث عن المعنى أم تمجيد للعبث؟ 12

أصالة وبسمة تتعرضان لحادث كاد يودي بحياتهما 15

قطر ترغب استضافة الألعاب الأولمبية عام 2032 بعد 10 سنوات من كأس العالم 19

الماضي الجزائري الفرنسي: مثخن بالجراح وغير قابل للإصلاح 23

نتنياهو يحمّل لبنان المسؤولية وجيش الاحتلال يتحدث عن إفشال مخططات ونشر بطاريات صواريخ

تصعيد عسكري في جنوب لبنان: إسرائيل تتحدث عن إحباط عملية في مزارع شبعا... وحزب الله ينفي

بيروت ـ الناصرة ظ «القدس العربي»

من سعد الياس ووديع عواودة:

ماذا جرى في الجنوب؟ هل هي عملية عسكرية لحزب الله أم إحباط العدو الاسرائيلي محاولة تسلّل أم ماذا؟ فقد بُثت أمس روايتان عما جرى في الجنوب اللبناني، بعد أيام على الغارة الإسرائيلية في محيط مطار دمشق التي أودت بأحد عناصر حزب الله.

فقد جرى الحديث أمس بداية حسب الرواية الإسرائيلية، وعلى لسان الناطق العسكري الإسرائيلي، عن أن جيش الاحتلال أحبط عملية ثأرية لحزب الله في منطقة رويسات العلم في مزارع شبعا المحتلة، وأكد عدم وقوع ضحايا إسرائيليين، فيما قالت مصادر إعلامية عبرية إن الخلية اللبنانية قد تسللت عبر الحدود وتمت تصفيتها.

وأوضح الناطق بلسان جيش الاحتلال أفيخاي أدرعي أن القوات الإسرائيلية تمكنت من تشويش عملية خططت لها خلية من حزب الله مكونة من بين ثلاثة إلى أربعة عناصر منه والتي تسللت أمتاراً معدودة إلى الخط الأزرق ودخلت إلى منطقة «سيادية إسرائيلية».

من جهتها قالت الإذاعة الإسرائيلية إن جنديات مراقبات نجحن بتشخيص خلية حزب الله، فقامت القوات بقصفها بواسطة دبابة وبنادق رشاشة قبل أن تهرب إلى داخل الأراضي اللبنانية، ولم يعرف بعد مصيرها.

وقبل ذلك أعلنت إسرائيل عن وقوع «حدث أمني» في منطقة السفوح الغربية لجبل الشيخ، وقبل بيان الناطق العسكري قال رئيس حكومتها بنيامين نتنياهو إن «أمراً غير بسيط حدث في الشمال».

وبعد الحادثة دعا الجيش الإسرائيلي المدنيين في الجليل الأعلى لمزاولة حياتهم اليومية كالمعتاد، منوها أنه من جهته العملية الأمنية مستمرة.

وذهبت مواقع إلكترونية إلى حد تصوير سيارات تحمل أعلام حزب الله في عيتيت في الجنوب اللبناني، والحديث عن قيام والدة علي كامل محسن الذي سقط من حزب الله في الغارة الاسرائيلية قرب مطار دمشق بتوزيع الحلوى احتفالاً بالثأر لابنها.

وفي سياق تحليل العملية العسكرية الملتبسة، قيل إن حزب الله نفذها تثبيتاً لمعادلة الردع التي كان أعلنها الأمين العام السيد حسن نصرالله بقوله إن المقاومة ستردّ على مقتل اي عنصر من صفوفها حتى لو كان داخل الاراضي السورية، وبعد ما يشبه المناورة الإسرائيلية وروايات عدة سرعان ما انكشفت تفاصيلها، بعد أن نفى حزب الله اللبناني المدعوم من إيران أمس محاولة قواته التسلل عبر الحدود اللبنانية الإسرائيلية أو وقوع اشتباكات في منطقة مزارع شبعا.

وقال حزب الله في البيان «تؤكد المقاومة الإسلامية أنه لم يحصل أي اشتباك أو إطلاق نار من طرفها في أحداث اليوم حتى الآن... ردنا على استشهاد الأخ المجاهد علي كامل محسن الذي استشهد في العدوان الصهيوني على محيط مطار دمشق الدولي آت حتماً».

تزامناً أحصى شاهدٌ من رويترز في لبنان سقوط عشرات القذائف الإسرائيلية على المنطقة قرب موقع إسرائيلي. واشتعلت حرائق وتصاعد دخان من المنطقة.

وبعد نحو ساعة من التقارير الإسرائيلية المبدئية عن وقوع حادث أمني في المنطقة قال الجيش إنه رفع أمراً أصدره للإسرائيليين الذين يعيشون بمحاذاة الحدود الشمالية بالتزام منازلهم.

وقال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في تصريحات أذيعت قبيل نشر تقارير الواقعة «لبنان وحزب الله سيتحملان المسؤولية عن أي هجوم من الأراضي اللبنانية». بينما قال مراسل وكالة الأناضول، إن القوات الإسرائيلية المتمركزة في موقع رويسات العلم، في مزارع شبعا المحتلة، قصفت بالقذائف بلدة كفر شوبا اللبنانية الواقعة في المنطقة الحدودية. ولم ترد تفاصيل إضافية حول القصف، وعما إذا كان قد أسفر عن وقوع إصابات.

(تفاصيل ص 4)

جنود إسرائيليون يجهزون حاجزا للمراقبة في قرية مجدل شمس على الخط الأزرق أمس

شجب أممي ودعوات للتحقيق... والحكومة تنتقد «استفزاز قوات الأمن»

العراق: قتيلان وعشرات الجرحى خلال عمليات قمع للمحتجين وسط بغداد

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من مشرق ريسان:

سقط قتيلان وأصيب العشرات جراء صدامات اندلعت ليلة الأحد/ الإثنين، في ساحتي التحرير والطيران، وسط العاصمة العراقية بغداد، بين المتظاهرين وقوات الأمن، بعد أن استخدمت الأخيرة الرصاص الحيّ وقنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق الجموع المحتجة على تردي واقع تجهيز الطاقة الكهربائية في مناطق العاصمة، ومحافظات البلاد الأخرى. وشيّع عشرات المحتجين رفاقهم الذين سقطوا في اشتباكات «الليلة الدامية»، وهم كل من مهدي النحات، ولطيف سلمان.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر متطابقة (صحافية وشهود)، ان قوات الأمن ردّت على المحتجين في ساحة التحرير، نواة الحراك الاحتجاجي في العراق، وساحة الطيران (شرقي ميدان التحرير)، باستخدام الرصاص الحيّ وقنابل الغاز المسيل للدموع.

وعبرت مفوضية حقوق الإنسان عن أسفها تجاه أحداث ساحة التحرير، فيما طالبت بفتح تحقيق عاجل في ملابساتها. وأكدت المفوضية في بيان صحافي أمس، أن «فرقها تواصل الرصد في التظاهرات في بغداد وباقي المحافظات».

وعبرت عن «قلقها وأسفها البالغ لسقوط شهداء ومصابين بين المتظاهرين، إضافة إلى سقوط عدد من المصابين في القوات الأمنية نتيجة للمصادمات بين القوات الأمنية والمتظاهرين في ساحة التحرير، نتيجة لقيام القوات الأمنية باستخدام الرصاص الحي والمطاطي والصجم (كرات حديدية تستخدم كذخيرة لبنادق الصيد) والغازات المسيلة للدموع».

وتعليقاً على ما شهده ميدان التحرير من «قمّع» للمحتجين، حمّلت الحكومة العراقية برئاسة مصطفى الكاظمي «جهات» لم تسمّها بـ«استفزاز» القوات الأمنية، مجددة التزامها بحماية المتظاهرين وفتح تحقيق بالحادث. وشجبت بعثة الأمم المتحدة في العراق «يونامي»، أعمال العنف والخسائر البشرية التي وقعت في ساحة التحرير وسط بغداد.

(تفاصيل ص 2 ورأي القدس ص 23)

عراقيون خلال مظاهرات عنيفة في بغداد أمس

السودان: نحو 120 قتيلا وجريحا بهجوم في دارفور

■ الخرطوم ـ رويترز: كشف مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية في وقت متأخر مساء أول أمس الأحد، عن تلقيه تقارير بمقتل أكثر من 60 شخصا وإصابة نحو 60 آخرين في هجوم مسلح في قرية في إقليم دارفور السوداني المضطرب يوم السبت.

وذكر المكتب في بيان أن الهجوم الذي وقع في قرية مستري في ولاية غرب دافور هو إحدى الحلقات «في سلسلة حوادث أمنية جرى الإبلاغ عنها خلال الأسبوع الماضي أسفرت عن حرق عدة قرى ومنازل ونهب أسواق ومتاجر وخلفت أضرارا بالبنية التحتية».

ونقلت وكالة السودان للأنباء عن الحكومة السودانية قولها الأحد إنها ستنشر قوات مشتركة من عدة أجهزة أمنية في دارفور بعد تجدد العنف في الإقليم مؤخرا.

وقال رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك في اجتماع في الخرطوم مع وفد نسائي من دارفور، إن القوات ستنشر في ولايات الإقليم الخمس لحماية الناس وتأمين موسم الزراعة.

وفي حادث منفصل، قال شهود وزعيم محلي يوم السبت إن 20 شخصا على الأقل قتلوا وأصيب 22 آخرون في هجوم شنه مسلحون من فصيل غير معروف على قرية في ولاية جنوب دارفور.

وذكرت وكالة السودان للأنباء أن ثلاثة أشخاص بينهم امرأة قتلوا الأحد في تجدد نزاع بين مزارعين ورعاة في منطقة الجرف في ولاية شمال دارفور، مضيفة أن قوات الأمن تدخلت وفصلت بين الطرفين. ودفع عنف الفصائل المسلحة في شمال دافور في الآونة الأخيرة السلطات إلى إعلان حالة الطوارئ يوم 13 يوليو/ تموز.

الأحزاب التونسية تتفق على «نزاهة» المشّيشي وتختلف حول شكل حكومته المقبلة

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان:

عدّلت الأحزاب التونسية خطابها حول شخصية رئيس الحكومة المكلّف، هشام المشيشي، حيث أشادت بنزاهته وحياديته ومسيرته الناجحة طيلة فترة عمله، لكنها نقلت خلافاتها داخل البرلمان إلى المشهد الحكومي، حيث دعت حركة النهضة إلى حكومة وحدة وطنية موسّعة، فيما دعت أغلب الأحزاب والكتل البرلمانية إلى تشكيل حكومة مصغّرة، في حين طالب الحزب الدستوري الحر بتشكيل حكومة خالية من الإسلاميين، وعبر آخرون عن رفضهم لمشاركة رموز نظام بن علي في الحكومة المقبلة. وكان الرئيس قيس سعيد أعلن، مساء السبت، تكليف وزير الداخلية هشام المشيشي بتشكيل الحكومة الجديدة، وأثار القرار انقساما سياسيا كبيرا، فبينما عبر قياديون في حركة النهضة عن «عدم رضاهم» على الشخصية المكلفة، اعتبر ائتلاف الكرامة أن الرئيس سعيد «استخف» بالمقترحات التي تقدمت بها الأحزاب السياسية، فيما رحب كل من «قلب تونس» و«حركة الشعب» بتكليف المشيشي، وقرر حزبا «التيار الديمقراطي» و«تحيا تونس» التريث قبل اتخاذ موقف من هذا التكليف، الذي جاء مفاجئاً لجميع الأطراف السياسية في البلاد. ولكن بعد ساعات عدلت جميع الأحزاب التونسية موقفها من رئيس الحكومة المكلف، حيث أكد عماد الخميري، الناطق باسم حركة النهضة، أن الحركة لا تملك اعتراضا على شخص هشام المشيشي، مشيرا إلى أنه «رجل إدارة ودولة والنهضة منحته ثقتها سابقا على رأس وزارة الداخلية».

مسؤول: في الإمارات يشعر الإسرائيليون أنهم في بيوتهم

«غيشير أفيري»: رحلات جوية إسرائيلية «خاصة» إلى دول الخليج ومنها السعودية

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من وديع عواودة:

رغم وقف الرحلات الجوية من إسرائيل لمعظم دول العالم بسبب جائحة كورونا، أعلنت شركة طيران إسرائيلية خاصة تدعى «غيشير أفيري» (جسر جوّي) عن تسيير رحلات خاصة إلى دولة الإمارات ودول خليجية أخرى. وردا على سؤال إذاعة «راديو الناس» التي تبث من الناصرة داخل أراضي 48 أكد مدير شركة «غيشر أفيري» الإسرائيلية نير برونشتاين، أمس، أنها تقوم منذ بدء العام برحلات مباشرة من مطار بن غوريون في تل أبيب إلى الإمارات.

وأوضح المسؤول الإسرائيلي أن الرحلة تكلف المسافر الواحد نحو 30 ألف دولار ذهابا وإيابا.

وعلل الكلفة الباهظة بالقول إن الطائرات خاصة وتقدم خدمات ممتازة وتضطر للانتظار هناك مدة أسبوع ريثما ينهي المسافرون الإسرائيليون أعمالهم ومشاغلهم داخل الإمارات قبل عودتهم لإسرائيل. وتابع «الرحلة المقبلة للإمارات ستكون بعد عيد الأضحى في أغسطس/ آب القريب، على أن تتوجه الرحلات لاحقا إلى مدن إماراتية مختلفة ودول أخرى في الخليج منها السعودية». وقال برونشتاين لموقع «واينت» العبري إن معظم زبائن الشركة رجال أعمال، مضيفا أن الشركة ستتحفظ على أسماء المسافرين على متن طائراتها لاحترام الخصوصية الشخصية.

كما أشار إلى وجود إسرائيليين في دبي وأبو ظبي منذ سنوات، وهم على علاقة جيدة بمحيطهم العربي، وفي الإمارات تحديدا «يشعر الإسرائيليون وكأنهم في بيوتهم». وفي إطار العلاقات «الإسرائيلية – الخليجية»، كشف «واينت» أن المعدات الطبية التي حصلت عليها إسرائيل في ذروة تفشّي كورونا في آذار/ مارس الماضي، جاءت من الإمارات، عبر طائرة أوكرانيّة هبطت في مطار «بن غوريون»، بجهود من جهاز المخابرات الخارجية «الموساد».

مقتل 4 جنود أتراك بانقلاب حافلة كانت تقلهم في إقليم مرسين

اردوغان يبحث هاتفيا مع بوتين المستجدات في سوريا وليبيا

● أنقرة ـ وكالات: بحث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، عددا من القضايا بينها التطورات في سوريا وليبيا.

وقالت دائرة الاتصال في الرئاسة التركية، في بيان، أمس الإثنين، إن الزعيمين بحثا خلال اتصال هاتفي، الخطوات التي من شأنها تعزيز العلاقات بين تركيا وروسيا.

وأردف البيان أن الرئيسين تباحثا أيضا حول قضايا إقليمية على رأسها التوتر بين أذربيجان وأرمينيا، والمستجدات في سوريا وليبيا.

واتفق أردوغان وبوتين على مواصلة التعاون والحوار على صعيد العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية.

من جهة أخرى قال وزير الدفاع التركي خلوصي أكار إن أربعة جنود أتراك وسائقين اثنين لقوا حتفهم وأصيب 27 جندياً آخرون بجروح يوم أمس الإثنين.

وجرى ذلك إثر انقلاب حافلة كانت تقلهم في إقليم مرسين الجنوبي.

وأضاف أكار بعد زيارة موقع الحادث، أن الحادث وقع نتيجة عطل فني وتوقف المكابح عن العمل. وقال إن الفحص سيكشف السبب الدقيق للحادث.

سجلوا انتصارا جديدا على السجان وحولوا الزنازين لأكاديميات علم

25 من الأسرى الفلسطينيين حصلوا على «البكالوريوس»

غزة ـ «القدس العربي»:

بالرغم من قهر السجان الإسرائيلي وقيوده المشددة، ولجوئه إلى كل أساليب الإذلال والتعذيب، إلا أن الأسرى الفلسطينيين واصلوا تسجيل الانتصارات والإنجازات، متحدين عتمة الزنازين، وأسوار السجن العالية.

وتمكن عدد من الأسرى من إكمال تعليمهم الجامعي في مرحلته الأولى.

وعلى غرار من سبقوهم في تحدي العزيمة والانتصار على السجان، نجح 25 أسيرا بإنهاء تعليمهم الجامعي، والحصول على درجة البكالوريوس من جامعة القدس المفتوحة للعام الدراسي الحالي 2019 /2020، وذلك من خلال برنامج مشترك وقع عليه ما بين جهات حكومية والجامعة. وأوضحت هيئة شؤون الأسرى والمحررين، في تصريح صحافي، أن «برنامج تعليم الأسرى داخل السجون» يأتي نتاجا لمذكرة تفاهم وقعت بين وزارة التعليم العالي وهيئة الأسرى وجامعة القدس المفتوحة، لافتة إلى أن التدريس لهذا البرنامج حالياً موجود في ستة معتقلات وهي: (النقب، وريمون، وايشل، وجلبوع، ونفحة، وعسقلان). وتطرق إلى الجهود الحثيثة التي تُبذل من قبل طاقم الهيئة وجامعة القدس المفتوحة، بهدف إتاحة الفرصة للأسيرات في معتقل «الدامون» لإكمال تعليمهن الجامعي والحصول على درجة البكالوريوس. وحاليا يوجد 1070 أسيرا داخل سجون الاحتلال ملتحقون في برامج تعليمية لإكمال شهادتهم الجامعية الأولى البكالوريوس، من بينهم 832 أسيرا ملتحقون حالياً بالبرنامج التعليمي الذي تطرحه جامعة القدس المفتوحة.

وحسب القائمة التي نشرتها هيئة الأسرى، فإن الخريجين الجدد، الذين لم تقف قضبان الاحتلال عائقا أمام أحلامهم، تخصصوا في علم الاجتماع، وتعليم اجتماعيات وفي علم الإدارة.

وعقب رئيس هيئة الأسرى اللواء قدري أبو بكر، على الانجاز الجديد بالقول «إن نضال الأسرى لم يتوقف عند حدود السجن، وبإرادتهم تمكنوا من تحدي السجان وتحقيق هدفهم بتحويل المعتقلات إلى أكاديميات علم ومعرفة».

والمعروف أن سلطات الاحتلال تستخدم أساليب عدة منها الضغط النفسي على الأسرى للنيل من عزيمتهم، علاوة على أساليب التعذيب المعروفة.

وتعتقل سلطات الاحتلال أكثر من خمسة آلاف أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن، ومن بين العدد الإجمالي هناك أسرى يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة، ويشكي جميعهم من سوء المعاملة، ومن تعرضهم للإهانة والتعذيب، فيما هناك العديد منهم محرومون من زيارة الأهل، ويقبع آخرون في زنازين عزل انفرادي.

محام متخصص في دعاوى ضد خصوم النظام يتقدم ببلاغ ضدّه لنيابة أمن الدولة

لاعب كرة مصري سابق: مصر تأهلت لمونديال 1990 بتواطؤ الحكّام

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من تامر هنداوي:

تقدم المحامي المصري، سمير صبري، المعروف بتخصصه في رفع دعاوى ضد من يعتبرهم خصوما للنظام، أمس الإثنين، ببلاغ للنائب العام ونيابة أمن الدولة العليا، ضد فاروق جعفر لاعب منتخب مصر ونادي الزمالك السابق، وقناة الزمالك الفضائية، لإساءتهم، حسب قوله، للرياضة المصرية، بسبب تصريحات حول مساندة الحكام الأفارقة للأندية المصرية. وقال صبري في البلاغ: «ظهر فاروق جعفر على شاشة قناة الزمالك في أحد اللقاءات التليفزيونية المذاعة وخرج بتصريح مفاده أن نادي الزمالك كان يقوم قبل اللقاءات الأفريقية بالجلوس مع حكم المباراة والاتفاق معه على إنهاء المباراة لصالح نادي الزمالك أو احتساب ضربة جزاء أو طرد أحد لاعبي الفريق الآخر».

وأضاف: «جعفر قال في تصريحاته إن المدير الفني للنادي كان يقدم رشوة للحكم بإعطائه مبلغا ماليا أو شراء سيارة فاخرة له وذلك من أجل إنهاء المباراة لصالح الفريق».

واتهم باقي الأندية بأنهم يسيرون على هذا النهج من الرشوة من أجل مصالح الأندية الخاصة بهم.

كان فاروق جعفر، نجم الزمالك السابق، قال إن التحكيم في أفريقيا يحمل توجهات كبيرة، حسب رغبة المسؤولين عن اللعبة في القارة خلال كل فترة محددة، مضيفا في تصريحات على شاشة قناة الزمالك: «منتخب مصر تأهل إلى مونديال 1990 بإيطاليا بمساندة التحكيم وبمجاملات عديدة».

تابع «في إحدى مباريات التصفيات، المنتخب المنافس سجل هدفا وذهب لاعبوه للاحتفال بالهدف، ولكن أعلن الحكم عدم تخطي الكرة خط المرمى»، مشيرًا إلى أن «بعض الحكام الأفارقة كانوا يدخلون غرفة خلع الملابس قبل المباريات في مصر ويسألون اللاعبين، أحسب لكم ركلة جزاء أو أطرد لاعبًا من الفريق الخصم؟ وكنت أقول له لا، وكان الأمر يحدث مع جميع الأندية المصرية».

كما أشار إلى «وجود مجاملات من جانب التحكيم الأفريقي لصالح المنتخب المصري، عندما ألغى الحكم هدفا صحيحا للفريق المنافس خلال التصفيات المؤهلة لكأس العالم في إيطاليا عام 1990».

وقال جعفر إنه كان يجتمع مع الحكام الأفارقة قبل المباريات القارية للزمالك عندما كان مدربا للفريق في فترة الثمانينيات، مضيفا أن «الحكم كان يخيره بين الحصول على ركلة جزاء لصالح فريقه أو طرد لاعب من الفريق المنافس»، على حد تعبيره.

وأضاف أن ذلك كان يحدث مع كل الفرق التي كانت تلعب في أفريقيا خلال فترة الثمانينيات.

وأحدثت تلك التصريحات جدلاً كبيراً في الوسط الرياضي الأفريقي، ما دفع قناة الزمالك إلى حذف مداخلة جعفر بعد نشرها عبر قناتها على يوتيوب، ملوحة بمتابعة ناشريها بحجة حقوق البث.

ولاحقا، قال جعفر عبر مواقع التواصل إن «تصريحاته فسرت بشكل خاطئ وإنه لم يقصد الإساءة لأي فريق مصري أو اتهامه بدفع أموال لأي حكم من أجل الفوز».

وتابع «لم أقل إن منتخب مصر وصل لمونديال 1990 بطرق غير أخلاقية، فقط تحدثت عن واقعة كنت شاهدا عليها». واختتم قائلا: «بالفعل يتم تقديم عروض للأندية، ولكنها كانت ترفضها».

ISSN 1358-3379 31

9 771358 337025

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الجنوب مستمر في الاحتجاج... وحكومة الكاظمي تنتقد استفزاز قوات الأمن

شجب أممي ودعوات للتحقيق بعد سقوط ضحايا من المتظاهرين في بغداد

متظاهرون عراقيون يشيعون أحد ضحايا الاحتجاجات

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

سقط قتيلان وأصيب العشرات جراء صدامات اندلعت ليلة الأحد / الإثنين، في ساحتي التحرير والطيران، وسط العاصمة العراقية بغداد، بين المتظاهرين وقوات الأمن، بعد أن استخدمت الأخيرة الرصاص الحيّ وقنابل الغاز المسيل للدموع، لتفريق الجموع المحتجة على تردي واقع تجهيز الطاقة الكهربائية في مناطق العاصمة، ومحافظات البلاد الأخرى.

وشيّع عشرات المحتجين رفاقهم الذين سقطوا في اشتباكات «الليلة الدامية»، وهم كل، من مهدي النحات، ولطيف سلمان.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر متطابقة (صحافية وشهود)، إن قوات الأمن ردّت على المحتجين في ساحة التحرير، نواة الحراك الاحتجاجي في العراق، وساحة الطيران (شرقي ميدان التحرير)، باستخدام الرصاص الحيّ وقنابل الغاز المسيل للدموع.

وطبقاً للمصادر، فإن إطلاق النار الكثيف أدى إلى مقتل شخصين ـ بتوثيق مقاطع فيديو للمتظاهرين، أحدهما في الطريق إلى المستشفى، وإصابة العشرات، مشيرة إلى أن عدداً من خيام المعتصمين في الساحة منذ تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، تم حرقها بفعل الاشتباكات.

رد عنيف

ووثقت مقاطع فيديو مصورة بالهاتف، وسرعان ما انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، الرد العنيف لقوات الأمن تجاه المتظاهرين السلميين، باستخدام الهراوات، بالإضافة إلى الرصاص الحي وقنابل الغاز.

وأطلق المتظاهرون رسائل استغاثة إلى المفارز الطبية لمعالجة الجرحى، الذين تم نقل عدد منهم إلى المستشفيات القريبة، فيما عولج آخرون بخيام الإسناد الطبي المتواجدة في الساحة، رغم انسحاب عدد كبير منها في الآونة الأخيرة، ممن أصيبوا بحالات اختناق وجروح سطحية.

وحسب عضو مفوضية حقوق الإنسان، علي البياتي، فإن المعلومات الأولية تشير إلى سقوط قتيلين بين المتظاهرين، في أحداث ساحة التحرير، بالإضافة إلى عشرات القتلى.

وفي تصريح له، أكد البياتي: أن «عدم وجود مُساءلة حقيقية لقضية قمع المتظاهر تجعل القمع باقيا وسيبقى»، مشيرا إلى أن «الإشكالية ليست في المتظاهر أو نوع الحكومة وإنما في عدم وجود مساءلة للمسؤولين عن قمع المتظاهرين».

كما أوصى البياتي المتظاهرين بـ«اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية للحفاظ على صحتهم في ظل انتشار وباء كورونا».

وسبق لعضو مفوضية حقوق الإنسان، الخاضعة لرقابة البرلمان، أن علق على أحداث «التحرير» في «تغريدة» له على صفحته بـ«تويتر»، قائلاً: «لم يختلف ولن يختلف سلوك القوات الأمنية التي تعودت على استخدام السلاح الحي ضد المتظاهرين ما دمنا لا نرى مساءلة ومحاسبة».

وتابع: «في هذه الأيام الشديدة الحرارة والتي من المفترض أن تمنح الحكومة المواطن أبسط الحقوق من كهرباء وماء، نراها تقدم لهم الرصاص مرة أخرى».

إلى ذلك، عبرت مفوضية حقوق الإنسان، عن أسفها تجاه أحداث ساحة التحرير، فيما طالبت بفتح تحقيق عاجل في ملابساتها.

وأكدت المفوضية في بيان صحافي أمس، أن «فرقها تواصل رصد في التظاهرات في بغداد وباقي المحافظات».

وعبرت عن «قلقها وأسفها البالغ لسقوط شهداء ومصابين بين المتظاهرين، إضافة إلى سقوط عدد من المصابين في القوات الأمنية نتيجة للمصادمات بين القوات الأمنية والمتظاهرين في ساحة التحرير، نتيجة لقيام القوات الأمنية باستخدام الرصاص الحي والمطاطي والصجم (كرات حديدية تستخدم كذخيرة لبنادق الصيد) والغازات المسيلة للدموع».

وزاد البيان: «يعد انتهاكا صارخا لحقوق الإنسان ومعايير الأمم المتحدة لإنفاذ القانون وتجاوزا لحقوق التظاهر السلمي».

وطالبت المفوضية «الحكومة باجراء تحقيق عاجل حول هذه الأحداث وتقديم المقصرين للعدالة والإيعاز لكافة القوات الأمنية بالسماح لسيارات الإسعاف والفرق الطبية بالدخول لساحة التحرير فورا لنقل الشهداء والمصابين»، داعية «القوات الأمنية والمتظاهرين إلى اتخاذ أقصى درجات ضبط النفس، وإيقاف أي عنف».

وأكدت المفوضية، مطالبتها للحكومة بـ«توفير الحلول السريعة والاستجابة لمطالب المتظاهرين السلميين في عموم العراق من خلال توفير الخدمات الاساسية، الصحية منها والإنسانية وخصوصا الكهرباء».

وحسب البيان، فإن «مؤشرات المفوضية الرصدية تشير إلى عودة التظاهرات الغاضبة في معظم محافظات العراق فيما لو استمر تردي وضع الكهرباء بشكله الحالي».

وتعليقاً على ما شهده ميدان التحرير من «قمع» للمحتجين، حمّلت الحكومة العراقية برئاسة مصطفى الكاظمي، «جهات» لم تسمّها بـ«استفزاز» القوات الأمنية، مجددة التزامها بحماية المتظاهرين وفتح تحقيق بالحادث.

الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، اللواء يحيى رسول، أوضح، في بيان صحافي أمس، أن «القوات الأمنية العراقية المكلفة بحماية المتظاهرين السلميين لديها توجيهات واضحة وصارمة بعدم التعرض لأي متظاهر، وإن حاول استفزازها، وأنها تمتنع عن اللجوء للوسائل العنيفة إلا في حال الضرورة القصوى وتعرض المنتسبين لخطر القتل».

وأضاف أن «هناك بعض الأحداث المؤسفة التي جرت في ساحات التظاهر، وقد تم التوجيه بالتحقق من ملابساتها، للتوصل إلى معرفة ما جرى على أرض الواقع، ومحاسبة أي مقصر أو معتد»، مؤكدا أن «استفزاز القوات الأمنية لغرض جرها إلى مواجهة هو أمر مدفوع من جهات لا تريد للعراق أن يستقر».

وزاد: «جميعنا ندرك الصعوبات المعيشية التي يمر بها أبناء شعبنا، والتي تحاول هذه الحكومة مع عمرها القصير أن تعالجها في ظل ظروف اقتصادية وصحية استثنائية، ولا يمكن أن نلوم مواطنا على التعبير عن رأيه بشكل سلمي يخلو من الاستفزاز أو افتعال الصدام مع القوات الأمنية».

وختم بالقول أن «المتظاهرين هم أخوتنا وأبناؤنا مثلما القوات الأمنية المكلفة بحمايتهم، والاعتداء على أي من الطرفين أمر سنحقق به، ولا يمكن السكوت عنه».

ردود فعل

وأثارت حادثة ميدان التحرير، موجة من ردود الفعل المنتقدة لموقف الحكومة الجديدة، الذي يعيد للأذهان ما حصل إبان تولي عادل عبد المهدي رئاسة الوزراء، وما خلّفه «قمّع» المتظاهرين من سقوط نحو 700 قتيل، ونحو 25 ألف جريح، وتعهدات حكومية «متكررة» بمحاسبة المسؤولين عن قمع المتظاهرين، من دون نتائج على الأرض.

وشجبت بعثة الأمم المتحدة في العراق «يونامي»، أعمال العنف والخسائر البشرية التي وقعت في ساحة التحرير وسط بغداد.

ورحبت البعثة في بيان صحافي أمس، بـ«التزام الحكومة بالتحقيق ومحاسبة الجناة»، مؤكدة أن «العراقيين في وضع صعب وهم يواجهون تحديات عديدة، ويجب حماية حقهم في الاحتجاج السلمي دون قيد أو شرط».

ودعا رئيس ائتلاف «الوطنية»، إياد علاوي، الحكومة إلى «ردع قوات القمع» وحماية المتظاهرين السلميين، والكشف عن «قتلة» المتظاهرين «كما تم الكشف عن خاطفي الناشطة الألمانية»، هيلا ميفيس.

وقال في «تغريدة» على موقع «تويتر»: «كنا نأمل بالكشف عن قتلة المتظاهرين السلميين وحماتهم، ومحاكمتهم محاكمة علنية، ففوجئنا بقوات القمع وهي تسيل دماءهم من جديد وكأنها تريد إعادة ذات المشاهد السابقة».

وأضاف أن «على الحكومة ردع تلك القوات وحماية المتظاهرين السلميين والكشف عن أولئك القتلة كما تم الكشف عن خاطفي الناشطة الالمانية».

كما طالب رئيس كتلة «السند» النيابية، أحمد الأسدي، بإجراء تحقيق فوري وشفاف لأحداث تشرين الأول/ أكتوبر الماضي ولغاية اليوم.

وقال في «تغريدة» على حسابه في «تويتر»: «نرفض استخدام العنف ضد المتظاهرين الذين خرجوا يطالبون بأبسط حقوقهم المشروعة كالخدمات والكهرباء والتعيينات ويعد ذلك اعتداء غير مبرر وتجاوزا على الحريات العامة».

وأضاف: «نجدد مطلبنا السابق والمتكرر بإجراء تحقيق فوري وشفاف لكشف ما جرى ومحاسبة المسؤولين عنه».

وفي خطوة تضامنية مع تظاهرات العاصمة، أقدم المحتجون في مدينة الناصرية، مركز محافظة ذي قار الجنوبية، على غلق جسر الحضارات وسط المدينة، احتجاجاً على أحداث التحرير، قبل أن تقوم قوات الأمن صباح أمس بإعادة فتحه.

يأتي ذلك متزامناً مع استمرار الحراك الاحتجاجي في محافظات الجنوب ضد تردي الخدمات وانقطاع التيار الكهربائي، الأمر الذي يُنّذر بعودة التصعيد الاحتجاجي في الايام القليلة المقبلة، ما لم تتخذ الحكومة إجراءات لامتصاص الأزمة ونقمة الشارع.

وأكد تحالف «الفتح»، بزعامة هادي العامري، عدم وجود أي جهد حكومي هذا العام لتخفيف حدة أزمة الكهرباء على المواطن العراقي، فيما طالب الحكومة باتخاذ خطوات عاجلة.

وذكر، في بيان صحافي، أمس، «تزداد معاناة أبناء الشعب العراقي هذه الأيام التي تشهد ارتفاعاً ملحوظاً في درجات الحرارة وخصوصاً في مناطق الوسط والجنوب بسبب تردي واقع الكهرباء واستمرار الانقطاعات المستمرة التي تمتد إلى ساعات طويلة».

ضعف الجهود الحكومية

وأضاف» «إننا نلاحظ عدم وجود أي جهد حكومي هذا العام لتخفيف حدة الأزمة على المواطن العراقي عندما يتم مقارنة ذلك بإجراءات الصيف الماضي من منح الصلاحيات إلى المدراء العامين وتقسيم العراق إلى ثلاث مناطق (الجنوب، الوسط، شمال) بالإضافة إلى دعم مالي وتجنيد كل الإمكانات الحكومية».

وتابع أن «إجراءات هذا الصيف كرست المركزية من خلال سحب الصلاحيات من الوزارة وعدم المتابعة الجدية لهذا الملف المهم وخصوصاً في هذه الأوقات التي ترتفع فيها درجات الحرارة بمستويات عالية».

وطالب، حسب البيان «الحكومة باتخاذ خطوات عاجلة لمعالجة أزمة الكهرباء وتخفيف معاناة المواطنين وإعطاء مزيد من الصلاحيات إلى المحافظات من أجل إيجاد حلول ناجعة لهذه الأزمة».

وكان رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، وجّه بـ«بتفعيل مشاريع الكهرباء كافة، لاسيما الاتفاقية المبرمة مع شركة سيمينز الألمانية».

واجتمع الكاظمي، أول أمس، بوزيري الكهرباء والنفط، لبحث ملف معالجة أزمة الكهرباء الحالية، حسب بيان لمكتبه.

وقال حسب البيان، «ملف الكهرباء يعد أحد أهم التحديات التي تواجه عمل الحكومة الحالية»، مبينا أن «الفترات الماضية شهدت إنفاق مليارات الدولارات على هذا القطاع، كانت تكفي لبناء شبكات كهربائية حديثة، إلا أن الفساد والهدر المالي وسوء الإدارة حال دون معالجة أزمة الطاقة الكهربائية في العراق، لتستمر معاناة المواطنين التي تتفاقم في أشهر الصيف».

ووجّه الكاظمي وزارة النفط بـ«تزويد الوقود مجاناً الى أصحاب المولدات الأهلية، مقابل تخفيض أسعار الاشتراك وزيادة ساعات التجهيز».

الصحة العالمية: العراق لم يخرج بعد من مرحلة الخطر ومقبل على ارتفاع في إصابات كورونا

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذرت منظمة الصحة العالمية، أمس الإثنين، من ارتفاع عدد الإصابات بفيروس كورونا في العراق خلال عيد الأضحى في حال إقامة التجمعات والزيارات وعدم التقيد بالتباعد الاجتماعي، مبينةً أن العراق لم يخرج بعد من مرحلة الخطر، لكنها أشارت إلى أن عدد الإصابات المسجلة في البلاد يتراجع بسبب الإجراءات الوقائية وفي حال الاستمرار بهذه الإجراءات ستتم السيطرة على الأعداد.

وقال رئيس فريق الطوارئ في منظمة الصحة العالمية في العراق وائل حتاحت، إن «العراق لم يخرج بعد من مرحلة الخطر، ولا يمكن تجنب سيناريو تعرض البلاد لموجة شديدة إلا بالالتزام بإجراءات الوقاية والتباعد الاجتماعي وارتداء الكفوف والكمامات للتخفيف من انتشار الفيروس والسيطرة عليه».

وأضاف في حديث لوسائل إعلام حكومية: «اختفاء الفيروس بشكل كامل ليس كلاماً دقيقاً من الناحية العلمية، وشدة الخطورة تختلف من دولة إلى أخرى تبعاً لمدى التقيد بالتعليمات التي سيطرت من خلالها بعض الدول على انتشار الجائحة»، مبينا أن «عدد الإصابات المسجلة في العراق يتراجع بسبب الإجراءات الوقائية وفي حال الاستمرار بهذه الإجراءات ستتم السيطرة على الأعداد».

وشدد، على «ضرورة التركيز على الحد من الاتصالات بين الناس»، محذراً من «ارتفاع عدد الإصابات في عيد الأضحى في حال عدم التقيد بالتباعد الاجتماعي وإقامة التجمعات والزيارات».

وأعلنت وزارة الصحة العراقية، أمس الاثنين، تسجيل 2553 إصابة خلال 24 ساعة فقط، يقابلها 96 حالة وفاة، و1927 شفاء.

في السياق، حذرت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في البصرة، من استمرار تزايد الإصابات بفيروس كورونا في المحافظة وشلل المؤسسة الصحية.

وطالبت المفوضية الحكومة المحلية، حسب بيان لمكتبها بفرض إجراءات رقابية مشددة «ستكون نتائجها دعم المؤسسة الصحية وإنهاء الوباء، لحث وإلزام الأفراد في المجتمع للتباعد والالتزام بارتداء الكمامات والقفازات في المناطق السكنية والأماكن العامة والأسواق».

إلى ذلك، عقدت اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية ـ حكومية ـ اجتماعاً برئاسة رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، فيما أصدرت قرارات عدة بينها فرض حظر شامل للتجول لعشرة ايام ضمنها ايام عيد الأضحى بدءا من الخميس المقبل.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء في بيان: «تمت خلاله مناقشة جملة من الموضوعات المدرجة ضمن جدول الأعمال». وأوضح أن «اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية أصدرت جملة من القرارات وهي، فرض حظر التجوال الشامل لأيام عيد الأضحى المبارك، اعتبارا من يوم الخميس (المقبل) ولغاية يوم الأحد، وينظر بالحظر بعد عطلة العيد».

وقررت اللجنة «إعادة فتح العيادات الخاصة على أن يتم الالتزام بالشروط والضوابط المعدّة من قبل وزارة الصحة ونقابة الأطباء»، بالإضافة إلى «إعلان وزارة الصحة عن فتح المجال للمستثمرين الراغبين بإنشاء معامل إنتاج للأوكسجين الطبي، على أن تقدم لهم جميع التسهيلات بالتنسيق مع هيئة الاستثمار والجهات ذات العلاقة».

وكلّفت «الأمين العام لمجلس الوزراء بالتواصل مع الجانب الكويتي، لتسهيل دخول صهاريج الأوكسجين عبر منفذ سفوان الحدودي»، فضلاً عن «قيام وزارة الصحة بالتنسيق مع هيئة المستشارين بتقديم دراسة بشأن فتح بوابة الكترونية للاستشارات الطبية من قبل الملاكات الطبية في وزارة الصحة».

وأشار البيان إلى «إقرار توصيات فريق إعداد الإجراءات الوقائية من جائحة كورونا في المطارات العراقية»، لافتاً إلى «قيام الأجهزة الأمنية بتنفيذ قرارات اللجنة العليا بشأن تطبيق الشروط الصحية (لبس الكمامات والتعقيم والتباعد الاجتماعي، وغيرها من الإجراءات)، مع فرض الغرامات المالية للمخالفين وحجز مركباتهم».

العمليات المشتركة في العراق: تخزين السلاح يجب أن يكون خارج المدن

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة، اللواء تحسين الخفاجي، مصدر الانفجار الذي وسع مساء أول أمس، في أحد المقار التابعة لقيادة الشرطة الاتحادية، جنوبي العاصمة العراقية بغداد.

وقال في تصريح للوكالة الرسمية، إن «الانفجار كان في حاوية فيها عتاد وهو عتاد لسلاح خفيف وليس متوسطا أو ثقيلاً ولكن طريقة الانفجار كانت مؤثرة على المدنيين».

وأشار إلى أن «اللجنة التحقيقية تريد معرفة أسباب بقاء هذه الحاوية ولماذا خُزن العتاد بهذه الطريقة ومقصرية الجهة التي قامت بهذا الإجراء، رغم أن لديهم تعليمات واضحة وصريحة أن كل العتاد يكون خارج المدن وليس في داخلها».

وأكد أن «اللجنة التحقيقية تريد معرفة الأسباب التي أدت إلى هذا انفجار (معسكر الصقر) وفي هذا الوقت خاصة كونه عتاد قريب من المدن ومن المسؤول».

وكانت خلية الإعلام الأمني، أكدت في وقت سابق، أن «بعد الوصول إلى مكان الحادث تبين انفجار مستودع أعتدة وذخائر تابع للشرطة الاتحادية بسبب ارتفاع حرارة الجو وسوء الخزن، ومازال الجهد الهندسي والدفاع المدني والقوة الماسكة في محل الحادث».

ووجّه وزير الداخلية عثمان الغانمي، بتشكيل لجنة تحقيقية في تفجيرات معسكر الصقر.

ويعدّ تفجير معسكر «الصقر» الثاني من نوعه خلال أقل من عام، بعد أن شهد حادثاً مشابهاً في مخزن للسلاح والعتاد تابع لسرايا عاشوراء التابعة «للحشد».

وبالإضافة إلى الشرطة الاتحادية، يضم المعسكر مقاراً لعدد من فصائل «الحشد».

تقرير إسرائيلي: تنظيم «الدولة» يغير استراتيجيته ويخطط لإعادة التصعيد في العراق مستغلا الانسحاب الأمريكي

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشف تقرير لـ«مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب الإسرائيلي»، أمس الاثنين، عن استراتيجية جديدة لتنظيم «الدولة الإسلامية» في العراق، وذلك في محاولة لاستعادة نشاطه تدريجيا بعد مقتل زعيمه أبو بكر البغدادي، وانهياره في العراق وسوريا.

وذكر أن «خلال العام الماضي، بدأ تنظيم داعش بمحاولة استعادة قوته تدريجيا بعد انهيار قدراته العسكرية والمالية ما أجبره على تغير أسلوب عمله وأهدافه»، مبينا أن «الضربات التي تلقاها التنظيم لم تقتله وقد نجح في البقاء على قيد الحياة وهو يعمل على إعادة تنظيم صفوفه، وشن هجمات في عدد من المحافظات العراقية والسورية».

وأضاف أن «داعش تبنى استراتيجية جديدة حولته من كيان شبه دولة إلى عصابات تمتنع عن احتلال الأراضي، كما تتضمن التنازل المؤقت عن إنشاء دولة الخلافة خلال هذه الفترة واستمرار حرب العصابات والنشاط الإرهابي».

وتابع أن استراتيجيته الجديدة تتضمن أيضا «الحفاظ على بقاء التنظيم خاصة في سوريا والعراق، وتطبيق اللامركزية في نظام القيادة ضمن مختلف المحافظات، والحفاظ على وحدة الصفوف ومنع الانشقاقات وتحديث النظام الإعلامي».

وحسب التقرير، «هذه الاستراتيجية الجديدة ستؤثر بشكل كبير على سلوك داعش في العراق وسوريا، حيث أن التنظيم بصدد إعادة التصعيد في العراق مستقبلا، وخصوصا بحال خروج القوات الأمريكية»، مبينا أن «خروج القوات الأمريكية قد يقلل من الضغط الذي يمارس على داعش ويحفزه على رفع رأسه مرة أخرى عن طريق تصعيد القتال في هذه الساحة الحيوية بالنسبة له».

وأوضح أن «تعزيز قوة التنظيم في العراق قد يرفع الروح المعنوية ويزيد من تحفيز عناصرها في الدول الأخرى».

وفيما يتعلق بمقتل زعيم «الدولة» أبو بكر البغدادي، أفاد التقرير أن «الأخير كان شخصية مهيمنة في التنظيم وأنه كان صاحب القرار النهائي في الأمور العسكرية والتنظيمية لذلك كان مقتله ضربة شديدة للتنظيم، كما الهزائم المتتالية والضربات على قدراته العسكرية والمالية في العراق وسوريا، فقد قدرت إيراداته من النفط وتسويق المنتجات النفطية في عام 2014 بمبلغ 100 مليون دولار شهريا».

وأشار إلى أن «على الرغم من فقدان الأراضي والموارد، فإن نشاط داعش كمنظمة إرهابية وعصابات يمنحها مزايا كبيرة، أبرزها المرونة في نشر قواته دون أي التزام لإدارة حياة السكان في المناطق الخاضعة لسيطرته، كما تضاف إلى مزايا كون داعش عصابة، انخفاض تعرضه للهجمات التي تشنها الولايات المتحدة والتحالف الدولي والجيوش المحلية، حيث أن عناصره غير ملزمين بالاحتفاظ بالأراضي والدفاع عنها، كل هذا يمكنه من الحفاظ على بقائه وتنظيم نفسه قبل تصعيد الهجوم في العراق، مركز نشاطه، عندما تتغير الظروف».

وكشف التقرير عما يخطط له «الدولة» في العراق، مبينا أن «العام الماضي تميز بتحول انتباه وأولوية الولايات المتحدة والتحالف الدولي من الحملة ضد داعش إلى المواجهة لإيران والفصائل التابعة لها العاملة في العراق، يرجع ذلك بسبب هجمات الفصائل على قواعد عراقية تضم قوات التحالف، بالإضافة إلى الاستهانة بالقدرات العسكرية لداعش».

كما أن تفشي فيروس كورونا وسحب عدد من دول التحالف مثل ألمانيا وفرنسا وبريطانيا جزءا من قواتها أعطى فرصة أكبر للتنظيم لإعادة تنظيم صفوفه، «فداعش يدرك جيدا التغيير الذي يحدث في البيئة الاستراتيجية في العراق، وهو أهم مجال لنشاطه، لذلك، في هذه المرحلة، يفضل التصرف بحذر وزيادة نطاق نشاطه تدريجيا، مع تجنب هجمات قد تعرضه للانتقام»، حسب المركز.

وكان معتقلو التنظيم أثناء استجوابهم، أكدوا أن «الدولة» يركز جهوده على إعادة تنظيم قواته في العراق ويتوقع أن تغادر قوات التحالف الدولية قريبا، وفي ذلك الوقت سيزيد من نطاق نشاطه وسينفذ هجمات أكثر أهمية.

وختم التقرير بالقول إن، «على الرغم من الضربات التي عانى منها التنظيم، تبقى الرؤية الرئيسية لداعش هي إقامة دولة الخلافة، ولتحقيق ذلك يظهر قدرا كبيرا من الواقعية ويمتنع عن العودة إلى السيطرة الإقليمية الواسعة في الوقت الحالي، عبر طريقة لا تعرض التنظيم وعناصره لخطر»، وحسب التقرير فإن «استراتيجية داعش ستستمر طوال عام 2020 على أساس مكون أساسي هو استمرار نشاط العصابات والإرهاب في الدول الأساسية (العراق وسوريا) بالتزامن مع إعادة تنظيم قواتها، كما أن الهجمات التي سينفذها ستكون عبارة عن هجمات انتحارية قاتلة، وتحرير عناصره من السجن، ومهاجمة كل من يعارضه أو ينتقده».

أحدهم غُيّب 3 سنوات ورابطة حقوقية تعتبر ما حصل بارقة أمل

مصر: ظهور مواطنين بعد فترات على إخفائهم قسراً ودعوة لتفتيش مقرات الأمن

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ثلاث سنوات قضاها مواطن مصري في الاختفاء القسري قبل أن يظهر في نيابة أمن الدولة العليا على ذمة إحدى القضايا.

وعلى الرغم من أن ظهور المختفي أثبت الأوضاع الصعبة التي يعيشها معتقلون مصريون لا يعرف أهاليهم شيئا عنهم منذ سنوات، إلا أن الأمر مثل بارقة أمل لأسر المختفين قسريا في العثور على أبنائهم.

وتحت عنوان «بشرة خير لا تفقدوا الأمل»، نشرت صفحة رابطة المختفين قسريا على «فيسبوك»، أنه بعد اختفاء قسري امتد لأكثر من ثلاث سنوات ظهر مواطن مصري في نيابة منوف في محافظة المنوفية في دلتا مصر.

ونقلت عن مصادر حقوقية قولها «ظهر في نيابة منوف المواطن ا ٔحمد عبد العظيم الدمليجي، بعد فترة اختفاء قسري امتدت لثلاث سنوات وثلاثة شهور، منذ اعتقل على يد قوات أمن المنوفية في 25 أبريل/ نيسان 2017».

وحسب رابطة المختفين قسريا، فإن أحمد عبد العظيم كان يعمل قبل اعتقاله في الشركة المصرية الا ٔلمانية في مدينة السادات، قبل أنت تقوم قوات أمن المنوفية في وقت سابق باعتقال زوجته قبل أن يتم إطلاق سراحها.

وتابعت الرابطة: «بعد ظهور أحمد بعد فترة ثلاث سنوات وثلاثة أشهر أطول فترة لمختف قسرا يظهر بعد فترة اختفاء».

وزادت الرابطة: «رسالتنا لأهالي المختفين قسريا، لا تفقدوا الأمل في عودة أبنائكم و اعملوا بقدر استطاعتكم وجهدكم لعودتهم».

«الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان» ـ منظمة حقوقية مستقلة ـ قالت أمس الإثنين، إن المواطنة سارة فتحي المختفية قسريا منذ 3 أشهر ظهرت في مقر نيابة الزيتون في القاهرة.

وقالت الشبكة في بيانها إن سارة أكدت أنها كانت في حوزة جهاز أمن الوطني في مقر العباسية في القاهرة، واتهمت الشرطة بتعذيبها وصعقها بالكهرباء.

وكانت الشبكة العربية قد تقدمت ببلاغ للنائب العام في حزيران/ يونيو الماضي قيد برقم 24134 لسنة 2020 عرائض النائب العام حول واقعة قيام قوات الأمن بالقبض على سارة فتحي إبراهيم وعدم تقديمها للنيابة.

وأضافت الشبكة في بيانها أن البلاغ لم يتم التحقيق فيه، وخرجت الصحف المقربة من الحكومة تهاجم الشبكة العربية وتشكك في وجود ظاهرة الاختفاء القسري.

وتساءل جمال عيد، مدير الشبكة العربية، لماذا لا تقوم النيابة العامة بتفتيش مقر نيابة أمن الدولة في العباسية والمعصرة وكذلك المقرات الأخرى.

وطالبت الشبكة النائب العام بإحالة المتهمة سارة فتحي إلى الطب الشرعي بشكل عاجل وفتح تحقيق في مزاعم الاحتجاز القانوني في مقر العباسية وكل بلاغات القبض التعسفي خارج القانون التي تتم في مصر.

وكان أعضاء رابطة المختفين قسريا قالوا في بيان قبل أيام، إنهم يتخذون من مسارات البحث التي كفلها لنا الدستور والقانون المصرى منهاجا فى رحلة البحث والكشف عن حقيقة اختفاء ذويهم.

وأضاف أعضاء الرابطة «نحن نعمل من خلال منصتنا على التوعية بطرق البحث وكيفية تقديم الشكاوى لدى الجهات المعنية من قبل أسر المختفين، من خلال تجارب ومن خلال التوعية القانونية التي بدعمنا بها أهل القانون وناشطو حقوق الإنسان الداعمون لقضيتنا العادلة».

وتابع البيان: «إيصال صرخات أسر المختفين من خلال نقل ما يصلنا من صرخات الى المنظمات الحقوقية المصرية التي تقدم الدعم الحقوقي والقانوني والإعلامي للأسر، وننقل أيضا الصرخات تلك للجهات المختصة بالدعم النفسي وتأهيل الأسر في رحلة بحثها وما تلاقيه من متاعب وصعاب ومضايقات».

وزاد أعضاء الرابطة: «نؤكد أننا سنواصل رغم ما نمر به من تضييق وما حدث من تعرض العديد من أهالي ضحايا الاختفاء لنفس مصير الضحية فقط لأنهم حاولوا البحث عنه وخاصة في الفترة الاخيرة حيث تعرض أقارب الضحايا والشهود والمدافعون للمضايقة وإساءة المعاملة والترهيب».

وأكدوا أنهم سيواصلون النضال في سبيل مطالبة الدولة بالإفصاح عن مصير الأشخاص المختفين وأماكن وجودهم، ومن أجل الأفراج عنهم ما لم تُوجه إليهم إحدى التهم الجنائية المتعارف عليها وتُوفر لهم محاكمة عادلة بما يتماشى مع المعايير الدولية والدستور المصري سنتبع كل الطرق القانونية للبحث عن ذوينا.

ودعت الرابطة كل صحافي حر وكل ناشط حقوقي وكل فنان لمساعدتهم في إيصال صوتها وأن يأخذ بيد أعضائها في رحلة البحث عن ذويهم.

عناصر شرطة في سجن طرة في العاصمة المصرية القاهرة

الحبس عامين لفتيات «التيك توك» في مصر لإدانتهن بـ«التعدي على قيم المجتمع»

■ القاهرة ـ أ ف ب : قضت محكمة مصرية، أمس الإثنين، بمعاقبة الشابتين المؤثرتين على تطبيق التواصل الاجتماعي «تيك توك» حنين حسام ومودة الأدهم وثلاث فتيات أخريات، بالحبس عامين لإدانتهن بالتعدي على قيم المجتمع، حسبما أكد مسؤول قضائي.

وقال المسؤول القضائي «قضت المحكمة الاقتصادية في القاهرة اليوم (أمس الإثنين)، بمعاقبة المتهمتين مودة الأدهم وحنين حسام، بالحبس لمدة سنتين، لكل منهما، لإدانتهما بالتعدي على قيم المجتمع وتغريم كل منهما 300 ألف جنيه (حوالى 19 ألف دولار)».

وأضاف أن المحكمة قضت أيضا بالعقوبة ذاتها ضد ثلاث فتيات أخريات.

ولا يزال لدى المتهمات فرصة لطعن الحكم، إذ تم تحديد 17 آب/أغسطس للنظر باستئنافه، كما قال المسؤول القضائي.

وأوقفت الشرطة المصرية حسام في نيسان/ أبريل، ووجهت لها النيابة العامة اتهاما «بارتكاب جريمة الاتجار بالبشر بتعاملها مع أشخاص طبيعيين هنَّ فتيات استخدمتهنَّ في أعمال منافية لمبادئ وقيم المجتمع المصري، للحصول على منافع مادية».

وكانت حسام، التي لم تبلغ العشرين من العمر والتي يتابع حسابها 1.3 مليون شخص، بثّت مقطعا قصيرا من الفيديو على تيك توك، تدعو فيه الفتيات المصريات إلى العمل معها.

وفي أيار/مايو تم توقيف مودة الأدهم، وهي فتاة عشرينية من مشاهير «تيك توك»، ويتابع حسابها على موقع «انستغرام» قرابة مليوني شخص. ووُجهت لها تهمة «الاعتداء على مبادئ وقيم أسرية في المجتمع المصري».

وكانت النيابة العامة أمرت يوم 11 حزيران/ يونيو الماضي بإحالة المتهمات للمحاكمة الجنائية بعد اختتام التحقيق معهن.

وفي وقت سابق كان المحامي الحقوقي المصري طارق العوضي قال إن «هناك ثورة تكنولوجيا وعلى المشرّع (المصري) أن يلتفت للمستحدثات. هناك أفعال ينطبق عليها التجريم وأخرى تدخل في نطاق الحرية الشخصية».

ويرى العوضي أن «اتهامات الدعارة والتحريض على الفسق لها تعريفات قانونية محددة ولا تنطبق على حالات هؤلاء البنات.. وأقصى ما يمكن أن يقال هو الفعل الفاضح».

ويبلغ عدد مستخدمي الإنترنت في مصر حيث عدد السكان مئة مليون نسمة، 42 مليونا، حسب أحدث إحصاءات وكالة «وي آر سوشيال» الإنكليزية المتخصصة في هذا المجال.

مسؤول مصري: مخزون مياه النيل لا يزال في الحدود الآمنة

■ إسطنبول ـ الأناضول: قالت وزارة الموارد المائية والري المصرية، أمس الإثنين، إن مخزون بلادها من مياه النيل لا يزال في الحدود الآمنة، وإن مفاوضات سد «النهضة» الإثيوبي سيتم استئنافها خلال أيام.

جاء ذلك في تصريح للمتحدث باسم وزارة الموارد المائية والري محمد السباعي، أوردته صحيفة «اليوم السابع» (مقربة من الحكومة).

وقال: «مخزون مصر من المياه في بحيرة السد العالي (جنوب) في الحدود الآمنة، والفيضان يبدأ في مصر أغسطس/آب سنويا (..) التنبؤات تشير إلى أن الفيضان هذا العام مُبشر».

وأكد أنه «سيتم استئناف مفاوضات سد «النهضة» خلال الأيام القليلة المقبلة»، دون أن يحدد تاريخا معينا.

ولفت إلى أن «مصر حريصة على الوصول الى اتفاق ملزم يحفظ حقوق دولتي المصب (القاهرة والخرطوم) ».

والجمعة، دعا الاتحاد الأفريقي مصر والسودان وإثيوبيا إلى وضع اللمسات الأخيرة على نص قانون ملزم بشأن بدء وتشغيل سد «النهضة».

وحث في بيان «أطراف التفاوض، بدعم من خبراء ومراقبي الاتحاد الأفريقي، على العمل بصورة سريعة على وضع اللمسات الأخيرة على نص اتفاق ملزم بشأن ملء وتشغيل السد، يتضمن اتفاقية شاملة بشأن التطورات المستقبلية بخصوص نهر النيل الأزرق (أحد الروافد)».

في المقابل تداولت وسائل إعلام تصريحات لوزارة الخارجية الإثيوبية تقول إنها ترغب في اتفاق «غير ملزم» حول سد النهضة يمكن الرجوع له.

والأربعاء، أعلنت الخارجية المصرية، في بيان، التوافق خلال القمة الأفريقية على مواصلة التفاوض، وضرورة التوصل إلى اتفاق ملزم قانونا، يتضمن آلية لفض النزاعات بين الأطراف الثلاثة (مصر والسودان وإثيوبيا).

يأتي ذلك بالتزامن مع إعلان السودان «انحسارا مفاجئا» في مستوى مياه نهر النيل، وخروج عدد من محطات مياه الشرب عن الخدمة، وإعلان مصر بدء خطة شاملة لترشيد استهلاك المياه، بحثا عن مَخرج في ظل استمرار الخلافات مع إثيوبيا.

وتتمسك إثيوبيا بملء وتشغيل خزان السد، خلال موسم الأمطار الحالي الذي بدأ في يوليو/ تموز الجاري، فيما ترفض مصر والسودان إقدام أديس أبابا على هذه الخطوة قبل التوصل إلى اتفاق ثلاثي.

وتخشى مصر المساس بحصتها السنوية من مياه نهر النيل، البالغة 55.5 مليار متر مكعب، وتطالب باتفاق حول ملفات، بينها أمان السد، وتحديد قواعد ملئه في أوقات الجفاف، فيما تقول أديس أبابا إنها لا تستهدف الإضرار بمصالح مصر ولا السودان، وإن الهدف من بناء السد هو توليد الكهرباء وتحقيق التنمية.

... والسودان «يتحفظ» على بدء إثيوبيا ملء سد النهضة دون اتفاق

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلن السودان، أمس الإثنين، تحفظه على بدء إثيوبيا بالملء الأول لسد النهضة، في إجراء أحادي تتخذه قبل التوصل لاتفاق ملزم حول ذلك.

جاء ذلك خلال جلسة عقدت، الإثنين، عبر تقنية الاتصال المرئي، بين مصر والسودان وإثيوبيا، لبحث التوصل إلى اتفاق حول ملء وتشغيل السد الإثيوبي، وفق بيان صادر عن وزارة الري والموارد المائية السودانية.

والثلاثاء الماضي، أقرت إثيوبيا ببدء مل سد النهضة، بعد تراجع وزير المياه والري والطاقة الإثيوبي، سيليشي بيكيلي، في 15 يوليو/ تموز الجاري، عن تصريح له أفاد فيه ببدء ملء السد الواقع على النيل الأزرق، أحد روافد نهر النيل.

وقال البيان إن «وزير الري السوداني ياسر عباس، خاطب الجلسة ناقلا تحفظ السودان على الإجراء الأحادي الجانب من إثيوبيا».

واعتبر عباس الخطوة الإثيوبية «سابقة مضرة ومقلقة في مسار التعاون بين الدول المعنية».

ودعا إلى «وضع أجندة محددة وواضحة لفترة التفاوض المقبلة التي اتفقت (مصر والسودان وإثيوبيا) على أن تستغرق أسبوعين، وإعداد بروتوكولات واضحة لتبادل المعلومات بين كل الأطراف».

وشدد الوزير السوداني على ضرورة «منح الخبراء دورا أكبر خلال المباحثات المقبلة وتأسيسها على ما تم تحقيقه حتى الآن، والتركيز على قضايا الخلاف العالقة دون طرح قضايا جديدة».

وذكر أنه تم تأجيل انطلاق المفاوضات إلى الأسبوع المقبل بناء على طلب السودان، لإجراء المزيد من المشاورات، دون الإشارة إلى موعد محدد.

البعثة الأممية تصل السودان وتبحث مع اللجنة الوطنية الأمور الفنية

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

عقدت البعثة الفنية من الأمم المتحدة التي تضم 7 أشخاص والخاصة ببحث الأوضاع على الأرض، تمهيدا لنشر البعثة الفنية والأمنية في السودان، اجتماعها الرسمي الأول مع اللجنة الوطنية الخاصة بهذا الملف، والتي تضم عددا من الوزارات السودانية أبرزها الخارجية والعدل والدفاع.

وقال السفير عمر الشيخ رئيس اللجنة لـ«القدس العربي» : «التقينا الفريق الفني الخاصة ببعثة يونتامس الخاصة بتقديم المساعدات للسودان، وهم كانوا بمجرد وصولهم عقدوا اجتماع مع المنسق الوطني ثم التقيناهم نحن وأعضاء اللجنة بكاملها وناقشوا معنا الاحتياجات وفق ما وردت في القرار 2524 المحددة بمحاور، وهي المساعدة في التحول السياسي، والتحرك نحو الحكم الديمقراطي وحقوق الإنسان. وكذلك دعم عملية السلام الجارية الآن وعملية بناء السلام، وأخيرا حشد الموارد الإنمائية والاقتصادية وتقديم الدعم الفني والتقني، وحث الدول المانحة والمؤسسات الدولية على المساعدة».

وتابع : «ستستمر الاجتماعات مع كل الوزارات المختصة بهذا الشان، وستتم زيارات إلى الاقاليم السودانية المختلفة لأن البعثة مقرر أن تكون لها مكاتب في دارفور والنيل الأزرق وجنوب كردفان وشرق السودان، وبعد عودتهم سنقيم اجتماعات مشتركة للنظر في ما خرجوا به من زيارات الولايات والوزارات المختصة وبعدها سيتم تقديمه للسكرتير العام للأمم المتحدة ليتم تقديمه لمجلس الأمن في شكل تصور كامل للبعثة التي ستأتي وقوامها ومناطق انتشارها».

وحول الشخص الذي من المقرر أن يقود البعثة، قال: «ما زال النقاش مستمرا وحتى الآن لم يتم الاتفاق حتى هذه اللحظة على الشخص الذي سيقود بعثة الأمم المتحدة في السودان لأن التعيين عملية سياسية. وأنا بصورة خاصة نبهت إلى أن عدم الإسراع بتعيين الممثل الخاص، يجب أن لا يعطل عملية التحضير لانتشار البعثة».

وكانت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية كشفت الأسبوع الماضي أن مرشح الحكومة الانتقالية، الفرنسي جان كرستوفربليارد، لرئاسة البعثة السياسية الأممية تحت البند السادس، يواجه رفضا من بعض الدول الأعضاء وسط توقعات بالتوافق عليه أو تبديله.

وقالت المجلة الأمريكية التي تصدر كل شهرين، في تقرير لها، إن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش اقترح اسمين لقيادة البعثة السياسية في السودان هما نيكولاس هايسوم والذي رفضه رئيس الوزراء السوداني عبد الله حمدوك، والثاني الدبلوماسي الفرنسي جان كريستوف بليارد ورفضته كل من روسيا والصين على أساس إنه يفتقر لدعم الجيش السوداني

ونقلت عن المصادر، أن بعض الدول تعرقل تسمية مرشح الحكومة السودانية لرئاسة البعثة الأممية في إطار التنافس بين تلك الدول ولا شأن للسودان به.

وتنتظر الحكومة الانتقالية رد الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، لحسم القضية واتخاذ قرار حاسم.

وأضافت أن «هناك مشاورات داخل أروقة الحكومة الانتقالية في السودان من أجل التوافق على تعيين مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة للسودان وجنوب السودان السابق نيكولاس هيسوم، رئيسا للبعثة السياسية تحت البند السادس». وكان مجلس السيادة الانتقالي في السودان رحب بموافقة الأمم المتحدة على تشكيل بعثة أممية لدعم السودان، رغم تحفظه على بعض النقاط المتعلقة بمهام البعثة، قبل أن يعود ويوافق عليها بشكل كامل عبر بيان أصدره رئيس الوزراء حمدوك وقتها.

وقال البيان الصادر عن مجلس السيادة يومها إن «حكومة السودان رحبت بالقرار رقم 2524 الخاص بإنشاء بعثة انتقالية، والقرار رقم 2525، الخاص بتمديد عمل بعثة اليوناميد، الصادرين من مجلس الأمن الدولي».

وأضاف أن «القرارات سوف تسهم في دعم استقرار الفترة الانتقالية وعودة السودان للأسرة الدولية مع التأكيد الوارد في القرارين على حفظ الحقوق الوطنية الكاملة.»

وكان مجلس الأمن والدفاع السوداني رحب بقرار مجلس الأمن الدولي بشأن إنشاء بعثة سياسية تحت البند السادس، لدعم مفاوضات السلام وإنفاذ الوثيقة الدستورية لمدة 12 شهرا، كما أعلن أيضاً ترحيبه بتمديد عمل بعثة حفظ السلام في دارفور «يوناميد» حتى نهاية كانو الأول/ ديسمبر المقبل.

وأصدر مجلس الأمن الدولي مؤخرا بالإجماع قرارين نصّ أحدهما على تشكيل بعثة سياسية في الخرطوم، تكون مهمتها دعم المرحلة الانتقالية بالسودان، بينما القرار الثاني يمدد عمل بعثة «يوناميد» في إقليم دارفور لنهاية العام على الأقل.

ويشير القرار لنشر البعثة أنها ذات طابع فني وسياسي وفق البند السادس إلى السودان، للمساعدة في إنجاح المرحلة الانتقالية والمساعدة في التحول السياسي والتقدم نحو الحكم الديمقراطي وتحقيق السلام المستدام وتعزيز حقوق الإنسان، وحشد الدعم المالي الدولي لضمان استقرار الفترة الانتقالية، وفق نص القرار، الذي حدد 1 يناير/ كانون الثاني 2021 موعدا لبدء البعثة بـ«تنفيذ جميع أهدافها الاستراتيجية».

وسبق أن قدم السودان طلبا رسميا لمجلس الأمن الدولي لسحب رسالة واستبدالها بأخرى تتعلق بطلب رئيس الوزراء عبد الله حمدوك إنشاء بعثة سياسية تحت البند السادس لدعم مفاوضات السلام وإنفاذ الوثيقة الدستورية. يشار إلى أن مجلس الأمن والدفاع في السودان يختص بإعداد سياسات في مجال تخصصه واتخاذ وإصدار القرارات الملزمة، ويترأسه رئيس المجلس السيادي، ويضم في عضويته رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة ووزراء الدفاع والداخلية والخارجية والعدل والمالية والتخطيط الاقتصادي.

حكام الولايات المدنيون في السودان يؤدون اليمين الدستورية

■ الخرطوم ـ الأناضول: أدى الحكام المدنيون لـ 18 ولاية سودانية، أمس الإثنين، اليمين الدستورية أمام رئيس مجلس السيادة الانتقالي عبد الفتاح البرهان.

وجرت مراسم أداء اليمين الدستورية في القصر الرئاسي بحضور رئيس الوزراء عبد الله حمدوك، ورئيسة القضاء نعمات عبد الله، حسب وكالة الأنباء الرسمية. والأحد، وجه حمدوك الحكام المدنيين للولايات بتعزيز الجانب الأمني في ولاياتهم، بعد أن أصدر مرسوما، الأربعاء، بتعيين 18 واليا مدنيا، بينهم امرأتان.

واتفق حمدوك وقوى «إعلان الحرية والتغيير»، في 23 يونيو/ حزيران الماضي، على إجراء تعديل وزاري، والشروع الفوري في تشكيل المجلس التشريعي، وتعيين الولاة المدنيين.

وتأخر تعيين الولاة وتشكيل المجلس التشريعي، بعد أن كان مقررا في يناير/ كانون الثاني الماضي، حسب جدول زمني لاستكمال هياكل السلطة الانتقالية.

وبدأت في السودان مرحلة انتقالية، في 21 أغسطس/ آب الماضي، تستمر 39 شهرا تنتهي بإجراء انتخابات، ويتقاسم السلطة خلالها قادة الجيش وقوى «إعلان الحرية والتغيير».

وقوى «إعلان الحرية والتغيير» هي قائدة الحراك الاحتجاجي، الذي أجبر قيادة الجيش، في 11 أبريل/ نيسان 2019، على الإطاحة بعمر البشير من الرئاسة (1989ـ2019).

الحكومة السودانية تلوح بفض الاحتجاجات المتكررة لفرض هيبة الدولة

■ الخرطوم ـ د ب أ: لوحت الحكومة السودانية باستخدام القوة اللازمة قانونا في مواجهة الاحتجاجات المتكررة في مناطق متفرقة من البلاد، وأكدت في الوقت ذاته كفالتها لحق الممارسة السلمية.

ووفقا لموقع «سودان تريبيون»، فإن مدنا سودانية مختلفة تشهد احتجاجات بصورة باتت متكررة، للمطالبة بتوفير الأمن والخدمات والعدالة، بينما تتوالى مظاهرات منذ الأسبوع الماضي في شرق البلاد وشمالها رفضا لتعيين ولاة جدد، كما تشهد مدن أخرى في إقليم دارفور أعمال عنف بين اليوم والآخر.

وناقش مجلس الأمن والدفاع، الذي يُعد أعلى سلطة أمنية في البلاد، في اجتماع عقد الليلة الماضية الوضع الأمني في مختلف مدن السودان، إضافة إلى التحديات الأمنية.

وقال وزير الداخلية الفريق شرطة الطريفي إدريس، في تصريح صحافي، عقب الاجتماع: «لقد أكد المجلس على حفظ الحقوق الدستورية في الممارسة السلمية وفق متطلبات الديمقراطية، وأمّن على فرض هيبة الدولة باستخدام القوة اللازمة قانونا لحفظ الأرواح والممتلكات».

وأعلن عن إرسال قوات من المركز إلى الولايات التي تعاني من اضطرابات أمنية بصورة فورية، لتحقيق الأمن والاستقرار فيها.

وطالب مجلس الأمن والدفاع القوات الأمنية بإيقاف جميع حالات الانفلات الأمني والتصدي للخارجين عن القانون ودعم أسس المواطنة والحقوق.

«حزب الله»: حديث العدو عن إحباط تسلّل محاولة لاختراع انتصارات وهمية

وسط قلق وارتباك إسرائيليين... عملية ملتبسة في مزارع شبعا وتل أبيب تحدثت عن توثيق ما حصل

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

ماذا جرى في الجنوب؟ هل هي عملية عسكرية لحزب الله أم إحباط العدو الاسرائيلي محاولة تسلّل أم ماذا؟ فبعد أيام على الغارة الإسرائيلية في محيط مطار دمشق التي أودت بأحد عناصر حزب الله، حصلت عملية عسكرية ملتبسة في مزارع شبعا، وسارعت قنوات تلفزيونية لبنانية وعربية إلى فتح هوائها للنقل المباشر ومن بينها قناة «المنار» لتغطية وقائع التطور الميداني. وجرى الحديث بداية عن تنفيذ حزب الله عملية عسكرية من خلال إطلاق صاروخ «كورنيت» على دبابة إسرائيلية واصابة طاقمها، وذهبت مواقع الكترونية إلى حد تصوير سيارات تحمل أعلام حزب الله في عيتيت والحديث عن قيام والدة علي كامل محسن الذي سقط من حزب الله في الغارة الاسرائيلية قرب مطار دمشق بتوزيع الحلوى احتفالاً بالثأر لابنها.

الحزب يكذّب

وفي سياق تحليل العملية العسكرية الملتبسة، قيل إن حزب الله نفّذها تثبيتاً لمعادلة الردع التي كان أعلنها الامين العام السيد حسن نصرالله بقوله إن المقاومة سترد على مقتل اي عنصر من صفوفها حتى لو كان داخل الاراضي السورية. وقيل إن نوعية الردّ جاءت على غرار آخر عملية نُفّذت في ايلول/ سبتمبر الفائت، فلم تكن عملية كبيرة بل مدروسة ومضبوطة خصوصاً أن حزب الله لا يرغب في نشوب حرب واسعة حسب مقرّبين منه بل إفهام العدو الاسرائيلي بعدم قبوله العبث بمعادلة الردع داخل لبنان أو في سوريا. وفي وقت لاحق، أصدرت المقاومة الاسلامية بياناً علقت فيه على الأحداث التي جرت في منطقة مزارع شبعا المحتلة وعند الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، وعلى ما تمّ تداوله من أخبار وتصريحات حول هذه الأحداث.

وجاء في البيان «يبدو أن حالة الرعب التي يعيشها جيش الاحتلال الصهيوني ومستوطنوه عند الحدود اللبنانية، وحالة الاستنفار العالية والقلق الشديد من ردة فعل المقاومة على جريمة العدو التي أدّت إلى استشهاد الأخ المجاهد علي كامل محسن، وكذلك عجز العدو الكامل عن معرفة نوايا المقاومة، كل هذه العوامل جعلت العدو يتحرّك بشكل متوتر ميدانياً وإعلامياً على قاعدة «يحسبون كل صيحة عليهم». إن كل ما تدّعيه وسائل إعلام العدو عن احباط عملية تسلّل من الأراضي اللبنانية إلى داخل فلسطين المحتلة وكذلك الحديث عن سقوط شهداء وجرحى للمقاومة في عمليات القصف التي جرت في محيط مواقع الاحتلال في مزارع شبعا هو غير صحيح على الإطلاق، وهو محاولة لاختراع انتصارات وهمية كاذبة.

تؤكد المقاومة الإسلامية أنه لم يحصل أي اشتباك أو إطلاق نار من طرفها في أحداث اليوم حتى الآن، وإنما كان من طرف واحد فقط هو العدو الخائف والقلق والمتوتر. إن ردّنا على استشهاد الأخ المجاهد علي كامل محسن الذي استشهد في العدوان الصهيوني على محيط مطار دمشق الدولي آت حتماً، وما على الصهاينة إلا أن يبقوا في انتظار العقاب على جرائمهم. كما أن القصف الذي حصل اليوم على قرية الهبارية وإصابة منزل أحد المدنيين لن يتم السكوت عنه على الإطلاق. وإن غداً لناظره قريب».

وكانت أجواء حزب الله أفادت بأنه يتقصّد خوض حرب نفسية ضد إسرائيل التي باتت قواتها تنتظر ردّ الحزب ومداه، في وقت كان المستوطنون على الحدود الشمالية يعيشون على أعصابهم.لكن اطالة أمد الرد قوبلت بتعليقات ساخرة أبرزها من منسّق الامانة العامة السابق لقوى 14 آذار فارس سعيد الذي غرّد «يتأكد يوماً بعد يوم أن حزب الله نمر من ورق منفوخ بكورتيزون إيراني». فيما سرّب حزب الله أن «العدو الاسرائيلي حاول التراجع عن الخطأ الذي اقترفه بخرق قواعد لاشتباك من خلال رسالة بعثها عبر اليونيفيل أنه لم يتعمّد خرق قواعد الاشتباك ولم يكن يعلم بوجود مسلحين من حزب الله في المركز المستهدف في دمشق.

لكن الأكيد وسط كل هذه المعطيات، أن قصفاً ودخاناً أسود وأبيض غطّى المرتفعات في رويسات العلم وكفرشوبا وطال أحد المنازل في بلدة الهبّارية.واصدر الجيش الاسرائيلي تعليماته لسكان المناطق القريبة من الحدود مع لبنان بالبقاء في منازلهم، بعدما كان نشر بطاريات مضادة للصواريخ ومدافع على طول الحدود مع لبنان.

... والرد الإسرائيلي

وبعد الحديث عن استهداف دبابة اسرائيلية بصاروخ كورنيت، لفت الجيش الاسرائيلي إلى إحباط عملية تسلّل لخلية من حزب الله ، قبل أن يعلن اعادة فتح الطرق المتاخمة للحدود مع لبنان بعد اشتباكات مزارع شبعا.

وردّت اسرائيل على نفي حزب الله حصول تسلّل، فأشارت إلى أن «لدينا توثيقاً لما حدث في مزارع شبعا». وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو «اننا نتابع باستمرار ما يجري على حدودنا الشمالية وجيش الدفاع مستعد لجميع السيناريوهات». وأكد المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، على «تويتر» وقوع حادث أمني في منطقة جبل روس (في مزارع شبعا)، موضحاً أن التفاصيل قيد الفحص». ثم أضاف «تمّ فتح النيران نحو عناصر حزب الله وتشويش مخططاتهم»، مضيفاً « ستبقى قواتنا في حالة استعداد لمواصلة اعمالها وفق الحاجة».

وكان السفير الايراني في لبنان محمد جلال فيروزنيا علّق على سؤال حول توقّعه اعتداءً إسرائيلياً على لبنان، فقال» لا أعتقد أن الكيان الصهيوني في وضع يسمح له بإرتكاب هذه الحماقات وهذه المغامرات، نحن اليوم نعيش ذكرى حرب تموز، ونعتقد أن العدو الإسرائيلي لا يمكن أن ينسى الضربات المتلاحقة والهزيمة النكراء التي لحقت به إبّان تلك الحرب، ونعتقد أن العدو الصهيوني إذا ما أقدم على ارتكاب حماقة كهذه أو مغامرة كهذه فلا شك أن هناك ضربة أقسى ستكون في انتظاره، واليوم محور المقاومة أقوى من أي وقت مضى، ونحن على ثقة تامة أن هناك المزيد من الانتصارات تنتظر هذا المحور».

الى ذلك، تتجه الانظار الثلاثاء إلى اجتماع كل من المجلس الاعلى للدفاع ومجلس الوزراء لترقّب ما سيصدر عنهما حول التطورات الامنية في الجنوب في ضوء تحميل نتانياهو حزب الله والحكومة اللبنانية مسؤولية التصعيد، علماً أن الاجتماعين كانا مقرّرين للتداول في الاجراءات الضرورية لمنع تفشّي وباء « كورونا « من جديد.

«القوات» تستهجن: سيناريوهات من نسج خياله تعكس ثقافته التآمرية

النائب الوليد سكرية يتحدث عن مخطط للسيطرة على جبل لبنان المسيحي

بيروت– «القدس العربي»:

في غمرة الاحتفال بالمئوية الأولى لإعلان لبنان الكبير، خرج عضو « كتلة الوفاء للمقاومة» النائب الوليد سكريّة بسيناريو عن احتمال تفكّك الكيان واحتلال جنوب لبنان وقيام دولة مسيحية في جبل لبنان، متهماً حزب «القوات» اللبنانية بالتحضير لمثل هذا المخطط.

وجاء في مقابلة للنائب سكريّة على قناة «الميادين» ما يلي «إن الهدف من شعار «كلّن يعني كلّن» هو إسقاط الدولة، ووسط الحراك حذّرت روسيا من أن الدولة ستتفكّك وكل فريق سيسيطر على منطقته»، ملمّحاً إلى مشروع لدى القوات اللبنانية مع بعض الجيش الحليف لها للسيطرة على الجبل المسيحي أي المتن وكسروان وجبيل والبترون وبشري على أن تأتي القوات الأمريكية إلى هذه المنطقة، ما يعني تدخّلاً أمريكياً عسكرياً».

وأضاف «في هذه الحالة ستواجه أمريكا المقاومة في البقاع وتضرب قواعدها وتفصل البقاع عن الجنوب مما يؤدي إلى تخفيف الخسائر عن إسرائيل، ويؤدي إلى احتلال جنوب لبنان وجنوب سوريا».

ورداً على هذا الكلام، اصدرت الدائرة الإعلامية في «القوات اللبنانية» البيان الآتي: «طالعنا عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب الوليد سكرية بنظريات مؤامراتية، تعكس حقيقة ثقافته السياسية المرتكزة على مفهومي المؤامرة والتآمر، وسيناريوهات وهمية لا تخرج عن سياق مخيّلته الواسعة جداً، التي جعلت وتجعل أولوياته محور المقاومة لا محور لبنان والانسان اللبناني. ولأن الحقيقة بعيدة جداً من نظريات المؤامرة وسيناريوهات الأوهام، تؤكد الدائرة أن كل ما ورد على لسان سكريّة حول القوات هو من نسج خياله ولا يمتّ إلى الحقيقة والواقع بأي بصلة».

ومن المعروف أن الوليد سكرّية كان برتبة نقيب في الجيش اللبناني ويتولى مسؤولية عسكرية في منطقة الشحّار الغربي ، قبل أن ينقلب على قيادة الجيش وينفّذ عملية أدّت إلى سقوط الشحّار بيد حلفاء سوريا في ذلك الوقت.

النائب الوليد سكريّة

صواريخ النظام السوري تفتح أبواب التهجير مجدداً... وقيادي في المعارضة: التصعيد في إدلب «وارد» ولا يمكن التعويل على الاتفاق التركي - الروسي

دمشق– «القدس العربي»

من هبة محمد:

صعدت قوات النظام السوري والميليشيات الموالية لها خلال الساعات الماضية، من هجماتها الصاروخية على جبل الزاوية في ريف محافظة إدلب، شمال سوريا، والتي أدت وفق مصادر حقوقية إلى تهجير عشرات العائلات نحو مناطق أقل سخونة، في حين أن المعارضة السورية المسلحة ردت على مصادر النظام النارية بقصف مركز، وسط توقعات باستمرار مسلسل الخروقات العسكرية من قبل دمشق للاتفاق الروسي – التركي، الموقع في الخامس من شهر آذار/مارس من العام الحالي.

فريق «منسقو الاستجابة» في الشمال السوري، أكد من جانبه نزوح عشرات العائلات من قرى وبلدات جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، وأعاد الفريق، نزوح الأهالي إلى استمرار التصعيد العسكري وزيادة وتيرة استهداف الأحياء السكنية والأراضي الزراعية في المنطقة باتجاه القرى والبلدات الآمنة نسبياً والمخيمات البعيدة عن المناطق المتاخمة للعمليات العسكرية. كما حذر من استمرار التصعيد العسكري في المنطقة، الأمر الذي سيؤدي لتوسع حالات النزوح وزيادة الكثافة السكانية في المنطقة بشكل عام والمخيمات تحديداً وانعدام وسائل الحماية اللازمة والتباعد الاجتماعي في ظل ما تشهده المنطقة من تسجيل متزايد للإصابات بفيروس كورونا المستجد.

وأشار المرصد السوري لحقوق الإنسان، إلى تجدد القصف الصاروخي من قبل قوات النظام على مناطق متفرقة في جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي، ما أدى لمقتل مقاتل من المعارضة السورية، مشيراً إلى أن تشكيلات المعارضة نفذت من جانبها قصفاً صاروخياً على مواقع تمركز قوات النظام السوري في جنوب إدلب، إضافة إلى قصف معسكراته في شرقي المحافظة، دون معلومات عن وقوع خسائر.

كما استهدفت المعارضة السورية المسلحة بواسطة صاروخ موجه دبابة لقوات النظام في محيط مدينة سراقب شرق إدلب، ما أدى إلى تدميرها ومقتل طاقمها المؤلف من 3 عناصر.

القيادي في المعارضة السورية المسلحة، العقيد فاتح حسون، قال لـ«القدس العربي»: لا يكاد يختلف اثنان ممن يتابعون الشأن السوري وتطوراته وتشابكاته المعقدة على عنجهية الدور الروسي، والأسلوب الذي تتبعه موسكو لكسب الأوراق التي تضمن مصالحها. فجميعنا ندرك، أن موسكو لا تتمسك بالسلطة في سوريا من منطلق الوفاء لشخص أو لآيديولوجية معينة، فقاعدة الإنطلاق المفضلة لها تتمحور في المصالح بأي وسيلة، وبالتالي لا يمكن التعويل على أي اتفاق مبرم معها أن يدوم طويلاً ولا ضمان لعدم نكوصها بالعهود وقلب الطاولة في حال رأت أن المصالح تبدلت.

كل ما يجري حالياً على الساحة السورية، وفق العقيد حسون، لا يمكن فصله عما تحققه تركيا من نجاحات في الملف الليبي حتى الوصول لملف مدينة «سرت» الشائك، والذي بدأت المفاوضات التركية – الروسية بشأنه منذ وقت قريب، وتأتي سلسلة التصعيدات التي قامت بها روسيا فضلاً عن القصف الحالي لبلدات جبل الزاوية والحشد العسكري الذي سبقه ليعكس أن التوافق بين الجانبين دخل مرحلة حرجة في الملف الليبي.

في حين، أن وسائل إعلامية معارضة، أشارت إلى أن تصعيد قوات النظام السوري في جبل الزاوية في ريف إدلب، تزامن مع تحليق مكثف لطائرات استطلاع روسية وإيرانية، تعمل على مدار الساعة لتحديد إحداثيات، وإرسالها إلى غرف عمليات النظام السوري لضربها بالمدفعية الثقيلة والصواريخ.

القيادي في المعارضة السورية، لم يستبعد التصعيد من قبل روسيا والنظام السوري في الشمال السوري خلال المراحل المقبلة، وقال: «في حال عدم التوصل لاتفاق مرض للطرف الروسي في الملف الليبي، سيقوم الروس بالتصعيد من باب الضغط في سوريا، وستكون جميع المحاور محتملة وليس محور جبل الزاوية بالذات، ولكنه سيكون المحور الاستراتيجي كونه في العلم العسكري من يمتلك المرتفع امتلك الأرض». كما أشار، إلى وجود رغبات تحريضية إيرانية حول التصعيد في إدلب، إذ أن طهران تساند هذا السيناريو من بعد قانون «قيصر» الذي لم يطبق لحد اللحظة على أرض الواقع في سوريا بشكل يجعل النظام وداعميه يتراجعون عن خططهم ويعيدون حساباتهم لتنفيذها أو التراجع عن بعضها على أقل تقدير.

وليست الحرب هي وحدها من تعصف بالشمال السوري، بل يضاف إليها انتشار فيروس كورونا، وسط مخاوف لم تخفها المنظمات الحقوقية والإنسانية العاملة هنالك، حيث سجلت ثلاث إصابات جديدة، فيما أعلنت وزارة التابعة لحكومة «الإنقاذ»، حجراً صحياً على مدينة سرمين في 25 من الشهر الحالي، كما أغلقت الطرق المؤدية كافة إلى المدينة، بعد تسجيل إصابات عدة فيها، مما أدى إلى ارتفاع الإصابات في الشمال السوري إلى 29 حالة.

وكثفت فرق الدفاع المدني السوري «الخوذ البيضاء»، من حملات التطهير والتوعية في مدينة سرمين، بعد إجراء الحجر الاحترازي عليها.

نازحات سوريات في أحد مخيمات شمال البلاد يخطن كمامات لبيعها كمصدر رزق

الأردن: التلهوني- الرزاز... «ركض» وسط «ألغام التأزيم» و«كلمات متقاطعة» لحكومة «تحاضر» الشعب

عمان– «القدس العربي»

من بسام البدارين:

تأكيد وزير العدل الأردني بسام التلهوني العلني بأن حكومته لا تملك التدخل أساساً بما تقرره النيابة العامة لا يمكن قراءته سياسياً على الأقل عندما يتعلق الأمر بنقابة المعلمين الموقوفة عن العمل خارج سياق الاعتذار الضمني من الشارع أو التنصل من قرار سيادي سياسي كان ينبغي للحكومة أن تحدد موقفها علناً منه بدلاً من التعليق عليه من مساحة المحايد.

يكمل ما عرضه وزير العدل التلهوني نصاب التكتيك الذي قررته حكومة الرئيس الدكتور عمر الرزاز، فالأخير تجنب يوم الأحد الحديث عن قرارات من النيابة بإغلاق جميع مقرات نقابة المعلمين وحظر النشر في تحقيق بدأته سلطات القضاء. التلهوني يبدو في مسافة قريبة ضمنياً من نادي المرشحين المزدحم بالبدائل إذا رحل الرزاز لاحقاً. والرزاز هنا أيضاً معه يحاول الركض بين حقول ألغام ثمة من يعتقد بأن قوى أساسية في الواقع الموضوعي زرعتها أو تزرعها تحت أرجل حكومته، وإن كانت المسؤولية الدستورية تتطلب، بسبب حساسية المرحلة، أن تساند الحكومة أو تكون طرفاً على الأقل في مشهد مستجد.

في كل حال، الحكومة ليست وحدها في الميدان.. قال الرزاز ذلك يوماً العام الماضي تعليقاً على نقاش مع «القدس العربي».

لكن رئيس الوزراء، وبعيداً عن الجانب التحقيقي في قضية المعلمين، بدأ يقبل الكثير من التسويات ويمرر العديد من الاعتبارات لأغراض البقاء أصلاً والاستمرار في حكومته وسط بيئة سياسية داخلية يبدو أنها متحركة وحمالة أوجه وقد تنطوي على مفاجآت.

قد يتمكن الرزاز من العبور بين الألغام، لكن المطلوب منه اليوم ليس التنقل بالخطوات أو المشي فقط، بل الركض أيضاً؛ فقرار النيابة حظر النشر في ملف المعلمين في الجانب القانوني تحترمه جميع الأطراف، وقد ينجح في كبح جماح وتكهنات وشائعات منصات التواصل ووسائل الإعلام. لكن ذلك لا يعني بأن ملف المعلمين في الجزء البيروقراطي والأمني والسياسي والاجتماعي سيتدحرج في الأيام المقبلة وعشية عيد الأضحى، لأكثر من سبب.

والأكثر حساسية أنه قد يكون عنواناً في المرحلة لمستوى الاحتقان الاقتصادي والسياسي والمعيشي بعد تداعيات كورونا، تختصر عبره على الأقل عند تجمعات الحراك والرأي العام العديد من الهتافات والشعارات، ويطلب منه تفريغ الاحتقانات وسط تراكم الأزمات وضعف الموارد المالية في خزينة الدولة وبالرغم من جاذبية برنامج استعادة المال العام. وهنا قد يصبح المشهد سياسياً أقرب إلى لعبة كلمات متقاطعة يحذر منها سياسي وخبير اقتصادي بارز من وزن الدكتور محمد الحلايقة وهو يحث على معالجة موضوعية شمولية وجذرية ومقنعة ومنصفة للأزمات بدلاً من تحميل المسؤولية والتبعية دوماً للمنظومة في بعدها الأمني.

رغم اجتهاد رئيس الوزراء الواضح مع وزيري التربية والعدل في احتواء ضرر إغلاق نقابة المعلمين واتهام وتوقيف قادتها، إلا أن الرزاز وطاقمه لم يفلتا من بيان شديد اللهجة صدر باسم أكبر أحزاب المعارضة، وهو حزب جبهة العمل الإسلامي.

بموجب البيان، حكومة الرزاز متهمة بإعادة إنتاج الأحكام العرفية، والإجراءات ضد نقابة المعلمين متعسفة جداً، وأوضاع الحريات في البلاد معقدة.

لا يلتفت الرزاز إطلاقاً ولا بأي مستوى إلى إيقاع المخاوف العامة في المجتمع المدني على الحريات العامة والفردية والسياسية، وضرب النقابات المهنية بعد الأحزاب خطوة، حسب نقيب المهندسين أحمد سمارة الزعبي، لا يمكنها أن تنفع أحداً، وأصبحت أسطوانة توحي بتراجع كبير هو نفسه الذي يتحدث عنه اليوم نشطاء التيار المدني، كما يتحدث عنه الحزب الأبرز في التيار الإسلامي ونخبة عريضة من التكنوقراط والبيروقراط.

وطبعاً، تحاول حكومة الرزاز التغطية على هشاشة جبهتها في مسألة الحريات العامة بخطاب تعليمي أكاديمي لا بصمة له في مجريات الأمور بدأ، حسب القطب السياسي والبرلماني الدكتور ممدوح العبادي، بما سمي مشروع النهضة وانتقل إلى ما سمي بالثورة الصناعية الرابعة قبل أن يعبر غلى سلسلة مصفوفات لا أحد يفهمها.

وفي الأثناء، يتحول رئيس الوزراء حتى في تعليقات لاذعة لمجموعات التواصل وتعليقاتها إلى «باحث ومحاضر أكاديمي»، يلقي على الرأي العام عبارات وفقرات لا علاقة لها بالسياسات، وتعيد إنتاج الكثير من الكلاسيكيات عبر نافذة سميت بالكلمة الأسبوعية لرئيس الوزراء. وهي كلمة لا تعلن قراراً ولا تشرح قضية، بل تعيد إنتاج ما ورد في وثائق وخطابات سابقة للحكومة.

يحصل ذلك طبعاً لأن الزحام كبير في منطقة القرار والسياسات. ويحصل لأن الحكومة خالية من الشخصيات الوطنية الخبيرة، ولأنها ليست وحدها في ميدان الفعل والمبادرة، وكل ما تريده حتى اللحظة الإفلات بأقل حد من الأضرار من الاستحقاق الدستوري ليوم 26 من أيلول/سبتمبر المقبل.

وهو اليوم الذي يفترض أن يكون قد حسم مصير البرلمان، ولاحقاً الحكومة قبله، في سقف زمني مستجد قسري لا يحول دون الحسم المبكر بشأنه إلا مخاوف كورونا وشقيقاتها وأيضاً تداعياتها.

وزير العدل الأردني بسام التلهوني

إجراءات مرتقبة لتسهيل حياة السوريين في تركيا

أنطاكيا – «القدس العربي»:

تصاعد الحديث مؤخراً عن حزمة إجراءات ستعلن عنها إدارة الهجرة التركية فيما يخص اللاجئين السوريين على أراضيها، وتحديداً الإجراءات المتعلقة بالإقامة وأذون العمل. حدث ذلك بعد لقاء عقدته «اللجنة السورية – التركية المشتركة»، الأربعاء في العاصمة أنقرة، مع المدير العام لإدارة الهجرة التركية، سافاش أونلو.

مصادر في الائتلاف السوري الذي كان حاضراً في اللقاء، أكدت أن السلطات التركية تدرس إعادة النظر بموضوع انتهاء جوازات السفر للسوريين، التي تعتبر شرطاً أساسياً لتجديد الاقامات السياحية، مشيرة إلى أن السلطات التركية غير راضية عن ذهاب السوريين إلى قنصلية النظام السوري، لتجديد الجوازات.

وفي محاولتها الإضاءة على الإجراءات المُنتظرة، التقت «القدس العربي»، مدير مخيم «نزيب» جلال دمير، الذي كان حاضراً في اللقاء بأنقرة، وهو من المسؤولين الأتراك المهتمين بقضايا الوجود السوري في تركيا.

وكشف عن اعتزام الحكومة التركية حزمة إجراءات لتسهيل حياة السوريين في تركيا، نظراً لاستحالة عودتهم إلى بلادهم في الوقت الحالي، مشيراً في السياق ذاته، إلى أنه من غير المتاح إعطاء جدول زمني لاتخاذ هذه الإجراءات. وحول أهم النقاط التي تناولها اللقاء، قال إن اللقاء تناول الصعوبات التي تعترض استخراج الإقامة السياحية للسوريين في تركيا، نظراً لصعوبة تجديد جوازات السفر، موضحاً أن «هناك حوالي 150 ألف سوري لديهم الإقامة السياحية في تركيا، ومن الصعب عليهم تجديدها».

وأضاف دمير، أن الجانب التركي يبحث في خيار بديل، لا يجبر السوريين على التوجه لقنصلية النظام في إسطنبول، ومن الخيارات المتاحة استصدار إقامة «إنسانية»، تسقط شرط وجود جواز سفر غير منتهي الصلاحية، مستدركاً بقوله: «الجانب التركي يدرس هذا الخيار، أي تبديل الإقامة السياحية بالإقامة الإنسانية».

وقال إن «الإقامة الإنسانية تعطى للأشخاص الفاقدين إمكانية متابعة حياتهم خارج موطنهم الأصلي، وهي تندرج ضمن إطار اتفاقية الأمم المتحدة الموقعة بالعام 1951 في جنيف من قبل 130 دولة بينها تركيا». كما أشار دمير إلى طرح موضوع أذون العمل للاجئين السوريين في تركيا خلال اللقاء، مرجحاً أن يتم تخفيف الشروط على منح إذن العمل للسوريين. وتابع قوله: «الحكومة التركية توازن في هذا المجال بين سوق العمل المحلية، وبين حاجة السوق للعمال السوريين». وفي سياق الموضوعات التي تناولها اللقاء، لفت دمير إلى تفصيل مهم يتعلق بالتضييق على التنقل بين الولايات التركية للسوريين، وقال: إن «اشتراط الحصول على إذن سفر، أثر سلباً على حياة السوريين، وتحديداً الشق الاقتصادي».

وأضاف أن «هناك ضرورات أمنية أوجبت على الحكومة التركية اتخاذ مثل هكذا قرار، ومن المُنتظر أن تتم دراسة هذا القرار، واتخاذ وسائل وإجراءات أخرى».

وحسب دمير، فإن هناك حساسيات تحاول الحكومة التركية منع إثارتها، وذلك في إشارة إلى رفض شريحة من المجتمع التركي الوجود السوري عموماً، وقال: «لا ضرر بالنسبة لتنقل السوريين بين الولايات، وخصوصاً أن السفر يساعد على توسيع النشاط التجاري والاقتصادي للسوريين، والحكومة تبحث عن حلول موازية».

وفي موضوع إشكالي آخر، أكد دمير أن توجه الحكومة التركية نحو تجنيس شرائح من السوريين على أراضيها لا زال أمراً قائماً، مشيراً إلى وصول قوائم جديدة لسوريين تم ترشيحهم لنيل الجنسية التركية، إلى مديريات الهجرة في الولايات التركية. وفي ما يخص الطلبات العالقة في مراحل الحصول على الجنسية السورية، أكد دمير أن عملية التجنيس تتطلب مرحلة طويلة من البحث والتحري، وقال: «بدأت معالجة الملفات العالقة، لكن هناك الآلاف من الملفات، هي أمور رسمية روتينية جارية، ومهما طالت المدة فالعملية جارية».

وأوضح أن ما يُسمى بالمرحلة الرابعة تعد المرحلة الأساسية للحصول على الجنسية التركية، يتم خلالها مراجعة وتقييم الملف بشكل شامل قبل عرضه على اللجنة المختصة»، مبيناً أنه «يتم خلال هذه المرحلة إرسال خطاب رسمي بخصوص المرشح إلى المديريات المختصة كافة، مثل دائرة الضرائب والعدل والمالية ومديرية الأمن وإدارة المعابر الحدودية، بانتظار وصول رد رسمي من جميعها».

صحافة عالمية

«ميدل إيست آي»: الحفريات الأثرية الإسرائيلية هدفها محاولة تزوير تاريخ القدس

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشر موقع «ميدل ايست آي» تقريراً، أمس الاثنين، يتطرق إلى عملية تسييس الاحتلال الإسرائيلي للتنقيب تحت قرية سلوان والقدس القديمة في إطار المشروع السياحي المعروف باسم «مدينة داوود»، والذي تديره مؤسسة استيطانية تدعى «إل–أد» بتمويل من الحكومة. ويدعي الاحتلال أن الهدف من الحفريات هو الكشف عن معابد يهودية يبلغ عمرها حوالي 3000 عام والذي يدعي الإسرائيليون أنها تقع تحت المسجد الأقصى.

وأشار الموقع إلى أن المشروع الأركيولوجي بات موضع جدل على مستوى عالمي ومصدر معاناة جديد للفلسطينيين.

مشروع «مدينة داوود»

ويشير التقرير إلى أن الكثيرين أكدوا أنه مع وجود حوالي 45000 فلسطيني يعيشون في سلوان، بات مشروع «مدينة داوود» وغيره من مشاريع الحفريات في القرية، جزءاً لا يتجزأ من الجهود الإسرائيلية لتعزيز سيطرتها المادية والسياسية على الأحياء التي تحاذي البلدة القديمة للقدس، كما أنها تهدف إلى تعزيز موقف حوالي 400 مستوطن يهودي يعيشون في سلوان في انتهاك للقانون الدولي. وذكّر التقرير بمقولة عمدة القدس الإسرائيلي السابق، نير بركات، العام الماضي عند افتتاح نفق «طريق الحجاج» حين قال إن أي شخص يزور النفق يعلم «من هو مالك المدينة».

وعند دخولهم أياً من هذه الأنفاق، يحاط الزوار بإشارات تتضمن معلومات تصور للزائر ما كان موجوداً في المنطقة قبل 3000 آلاف عام، ولكن في حين أن للقدس تاريخاً طويلاً ومتنوعاً ثقافياً ودينياً، فإن المعلومات المنقولة في الأنفاق تركز حصرياً على تاريخ المدينة اليهودي. وتُظهر الشاشات المضيئة نماذج ثلاثية الأبعاد لهيكل المعبد اليهودي، ورسوماً كاريكاترية ملونة للعمال يقومون ببناء المعبد وسحب أحجاره. كما وضعوا لفائف ورق عليها آيات من التوراة في رفوف زجاجية.

وفي عام 2018 نشرت صحيفة «الغارديان» البريطانية تقريراً مسرباً للاتحاد الأوروبي، قال إن إسرائيل تطور مواقع أثرية وسياحية لإضفاء الشرعية على المستوطنات غير القانونية في الأحياء الفلسطينية في القدس. واعتبر التقرير أن مثل هذه المشاريع تستخدم «كأداة سياسية لتعديل السرد التاريخي ودعم وإضفاء الشرعية على المستوطنات وتوسيعها».

كما جاء في التقرير المسرب أن «القدس الشرقية هي المكان الوحيد الذي يتم فيه الإعلان عن الحدائق الوطنية الإسرائيلية داخل الأحياء المأهولة»، مشيراً إلى مشروع «مدينة داود» كجزء من رواية متعمدة لتزوير استمرارية تاريخية للوجود اليهودي في المنطقة على حساب الأديان والثقافات الأخرى». كما انتقد المنظمات المستوطنين الخاصة التي قالت إنها «تروج لرواية يهودية حصرية، بينما تفصل المكان عن محيطه الفلسطيني».

ونقل الموقع عن باحث الآثار في القدس، هو عبد الرزاق متاني، الذي أكد أن العدد الدقيق للأنفاق المحفورة تحت المسجد الأقصى والمدينة القديمة لا يزال مجهولاً. وقال إن السلطات الإسرائيلية لا تعلن سوى عن عدد محدود من الأنفاق، بينما تمنع أي علماء آثار أو مساحين خارجيين من دراسة المنطقة.

وأشار إلى أن طبوغرافية القدس القديمة تتكون من طبقات عدة تحت الأرض، إذ شهدت كل مرحلة تاريخية بناء منازل فوق المنازل القديمة، حتى تشكلت طبقات عديدة فوق طبقة أصلية من الصخور. وأشار إلى أنه تم حفر معظم الأنفاق خلال الفترات الهلنستية والصليبية والإسلامية، وتم استخدامها كممرات مائية أو ممرات تم دفنها لاحقًا بعد أن تم البناء فوقها. إلا أن الرواية التي يروجها الاحتلال، التي يراها الزائر إذا مر في «أنفاق حائط المبكى» تتمحور بشكل كامل حول الهيكل الثاني، بينما يؤكد معظم علماء الآثار أنها في الواقع تعود لمراحل تاريخية لاحقة.

وقد سلطت المنظمة غير الحكومية الإسرائيلية «عيمق شافه» التي تنتقد عملية تسييس الحفريات الأثرية من قبل الاحتلال الضوء تعديل الاحتلال للرواية لتبدو المنطقة وكأنها يهودية بحتة إذ تقول إن السلطات «تتجاهل تمامًا الأهمية التاريخية للموقع» و«تعزز رواية دينية يهودية».

وشددت المؤسسة غير الحكومية، حسب «ميدل ايست آي» على أن الحفريات الإسرائيلية تستخدم كوسيلة لتبرير الاستيطان الإسرائيلي في سلوان، وكأداة لتحقيق أهداف سياسية، مما يهدد النسيج الاجتماعي والثقافي للقدس. ويقول الخبراء إن الحفر تسبب خلال السنوات الماضية بأضرار هيكلية للمنازل الفلسطينية، خاصة في سلوان. وفي عام 2017 اضطر حوالي 25 فلسطينياً لمغادرة منازلهم في البلدة نتيجة الأضرار التي جعلت المباني غير آمنة للعيش فيها. كما بدأت الأنفاق تهدد أساسات بنية المسجد الأقصى.

عواقب وخيمة

وقال المدير العام للتعليم الشرعي في دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس، ناجح بكيرات، للموقع، إن شبكة الأنفاق تتفرع وتمتد إلى حي القرمي الواقع غرب المسجد الأقصى في البلدة القديمة، وكذلك إلى الشرق والشمال بالقرب من بوابة دمشق، إضافة إلى الفروع الجنوبية التي تصل إلى سلوان. وقال إن العواقب كانت وخيمة، إذ تسببت الحفريات بحدوث تصدعات في المباني الكبيرة، كما أثّرت على أسس 16 معلمًا إسلاميًا على طول الطريق.

وختم التقرير مذكراً بأنه منذ بدء عمليات التنقيب، دعت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) إسرائيل إلى وقف الحفريات، مؤكدةً عدم شرعيتها. وتوقفت الحفريات الإسرائيلية لأشهر عدة فقط في عام 1974 إثر وقف اليونسكو جميع المساعدات لإسرائيل. وفي عام 1996 فتح رئيس الوزراء الإسرائيلي حينها، بنيامين نتنياهو، مدخلًا إلى «أنفاق الحائط الغربي» المتاخم للمسجد الأقصى، ورد الفلسطينيون باحتجاجات واسعة قامت قوات الاحتلال وقتها بقتل حوالي 80 فلسطينياً.

صورة تظهر عمالا من سلطات الآثار الإسرائيلية المحتلة يحفرون بالقرب من المسجد الأقصى

«نيويورك تايمز»: «رسالة ودودة» للسلام في اليمن من أحمدي نجاد إلى محمد بن سلمان

لندن – «القدس العربي»:

نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن رسالة كتبها الرئيس الإيراني السابق، محمود أحمدي نجاد، إلى ولي العهد السعودية محمد بن سلمان وصفتها بالـ«ودودة»، مشيرةً إلى أنه «حتى الآن» لم يحظ برد من بن سلمان. واعتبرت الصحيفة أن الرسالة لافتة بمجرد أنها كتبت من الأساس، بحكم العداوة بين إيران والسعودية، وبحكم توصيف القيادات الأخرى بإيران، ولي العهد بأنه مغامر، وحشي، وغير ناضج. كما شبه بن سلمان المرشد الأعلى الإيراني، علي خامنئي، مسبقاً بهتلر معتبراً أن أي محاولة لإصلاح العلاقات مع إيران ستكون غير مجدية.

وفي خرق لسياسة إيران المعلنة تجاه السعودية، بعث أحمدي نجاد برسالة، مليئة بما وصفته الصحيفة بـ«التملق والثناء»، إلى ولي العهد هذا الشهر، داعياً إياه إلى التعاون لإنهاء حرب اليمن، وذلك حسب النسخة التي قدمها مكتب أحمدي نجاد إلى صحيفة «نيو يورك تايمز». وأكدت الرسالة، التي صورت ولي العهد على أنه رجل سلام، أنه سيتخذ خطوات لإحلال السلام في المنطقة وبالتالي تأمين إرثه، إلى جانب إرضاء نبي الإسلام محمد.

أكبر كارثة إنسانية

وأشارت الصحيفة إلى أن الرسالة لم تتطرق لدور بن سلمان في حرب اليمن على مر الخمس سنوات الماضية، والتي وصفتها الأمم المتحدة بأنها أكبر كارثة إنسانية في العالم. بل قالت الرسالة: «أعلم أن سعادتكم لستم سعيدين بمعاناة الأبرياء الذين يموتون ويصابون في كل يوم، وبتضرر البنية التحتية». وتابعت: «أنت مستاء من كون الموارد الإقليمية التي يمتلكها الناس تُستخدم للدمار بدلاً من إحداث السلام والازدهار. لهذه الأسباب سوف ترحب بسلام عادل». ووقع الرسالة: «أخوكم محمود أحمدي نجاد».

ونوهت إلى أن السعوديين يصورون الصراع في اليمن على أنه معركة مع إيران، التي تقوم بدعم الحوثيين الذين طردوا الحكومة اليمنية المدعومة من السعودية من مساحات شاسعة من البلاد منذ عام 2015. وحسب مكتب أحمدي نجاد، فإن السعودية لم ترد على رسالته حتى الآن، وقد تم تسليمها إلى مكتب رعاية المصالح السعودي في طهران.

وتصاعدت التوترات بين إيران والسعودية في السنوات الأخيرة وانهارت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين. وقال خامنئي في خطاب ألقاه عام 2019، معرباً عن ثقته بأن أسرة آل سعود الحاكمة ستنهار في المستقبل القريب على أيدي الثوريين الإسلاميين: «إن الحكومة السعودية مستبدة وديكتاتورية وفاسدة».

وذكرت الصحيفة أن أحمدي نجاد كتب رسالة إلى زعيم الحوثيين، عبد الملك بدر الدين الحوثي، وإلى الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش. وتتضمن الرسائل الثلاث اقتراحًا من أحمدي نجاد ليلعب دور الوسيط لإنهاء حرب اليمن من خلال إنشاء لجنة من الشخصيات الدولية البارزة. وقال المتحدث باسم غوتيريش ستيفان دوجاريك إنه لا معلومات لديه عن الرسالة.

وسعى المتحدث باسم بعثة إيران لدى الأمم المتحدة، علي رضا ميريوسفي، إلى التقليل من أهمية محاولات أحمدي نجاد للإقدام على لعب دور دبلوماسي مستقل. وقال ميريوسفي: «إن وجهات نظره، طالما أنه لا يزال مواطناً مدنياً، لا علاقة لها بسياسات الحكومة والإدارة في هذه اللحظة».

وأشارت الصحيفة إلى أن لأحمدي نجاد نفوذاً في النظام الإيراني، إذ يشغل مقعدًا في مجلس تشخيص مصلحة النظام، وهي هيئة يتم تعيين أعضائها ووظيفتها الإشراف على جميع فروع الحكومة. كما أنه يسافر بشكل روتيني حول إيران لإلقاء الخطب ولديه شريحة معتبرة من المناصرين بين الإيرانيين.

ونوهت إلى أنه على عكس العديد من نظرائه الذين واجهوا السجن والإقامة الجبرية لانتقادهم النظام، لا يزال أحمدي نجاد حراً. واستبعد دبلوماسيون ومحللون أن تؤدي رسالة أحمدي نجاد لولي العهد السعودي إلى أي تطورات دبلوماسية بين البلدين. كما اعتبر البعض أن هدف الرسالة إظهار أهميته كسياسي في حين تواجه إيران العديد من التحديات السياسية والاقتصادية، نتيجة العقوبات الأمريكية وعودة انتشار فيروس كورونا. وقال روزبه ميريبراهيمي، وهو محلل إيراني مستقل مقيم في نيويورك، إن ولي العهد «لن يأخذه على محمل الجد، لأن جميع الأشخاص الذين يتعاملون مع إيران، سواء إقليمياً أو دولياً، يعرفون من يسيطر على مفاتيح القرارات وهو خامنئي».

وأشارت الصحيفة إلى تدهور علاقة أحمدي نجاد مع القيادة الإيرانية في السنوات الماضية، حيث حاول أحمدي نجاد خلال هذه الفترة، أن يفصل نفسه عن سياسات الجمهورية الإسلامية. وفي مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» العام الماضي دعا إيران للتفاوض مباشرة مع الرئيس ترامب بحكم أنه «رجل أعمال»، وقال إنه كتب ثلاث رسائل لترامب.

أقوى تحد

ومؤخراً، انتقد أحمدي نجاد الشراكة الاقتصادية والعسكرية المقترحة بين إيران والصين والتي ستكون مدتها 25 عامًا، وقال إن الإيرانيين لن يقبلوا أبدًا بهذه الصفقة. إلا أن الصحيفة اعتبرت الرسالة التي وجهها إلى ولي العهد، ربما أقوى تحد من قبل أحمدي نجاد للنظام الإيراني. وتشير الرسالة، وفقًا لأحد مستشاريه، أيضًا إلى انفتاح على تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة، على الرغم من سياسة ترامب. وقال المستشار عبد الرضا دافاري، إن أحمدي نجاد يؤمن بالعلاقات الاستراتيجية الجيدة مع الجميع، بما في ذلك المملكة العربية السعودية، والولايات المتحدة، متابعاً أنه «يعتقد أن مشاكل إيران لن تتلاشى حتى يتم إيجاد حل للعداء مع الولايات المتحدة»، وأشار إلى أنه يؤمن بأن «الطريق إلى واشنطن يمر عبر الرياض وعلينا أن نمهد الطريق لذلك».

إحدى زيارات أحمدي نجاد النادرة إلى السعودية حيث يصلي مع الملك الراحل عبد الله في مكة المكرمة

«لوموند»: بعد تحويله «آيا صوفيا» لمسجد وتدخلاته في ليبيا وسوريا... ما هي حدود اردوغان؟

باريس – «القدس العربي»

آدم جابر:

قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية، إنه وسط ردود خجولة حتى الآن من الأوروبيين، يضاعف الرئيس التركي رجب طيب اردوغان ضرباته وأعماله التوسعية، وآخرها تحويله آيا صوفيا إلى مسجد، وتدخلاته في سوريا وليبيا ومناوراته في المنطقة البحرية لليونان.

ووصفت الرئيس التركي اردوغان بأنه «أستاذ في فن الاستفزاز»، معتبرة أن الرئيس التركي يواصل تقديم بيادقه بشكل منهجي، وذلك بتشجيع من ليونة ردود فعل الدول الغربية حليفته في الناتو، وتحفيز من طموحاته الوطنية على خلفية الحنين إلى «عظمة» الإمبراطورية العثمانية.

ورأت «لوموند» أنه في هذه المرحلة يبدو ألا شيء باستطاعته إيقاف الأهداف التوسعية التركية، معتبرة أن الوقت قد حان ليفهم شركاء تركيا بأنها تغيرت بدرجة كبيرة ولم تعد تلك الدولة التي طرقت باب الاتحاد الأوروبي قبل حوالي 15 سنة. بل على العكس، فقد أصبحت دولة تبتعد بلا هوادة عن أوروبا؛ في وقت تحاول فيه فرنسا بشكل متواضع مقاومة التوسع التركي، لكنها ما تزال معزولة داخل حلف الناتو الذي يتردد في الحد من طموحات أنقرة.

واعتبرت الصحيفة أن كل ما يفعله اردوغان هو فقط التكيف مع عدم وجود استراتيجية حقيقية لدى حلفائه التقليديين؛ حيث أن الانسحاب الأمريكي والغياب الدبلوماسي لأوروبا، خلقا فراغاً لا يتردد الرئيس التركي في الدخول إليه. فقد استقر جيشه بشكل دائم في ليبيا بقوة طائراته المسيرة، كما أنشأ محمية تركية في شمال سوريا بتأييد من الرئيسين الروسي والأمريكي فلاديمير بوتين ودونالد ترامب.. وختاماً تتساءل «لوموند»: «إلى أي مدى سيذهب السيد اردوغان؟».

«لوفيغارو»: الرئيس التونسي يتحدى الأحزاب... وهذه هي الحلول أمام «النهضة» و«قلب تونس»

باريس – «القدس العربي»:

اعتبرت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية، أن تعيين الرئيس التونسي قيس سعيد لوزير الداخلية السابق هشام المشيشي رئيساً للوزراء، والذي تم يوم عيد الجمهورية التونسية وبالتزامن مع الذكرى الأولى السنوية لوفاة الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي، له ما يبرره، كما أنه حمل مفاجآت كثيرة، فالرجل لا يستجيب لأي من المقترحات التي قدمتها الأطراف التي كان الرئيس قيس سعيد مجبراً على التشاور معها. وأوضحت لوفيغارو أنه إذا فشل المشيشي في تشكيل حكومة، فإننا قد نشهد حلاً للبرلمان من قبل الرئيس قيس سعيد، الذي من الواضح أنه يتحدى البرلمان والأحزاب. فحزبا «النهضة» و«قلب تونس»، الأكثر تضرراً، هما أمام احتمالين:

الأول، التجمع لرفض اختيار الرئيس، ولكن سيكون من الصعب عليهما الحصول على الأغلبية، لأن العديد من البرلمانيين ليسوا على استعداد للمخاطرة بحل البرلمان. أما الاحتمال الثاني، فيكمن في تركهما الحكومة تمر وانتظار غرقها في المناخ الاقتصادي والاجتماعي الصعب قبل تقديم مذكرة سحب الثقة منها، كما تنقل الصحيفة عن الباحث السياسي شكري بحرية مدير الدائرة السياسية بمركز الجسور للفكر.

وأشارت «لوفيغارو» إلى أن البرلمان التونسي خرج من صناديق الاقتراع في تشرين الأول/أكتوبر الماضي بانقسامات كثيرة. كما أن رئيسه راشد الغنوشي زعيم حزب النهضة يواجه هو الآخر تصويتاً على سحب الثقة منه يوم الخميس المقبل.

فحركة النهضة القوة الأولى في البرلمان، لديها 54 مقعداً فقط من أصل 217. لذا تعد التحالفات ضرورية، وإن كانت كشفت عن هشاشتها، إذ لم يصمد التحالف الذي كان يدعم رئيس الوزراء السابق إلياس الفخفاخ أكثر من خمسة أشهر.

وخلصت «لوفيغارو» إلى القول إن الرئيس التونسي قيس سعيد باختياره هشام المشيشي رئيساً للوزراء، فقد عبّر عن قلقه حيال بطء عملية تشكيل حكومة مستقرة. وعليه، يبدو أن حلّ البرلمان بات حلاً يقترب ساكن قرطاج منه تدريجياً.

الاحتلال شنّ حملة اعتقالات... ومواجهات تتصدى للاقتحامات

المستوطنون يستبقون حملات الاقتحام الكبيرة لتهويد الأقصى بإحراق مسجد في رام الله... ودعوات لـ «شدّ الرحال» يوم عرفة

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

بعد أيام شهدت فيها الضفة الغربية المحتلة اعتداءات للمستوطنين طالت البشر والشجر والحجر، انتقلت هذه الاعتداءات لتطال دور العبادة، حيث أحرق مستوطنون متطرفون مسجدا في محافظة رام الله، في ظل دعوات لبدء اقتحامات واسعة النطاق للمسجد الأقصى تبدأ اليوم الثلاثاء وتنتهي يوم 30 من الشهر الحالي، في وقت شنت فيه قوات الاحتلال حملات دهم واعتقال لعدة مناطق في الضفة.

واعتدى مستوطنون متطرفون، فجر أمس الإثنين، على مسجد «البر والإحسان» في مدينة البيرة، التابعة لمحافظة رام الله، وسط الضفة الغربية المحتلة، وقالت مصادر محلية إن مستوطنين أضرموا النار في المسجد، قبل أن يلوذوا بالفرار، وتسبب الحريق في دمار وخراب مرافق المسجد الداخلية.

وخط المستوطنون أيضا «شعارات عنصرية» على جدران المسجد، وتمكن أهالي المنطقة من إخماد الحريق والسيطرة عليه قبل امتداده الى باقي مرافق المسجد الذي افتتح عام 2016. وترجح مصادر محلية أن يكون الاعتداء على المسجد قد انطلق من مستوطنة «بيسغوت» القريبة من المنطقة.

وهذه ليست المرة الأولى التي يحرق فيها مستوطنون مساجد في الضفة، حيث سجل العديد من هذه الاعتداءات، دون تدخل سلطات الاحتلال.

ولاقت العملية إدانات فلسطينية واسعة، وقال رئيس الوزراء محمد اشتية، إن ما حصل يعد «فعلاً إجراميا وعنصريا»، محملا دولة الاحتلال مسؤولية انفلات المستوطنين وعنفهم المتزايد.

كما أدانت وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العملية، وقال وكيل الوزارة حسام أبو الرب «هذا الفعل الإجرامي والعنصري تتحمل مسؤوليته حكومة الاحتلال التي تدعم هذه الفئات الإرهابية ولا تألو جهداً في الاعتداء على مقدسات المسلمين ومساجدهم»، وطالب المجتمع الدولي والمؤسسات ذات العلاقة بكف يد هذه الفئة المجرمة عن مقدسات المسلمين.

من جانبها، اعتبرت الهيئة الإسلامية المسيحية لنصرة القدس والمقدسات، قيام مجموعة من المستوطنين بحرق أجزاء من «مسجد البر والاحسان»، وخط شعارات عنصرية على جدرانه «انتهاكاً صارخاً لحرية العبادة والمعتقدات ولحرمة المقدسات».

وطالب الأمين العام للهيئة حنا عيسى، المجتمع الدولي بتحمل مسؤولياته بإلزام إسرائيل بوقف ومنع هذه الاعتداءات والانتهاكات اليومية والمتواصلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة والمقدسات الإسلامية والمسيحية.

وجاء الهجوم الاستيطاني على المسجد قبل أن تبدأ مجموعات استيطانية متطرفة بحملة جديدة لاقتحام المسجد الأقصى، بناء على دعوات أطلقتها ما تسمى جماعة «طلاب لأجل الهيكل»، ضمن حملة لتهويد المسجد، تحت عنوان «جبل الهيكل بأيدينا».

وتهدف الحملة لجمع أكبر عدد من المشتركين في هذه الجماعة، وجمع التبرعات المالية لدعم برامج وأفكار تهويدية للأقصى، ودعت الحملة لتنفيذ اقتحامات كبيرة ونوعية خلال ما تسمى ذكرى «خراب الهيكل»، وذلك من تاريخ 27 من الشهر الحالي إلى الـ 30 منه.

وفي هذا السياق، دعا المفتي العام للقدس والديار الفلسطينية، خطيب المسجد الأقصى المبارك الشيخ محمد حسين، كل من يستطيع الوصول إلى القدس المحتلة والمسجد الأقصى المبارك، بالتحرك للوقوف في وجه الاحتلال الإسرائيلي.

وشدد في بيان أصدره على خطورة الدعوات التي أطلقها المستوطنون، والداعية لاقتحام المسجد الاقصى المبارك بعد غد الخميس، مؤكدا أنها «تمس عقيدة المسلمين في العالم أجمع». وقال إن سلطات الاحتلال بتسهيلها اقتحامات المستوطنين للأقصى»تتحمل عواقب هذه الجرائم التي تسيء إلى مشاعر المسلمين في العالم كله»، مطالبا أبناء شعبنا بتكثيف وجودهم وحضورهم في المسجد، الذي هو حق خالص للمسلمين، ولا يحق لسلطات الاحتلال التدخل في شؤونه، وطالب أيضا الهيئات والمؤسسات المحلية والدولية، وعلى رأسها منظمة اليونيسكو، والأمتان العربية والإسلامية والعالم أجمع إلى حماية المسجد الأقصى المبارك والمقدسات الفلسطينية.

وكان خطيب المسجد الأقصى الشيخ عكرمة قد دعا المقدسيين لـ «شدّ الرحال» إلى المسجد الأقصى في يوم عرفة، الذي يصادف بعد غد الخميس وتناول الإفطار في ساحاته والتصدي لدعوات المستوطنين باقتحامه بحجة ما يسمى بذكرى «خراب الهيكل المزعوم». وحذر من «الخطورة الكبيرة» التي تحملها اقتحامات المستوطنين على المسجد الأقصى التي يسعى الاحتلال من خلالها لفرض واقع جديد فيه. وأكد الشيخ صبري أن الاحتلال يحتفل بما يسمى «خراب الهيكل»، وهم لا يعرفون أين هو أو مكانه إن وجد. وأضاف «لكنه ذريعة لتهويد المسجد الأقصى بحجج واهية».

إلى ذلك اقتحمت مجموعات من المستوطنين باحات الأقصى، حيث دخلت بحماية أمنية مشددة من «باب المغاربة»، وأجرت جولات استفزازية، قبل الخروج من «باب السلسلة». وأفادت مصادر محلية أن عددا من المستوطنين برفقة حاخامات أدوا «طقوسا تلمودية» في باحات الأقصى.

كذلك واصلت قوات الاحتلال حملات الدهم التي طالت عدة مناطق بالضفة الغربية. ومن مدينة نابلس شمال الضفة اعتقلت محمود نواف، كما داهمت دوريات إسرائيلية بلدة سبسطية الأثرية شمال المدينة.

كذلك اعتقلت الأسير المحرر ماهر الأخرس من بلدة سيلة الظهر التابعة لمدينة جنين شمال الضفة، واقتحمت بلدة الزبابدة، التابعة لجنين أيضا وحاصرت منزلا وفتشته قبل انسحابها من البلدة، علاوة على اقتحام بلدة جبع جنوب جنين، حيث اندلعت هناك مواجهات أطلق خلالها جنود الاحتلال قنابل الصوت بكثافة، وأصيب أمين سر حركة «فتح» في البلدة رازي غنام، برضوض، إلى جانب إصابة العشرات بحالات اختناق خلال المواجهات، كما تخلل العملية اعتقال أحد الشبان. وشهدت بلدة عنزا مواجهات تصدى خلالها المواطنون لاقتحام قوات الاحتلال.

واعتقلت قوات الاحتلال مواطنين اثنين من بلدة السموع في محافظة الخليل، جنوب الضفة الغربية، وأفادت مصادر من البلدة أن تلك القوات اعتقلت كلا من عيسى محمد موسى الحوامدة، ومحمد ابراهيم محمد الحوامدة، بعد ان داهمت منزليهما.

وعلى صعيد آخر، نصبت قوات الاحتلال حواجزها على مداخل الخليل الشمالية، ومداخل بلدات بيت امر وسعير وحلحول، وأوقفت مركبات المواطنين وفتشتها.

وفي القدس المحتلة، داهمت قوات كبيرة من الاحتلال مخيم شعفاط، وبلدة عناتا، واعتقلت الشبان رأفت الكيالي ويعقوب القواسمي وعبد الله البكري وعلي الرشق، بعد دهم منازلهم وتفتيشها وتخريب محتوياتها، كما تخللت العملية مصادرة تسجيلات كاميرات مراقبة من عدة أحياء في بلدة عناتا.

وفي سياق الحملات الاستيطانية المستمرة، أخطرت سلطات الاحتلال مواطنين بوقف البناء في غرف زراعية بقرية بيرين بمسافر يطا جنوب الخليل، وقال منسق اللجان الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان شرق يطا وجنوب الخليل راتب الجبور، إن تلك القوات داهمت القرية وأخطرت المواطنين يوسف الحنجوري، وجعفر القاضي، بوقف البناء بغرف زراعية.

واستولت على معدات وآليات أثناء عملها بتأهيل وتعبيد أحد شوارع قرية عصيرة القبلية جنوب نابلس.

وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن تلك القوات اقتحمت الجهة الشمالية من القرية، واحتجزت عددا من العاملين والمشرفين على مشروع تأهيل وتعبيد أحد شوارعها، واستولت على المعدات.

كما هدمت جرافات الاحتلال صباح أمس، جداراً على الشارع الالتفافي في منطقة زيف بيطا جنوب الخليل، وأفادت مصادر محلية،أن جرافة للاحتلال هدمت الجدار الذي يعود للمواطن صبحي حوشية بحجة البناء دون ترخيص.

وفي غزة، نفذت قوات الاحتلال توغلا بريا في الحدود الشرقية لجنوب القطاع، وذكرت مصادر محلية أن عددا من جرافات الاحتلال قامت بأعمال تمشيط وتجريف على الحدود الشرقية لمدينة رفح، بحماية من آليات عسكرية، حيث حال التوغل دون قدرة مزارعي المنطقة على الوصول إلى حقولهم، خشية على حياتهم، بسبب تعمد الاحتلال إطلاق النار بين الحين والآخر خلال التوغل.

شاب فلسطيني يمر بالمسجد وتبدو شعارات بالعبرية على أحد جدرانه

دعا المواطنين لـ «الصبر والصمود»

اشتية يؤكد الاستمرار في وقف العلاقة مع الاحتلال ويعلن رفض تسلم «أموال المقاصة»

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس الوزراء الفلسطيني الدكتور محمد اشتية، استمرار القرار القاضي بوقف العلاقة مع إسرائيل، كما أعلن عن رفض السلطة استلام «أموال المقاصة» عن الشهر الحالي.

وجدد في كلمة له في مستهل جلسة الحكومة الفلسطينية، رفض خطط الضم الإسرائيلية لأجزاء من الضفة، وقال «مستمرون بوقف كامل العلاقة مع الاحتلال، ولن نسمح له بابتزازنا، لذا لن نتسلم «المقاصة» عن الشهر الحالي».

وكانت القيادة الفلسطينية قد اتخذت يوم 19 مايو/ أيار الماضي، قرارا بالتحلل من الاتفاقيات الموقعة مع الاحتلال، ردا على مخطط الضم الذي ينهب 30 % من أراضي الضفة.

وحين تطرق لملف حائجة «كورونا» قال إن أعداد المصابين بالفيروس في انخفاض، وذلك بسبب الالتزام بالإجراءات الصحية والتعاطي بجدية مع الأمر، آملا أن يستمر هذا الالتزام، لافتا إلى أن من يعتقد أن اغلاق بعض المحال التجارية بمثابة عقوبة فهو مخطئ، وقال «إن عودة الاقتصاد لنشاطه واستمرار الحياة هو همنا الأساسي بعد صحة الناس».

وأشار في الوقت ذاته الى أن تراجع أعداد الإصابات في مختلف المحافظات لا يشمل القدس، حيث تتزايد الإصابات فيها، موضحا أن ذلك يدلل على «إهمال سلطات الاحتلال لها ولأهلنا هناك»، محملا اسرائيل كقوة قائمة بالاحتلال مسؤولية صحة أهلنا في القدس.

وأكد ان الحكومة ستقوم بكل ما هو ممكن لخدمتهم وحمايتهم، وقد تم تكليف وزير القدس بإجراء ما يلزم لحماية الناس هناك، بالتنسيق مع كامل مفاصل مدينة ومحافظة القدس.

وأكد رئيس الوزراء انه تم الاتفاق مع محافظ سلطة النقد على إلغاء كامل الغرامات المترتبة على الشيكات الراجعة، وأنه لن يخصم أي مبلغ (سواء دفعات قروض أو غرامات) من الراتب الذي صرف أمس وسيصرف اليوم.

وبخصوص الأسر الفقيرة أوضح اشتية أنه سيتم بدءا من الثلاثاء دفع مبلغ 126 مليون شيكل (الدولار يساوي 3.4 شيكل)، ليغطي 115 ألف أسرة مسجلة لدى وزارة التنمية الاجتماعية، وستكون الدفعات بواقع 80 ألف أسرة في قطاع غزة، و35 في الضفة الغربية.

وأضاف «بهذا نكون قد قمنا بواجبنا تجاه الأسر الفقيرة، إضافة إلى أن هناك مبلغا إضافيا يجري العمل عليه بين وزارتي العمل والتنمية مقدما من البنك الدولي لبعض المشاريع، سيخصص للعائلات الفقيرة الجديدة والمتعطلين عن العمل».

وتمنى رئيس الوزراء على الموظفين الصبر والصمود، وقال «مثلما عبرنا المعركة الأولى المتعلقة برواتب الأسرى والشهداء، أنا على ثقة أنه بصبركم وصمودكم سنعبر هذا المنحنى ونهزم هذا المشروع الاستعماري الاستيطاني المتعلق بالضم».

وكان بذلك يشير إلى قيام الحكومة وللشهر الثاني على التوالي بدفع 50 % من قيمة رواتب الموظفين الحكوميين، بسبب الأزمة المالية، التي سببها رفض السلطة تسلم «أموال المقاصة»، وهي أموال تجبيها إسرائيل من البضائع التي تمر عبر موانئها للمناطق الفلسطينية، ويفترض أن تحول لخزينة السلطة بموجب اتفاق «باريس الاقتصادي»، حيث تردد أن إسرائيل تشترط مقابل تسليمها عودة التنسيق الأمني، الذي توقف بموجب قرار التحلل من الاتفاقيات.

إلى ذلك أعرب اشتية عن أسفه لما حدث في نابلس مساء اول من أمس الأحد، وترحم على الفقيد عماد الدين دويكات أمين سر حركة فتح في بلاطة البلد، الذي قتل خلال أحداث وقعت مع قوات الأمن خلال قيامها بإغلاق محال تجارية في البلدة. وأكد أن الحكومة ستتابع مع لجنة التحقيق التي شكلت بتوجيهات من الرئيس محمود عباس من أجل إحقاق الحق، وتبيان المسؤولية.

الاتحاد الأوروبي يدعم السلطة الفلسطينية بـ 23 مليون يورو لدفع رواتب الشهر الماضي

رام الله ـ «القدس العربي»:

في محاولة لسد الثغرات والنفقات الفلسطينية والعجز في الميزانية الذي تضاعف بسبب نهب اسرائيل لأموال المقاصة بحجة دفع مخصصات الشهداء والأسرى والجرحى، قدم الاتحاد الأوروبي أمس مساهمة مالية بقيمة 23 مليون يورو من أجل دفع رواتب ومعاشات التقاعد عن شهر يونيو/ حزيران الماضي لأكثر من 43.000 موظف في الخدمة المدنية الفلسطينية في الضفة الغربية.

وسيمكن هذا الدعم السلطة الفلسطينية من الوفاء بالتزاماتها تجاه موظفي الخدمة المدنية في ظل الازمة المالية الصعبة الناجمة عن وباء «كوفيد ـ 19 «والتطورات السياسية الأخيرة.

وفي سياق مبادرة فريق أوروبا، قام الاتحاد الأوروبي بتقديم الموعد المعتاد لصرف مساهمته المالية وذلك لتوفير سيولة نقدية ودعم السلطة الفلسطينية لضمان استمرار الخدمات العامة الحيوية دون انقطاع.

هذه المساهمة البالغة 23 مليون يورو ممولة بالكامل من الاتحاد الأوروبي. وتستهدف موظفي الخدمة المدنية في الضفة الغربية ، العامل معظمهم في قطاعي الصحة والتعليم، إضافة إلى مخصصات المتقاعدين.

وقال ممثل الاتحاد الأوروبي سفين كون فون بورغسدورف:» الاتحاد الأوروبي لا يزال ملتزمًا بايمانه بأن حل الدولتين من خلال المفاوضات هو الخيار الواقعي الوحيد والأفضل للوصول للسلام والأمن في هذه المنطقة. على مر السنين استثمر الاتحاد الأوروبي سياسيًا وماليًا في بناء مؤسسات الدولة الفلسطينية المستقبلية كجزء من هذه الرؤية، لكننا شهدنا أزمة لم يسبق لها مثيل خلال الأشهر القليلة الماضية في ظل تهديد الضم لرؤية السلام هذه من جهة، وانتشار وباء كوفي ـ19 وعواقبه الاقتصادية الوخيمة التي أدت إلى اهتزاز الاستقرار والتماسك في الأرض الفلسطينية المحتلة من جهة أخرى».

وتابع «لذلك ستساعد مساهمتنا اليوم في الحفاظ على تقديم الخدمات العامة الرئيسية للشعب الفلسطيني في خضم هذه الأزمة الاستثنائية. ان عمل فريقنا الأوروبي يؤكد لشركائنا في فلسطين وخارجها أننا سنبقى ثابتين في التزامنا نحو دعم إنشاء دولة فلسطينية مستقلة ديمقراطية وقابلة للحياة.»

آخرها حرق مسجد في البيرة قريب من مقر السلطة الفلسطينية

جرائم جماعة «تدفيع الثمن» اليهودية... نتاج التحريض الإسرائيلي على الفلسطينيين

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

ما زالت عصابات الإرهاب اليهودي المعروفة بـ «جماعات تدفيع الثمن» تواصل ارتكاب جرائمها. وبالأمس ضربت في مدينة البيرة الفلسطينية فأحرق أتباعها مسجدا وتركوا شعارات عنصرية في اللغة العبرية على جدرانه الخارجية، لكن هذه مجرد حلقة في سلسلة طويلة من الجرائم بدأت منذ نحو 15 سنة.

وأفادت مصادر فلسطينية بأنّ مستوطنين اقتحموا وحرقوا مرافق مسجد في مدينة البيرة، وخطوا شعارات عنصرية على جدرانه، وإحدى العبارات كانت «حصار للعرب وليس لليهود»، كما جاء في عبارة أخرى «أرض إسرائيل لشعب إسرائيل».

وأضرمت النيران في أجزاء من المسجد، وهرع الأهالي وأخمدوها، ووصلت طواقم الإطفاء إلى المكان لاستكمال عملية إخماد النيران بالكامل حتى لا تأتي على المسجد بأكمله.

ووصفت وزارة الأوقاف الفلسطينية الاعتداء بأنه «جريمة عنصرية»، وحملّت حكومة الاحتلال المسؤولية الكاملة عن هذه الجريمة.

وسبق أن وُجهت اصابع الاتهام في حوادث مماثلة إلى جماعة «تدفيع الثمن» المؤلفة من نشطاء في تيار اليمين المتطرف الإسرائيلي ومستوطنين متطرفين يعتمدون منذ سنوات عمليات انتقامية ويعتدون على مصالح فلسطينية.

وتستهدف جماعة «تدفيع الثمن» تخريب وتدمير ممتلكات الفلسطينيين على طرفي الخط الأخضر وإحراق سيارات ودور عبادة مسيحية وإسلامية وإتلاف أو اقتلاع أشجار زيتون. وشهد العام الحالي أربع جرائم مماثلة نفذتها عصابات الإجرام اليهودية منها في قرية الجش في الجليل وبيت حنينا في قضاء القدس.

التطرف الإسرائيلي

ويظهر تصاعد جرائم الكراهية المعروفة بـ«تدفيع الثمن» من ناحيتي الكم والخطورة على انفلات حالة التطرف الديني والقومي في كل إسرائيل وهي ظاهرة لا تنحصر بتمادي المستوطنين فحسب.

وقد ظهرت عصابات «تدفيع الثمن» للمرة الأولى في 2008 ونفذت جرائمها لردع قوات الاحتلال من إخلاء بؤر استيطانية وفي 2013 انتقلت للمساس بالمساجد والكنائس على طرفي الخط الأخضر وللمساس بالفلسطينيين جسديا.

وتعكس ظاهرة «تدفيع الثمن» التي توصفها بعض الأوساط الإسرائيلية أيضا بـ«النازيين الجدد» حالة التطرف القومي والديني في الشارع الإسرائيلي وحالة التمادي لدى المستوطنين الذين يعدون نحو نصف مليون نسمة ويقيمون في نحو 130 مستوطنة. وينبع هذا التمادي من بيئة تزداد تشددا وكراهية وعنصرية تتفشى داخل إسرائيل كلها نتيجة عوامل كثيرة منها، تغيير مناهج التعليم منذ اعتلاء اليمين سدة الحكم في 1977 وهجرة مليون من يهود الاتحاد السوفييتي بعد انهياره مطلع التسعينيات، علاوة على اتفاق أوسلو عام 1993 وفكرة تقاسم البلاد التي غذت حالة التطرف وأجّجت الكراهية للفلسطينيين لدى المستوطنين ومعسكر اليمين ودفعتهم لقتل رئيس الحكومة، اسحق رابين عام 1995.

وردا على سؤال «القدس العربي» يوضح دكتور مهند مصطفى الباحث في الشؤون الإسرائيلية مدير عام مركز «مدى الكرمل» في حيفا، أن فشل إسرائيل في تحقيق انتصارات حادة وسريعة على الفلسطينيين والعرب في العقود الثلاثة الأخيرة، لاتساع هواجس الديمغرافيا، قد زاد حالة الخوف والكراهية والتطرف ناهيك عن عمليات الشيطنة والتحريض الرسمي في السياسة والإعلام والأخطر في المدارس الدينية وحلقات الحاخامات ممن يحيون عقيدة الحاخام الراحل من أصل أمريكي مئير كهانا القائمة على كراهية العرب والاعتداء الدموي عليهم.

ويتابع «لذا ليس صدفة أن يكون الإسرائيلي الأول الذي خضع قبل أيام للاعتقال الإداري لستة شهور هو حفيد كهانا، الشاب المستوطن المتطرف مئير ايتينجر».

دولة يهودية

ويستدل من وثائق ضبطتها أجهزة الأمن الإسرائيلية أن عصابات «تدفيع الثمن» باتت تقاد من قبل مستوطنين شباب فوضويين لا يحترمون قانونا ولا ينصاعون لسلطة حاخام وسبق للإعلام الإسرائيلي أن نعتهم بوصف رومانسي «شبيبة التلال».

وحسب الأجهزة الأمنية تخطط عصابات «تدفيع الثمن» لجرائم قتل بشعة بحق الفلسطينيين من أجل تقويض الاستقرار وإشعال انتفاضة ثالثة.

وتقدر أجهزة الأمن الإسرائيلية أن عصابة من عشرات غلاة المستوطنين في العشرينيات من أعمارهم تقف خلف الجرائم بحق الفلسطينيين ولم تعد تكتفي بحرق مقدساتهم ليس من أجل الانتقام لإخلاء بؤر استيطانية، بل بغية تقويض استقرار الحكم تمهيدا لبناء دولة شريعة يهودية.

وفي واحدة من هذه الوثائق السرية يتضح أن عصابات تدفيع الثمن يرون أن إسرائيل «تقوم على أسس ضعيفة جدرانها متداعية ولا حق لها بالوجود، ومن الأفضل هدمها وإعادة بنائها من جديد بدلا من ترميمها».

يعتقد قادة «تدفيع الثمن» أن نقاط ضعف كثيرة تعتري الكيان الإسرائيلي، وأن الحل يكمن بإحراق كافة براميل البارود حتى يضطر اليهود للخيار بين التمرد على إسرائيل العلمانية الشهوانية وبين قمعها أو الوقوف على الحياد.

وتستعرض الوثيقة براميل البارود الخمسة: عدم الانصياع لتعليمات الأجهزة السلطوية وعدم الاعتراف بالمحاكم، وإثارة الشغب في الحرم القدسي الشريف وإغلاق مداخله وانتهاكه، ومظاهرات ضد الكنائس والمطالبة بتدميرها، ومناهضة السفارات الأجنبية، وإثارة العرب في إسرائيل بمن فيهم الدروز والبدو والفرض الديني على الحيز العام. ويعتقد هؤلاء أن كل ذلك سيقود لتحقيق الرؤية: تأسيس مملكة إسرائيلية واتباع الشريعة اليهودية وطرد كل من هو غير يهودي، والأهم بناء الهيكل الثالث.

دور الحاخامات

وخلافا للماضي فإن أصحاب هذه الأيديولوجيا لا يحافظون على تواصل مع الحاخامات، ولا يرون انفسهم بحاجة إلى فتاويهم لتبرير أعمالهم بل أنهم يعتبرون الحاخامات الذين اعتبروا متطرفين في السابق، بمثابة حاخامات متساهلين جدا.

كما يؤكدون الحاجة إلى إظهار المناعة النفسية في العمل وخلال التحقيق، بل يرفضون بشدة أي محاولة لتطبيق صلاحيات خارجية عليهم.

وفي مستوطنة «يتسهار» تنشط أكثر جماعات المستوطنين تطرفا وما زالت تسوق وتمجد كتاب» الفتاوى عقيدة الملك» التي تبيح قتل الأغيار استنادا لتفسيرات العهد القديم ومصادر التشريع اليهودي.

وكان الكتاب صدر عن حاخامين يقيمان في مستوطنة « يتسهار « ، يتسحاق شبيرا رئيس المدرسة اليهودية «يوسف ما زال حيا « وزميله الحاخام يوسي إيليتسور، وهو يعج بتبريرات قتل الأغيار، وما زال هذا الكتاب يشكل قدوة ومصدرا ملهما لهؤلاء المستوطنين، كما يؤكد مهند مصطفى.

ويشير الصحافي في «هآرتس» والإذاعة العبرية الباحث في شؤون المستوطنين حاييم ليفنسون إلى أن هؤلاء المتشددين يعملون بسرية كاملة ضمن خلايا صغيرة لا صلة تنظيمية بينها.

ويؤكد أن هؤلاء الذين يقدر عددهم بالعشرات يصعدون نشاطهم الإجرامي وقد ترعرعوا على فتاوى وتصريحات خطيرة ضد الفلسطينيين حتى خرج المارد من القمقم وفقدت سلطات الأمن السيطرة عليهم، كما ينعكس ذلك بتحريض دموي من قبلهم على رئيس إسرائيل رؤوفين ريفلين منذ سجل استنكاره لجريمة قتل عائلة دوابشة في قرية دوما.

برميل بارود

ويقول ليفنسون إن المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة ينتمون لعشرات المدارس الدينية المتفاوتة بتطرفها. ويزعم أن أجهزة الأمن تعرف الكثير عنهم لكنها تواجه صعوبة في توفير أدلة قضائية تدينهم في المحكمة، خاصة أنهم يمارسون الحق بالصمت خلال التحقيق معهم، مشددا على أنه «دون التعامل معهم كتنظيم إرهابي لا يمكن مكافحتهم». وهذا ما يؤكده الحاخام الياهو كاوفمان المعادي للصهيونية بالقول إن القائمين على الرؤى المتطرفة منفصلون عن الحاخامات ويعتبرونهم «معتدلين» ويرفضون أي وصاية خارجية عليهم.

ويوضح كاوفمان في مقال نشره على صفحته في فيسبوك، أن هؤلاء الإرهابيين اليهود الجدد بخلاف إرهابيين سابقين، يتطلعون للقيام بجرائم بشعة من شأنها أن تشعل» برميل بارود « كالمساس بالمسجد الأقصى، محذرا من عدم التعاطي بجدية مع تهديداتهم وعقيدتهم.

صمت إسرائيلي

ومقابل عصابات « تدفيع الثمن (تاغ محير) الإرهابية تنشط منظمة « تاغ مئير» اليهودية المناوئة للمنظمة الإجرامية المذكورةن وهي تعمل منذ تأسست قبل 12 عاما لمناهضة الاعتداءات على مقدسات ومقدرات الفلسطينيين.

وأوضحت منظمة «تاغ مئير» أن عصابات «تدفيع الثمن» ترتكب بين 8 إلى 10 اعتداءات كل سنة، وفي السنوات الأخيرة تراجع معدلها بشكل ملحوظ، لكن في العام المنصرم تم تسجيل عدد مضاعف من الاعتداءات في 2018 وثلاثة أضعاف عما شهدته سنتا 2017 أو 2016.

وكما في الحالات السابقة تجاهلت حكومة الاحتلال جريمة الكراهية هذه رغم خطورتها، وفي المقابل فإنها تخرج بتصريحات كثيرة حينما يمس فلسطيني أي هدف يهودي وإن كان محدودا وتافها.

صحة غزة تكشف عن استراتيجية الحفاظ على بقاء القطاع خاليا

إصابات بأعداد كبيرة بكورونا في القدس وانخفاضها في باقي مدن الضفة والحكومة تحمّل الاحتلال المسؤولية

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

استمر تسجيل الإصابات بفيروس كورونا وبأعداد كبيرة في مدينة القدس المحتلة، بسبب عدم اهتمام سلطات الاحتلال بالمواطنين هناك، فيما شهد انخفاض بأعداد المصابين في مناطق الضفة الغربية، التي تخضع لإدارة السلطة الفلسطينية.

وأعلنت وزارة الصحة تسجيل حالتي وفاة و 333 إصابة جديدة بفيروس «كورونا» و769 حالة تعاف خلال الـ 24 ساعة الأخيرة، وقالت إن نسبة التعافي منً الفيروس بلغت40.8 %، لافتة أيضا إلى استمرار تسجيل إصابات بأعداد مرتفعة في مدينة القدس، وإلى وجود انخفاض لافت على أعداد الإصابات في محافظة الخليل.

وأضافت في تقريرها اليومي، أن إجمالي عدد الإصابات النشطة انخفض إلى 7881 إصابة، في حين ارتفع إجمالي عدد حالات التعافي إلى 5496، وحالات الوفاة إلى 80 حالة، كان آخرها وفاة مواطن يبلغ 46 عاما من منطقة الرام شمال القدس متأثراً بإصابته بالفيروس، وأوضحت وزارة الصحة أن 13 مريضاً يعالجون في غرف العناية المكثفة، بينهم اثنان على أجهزة التنفس الاصطناعي.

وفي هذا السياق، أكد رئيس الوزراء محمد اشتية، أن ارتفاع عدد مصابي القدس يدلل على «إهمال الاحتلال لها ولأهلنا هناك»، محملا اسرائيل كقوة قائمة بالاحتلال مسؤولية صحة سكان المدينة.

إلى ذلك أبقت الجهات الحكومية المختصة على الإجراءات الاحترازية، في مسعى منها لتقليل عدد الإصابات خلال الأيام المقبلة التي ستشهد عودة عشرات آلاف العمال من مناطق الـ48، التي يكثر فيها انتشار الفيروس، وسط خشية من نقلهم العدوى لعوائلهم ومخالطيهم.

وقال مدير صحة محافظة بيت لحم شادي اللحام، إن المحافظة شهدت تعافي 318 مصابا بفيروس «كورونا»، من أصل 536، أي بنحو 60 % من اجمالي الاصابات، وأضاف في تصريح صحافي «المسارات الوبائية انخفضت من 18 مسارا إلى 8 مسارات فقط في المحافظة، التي تحققت نتيجة الاجراءات الوقائية المتبعة من قبل الطواقم الطبية بالحجر والعزل للمصابين والمخالطين، إلى جانب إغلاق صالات الأفراح وبيوت العزاء، والالتزام بكافة الاجراءات الوقائية ووعي المواطنين في المحافظة».

وأشاد بكافة طواقم وزارة الصحة ممثلة بالوزيرة مي الكيلة، وقادة الأجهزة الأمنية والأفراد والعديد من المؤسسات الوطنية، التي كانت السند والدرع للطواقم الطبية في محافظة بيت لحم.

تحركات لمحاصرة الوباء

ولا تزال بعض البلدات التي شهدت اكتشاف حالات إصابة بالفيروس، تخضع للإغلاق الشامل بقرارات من المحافظين، لإفساح المجال أمام الطواقم الطبية بالعمل، وتقليل حجم الاختلاط لمحاصرة الوباء.

وكان محافظ جنين أكرم الرجوب قد بحث مع مديرة مكتب الشمال لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الاونروا» هنادي أبو طاقة، اعتماد مركز حجر لمصابي «كورونا» في مخيم جنين، لتوفير ما يلزم من رعاية طبية للمصابين بمبادرة من المنظمة الأممية لتوفير المستلزمات الصحية للمركز بالتعاون مع لجنة خدمات اللاجئين والمحافظة ووزارة الصحة.

حتى المانيكانات في فاترينات العرض في المحال في الخليل يرتدين الكمامات خوفا من كورونا

وتواصل الجهات المسؤولة تطبيق الإجراءات الحاسمة للحد من انتشار الفيروس، بناء على الأوامر التي تلقتها الأجهزة الأمنية لتطبيق القرارات التي صدرت عن الحكومة، وتشمل فرض غرامات مالية على الأشخاص والمؤسسات التجارية والصناعية، وعلى السائقين الذين لا يلتزمون بإجراءات السلامة والوقاية من فيروس «كورونا»، والخاصة بالتباعد وارتداء الكمامات والقفازات الطبية.

وتقيم أجهزة الأمن العديد من الحواجز العسكرية على مداخل المدن وبين أحيائها، فيما تقوم فرق الطوارئ بمتابعة الحالة في البلدات التي تصنف على أنها مناطق «ب» و «ج» في الضفة، التي يمنع الاحتلال قوات الأمن الفلسطينية من الوصول إليها.

هذا ولا تزال الأجهزة المختصة تمنع إقامة أي تجمعات للمواطنين في الضفة، وفي مقدمتها الأفراح، أو بيوت العزاء، حيث تتعامل مع ذلك بحزم شديد، خاصة وأن الكثير من الإصابات سجل في مناطق الضفة بسبب المخالطات التي تمت في تلك المناسبات.

وكانت الحكومة وبسبب تواصل تسجيل الإصابات بأعداد كبيرة، قررت استمرار العمل بالإجراءات الحالية للحد من انتشار الفيروس، التي تشمل توقف الحركة ما بين المحافظات، وفرض الإغلاق على الأحياء المصابة في المدن والقرى والمخيمات، وتوقف الحركة يوميا من الساعة الثامنة مساء، وحتى السادسة صباحا، في جميع المحافظات.

كما تواصل بشكل مكثف فرق أطقم الطب الوقائي أخذ عينات فحص من آلاف المواطنين المخالطين لمصابي «كورونا» من عدة مناطق لفحصها، ومعرفة إن كان هؤلاء مصابين بالفيروس أم لا، حيث يتم إبلاغ من تظهر نتائجه إيجابية بذلك، ليقوم بحجر نفسه في المنزل لمدة 14 يوما، لحين إجراء فحص طبي آخر له، وأن يتبع إجراءات صحية معينة، تساعد في شفائه من الفيروس.

يذكر أن وزيرة الصحة قالت في وقت سابق، إن هناك توقعات بازدياد انتشار الفيروس في صفوف المواطنين مع عودة آلاف العمال من اسرائيل إلى الضفة الغربية.

وأضافت أن الوضع سيكون أكثر صعوبة في ظل منع الاحتلال الأجهزة الأمنية من العمل في مناطق «ج»، وكذلك عدم التنسيق فيما يتعلق بعودة العمال لمحافظاتهم، داعية كل عامل للحضور لمديريات الصحة ومراكز الطب الوقائي من أجل إجراء فحوصات لمنع انتشار فيروس «كورونا»، وطالبت المواطنين بالتعاون مع وزارة الصحة، واتباع البروتوكولات الطبية، وفي مقدمتها استخدام الكمامة من قبل جميع الأفراد.

وضمن متابعة تطبيق إجراءات الوقاية، أغلقت وزارة الاقتصاد الوطني وشركاؤها (الشرطة، والضابطة الجمركية، والصحة، والمحافظات)، محلا تجارياً مخالفا للإجراءات الصحية الوقائية المتبعة في منع انتشار الفيروس.

جاء ذلك خلال تنفيذ طواقم الرقابة والتفتيش 28 جولة تفتيشية في مختلف المحافظات، شملت 696 منشأة تجارية وصناعية، تم خلالها ضبط وإتلاف ما يقارب طن ونصف من السلع المنتهية الصلاحية، وإخطار مخالفين لتصويب وضعهم القانوني.

وبينت الوزارة في تقريرها الميداني، تحرير جهاز الشرطة بناء على توصية اللجنة المشتركة 10 غرامات مالية لأصحاب منشآت تجارية وصناعية مخالفة للإجراءات الصحية تتراوح قيمة الغرامة الواحدة ما بين 200 شيكل إلى 500 شيكل (الدولار يساوي 3.4 شيكل).

وفي السياق، أفادت وزارة الخارجية أن عدد حالات الوفاة في صفوف الجالية ارتفعت إلى 199 حالة، بعد تسجيل حالتين جديدتين.

وأوضحت الخارجية في بيان، أن فريق العمل المختص بمتابعة أوضاع الجالية في الولايات المتحدة، أفاد بتسجيل حالة وفاة جديدة بسبب فيروس كورونا في صفوف الجالية في ولاية لوس انجليس للمواطن مازن الدغلاوي (61) عاما، ليرتفع عدد حالات الوفاة الى 69 حالة، وكذلك بتسجيل 34 إصابة جديدة في صفوف الجالية في كل من متشيغن واوهايو وشيكاغو ونيوجرسي ودالاس، ليرتفع عدد الإصابات الى 2150 إصابة.

وأفادت سفارة دولة فلسطين لدى السعودية، وفق بيان الخارجية، بتسجيل حالة وفاة جديدة بسبب فيروس كورونا في صفوف الجالية للمواطنة مجدية احمد خليل العف (69 عاما)، ليرتفع عدد حالات الوفاة الى 57.

وأدانت وزارة الخارجية منع سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالقوة، سيدتين فلسطينيتين من السفر عبر معبر الكرامة بحجة أن طفلتيهما غير مسجلتين لدى سلطات الاحتلال. وأوضحت الخارجية أن الطفلتين مسجلتان في هويتي والدتيهما من قبل وزارة الداخلية في دولة فلسطين المحتلة، وأن سلطات الاحتلال أعادتهما وحرمتهما من لم شمل أسرتيهما والالتحاق بزوجيهما في الإمارات العربية المتحدة. ووصف السفير أحمد الديك، المشرف على رحلات سفر العالقين، هذا الإجراء بـ«التعسفي الابتزازي العنصري»، واعتبره انتهاكا صارخا لواجبات الاحتلال تجاه المواطنين الرازحين تحت الاحتلال، وقال إن السيدتين تحملان وثيقة سارية المفعول لهما ولطفلتيهما.

إجراءات غزة

إلى ذلك أعلنت وزارة الصحة في غزة، أنها لم تسجل أي إصابات جديدة بفيروس كورونا المستجد خلال الـ 24 ساعة الماضية.وأوضحت الوزارة في تقريرها اليومي حول آخر مستجدات «كورونا»، أن إجمالي عدد العينات التي تم فحصها للحالات المشتبهة بلغ 13716 عينة، منها 13640 عينة سلبية، و76 عينة إيجابية.

واكدت أنها لا تزال تتابع الحالة الصحية لـ246 حالة من المحجورين في مراكز الحجر الإلزامي، وموزعين على أربعة مراكز، وقالت إن حالتهم الصحية مطمئنة ولم تظهر عليهم أية أعراض.

وكشف وكيل وزارة الصحة في غزة الدكتور يوسف أبو الريش، عن استراتيجية الوزارة في الحفاظ على بقاء قطاع غزة خاليا من الفيروس.

وقال في تصريحات نقلتها وكالة «الرأي» الحكومية في غزة، إن الوزارة تعاملت بجدية تامة في ملف وباء «كورونا» وباشرت في رصد انتشار الفيروس وسلوكه عالميًا. وأضاف أن الوزارة اتخذت خطوات مبكرة بدأت منذ شهركانون الثاني/ يناير 2020، من خلال تشكيل اللجان المختلفة في إطار تنظيم الملف وإعطاء صانع القرار رؤية لشكل التحركات الوقائية.

وذكر أبو الريش أن الوزارة شكلت لجنة لتوثيق تجربة غزة الفريدة في إجراءاتها وخطواتها الوقائية، لتصديرها إلى الإرث الإنساني والطبي، مشيرا إلى أنهم في وزارة الصحة أعدوا سناريوهات مختلفة للتعامل مع الجائحة، موضحا أن الإجراءات التي تم اتخاذها حافظت على بقاء غزة في سيناريو السيطرة والمحاصرة للإصابات، لافتا إلى أن الوزارة شكلت لجنة متخصصة لرصد ومتابعة البروتوكولات العلاجية للفيروس المستجد، حيث أنه من غير المسموح أن تكون هناك أي نسبة خطأ في الخدمات التشخيصية والمخبرية.

وقال إن الوزارة وضعت السياسات والإجراءات الضابطة لعمل الوزارات الأخرى في متابعة سير العمل في المرافق الحكومية وغير الحكومية، وفق إجراءات السلامة والوقاية.

وأكد أن وزارة الصحة تنظر بعين الخطورة لسرعة تفشي الفيروس في دول الجوار بموجته الثانية، مما يضع الوزارة أمام مسؤولات أكبر لحماية المواطنين.

وفيما يخص فتح المعابر للأفراد، ذكر أن الوزارة تتحرك في مسارين، الأول هو إبقاء غزة آمنة من الفيروس، والثاني هو الالتزام الأدبي تجاه مواطني شعبنا ضمن مجموعة من الضوابط والإجراءات الوقائية.

كان أديبا ودبلوماسيا وعاصر الاحتلال ومعاناة الغربة وكتب مسرحيات

رحيل «شاعر الثورة والعودة» هارون هاشم رشيد... صدر له 20 ديوانا وغنت أشعاره فيروز ومحمد فوزي ومحمد عبده وطلال المدّاح

غزة ـ «القدس العربي»:

عن عمر يناهز الـ93 عاما، توفي أحد أبزر شعراء فلسطين الشاعر هارون هاشم رشيد، ابن مدينة غزة، الذي عاش في المنفى منذ احتلال إسرائيل للمدينة، مع ما تبقى من المناطق الفلسطينية عام 1967، وألف مئات القصائد الشعرية، التي جسدت تاريخ القضية الفلسطينية، وغنى بعضها أشهر مطربي العرب.

وهارون هاشم رشيد ولد في مدينة غزة، وتحديدا في حارة الزيتون عام 1927، وهو من شعراء الخمسينيات الذين أطلق عليهم اسم «شعراء النكبة» أو «شعراء العودة»، وقد أنهى دراسته الثانوية في عام 1947 في غزة، وحصل على شهادة المعلمين العليا، بعد حصوله على الدبلوم العالي لتدريب المعلّمين من كليّة غزة وعمل في سلك التعليم حتى عام 1954.

وانتقل بعدها للعمل في المجال الإعلامي، فتولي رئاسة مكتب إذاعة «صوت العرب» المصرية في غزة عام 1954 لعدة سنوات، وعندما أنشئت منظمة التحرير الفلسطينية كان مشرفا علي إعلامها في قطاع غزة من عام 1965 إلى 1967.

بعد سقوط غزة واحتلالها عام 1967 ضايقته قوات الاحتلال الإسرائيلية وأجبرته في النهاية على الرحيل من القطاع، فانتقل إلى القاهرة.

وعلاوة على كونه قامة شعرية كبيرة، فهو مناضل وسياسي وإعلامي ودبلوماسي، شغل منصب مندوب فلسطين المناوب في جامعة الدول العربية، كما عين لفترة طويلة كمندوب دائم لفلسطين في اللجنة الدائمة للإعلام العربي واللجنة الدائمة للشؤون المالية والإدارية في الجامعة العربية، إضافة إلى ذلك واصل عمله الإبداعي في الكتابة والصحافة والتأليف والشعر.

والمعروف أن شعره يمتاز بروح التمرد والثورة، ويعد من أكثر الشعراء الفلسطينيين استعمالاً لمفردات العودة، وأطلقت عليه تسميات مختلفة مستوحاة من مراحل عذابات شعبنا فهو: شاعر النكبة، وشاعر العودة، وشاعر الثورة، وهي تسمية اطلقها عليه الشهيد خليل الوزير عام 1967 بعد قصيدة «الأرض والدم»، وأطلق عليه الشاعر الفلسطيني عز الدين المناصرة لقب «شاعر القرار 194 «.

عاصر الشاعر هارون هاشم رشيد الاحتلال ومعاناة الغربة وشاهد بأم عينيه عسكر الجيش البريطاني قبل الإسرائيلي يهدمون المنازل ويقتلون الاطفال والنساء والشيوخ حتى اصبحت تلك المشاهد هي الصورة اليومية لحياة المواطن الفلسطيني.

من رحم هذه المحن أطلق هارون هاشم رشيد عهده في النضال حتى آخر بيت شعر فتغنى بالشهداء وتفاخر بالمعتقلين الشرفاء، ووقف مع المقاتلين من أجل استرجاع الحقوق الفلسطينية من الاحتلال الإسرائيلي.

صدر له قرابة عشرين ديواناً شعرياً منها: عودة الغرباء، بيروت، 1956 وغزة في خط النار، بيروت، 1957، أرض الثورات، ملحمة شعرية، بيروت، 1958، حتى يعود شعبنا، بيروت 1965، وسفينة الغضب، والكويت، 1968، رسالتان، القاهرة، 1969، رحلة العاصفة، القاهرة، 1969، فدائيون، عمّان، 1970، مزامير الأرض والدم، بيروت، 1970، السؤال، مسرحية شعرية، القاهرة، 1971م، الرجوع، بيروت، 1977، مفكرة عاشق، تونس، 1980، المجموعة الشعرية الكاملة، بيروت، 1981.

كما كتب يوميات الصمود والحزن، تونس، 1983، النقش في الظلام، عمان، 1984، المزّة – غزة 1988، عصافير الشوك، مسرحية شعرية القاهرة، 1990، ثورة الحجارة، تونس، 1991، طيور الجنة، عمان، 1998، وردة على جبين القدس، القاهرة، 1998.

وقد اختار الاخوان رحباني عندما زارا القاهرة عام 1955 من أعماله حوارية بين فتاة فلسطينية من اللاجئين واسمها ليلى وبين والدها، بالإضافة لقصيدة سنرجع يوما وجسر العودة، فغنتهما فيروز وتم تسجيلهما بالقاهرة، كما اختير ما يقارب 90 قصيدة من أشعاره وقدمها مطربون عرب كبار، منهم فايدة كامل، ومحمد فوزي، وكارم محمود، ومحمد قنديل، ومحمد عبده، وطلال المداح، وآخرون.

وكتب أيضا أربع مسرحيات شعرية، مُثّلت منها على المسرح في القاهرة مسرحية «السؤال» من بطولة كرم مطاوع وسهير المرشدي. وبعد حرب العبور 1973 كتب مسرحية «سقوط باريف» وقُدمت علي المسرح القومي بالقاهرة عام 1974، ومسرحية «عصافير الشوك»، إضافة إلي العديد من المسلسلات والسباعيات التي كتبها لإذاعة «صوت العرب» المصرية وعدد من الإذاعات العربية.

كما نال الشاعر رشيد عدة جوائز تقديرية منها: وسام القدس عام 1990، الجائزة الأولى للمسرح الشعري من الألكسو 1977، الجائزة الأولى للقصيدة العربية من إذاعة لندن 1988، كما منحه الرئيس محمود عباس وسام الثقافة والفنون والإبداع.

وكانت وزارة الثقافة الفلسطينية اختارت الراحل رشيد شخصية العام الثقافية عام 2014 تقديرا لدوره الفاعل والكبير في سبيل إعلاء قضية الشعب الفلسطيني الثقافية والسياسية.

ونعت وزارة الثقافة «الشاعر الوطني الكبير» هارون هاشم رشيد، وقال وزير الثقافة عاطف أبو سيف إن رحيله «خسارة للثقافة الوطنية الفلسطينية والعربية».

وأضاف «برحيله تخسر فلسطين رمزا من رموزها الإبداعية وعلما من أعلامها النضالية الكفاحية، الذي كرس حياته وعمره من أجل الحرية والخلاص والعودة». وتابع «عزاؤنا بالفقيد ما تركه من أثر وإرث كبير في الثقافة والشعر والوعي للأجيال التي تحفظ اسم المناضل والشاعر الذي رهن حياته من أجل قضايا شعبه ووطنه».

الشاعر الراحل هارون هاشم رشيد

الشيخ يوسف يؤكد تواصل اللقاءات لتفعيل الحراك الرافض لخطط الاحتلال

الكشف عن تهديد إسرائيلي لقيادات حماس في الضفة لمنع التقارب مع فتح وتنظيم فعاليات مشتركة ضد الضم

غزة ـ «القدس العربي»:

كشفت قيادات في حركة حماس عن مساع إسرائيلية لتخريب جهود المصالحة بين حركتي فتح وحماس لتجاوز وطي صفحة الانقسام، ضمن الخطوات الرامية للتوحد في مواجهة مخططات ضم الضفة و» صفقة القرن» الأمريكية.

جاء ذلك عن طريق رسائل مباشرة، أبلغها الاحتلال لقيادات حماس في الضفة الغربية، الذين تعرضوا مؤخرا للاعتقال.

وكشف هؤلاء ومن بينهم نواب في المجلس التشريعي «المنحل»، عن تعرضهم للتهديد في حال تدخلهم في جهود المصالحة بين الحركتين.

وقال حاتم قفيشة النائب عن الحركة في المجلس التشريعي «المنحل» إن المحققين الإسرائيليين هددوه بالاعتقال في حال حدث ما يؤذيهم.

وأضاف «قالوا لي من الأشياء التي تؤذينا المصالحة بين فتح وحماس ولذلك عليك ألّا تتدخل في هذا الموضوع»، لافتا إلى أن المحققين الإسرائيليين هددوه بـ«دفع الثمن وقالوا لي الكل سيدفع الثمن».

جدير بالذكر أن قوات الاحتلال اعتقلت النائب قفيشة وهو من مدينة الخليل أول من أمس الثلاثاء لعدة ساعات، قبل أن تطلق سراحه، بعد إبلاغه بفحوى التهديد، إلى جانب قيامها باعتقال القيادي في حماس نايف الرجوب.

من جانبه أكد النائب باسم زعارير، أن بعض النواب تلقوا اتصالات مباشرة من سلطات الاحتلال تضمنت تهديدات بالاعتقال للأسباب ذاتها.

وقد جرى أيضا التحقيق مع عدد من النواب عن حماس بعد اعتقالهم لدى الاحتلال حول موضوع المصالحة ورأيهم فيها، حيث تلقوا تحذيرات من المشاركة في أي فعاليات مشتركة مع حركة فتح أو الالتقاء باللواء جبريل الرجوب أمين سر حركة فتح، الذي يقود الجهود المبذولة من حركته حاليا لإقامة فعاليات مشتركة مع حماس ضد مخطط الضم.

يشار الى أن قوات الاحتلال اعتقلت فجر الخميس الماضي القيادي في حماس نزار رمضان، ثم أفرجت عنه، قبل أن تعتقل الأحد حاتم قفيشة.

يذكر أن الأسابيع الماضية شهدت تقاربا بين فتح وحماس، بخروجهما في مؤتمر صحافي مشترك، أعلنا فيه تجميد مرحلة الخلاف، والتوافق على برنامج وطني وفعاليات شعبية ضد مخطط الضم والاستيطان و»صفقة القرن».

وعقد المؤتمر الصحافي «الافتراضي» بمشاركة كل من اللواء الرجوب، وصالح العاروري نائب رئيس المكتب السياسي لحركة حماس.

وخلال المؤتمر جرى التأكيد على الوحدة الوطنية، وعلى فعاليات مشتركة للتصدي للاحتلال، وعقب ذلك أعلن عن توافق الحركتين كخطوة أولى على إقامة مهرجان وطني في قطاع غزة، رفضا لخطط الاحتلال الاستيطانية، حيث ينسق حاليا قادة الحركتين لإنجاز المهرجان، بعد أن شرعا في عقد لقاءات قيادية. ومن المقرر أن تكون هناك كلمة للرئيس محمود عباس في المهرجان، وأخرى لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية، والمقرر أن يشهد حضورا دوليا. في السياق، كشف الشيخ حسن يوسف، القيادي في حركة حماس، عن تواصل اللقاءات مع فتح، في الداخل والخارج والسجون، لتفعيل الحراك الميداني الرافض لـ «صفقة القرن» الأمريكية وخطة الضم الإسرائيلية.

وأشاد يوسف خلال تصريحات لـ«المركز الفلسطيني للإعلام» التابع لحماس، بالتقارب مع حركة فتح في ظل الاعتداءات الإسرائيلية والانتهاكات المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني. وقال «الاحتلال يستهدف القضية الفلسطينية، والمقدسات الإسلامية والمسيحية وكل الأرض الفلسطينية».

وقال «التقارب بين حماس وفتح إسقاطاته إيجابية على الشارع الفلسطيني بفئاته المختلفة، وزرع الأمل مجدداً في نفوس الشعب الفلسطيني على طريق تحقيق الوحدة الوطنية»، مشدداً على أهمية وجود «خطوات ميدانية» تدعم النوايا الصادقة على طريق إنهاء الانقسام.

وأكد أن مواجهة خطة الضم تتطلب إنهاء الانقسام الفلسطيني، والابتعاد عن القضايا الهامشية التي تشغل الشعب الفلسطيني عن قضيته الأساسية في مواجهة المشاريع الإسرائيلية والمخططات الأمريكية».

وأكد يوسف على أهمية الاستمرار في «بناء النوايا الصادقة» لإنهاء ملف الانقسام، وتحقيق المصالحة الفلسطينية بكل مكوناتها وبنودها المتفق عليها سابقاً، بما فيها اتفاق القاهرة 2011.

يشار الى أن سلطات الاحتلال كانت قد أفرجت الخميس الماضي، عن القيادي يوسف، بعد قضاء 15 شهرا في الاعتقال الإداري، تخللها قيامه بعقد لقاءات بين أسرى حركتي فتح وحماس، حتى قبيل الإفراج عنه بأيام.

وفيما يتعلق بالمهرجان الوطني الذي أعلنت عنه حركتا فتح وحماس، والمقررة إقامته في قطاع غزة، أشاد الشيخ يوسف بحراك الحركتين في القطاع المتواصل على أعلى المستويات فيهما، للعمل على إنجاحه في ظل انتشار جائحة «كورونا» في الضفة الغربية.

وأكد أن المهرجان الذي سيعقد في القطاع «سيوجه رسائل عديدة للمجتمع الدولي والإقليمي والعربي والإسلامي، أن الكل الفلسطيني رافض للمخططات الأمريكية والإسرائيلية، وأن هذا الموقف منطلق من غزة العزة والكرامة».

وأضاف «المهرجان له مجموعة من الرسائل الكبيرة يرسلها أهل فلسطين لكل العالم، بأنها تستطيع فعل ما تشاء وتنفيذ ما تريد في كل المجالات المواجهة للاحتلال الإسرائيلي وسياساته»، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن موعد المهرجان لم يحدد بعد.

رئيس مجلس النواب المغربي يعلن اتجاه بلاده لإطلاق مبادرة للخروج من الأزمة

زيارة المشري وعقيلة صالح تعيد الرباط إلى الملف الليبي

الرباط –« القدس العربي»

من سعيد لمرابط:

أعلن رئيس مجلس النواب المغربي الحبيب المالكي، أمس الإثنين، عن اتجاه المغرب نحو إطلاق مبادرة برلمانية بين الفرقاء الليبيين، مع تأكيده على دعم كل المبادرات التي تخرج ليبيا من أزمتها.

وقال في تصريح مشترك مع رئيس البرلمان الليبي عقيلة صالح، المؤيد للجنرال خليفة حفتر، إن الزيارة التي يقوم بها صالح للمغرب تندرج في إطار المشاورات المنتظمة بين المؤسستين التشريعيتين المغربية والليبية، مؤكداً أن بلاده تتابع كل التطورات في الساحة الليبية، خاصة منذ التوقيع على اتفاقية الصخيرات.

وأعلن المالكي دعم المبادرات الموجودة على الساحة الليبية: «نتابع كل التطورات، نحاول ما أمكن أن نقرب بين وجهات النظر بين كل الأطراف، ونعتبر كل المبادرات الأخيرة لا تتناقض مع اتفاقية الصخيرات» وأنه سيدرس مبادرة على مستوى المؤسسة المنتخبة، «وهناك مبادرة على مستوى المؤسسة المنتخبة نحن بصدد دراستها، ونأمل صادقين أن تشكل مخرجاً للأزمة التي لها تداعيات على المستوى الأمني والاستقرار بكل المنطقة» مشدداً على أن «استقرار ليبيا جزء من استقرار كل مكونات المنطقة». ووصل عقيلة صالح، رئيس برلمان طبرق، رفقة وفد يضم أبرز وجوه الحكومة الموالية لحفتر، إلى المغرب الأحد؛ لتقديم مبادرة لحل الأزمة الليبية، بعد جولة جال فيها عواصم أوروبية عدة، بدأت من موسكو، فجنيف وروما، لبحث المبادرة السياسية التي أطلقها للرباط في ضوء هذه المبادرة، والتي أعادت وفق متابعين المغرب إلى مربع الملف الليبي.

وقال إن زيارته إلى المغرب جاءت لطلب الدعم بشأن مبادرته لحل الأزمة الليبية، بحكم المكانة القوية التي يتميز بها المغرب على الصعيدين الدولي والعربي، داعياً الرباط إلى دعمه في إيجاد حل للأزمة والوصول إلى اتفاق يفضي إلى تشكيل سلطة تنفيذية جديدة تتولى شؤون البلاد في المرحلة المؤقتة، قبل المرور إلى مرحلة إنجاز الدستور وإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية.

المشري ينفي وجود ترتيبات للقاء صالح

ووصل للرباط أيضاً الأحد بدعوة من رئيس البرلمان المغربي الحبيب المالكي، وفد موال لحكومة الوفاق، (المعترف بها دوليا) برئاسة خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، ويضم رئيس فريق الحوار فوزي العقاب، وعلي السويح وعبد السلام الصفراني، وقال المكتب الإعلامي للمجلس «إن الزيارة رسمية من أجل تبادل الآراء ووجهات النظر في القضايا والمصالح المشتركة بين البلدين».

وقال المتحدث باسم المجلس الأعلى للدولة الليبي، محمد عبد الناصر، إنه إلى الآن لا وجود لأية ترتيبات للقاء محتمل بين أطراف النزاع الليبي في الرباط، وقال إن أي لقاء يتشرط أن تكون ترتيباته علنية. واحتضن المغرب سنة 2015، مفاوضات بين أطراف الأزمة تحت إشراف مباشر من الأمم المتحدة، انتهت بتوقيع «اتفاق الصخيرات» في 17 كانون الأول/ ديسمبر من العام نفسه، انبثق عنه حكومة الوفاق ومجلس الأعلى للدولة والنواب، وهو الاتفاق الذي يتشبث به المغرب كأرضية لحل النزاع الليبي، في الوقت الذي يسعى المغرب للعب دور جديد في الوساطة بين طرفي النزاع، في ظل فشل عدد من دول الجوار في ذلك، منها تونس والجزائر.فالأسلحة صامتة هذا الأسبوع في ليبيا، والأنظار تتجه إلى القطاع الذي يبلغ طوله 400 كيلومتر الممتد من مدينة سرت الساحلية إلى قاعدة الجفرة العسكرية في الداخل والتي أرسلت روسيا تعزيزات لها هذا الأسبوع، حسب معلومات استخبارية أمريكية.

الحبيب المالكي

ويعتبر هذا الخط بداية المقاطعة التي تضم ثلثي إنتاج النفط الليبي، وهي الدولة التي لديها أكبر احتياطيات في إفريقيا.

وبعد تسع سنوات من الصراع الليبي، الذي تحول بالفعل إلى حرب عالمية مصغرة بين عدد من الأطراف الخارجية المعنية، تم تقسيم ليبيا إلى قسمين، وصار النفط هو الذي يمثل الحدود.

وفي هذا الوضع الممزق الذي تعيشه ليبيا، حطت الرحال برئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح، في الرباط أمس، الذي التقى نظيره المغربي الحبيب المالكي، للبحث في مبادرته كحل للأزمة الليبية. الرباط، وفق مصادر استشارتها «القدس العربي» «متمسكة باتفاق الصخيرات كأرضية توحد جميع الليبيين» وهو «الأساس الوحيد الذي يوحد جميع الليبيين، فضلاً عن كونه إطاراً سياسياً لمرحلة انتقالية تسمح لليبيا بإنشاء مؤسسات «شرعية وقوية».

ويضيف المصدر الذي تحفظ عن ذكر هويته: «اتفاق الصخيرات هو الحل الوحيد لهذه الأزمة، مع إضافة بعض التغيرات التي تفرضها التطورات المختلفة بالملف الليبي، ومراعاة آراء جميع الأطراف». ويؤكد المصدر المغربي أن المغرب قلق من الوضع في ليبيا، «الذي يخيم على المنطقة ككل» مشيراً إلى أن «الحل السياسي هو الأنجع للوضع في ليبيا لتحقيق الاستقرار في هذا البلد المغاربي، والمنطقة المغاربية بكاملها».

المغرب مدخل للمصالحة

ويرى المحلل السياسي المغربي رشيد لزرق، أن «الوضع في ليبيا يزاد تعقيداً بفعل المتغيرات التي تعرفها البيئة الدولية والتدخل المباشر لأطراف إقليمية، الأمر الذي يؤشر على مزيد من التعقيد، في ظل المعطيات الأخيرة واشتداد الصراع المسلح على التراب الليبي بين الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر المدعوم من عدة دول إقليمية ودولية، والقوات التابعة لحكومة الوفاق برئاسة فايز السراج المدعومة من تركيا».

ويعتبر أستاذ العلوم السياسية أن «تعقيد الوضع الداخلي الليبي ودخول لاعبين دوليين في الصراع داخل التراب الليبي، يعود بنا إلى الطرح المغربي بالنظر للمسافة بين الأطراف الإقليمية الأكثر قوة لحل أزمة الحرب الدائرة بليبيا، مما يجعل حضور فاعل أساسي لحل الصراع على أساس اتفاق الصخيرات، باعتباره وثيقة مرجعية ومخرجاً لحل الأزمة الليبية بين الأطراف المتصارعة، وضمن هذا السياق، فإن المغرب يعمل مع كل أطراف الصراع على التوصل إلى حل دائم للأزمة».

ويشير في تصريحه لـ«القدس العربي»إلى أن «أهم امتياز للمغرب هو أنه غير معني مباشرة بالصراع، كما أن علاقته مع الأطراف الإقليمية والدولية جيدة، يمكن أن يكون ذلك مدخلاً للمصالحة وإعادة إعمار ليبيا، على اعتبار أن الأوضاع اليوم أكثر نضجاً بفعل تطور الأحداث، ما يجدد التأكيد على رجاحة اتفاقية الصخيرات، وهذا يؤكد أن المغرب قادر على لعب دور مهم مع الأشقاء الآخرين لحل الأزمة الليبية، والحيلولة دون دخول المباشر بين الأطراف المتنازعة داخل ليبيا، ما يؤدي إلى استمرار ليبيا في متاهة من العنف».

ويخلص المتحدث إلى أن «طي الملف الليبي يمكن أن يكون مدخلاً للمقاربة المغربية على المستوى الإفريقي في تحقيق التنمية كتتويج للطموح والرغبة الأكيدة في إعادة الروح لتكتل المغرب الكبير».

قرار السلطات المغربية إغلاق مدن كبرى يربك المواطنين الراغبين في قضاء عطلة عيد الأضحى بين عائلاتهم

الرباط –« القدس العربي»

من محمود معروف:

أربك القرار المفاجئ للسلطات المغربية بإغلاق عدة مدن كبرى، ابتداء من منتصف ليلة الأحد، المواطنين الذين كانوا ينتظرون عطلة عيد الأضحى، يوم الجمعة المقبل، لقضائها بين عائلاتهم وهو تقليد مغربي.

وأدى القرار الذي صدر عصر أمس إلى ارتفاع صاروخي في أسعار تذاكر السفر، واكتظاظ بشري ومروري وحوادث سير خطيرة واعتداءات على المسافرين من طرف اللصوص وقطاع الطرق، بالإضافة إلى حملة استنكار واسعة وإدانة للسلطات لم يعرفها المغرب منذ إعلان حالة الطوارئ الصحية والحجر منتصف آذار/ مارس الماضي.

وقال بلاغ مشترك لوزارتي الداخلية والصحة المغربيتين: «أخذاً بعين الاعتبار للارتفاع الكبير، خلال الأيام الأخيرة، في عدد الإصابات بفيروس «كورونا» بمجموعة من العمالات والأقاليم، فقد تقرر ابتداء من يوم الأحد 26 تموز/ يوليو عند منتصف الليل، منع التنقل انطلاقاً من أو في اتجاه مدن طنجة، تطوان، فاس، مكناس، الدار البيضاء، برشيد، سطات ومراكش».

وأشارت الوزارتان إلى «أن هذا المنع لا يشمل حركة نقل البضائع والمواد الأساسية التي تتم في ظروف عادية وانسيابية بما يضمن تزويد المواطنين بجميع حاجياتهم اليومية» وأن «تم اتخاذ هذا القرار نظراً لعدم احترام أغلبية المواطنين للتدابير الوقائية المتخذة، كالتباعد الاجتماعي، ووضع الكمامة واستعمال وسائل التعقيم، وذلك رغم توافرها بكثرة في الأسواق؛ مما أدى إلى زيادة انتشار العدوى، وارتفاع عدد الحالات المؤكدة» ودعت «جميع المواطنين للالتزام التام بهذه التدابير، وإلا فإن المخالفين سيتعرضون للإجراءات الزجرية الصارمة، طبقاً للقانون».

هذا القرار، الذي اتخذ دون سابق إنذار، تسبب في إحداث فوضى عارمة في محطات النقل الطرقي، وازدحام كبير على مستوى أهم الطرق السيارة في المغرب، وارتباك كبير في صفوف المواطنين، الذين هلعوا للالتحاق بمدنهم وأسرهم قبل حلول موعد تطبيق القرار.

وقال شهود عيان إن قطارات مكتب السكك الحديدية مكتظ على آخره، حيث إن آلاف المغاربة توافدوا منذ مساء الأحد من أجل شد رحالهم إلى وجهاتهم، دون أن تمنعهم لا السلطات ولا أن يسألوا عن ورقة تنقلاتهم الاستثنائية بعد أن تم إخبارهم أن مكتب القطارات أضاف قطارات أخرى لتسهيل تنقلات المواطنين الراغبين في السفر حتى اليوم الثلاثاء.

وقالت مصادر متطابقة إن السلطات أعطت تعليمات بالسماح للمغاربة بالسفر إلى مدنهم، عقب الحوادث الكارثية التي خلفها قرار المنع يوم الأحد، لكن تبقى هذه المهلة غير رسمية على اعتبار أن الحكومة أو وزارة الداخلية لم تخرج بأي بلاغ جديد توضح فيه هذه الإمكانية.

وقال رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني، إن قرار منع التنقل بين ثمانية مدن سببه ارتفاع عدد حالات الإصابة بفيروس «كورونا» حيث تم في اليومين الأخيرين تسجيل أزيد من 800 حالة و 600 حالة على التوالي.

وأكد أنه لا ينبغي أن ينتقل الوباء إلى مدن تعرف حالات إصابة قليلة جداً، وأحياناً غير موجودة، خاصة مع عيد الأضحى، «الذي نريد أن يقيضه جميع المواطنين بالصحة والسلامة».

وشدد العثماني على أن القرار الذي اتخذته الحكومة ضروري «وفكرنا فيه منذ مدة، تحسباً للوضعية المقلقة، فصحيح أنه متحكم فيها، لكن هي مقلقة من حيث مآلاتها» داعياً المواطنين إلى التعاون لتطبيق الإجراءات الاحترازية.

وأكد عمر بلافريج، النائب البرلماني عن فدرالية اليسار الديمقراطي، أن «بلاغ وزارتي الداخلية والصحة، القاضي بمنع التنقل انطلاقاً من أو في اتجاه عدة مدن، فيه احتقار لذكاء المواطنين، إذ لم يتم تقديم أسباب هذا القرار المفاجئ».

وتساءل عن سبب إغلاق بعض المدن مثلاً تطوان ومراكش، رغم أنها لم تسجل ارتفاعاً في أعداد حالات فيروس كورونا».

وأشار البرلماني بلافريج، إلى أن «هناك تساهلاً واستهتاراً من طرف بعض المواطنين في اتخاذ التدابير الاحترازية لمنع تفشي فيروس كورونا، خصوصاً بعد رفع الحجر الصحي في المغرب، لكن هذا لايمنع أن نقدم للمغاربة الإجابات وتفسير الوضع الصحي».

ووصف المكتب السياسي للحزب المغربي الحر (غير ممثل في البرلمان) القرار بـ«الارتجالي والمتسرع، أنتج مآسي إنسانية سواء من خلال حالة الرعب العام، أو اكتظاظ الطرق العمومية والمحطات الطرقية، أو حوادث السير البالغة الخطورة». مسجلاً أن «احتكار وزارة الداخلية وجهاز الأمن لعملية إدارة أزمة صحية مرتبطة بفيروس تهميش تام للأطر الصحية والخبرات المدنية، وتحويل الوباء إلى مشكل أمني بهدف تطويع المغاربة وتركيعهم، وتصفية الحسابات مع النشطاء والمعارضين».

واعتبر رواد مواقع التواصل الاجتماعي أن ما ورد في تصريحات رئيس الحكومة لا يبرر قراراً مفاجئاً كهذا، الذي لم يترك للمواطنين متسعاً من الوقت لتدبير أمورهم، وأن «منع التنقل في آخر الأيام عبث وتكليف للمواطن فوق طاقته» فيما تساءل البعض: «لماذا هذا التخبط في القرارات؟.. قرار اتخذ يوم الأحد ويطبق في يومه ثلاث أيام قبل العيد بمنع التنقل، ماهي الخطوات المقبلة بعيداً عن هذه القرارات الفجائية التي إن دلت إنما تدل على سوء تسيير هذه الجائحة».

مسافرون مغاربة بأعداد كبيرة في أحد مواقف السيارات استعدادا لمغادرة الدار البيضاء

تطور مقلق للوضعية الوبائية في البلاد خاصة في المدن الكبرى

المغرب: وزارة الصحة تعلن تسجيل 633 إصابة و8 وفيات بالفيروس

الرباط –« القدس العربي»:

سجلت وزارة الصحة المغربية 633 حالة إصابة مؤكدة جديدة بفيروس كورونا المستجد خلال الـ24 ساعة السابقة، ليرتفع العدد الإجمالي للمصابين بالفيروس إلى 20278 حالة، فيما بلغت الحالات المستبعدة، بعد الحصول على نتائج سلبية تهم التحاليل المختبرية 1126895 حالة منذ بداية انتشار الفيروس على المستوى الوطني.

وأفادت المعطيات الرسمية بأن عدد «ضحايا كورونا» وصل إلى 313 حالة وفاة بعد تسجيل الوزارة زيادة 8 وفيات جديدة: أربعة في طنجة، وحالتان في مراكش، وحالة واحدة في الدار البيضاء، وحالة واحدة في سيدي قاسم. في حين ارتفعت حالات الشفاء إلى 16438 حالة، بعدما انضافت 156 حالة شفاء جديدة، ليكون بذلك معدل التعافي يساوي 81 في المائة.

واعتبرت أوساط وزارة الصحة أن هذه الأرقام تشير إلى تطور مقلق للوضعية الوبائية في المغرب خاصة في المدن الكبرى، حيث سجلت جهة الدار البيضاء سطات 222 حالة مؤكدة بفيروس كورونا من أصل الـ633 حالة الجديدة، وتمركزت الإصابات الجديدة أساساً في بؤرة مهنية في برشيد التي سجلت 168 حالة، ثم 48 في البيضاء، و4 حالات في بنسليمان، و2 في المحمدية.

وسجلت جهة طنجة تطوان الحسيمة 137 حالة؛ منها 119 في طنجة، و5 في العرائش، و4 في كل من تطوان والحسيمة، و3 بالفحص أنجرة، و2 في المضيق الفنيدق. وارتفع عدد الإصابات الجديدة في جهة فاس مكناس إلى 131 حالة؛ منها 11 بفاس، و16 في مولاي يعقوب، و5 في صفرو. وفي جهة مراكش آسفي، سجلت 70 حالة؛ منها 66 في مراكش، و4 في آسفي.

وفي جهة الرباط سلا القنيطرة، سجلت 45 حالة جديدة؛ منها 34 في سيدي قاسم، و5 في كل من الرباط وسلا، وحالة واحدة في تمارة. وسجلت جهة درعة تافيلالت 11 حالة؛ في تنغير بـ8 حالات، و2 في ميدلت، وحالة واحدة في ورزازات. وفي جهة الشرق نالت 10 حالات؛ 9 في جرادة، وحالة واحدة في بركان. ثم رصدت 5 حالات في جهة بني ملال خنيفرة؛ 3 في بني ملال، وحالة واحدة في كل من أزيلال وخريبكة ،كما سجلت حالة واحدة في جهة سوس ماسة في إنزكان آيت ملول، بينما لم تسجل جهات كلميم واد نون والعيون الساقية الحمراء والداخلة وادي الذهب أي إصابات جديدة.

وأفادت وزارة الصحة،بأن المعدل التراكمي للإصابات بلغ 56 لكل مائة ألف نسمة، أي أنه في كل مائة ألف مواطن أصيب 4 أشخاص؛ وهو معدل جد مرتفع، وسجلت جهة طنجة تطوان الحسيمة أعلى معدل إصابة، إذ بلغ 3.6 لكل مائة ألف نسمة، و3 لكل مائة ألف نسمة في كل من جهتي الدار البيضاء سطات وفاس مكناس، و1.4 في جهة مراكش آسفي.وعلى مستوى المدن الأكثر إصابة بالوباء مقارنة مع عدد السكان، فقد تصدرت مدينة طنجة القائمة خلال الـ24 ساعة الماضية، إذ سجل في كل مائة ألف نسمة إصابة 10 أشخاص بمعدل إصابة بلغ 9.7.

وتأتي فاس في المرتبة الثانية بإصابة 9 مواطنين ضمن مائة ألف نسمة بمعدل إصابة بلغ 8.8 والنسبة نفسها سجلت أيضاً في مولاي يعقوب، كما بلغ معدل الإصابة في سيدي قاسم 6.4ثم في قطب الدار البيضاء برشيد بلغت نسبة الإصابة 5 لكل مائة ألف نسمة، فيما أصيب أربعة أشخاص في كل مائة ألف نسمة في مدينة مراكش.

وتواصل مدينة طنجة تسجيل أكبر عدد من حيث الوفيات اليومية بتأكيد وفاة 4 أشخاص، ثم وفاتين في مراكش ووفاة واحدة في كل من في الدار البيضاء وسيدي قاسم.الحالات النشطة ارتفعت إلى 3527 حالة، أي بنسبة 10 مواطنين لكل مائة ألف نسمة يوجدون في مستشفيات المغرب المخصصة لكورونا.وتوجد هذه الحالات في كل من جهة طنجة تطوان الحسيمة بـ1366 حالة، و929 في الدار البيضاء سطات، و652 في فاس مكناس، و257 في مراكش آسفي، و119 في الرباط سلا القنيطرة، و71 في الشرق، و44 في الداخلة وادي الذهب، و33 في درعة تافيلالت، و18 في بني ملال خنيفرة، بالإضافة إلى 15 في العيون الساقية الحمراء، و13 في كلميم واد نون، و10 في سوس ماسة.وارتفعت الحالات الخطيرة بشكل غير مسبوق لتصل إلى 57؛ منها 20 في جهة الدار البيضاء سطات، و18 في مراكش آسفي، و11 في جهة طنجة تطوان الحسيمة، و6 في جهة فاس مكناس، و2 في جهة الرباط سلا القنيطرة.

نصه سلم للبرلمان أمس وحديثٍ عن اشتماله على فضائح مالية كبرى

موريتانيا: «معاً ضد الفساد» تطالب بنشر التحقيق حول أسلوب إدارة الرئيس السابق

نواكشوط– «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

لا حديث في موريتانيا اليوم إلا عن الفساد والمفسدين، إلى جانب الاهتمام الكبير بمضمون تحقيق اللجنة البرلمانية حول تسيير الرئيس السابق، الذي سلم نصه لرئيس البرلمان أمس، والذي يتوقع أن تنجر عنه محاكمة للرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز وعدد من أقربائه ومعاونيه.

وطالب نشطاء حملة «معاً لمحاربة الفساد» التي تضم 700 ناشط في المجال، والتي بدأت أنشطتها مساء أمس «البرلمان بضرورة التصويت على كشف ونشر تقرير لجنة التحقيق البرلمانية».

وأكد رئيس المبادرة الناشط الحقوقي محمد الأمين ولد فاضل، خلال ندوة أمس حول الفاسد في موريتانيا، «على ضرورة كشف تقرير اللجنة البرلمانية حتى يتسنى للجميع الاطلاع عليه».

وقال «إن المبادرة ستواصل جهودهم الرامية لمحاربة الفساد»، مضيفاً أن «الفساد يعد هو الخطر الأكبر الذي يهدد كيان الدولة الموريتانية»، مؤكداً أنه «لا إصلاح من دون حرب جدية على الفساد».

وتحدث الخبير القانوني محمد محمود محمد صالح، خلال الندوة عن دور القانون في مكافحة الرشوة، فأبان «أن القانون رقم 2016–014 الصادر بتاريخ 15 أبريل / نيسان 2016 المتعلق بمكافحة الفساد هو الإطار الوطني الذي نظم المواجهة الوطنية لمكافحة هذه الظاهرة، مع التأكيد على الإطار الدولي الأشمل المتمثل في اتفاقية الأمم المتحدة ضد الرشوة الموافق عليها في الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 31 أكتوبر / تشرين الأول 2003 وصادقت عليها 187 دولة حتى الآن من بينها موريتانيا».

ثم استعرض المحاضر خطورة الرشوة في المجال الاجتماعي والسياسي والاقتصادي ممثلاً بالرقم الضخم الذي ورد عن البنك الدولي، حيث يتم سنوياً دفع 1000 مليار دولار من الرشاوى في العالم.

وتحدث متدخلون خلال الندوة عن بعض الإشكالات القانونية والتنظيمية مثل «مصطلح الرشوة المعنون في النسخة الفرنسية من القانون المذكور بـ Corruption والمترجم للعربية بالفساد، فهما مصطلحان بالتأكيد لمسمى واحد؛ فكل رشوة فساد، سواء كانت في ميدان الصفقات العمومية أو في تصرفات الموظف العمومي بشكل عام»،كما تطرق النقاش للإشكال القانوني المتعلق بمحاولة المفسدين التحصن بالزمن أو النافذين لتقادم الجرم؛ عندما يلجؤون لإخفاء الوقائع المتعلقة بمخالفة القانون، حيث تتضح صعوبة اكتشاف الجريمة لكونها اتفاقاً سرياً بين شخصين مستفيدين يعملان بكل الوسائل لتنفيذه طبقاً للمساطر القانونية العادية.

وأكد معلقون ومعقبون على التدخلات أن محاربة ظاهرة الفساد تتطلب عدة وسائل قانونية وقضائية ومؤسساتية وطنية ودولية تعمل على تفعيلها ومتابعتها الدول، ولكن تتطلب أيضاً مع ذلك ثقافة وجهداً من المجتمع المدني يتجسد ذلك ويستمر بالتأكيد بالإرادة السياسية الجادة.

وفي تعليق على موضوعات ندوة محاربة الفساد، أكد القيادي الإسلامي محمد جميل منصور أنه ينصح القائمين على حملة «معاً ضد الفساد» بألا توسع الحملة مفهوم الفساد ليشمل السياسي والأخلاقي والاجتماعي والثقافي»، لأن ذلك سيدخلها، حسب رأيه، متاهات وإشكالات هي في غنى عنها، ليكون مفهوم الفساد هنا سوء التسيير وتبديد المال العام وما يتعلق بذلك قانونياً وإجرائياً، والتركيز هنا معين على الاتقان والإنجاز».

وأوضح «أنه من المهم كذلك أن تدرك الحملة أنها ليست جهازاً قضائياً، يحاكم ويصدر الأحكام، بل هي من تجليات الرقابة الشعبية التي تتابع وترصد وتوثق وقد تحتسب إذا اجتمعت لها شروط ذلك، وعليها أن تبتعد عن التساهل في الحديث عن الأشخاص، وألا تسمح بالمس من الأعراض إلا بحق وتثبت ويقين، ولها في المواصفات والأمثلة مندوحة عن التحديد ما لم يتعين».

وأكد ولد منصور «أنه من الجيد التركيز على التوعية ونشر ثقافة تجريم الفساد بكل مستنداتها الشرعية والقانونية والثقافية، وأن توظف في ذلك وسائل الإعلام والتثقيف ولكن أيضاً التواصل الشعبي المباشر»، مبرزاً «أنه من المهم أن تكون الحملة مخاطبة لكل الجهات الرقابية والتشريعية والتنفيذية في مجال عملها وأن تكون مخاطباتها تتسم بالجدية والثقة واحترام الصلاحيات، ولم لا الجهات القضائية إن اجتمعت شروط ذلك الإجرائية فضلاً عن شروط التعين».

صحيفة عبرية: ضباط إسرائيليون تولوا تدريب ميليشياته على حرب الشوارع

حفتر وإسرائيل: عدو الأمس أصبح حليفا

■ إسطنبول– «الأناضول»: تبدو إسرائيل بعيدة عن مسرح الأحداث في ليبيا، لكن تقارير بحثية وإعلامية عديدة أكدت دعمها للواء الانقلابي خليفة حفتر، في مواجهة الحكومة الشرعية، بالنظر إلى تقاطع مصالحها وأمنها القومي مع ميليشيات الشرق.

وتسعى إسرائيل، الغارقة حالياً في مشاكل داخلية، لإبقاء علاقتها مع حفتر طي الكتمان، لعدم إحراجه أمام الرأي العام العربي والإسلامي، وخاصة أنصاره في شرق ليبيا وعلى رأسهم التيار السلفي المدخلي والقوميين العرب. لكن هذه العلاقة طفت على السطح من خلال عدة تقارير إعلامية وبحثية إسرائيلية وعربية.

عناصر من القوات الموالية لحفتر

لقاءات مع الموساد وتدريبات وأسلحة

كشفت صحيفة «جيروزاليم بوست» العبرية أن ضباطاً إسرائيليين تولوا تدريب ميليشيات حفتر على حرب الشوارع في الأراضي الواقعة تحت سيطرتها خلال شهري أغسطس/ آب وسبتمبر/ أيلول 2019.

وأشارت الصحيفة العبرية أن الإمارات زودت ميليشيات حفتر بأنظمة دفاع صاروخية إسرائيلية لمواجهة الطائرات المسيرة التي يستخدمها الجيش الليبي التابع للحكومة الشرعية.

بينما تحدث الإعلامي الإسرائيلي، يوسف ميلمان، في مقال نشره في صحيفة «ميدل إيست آي»، عن تدريب مبعوثي المخابرات الإسرائيلية (الموساد) لبعض ضباط حفتر الأساسيين على «التكتيكات الحربية، وجمع وتحليل المعلومات الاستخباراتية، وكذلك على إجراءات التحكم والقيادة» في مصر.

وأشار الإسرائيلي إلى أن حفتر التقى ما بين 2017 و2019، مبعوثي الموساد في العديد من المناسبات في القاهرة، والذين ساعدوا ميليشياته في «شراء تجهيزات الرؤية الليلية وبنادق القنص».

غير أن صحيفة «موند دافريك» الفرنسية، ذكرت في تقرير لها في 2 تموز/يوليو الجاري، أن حفتر لجأ إلى إسرائيل في 2015، بعد محادثات مع عناصر الموساد في الأردن.

وكشفت أن القوات الجوية الإسرائيلية ساعدت حفتر في قصف مدينة سرت (450 كلم شرق طرابلس) دون تحديد تاريخ هذا القصف والجهة التي استهدفتها. من الواضح أن حفتر، الذي يتغنى أنصاره بمشاركته في حرب تشرين الأول /أكتوبر 1973، ضد إسرائيل (لم يشارك في أي معركة) مستعد للتحالف مع عدو الأمس لتحقيق هدفه في حكم ليبيا، فضباط حفتر تنقصهم الاحترافية رغم رتبهم العالية، لذلك يحتاجون للتدريب خاصة في مجال التخطيط وحرب المدن.

ناهيك عن حاجة حفتر للأسلحة النوعية لمواجهة الطيران المسير للجيش الليبي، الذي لعب دوراً أساسياً في هزيمتهم في الأحياء الجنوبي للعاصمة طرابلس، وفي قاعدة الوطية الجوية (140 كلم جنوب غرب طرابلس)، ومدن الساحل الغربي خاصة. لذلك يسعى حفتر للاستفادة من الإمكانيات الإسرائيلية، وخاصة من نفوذ اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية للتأثير على صناع القرار في البيت الأبيض.

وتتجلى مساعي حفتر للتقرب من تل أبيب، في تصريح عبد السلام البدري، نائب رئيس مجلس الوزراء في الحكومة الموالية لحفتر (غير المعترف بها دولياً) لصحيفة عبرية، بأنهم لم ولن يكونوا «أعداء أبداً» لإسرائيل. وذهب البدري، بعيداً عندما عرض على تل أبيب، تشكيل تحالف يضم ليبيا ومصر واليونان وقبرص الرومية وحتى لبنان، موضحاً أن «المبادرة هي التوقيع على اتفاق بحري مشترك، في مواجهة اتفاق (ترسيم) الحدود المائية الذي وقعته تركيا مع الحكومة الليبية في طرابلس». لكنه وبعد الضجة التي أثارتها تصريحاته، نفى صحة ما نشرته صحيفة «مكور ريشون» الإسرائيلية اليمينية المتطرفة في المقابلة التي أجرتها معه.

لماذا تدعم إسرائيل حفتر؟

لكن مصالح تل أبيب في ليبيا مختلفة، فبعد سقوط نظام معمر القذافي في 2011، تحدثت تقارير إعلامية عن وصول أسلحة من ليبيا إلى قطاع غزة الفلسطيني عبر الأراضي المصرية، وهذا ما أزعج إسرائيل، باعتباره تهديداً لأمنها.

وظهور حفتر إلى الواجهة في 2014، وسيطرته على الشرق الليبي فيما بعد، مثّل لإسرائيل جدار صد أمام نقل الأسلحة من ليبيا إلى غزة.

وسيطرة حفتر على ليبيا يعني انتهاء الخطر الذي كانت تشكله طرابلس على إسرائيل في أوائل عهد القذافي وبدايات الثورة 17 فبراير/شباط 2011. كما أنه من الممكن جداً أن تتحول ليبيا الغنية بالنفط إلى مستورد للسلاح الإسرائيلي، الذي تمثل صادراته دخلاً هاماً لاقتصادها.

بما أن إسرائيل تسعى للتحالف مع الإمارات ومصر والسعودية، في مواجهة إيران والتيار الإسلامي، فإن حفتر المدعوم من هذا التحالف أقرب إليها من غيره. فتل أبيب تتبع سياسة «صديق صديقي صديقي»، وأيضاً «عدو عدوي صديقي».

وفي هذا السياق، أوضح أستاذ الدراسات الإعلامية الأمريكي، غريغوري شوباك، في تصريح لموقع «ذي ريل نيوز» المحلي، أن أهم سبب يدفع تل أبيب لدعم حفتر يتمثل في أن «الولايات المتحدة تسعى مع الدكتاتوريات في الشرق الأوسط وإسرائيل لتشكيل تحالف مناهض لإيران، وأيضاً أن نجعل الدكتاتوريات العربية تتخلى تماماً عن القضية الفلسطينية وإلى الأبد».

فقد نشاهد في مرحلة مقبلة تورطاً إسرائيلياً أكبر في الصراع الليبي، لكن بضجيج أقل، خاصة بعد هزيمة حليفها حفتر في المنطقة الغربية وتراجعه أكثر من 400 كلم نحو خط سرت– الجفرة، وسط البلاد.

وفي هذا الصدد، حذر مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي، في تقرير له، من أن انتصارات الجيش الليبي على ميليشيات حفتر، «سوف تعزز مكانة حكومة الوفاق الوطني، بالقدر نفسه الذي تعزز المكانة المركزية لتركيا في المنطقة، في مقابل ضعف المعسكر الآخر الذي يضم إسرائيل، مصر، اليونان، وقبرص (الرومية)».

فالتحالف المشكل من إسرائيل ومصر واليونان بالإضافة إلى قبرص الرومية، لتقاسم احتياطات الغاز الهائلة المكتشفة حديثاً شرق المتوسط، ينظر بعين الريبة والقلق إلى الاتفاقية التي وقعتها تركيا مع الحكومة الليبية الشرعية، لترسيم الحدود البحرية، بما لا يتوافق مع «مصالحهم».

إذ تسعى إسرائيل لمد أنابيب غاز تحت سطح البحر إلى اليونان وإيطاليا عبر قبرص الرومية، لكن هذا الخط يمر عبر المنطقة البحرية بين تركيا وليبيا، وهذا ما يتطلب موافقة أنقرة عليه، وهو ما يرفضه تحالف دول شرق المتوسط.

لذلك يمثل دعم إسرائيل لحفتر إحدى أوراق الضغط التي تسعى تل أبيب للعبها ضد تركيا. لكن الدعم الإسرائيلي لحفتر قد يثير حفيظة دول أخرى معادية لتل أبيب في المنطقة مثل الجزائر وتونس، وحتى التيارات المؤيدة للجنرال الانقلابي مثل القوميين العرب والسلفيين المدخليين.

الأمر الذي يدفع إسرائيل للتحرك في ليبيا بسرية وحذر، وبالتنسيق مع القاهرة، بالشكل الذي لا يثير غضب شعوب المنطقة العربية وبالأخص المغاربية ضد حفتر، وحتى لا تطارده حينها تهم العمالة والخيانة.

تشاووش أوغلو: عملية إيريني الأوروبية منحازة لحفتر

■ أنقرة– «الأناضول»: وصف وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، عملية إيريني الأوروبية بخصوص حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا بأنها «منحازة». جاء ذلك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرته الإسبانية، أرانتشا غونثاليث لايا، عقب اجتماع عقده الجانبان، أمس الإثنين، في العاصمة أنقرة.

وأفاد بأن إسبانيا كانت على الدوام تبدي تضامناً غير مشروط لعملية انضمام تركيا للاتحاد الأوروبي. وفي معرض حديثه عن إعادة فتح مسجد «آيا صوفيا» الكبير للعبادة، أكد تشاووش أوغلو أن إسبانيا تعترف بكونها قضية سيادية تخص تركيا، معرباً عن شكره لها لاتخاذها هذا الموقف. وأشار إلى أن الدولة الوحيدة التي استجابت للحكومة الليبية كانت تركيا، لافتاً إلى أنّ الدول الأخرى صمت آذانهم وكأن شيئاً لم يكن. وأكد أن بلاده ترى الحل السياسي هو الوحيد في ليبيا، مثمناً دعم إسبانيا لهذا الحل.

ولفت تشاووش أوغلو إلى أن الجهود التركية في ليبيا حالت دون وقوع حرب شوارع داخل طرابلس. كما شدد على أن عملية إيريني الأوروبية بخصوص حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا منحازة وتصب لصالح حفتر وتعاقب الحكومة الشرعية.

ونوه إلى أن العملية تستهدف فقط السفن التركية المحملة بالأغذية والمستلزمات. وتساءل عما إذا كانت العملية تفتش الطائرات المحملة بالأسلحة القادمة من مصر وسوريا وروسيا وفرنسا والإمارات العربية المتحدة.

وذكر الوزير التركي أن الحكومة الليبية طلبت المساعدة من 5 دول أثناء تعرض طرابلس لهجوم من قبل الجنرال الانقلابي خليفة حفتر، في إطار قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2259، الداعي إلى دعم حكومة الوفاق الوطني، وقطع أي تواصل مع المجموعات الأخرى. وأشار إلى أن الدولة الوحيدة التي استجابت للحكومة الليبية كانت تركيا، لافتاً إلى أنّ الدول الأخرى صمت آذانها وكأن شيئاً لم يكن. وأكد تشاووش أوغلو أن بلاده ترى الحل السياسي هو الوحيد في ليبيا، مثمناً دعم إسبانيا لهذا الحل. ولفت إلى أن الجهود التركية في ليبيا حالت دون وقوع حرب شوارع داخل طرابلس.

كما شدد على أن عملية إيريني الأوروبية بخصوص حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا «منحازة» وتصب لصالح حفتر وتعاقب الحكومة الشرعية. وأشار إلى أن العملية تستهدف فقط السفن التركية المحملة بالأغذية والمستلزمات.

وتساءل أوغلو عما إذا كانت العملية تفتش الطائرات المحملة بالأسلحة القادمة من مصر وسوريا وروسيا وفرنسا والإمارات. وأوضح أن عملية «إيريني» ليس لها أي وظيفة وغير ضرورية وأحادية الجانب. وأكد أن تركيا مستعدة للمساهمة فيما إذا أنشئت آلية حقيقية تحت مظلة الأمم المتحدة.

ليبيا: استئناف الرحلات الجوية بعد توقف 4 أشهر

■ طرابلس– «الأناضول»: بدأت شركات الطيران الليبية، بتسيير أولى رحلاتها الجوية، بعد توقف دام لأكثر من 4 أشهر، نتيجة تداعيات فيروس كورونا.

وقال مطار مصراتة الدولي (شرق العاصمة طرابلس) في بيان: «تم تسيير أول رحلة لشركة الأجنحة الليبية (خاصة) وفق الدليل المعد من قبل الطيران المدني». وأضاف المطار أنه «تم البدء في تجهيز الرحلة الثانية لشركة الخطوط الجوية الإفريقية (حكومية)».

والخميس، أعلنت الشركتان، في بيان، استئناف رحلاتهما لتركيا؛ ابتداءً من الأحد، بعد توقف لأكثر من أربعة أشهر نتيجة لإغلاق الحدود الجوية والبحرية والبرية لمنع انتشار كورونا. وقالت شركة الخطوط الجوية الإفريقية إن «عدد الرحلات ستكون بواقع 4 رحلات أسبوعياً». فيما أعلنت شركة «الأجنحة الليبية» هي الأخرى أن «عدد الرحلات سيكون بواقع 3 رحلات أسبوعياً وتكون الرحلات في مطار مصراتة الدولي»، وفق البيان ذاته.

وفي 15 مارس/آذار الماضي، أعلنت الحكومة الليبية حالة الطوارئ في أنحاء البلاد وإغلاق الحدود البرية والمنافذ الجوية لمنع تفشي كورونا.

الجزائر: مشروع تعديل الدستور يدخل المرحلة الأخيرة في انتظار الكشف عن النسخة النهائية

الجزائر– «القدس العربي»:

قال بيان صادر عن رئاسة الجمهورية في الجزائر إن الرئيس عبد المجيد تبون استقبل، أمس الإثنين، وفداً عن لجنة الخبراء المكلفة بمراجعة الدستور برئاسة أحمد لعرابة، لمناقشة آخر التطورات بشأن مسودة تعديل الدستور، التي كشفت عنها الرئاسة منذ بضعة أشهر، وفتحت الباب أمام الأحزاب والجمعيات والنقابات والشخصيات من أجل إثرائها. وذكر البيان بأن لجنة الخبراء التي استقبلها الرئيس، ناقشت معه المقترحات التي قدمتها الأحزاب السياسية، والشخصيات الوطنية، وممثلي المجتمع المدني والنقابات.

وأضاف بيان رئاسة الجمهورية أن عدد المقترحات التي تم جمعها بلغ 2500 مقترح حول مسودة المشروع التمهيدي لمراجعة الدستور.

وينتظر أن تدرس الرئاسة التعديلات المقترحة، ويضم جزء منها إلى المشروع النهائي الذي سيعرض في مجلس الوزراء، قبل تمريره إلى البرلمان، ثم عرضه على استفتاء شعبي، وهو الأمر الذي أكد عليه الرئيس عبد المجيد تبون مجدداً خلال لقائه الدوري مع ممثلي الصحافة المحلية، مشدداً على أنه في حال ما إذا تحسنت الوضعية الوبائية الناتجة عن فيروس كورونا، فإنه يمكن تنظيم الاستفتاء مع الدخول الاجتماعي المقبل، أي شهر سبتمبر/ أيلول القادم.

وحرص الرئيس تبون منذ الكشف عن مشروع تعديل الدستور على التأكيد أن الأمر يتعلق بمسودة، وأن الباب مفتوح أمام الأحزاب والجمعيات والنقابات والشخصيات من أجل إثرائها، وتقديم الاقتراحات التي يرونها مناسبة، والتي ستدرس وتأخذ بعين الاعتبار، مشيراً إلى أن الهدف هو الوصول إلى دستور توافقي، يكرس الحريات الفردية والجماعية، ويغلق الباب أمام أي تسلط أو تفرد بالقرار، من أجل تفادي الأخطاء التي وقعت في الماضي، معتبراً أن الدستور الجديد سيكون حجر الأساس للحد من الصلاحيات المطلقة لرئيس الجمهورية وتنظيم الصلاحيات الممنوحة له.

واعتبر أن التعديل الدستوري سيكون نقطة الانطلاق في التغيير الذي طالب به الجزائريون الذين نزلوا إلى الشارع منذ فبراير/ شباط 2019 وأن الخطوة الثانية بعد تعديل الدستور ستكون تعديل قانون الانتخابات، لأن الجزائريين لم يعودوا يؤمنوا بشيء اسمه انتخابات، بحكم الممارسات التي حدثت في الماضي القريب، مثل توظيف المال الفاسد في المواعيد الانتخابية.

أما فيما يتعلق بإرسال الجيش الجزائري خارج الحدود، أوضح الرئيس قائلاً إن «الجزائر بلد مسالم ولا يتدخل في النزاعات الخارجية ولا في الشؤون الداخلية للدول، وهذه المادة ستطبق في حالات استثنائية وفق شروط، لأن الجيش لن يقوم بأي عمل خارج الحدود، إلا في إطار عمليات لإحلال السلم، وفي إطار منظم تشرف عليه الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي أو الجامعة العربية.

وكانت الرئاسة قد كشفت شهر مايو/ أيار الماضي عن مسودة مشروع تعديل الدستور، والتي تضمنت عدة تعديلات مثل تحديد فترات الرئاسة باثنتين، وتحديد عدد الفترات البرلمانية بالنسبة للنواب باثنتين كذلك، وكذا استحداث منصب نائب الرئيس، وتضمنت المسودة مقترحاً جديداً يتعلق بتغير في العقيدة العسكرية للجيش الجزائري، ويتعلق بإمكانية إرسال وحدات عسكرية إلى الخارج بعد أخذ موافقة البرلمان الجزائري، إذ تمت إضافة الفقرة التالية للمادة 29: «يمكن للجزائر في إطار الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والجامعة العربية، وفي ظل الامتثال التام لمبادئها وأهدافها، أن تشترك في عمليات حفظ سلام في الخارج»، كما سيتم بموجب التعديل ذاته ضم المادة التي تتعلق بالأمازيغية إلى المواد الصماء في الدستور، أي التي لا يمكن المساس بها في أي تعديل مستقبلي.

اعتبره منتقدون «إنكارا للدستور» ورأى في سعيّد عودة «للشرعية»

تكليف المشيشي بحكومة تونس: مواقف متباينة تحسمها المفاوضات

■ تونس– «الأناضول»: تتباين مواقف أحزاب سياسية وكتل وائتلافات برلمانية في تونس من قرار الرئيس قيس سعيّد تكليف هشام المشيشي (46 عاماً) بتشكيل حكومة، خلفاً لحكومة تصريف الأعمال الحالية المستقيلة، برئاسة إلياس الفخفاخ.

هذه المواقف تتراوح بين صمت مؤقت وترحيب ومساندة وعدم اعتراض ولا تحفظ، إضافة إلى غضب، وهي مواقف قد تترسخ أو تتبدل بناء على مفاوضات أصحابها مع المشيشي بشأن تشكيل الحكومة.

وأغضب هذا التكليف الرئاسي ائتلافات، لأن المشيشي لم يكن ضمن المقترحات التي تقدّمت بها الأحزاب والكتل البرلمانية إلى الرئيس، وهو ما اعتبره منتقدون «إنكاراً للدستور»، ورأى فيه سعيد «عودة للشرعية».

وأعلن سعيد، السبت، تكليف وزير الداخلية بحكومة تصريف الأعمال، هشام المشيشي، بتشكيل حكومة، خلال مدّة لا تتجاوز الشهر، وفق البند 89 من الدستور، انطلاقاً من الأحد.

أكبر كتلة برلمانية، وهي حركة «النهضة» (إسلامية– 54 نائباً من 217)، لم تعلن على الفور موقفاً من تكليف المشيشي. ويواصل المكتب التنفيذي للحركة اجتماعه، مساء الأحد، للخروج بموقف رسمي من هذا التكليف.

هشام المشيشي

«حركة الشعب».. ترحب

القيادي في حركة الشعب (ناصرية– 15 نائباً)، النائب في البرلمان خالد الكريشي، قال إن «اختيار قيس سعيد للمشيشي لتشكيل الحكومة هو قرار صائب وفي طريقه الصحيح، ونحن نرحّب به». ورأى أن «المشيشي هو الرجل المناسب في المكان المناسب، لما يتمتع به من خصال كنّا ضمّناها في مراسلتنا لرئيس الدولة بشأن مواصفاتنا لاختيار رئيس الحكومة».

وأوضح الكريشي أن «هذه المواصفات تتمثل في إمامه (المشيشي) بالوضع الاقتصادي وانتصاره للدور الاجتماعي للدولة ومعرفته بالإدارة وانتفاء شبهات فساد حوله، وانتفاء شبهات الولاء لأطراف خارجية أو التطبيع مع العدو الصهيوني (إسرائيل)».

وقدم الفخفاخ استقالته إثر تقديم نواب عريضة في البرلمان لسحب الثقة من حكومته، على خلفية «شبهة تضارب مصالح» تلاحقه، وينفي صحتها. وشدّد الكريشي على أن «المشيشي له القدرة على تجميع الأحزاب السياسية وضمان حزام سياسي قوي للحكومة».

ورأى أن اختيار سعيد للمشيشي يأتي في إطار تطبيقه لأحكام المادة 89 من الدستور، والرئيس (قيس سعيد) غير ملزم بأن يختار أحد مرشّحي الأحزاب أو الكتل البرلمانية». واعتبر أن «المهم اليوم هو منح الثقة للحكومة المقبلة، وأتوقّع أنها ستحصل على أغلبية واسعة».

ولفت إلى «وجود لقاء مرتقب مع المشيشي، سنتفاعل معه إيجابياً وسنشارك في حكومته، بناء على البرنامج الذي سيعرضه، والذي يجب أن يكون اقتصادياً واجتماعياً يعمل على تلبية مطالب التونسيين وإرجاع الدور الاجتماعي للدولة وإنقاذ البلاد من الوضع الاقتصادي الصعب الذي تمرّ به».

قال رئيس كتلة حزب «تحيا تونس» (ليبرالي– 10 نواب)، مصطفى بن أحمد، للأناضول، إنه ليس لدى حزبه أي اعتراض مبدئي على اختيار المشيشي.

وتابع: «ليس لنا اعتراض على المشيشي، فهو كان عضواً في حكومة تصريف الأعمال الحالية، ونال ثقة البرلمان في منصب وزير الداخلية، ولم نر منه شيئاً سيئاً». وأردف: «كان أداؤه محترماً في الوزارة (الداخلية) واستقرت في عهدته، وكانت ثابتة في أدائها».

ومضى «بن أحمد» قائلاً: «سنحدد موقفنا النهائي من تكليف المشيشي، فلا يمكن الحسم في هذا الوقت الوجيز، وسنبني موقفنا بعد تبيّن هندسته وأسسه في تشكيل حكومته، وما إذا ستكون حكومة كفاءات أو سياسية والتعرف على أولوياتها.. سندعم المشيشي بعد الاجتماع به وسماع توجّهاته».

وبشأن اختيار سعيد لشخصية من خارج مقترحات الأحزاب، اعتبر «بن أحمد» أن «رئيس الدولة غير ملزم في الدستور بأخذ استشارة الأحزاب، وله السلطة التقديرية في اختيار الشخصية التي يراها الأقدر، ربّما لم يكن متعاوناً مع الأحزاب في اختياره، لكن له ذلك بالدستور».

وكتب رئيس كتلة حزب «قلب تونس» (ليبرالي– 27 نائباً) أسامة الخليفي، على صفحته بـ«فيسبوك»: «سنتابع هذا التحول على رأس الحكومة الذي جاء خارج مسار ما يسمى بالمشاورات». وأضاف: «ليس لدينا أي تحفظ على شخص السيد هشام المشيشي، بل بالعكس لم نر منه إلا الخير».

وتابع: «نتمنى أن يحقق الاستقرار السياسي اللازم للانصراف لما ينفع الناس وما يضمن تماسك الدولة واستمرارية مؤسساتها الشرعية بعيداً عن المصالح الشخصية والمناورات السياسية، فالأولوية العاجلة والرئيسية اليوم للبلاد هي أولوية إنقاذ الاقتصاد الوطني والتفرغ الكامل لمواجهة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الحادة».

«الإصلاح».. مساندة

أعرب حسونة الناصفي، رئيس كتلة الإصلاح الوطني (مستقلون– 16 نائباً) عن تمنيّاته بالتوفيق لهشام المشيشي بعد اختياره من الرئيس لتشكيل الحكومة القادمة. وقال الناصفي، في صفحته بـ«فيسبوك»: «(المشيشي) شخصية مستقلّة ورجل دولة ابن الإدارة التونسية وكفاءة تستحق الدعم والمساندة. نحن لها صديقي.... كان الله في عونكم».

بينما انتقد رئيس كتلة ائتلاف الكرامة (ثوري إسلامي– 19 نائباً) سيف الدين مخلوف، تكليف الرئيس لشخصية من خارج مقترحات الأحزاب. وقال مخلوف، عبر صفحته في «فيسبوك»: «مصير الاستشارات الورقية بخصوص رئيس الحكومة كان في سلة مهملات القصر (الرئاسي)».

وتابع: «رئيس الجمهورية تجوّل إلى عبء حقيقي على الانتقال الديمقراطي في تونس، وينكر فعلياً الدستور والنواب والأحزاب».

وبعد تلقيه استقالة الفخفاخ، الذي يترأس الحكومة منذ 27 شباط / فبراير الماضي، وجه سعيد، مساء الخميس، رسائل إلى رؤساء الأحزاب والائتلافات والكتل النيابية لمدّه بمقترحاتهم بشأن ترشيح أسماء لرئاسة الحكومة. وبعد أن أقال وزراء حركة «النهضة»، باتت حكومة الفخفاخ تقتصر على «التيار الديمقراطي» (اجتماعي ديمقراطي)، و«حركة الشعب»، وحركة «تحيا تونس» و«كتلة الإصلاح الوطني».

ولا يزال مبكراً معرفة ما إذا كان المشيشي سيتمكن من تشكيل حكومة وما وإذا كانت تشكيلته ستحظى بثقة مجلس نواب الشعب (البرلمان) أم لا، في انتظار ما ستسفر عنه مفاوضاته مع الأحزاب لتشكيل هذه الحكومة.

«مجموعة الأزمات الدوليّة» توصي الحراك والسلطة في الجزائر بالحوار

■ تونس– أ ف ب: اعتبرت «مجموعة الأزمات الدوليّة»، الإثنين، أن من الضروري تنظيم حوار وطنيّ بين السلطة الجزائرية والحراك الاحتجاجي لتجنب «أزمة اقتصادية كبرى» في البلاد المتضررة من فيروس كورونا المستجد وانهيار أسعار المحروقات.

وأوصى تقرير المركز المتخصص في التحليلات السياسية بـ«ضرورة مشاركة السلطة والحراك في حوار وطنيّ اقتصادي (...) لتجنّب أزمة اقتصادية كبرى». ووفق توقعات صندوق النقد الدولي، ستشهد الجزائر ركوداً بنسبة 5,2 بالمئة عام 2020 بسبب وباء كوفيد–19 والأزمة النفطية.

والجزائر عرضة خاصة لتقلبات أسعار النفط نتيجة اعتمادها على موارد قطاع المحروقات الذي يمثّل أكثر من 90 بالمئة من إيراداتها الخارجية.

في مواجهة الأزمة التي تلوح في الأفق، اعتبرت «مجموعة الأزمات الدولية» أن «الحكومة قد تضطر للجوء إلى التداين الخارجي (...) والتقشف في الموازنة». ولتجنب ذلك «بإمكان الحكومة تخفيف قبضتها على الحراك».

بدأ الحراك في شباط/فبراير 2019، وقد هزّ النظام حتى عُلّقت التظاهرات الأسبوعية منتصف آذار/مارس بسبب الأزمة الصحيّة. لكن، لم يمنع وباء كوفيد–19 السلطات الجزائرية من متابعة نشطاء الحراك والمعارضين السياسيين والصحافيين وإدانتهم قضائياً.

ووفق «اللجنة الوطنية للإفراج عن المعتقلين»، يوجد حالياً نحو 60 سجين رأي خلف القضبان، أغلبهم موقوفون على خلفية منشورات على منصّة التواصل الاجتماعي فيسبوك. ويرى حقوقيون أن التضييق القضائي يرمي إلى منع استئناف التظاهرات الشعبية.

في هذا السياق، حذّرت «مجموعة الأزمات الدولية» من أن ذلك سيخلق «فراغاً ستشغله، في بضعة أعوام، مجموعات أقليّة تتبنى خطاباً أكثر تشدداً وأساليب نشاط أكثر تطرفاً».

من ناحية أخرى، أوصت المجموعة بالحصول على مساعدة مالية دولية بشروط لا تكون «شديدة الصرامة».

واستبعد الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، بداية أيار/مايو طلب قروض من صندوق النقد الدولي والهيئات المالية الدولية، وذلك «حفاظاً على السيادة الوطنية».

الالاف يتظاهرون دعماً للحكومة الشرعية

اليمن: موافقة الانتقالي على المقترح السعودي لتشكيل الحكومة في انتظار طرحه على هادي

■ اليمن ـ الأناضول: كشف مصدر سياسي يمني رفيع، موافقة المجلس الانتقالي الجنوبي المدعوم إماراتيا، والأحزاب الرئيسية على مقترح سعودي لتشكيل الحكومة المقبلة، والتي ستتضمن 24 حقيبة، 4 منها (السيادية) حق التعيين فيها لرئيس البلاد، والبقية مناصفة بين الشمال والجنوب.

وقال المصدر، إن «مقترحاً سعودياً لتقسيم المقاعد الوزارية في التشكيل الحكومي القادم حظي بموافقة الانتقالي الجنوبي والأحزاب السياسية الرئيسية في البلاد».

وهذه الأحزاب، هي «المؤتمر الشعبي العام»، «التجمع اليمني للإصلاح»، «الحزب الاشتراكي اليمني»، «حزب العدالة والبناء»، «التنظيم الناصري»، و«حزب اتحاد الرشاد».

وأشار المصدر إلى أن «السعوديين بصدد عرض المقترح على الرئيس اليمني (عبد ربه منصور هادي)».

ويتضمن المقترح على أبرز مضامينه، تقسيماً للحقائب الوزارية (24 حقيبة) بالمناصفة بين شمال اليمن وجنوبه، فيما يحتفظ الرئيس اليمني هادي بأربع حقائب «سيادية». ويمنح المقترح في شقه الشمالي 3 مقاعد للمؤتمر، و3 للإصلاح، إضافة إلى 4 حقائب أخرى بمعدل حقيبة واحدة لأحزاب «الاشتراكي، والناصري، والعدالة والبناء، واتحاد الرشاد». ويتضمن المقترح في شقه الجنوبي المجلس الانتقالي 4 حقائب وزارية، إضافة إلى 6 حقائب أخرى بمعدل حقيبة واحدة لكل من المؤتمر، والاصلاح، ومؤتمر حضرموت الجامع، والحراك الجنوبي، ومحافظة المهرة. ويعطي المقترح السعودي الرئيس اليمني، حق اختيار المعينين في أربع حقائب سيادية، وهي الدفاع، والداخلية، والخارجية، والمالية.

تظاهر آلاف اليمنيين، أمس الإثنين، دعماً للحكومة الشرعية في مواجهة المجلس الانتقالي في محافظة أبين، جنوبي البلاد. وخرج آلاف اليمنيين في مسيرة بمدينة لودر كبرى مدن محافظة أبين (جنوب) استجابة لدعوة أطلقها الائتلاف الوطني الجنوبي، دعما للحكومة اليمنية ورئيس البلاد عبد ربه منصور هادي، تحت شعار «لا للإقصاء. نعم للشراكة». ويعد الائتلاف الوطني الجنوبي مكون جنوبي موازي للمجلس الانتقالي، ويضم في صفوفه قادة وسياسيين وعسكريين وشيوخ قبائل بالمحافظات الجنوبية.

ورفع المشاركون في المظاهرات لافتات مؤيدة للحكومة اليمنية والرئيس هادي، كما رددوا هتافات أبرزها «نعم للجمورية اليمنية»، و«نعم لليمن للاتحادي وللرئيس هادي»، و«لا للمناطقية». وطالب بيان صادر عن الائتلاف الوطني االجنوبي، بـ«الإسراع في تنفيذ اتفاق الرياض، وإشراك كافة القوى السياسية والمجتمعية في المحافظات الجنوبية في الحكومة المقبلة والعملية السياسية برمتها». وأكد البيان، رفض اليمنيين لمحاولة استئثار مكون أو فئة أو جهة بحق تمثيل المحافظات الجنوبية بالاستناد للقوة، في إشارة للمجلس الانتقالي.

كما دعا كافة القوى الوطنية إلى توحيد الجهود، لإسقاط مشروع الإمامة الحوثية المرتهنة للمشروع الإيراني. وطالب الحكومة اليمنية بـ«تحمل مسؤوليتها في توفير الخدمات وتأمين المرتبات الشهرية بصورة منتظمة، ما يعزز من فاعلية وأداء الجهازين الإداري والعسكري للدولة».

فيما أعلن البيان ذاته، توافق القوى وأبناء المحافظة على تشكيل «حلف قبائل وأعيان أبين» كإطار واسع يضم جميع مكونات وقوى المحافظة بروح تشاركية توافقية.

وتشهد محافظة أبين، منذ مايو/ أيار الماضي، قتالا عنيفا، بين قوات الحكومة الشرعية من جهة، وقوات المجلس الانتقالي الجنوبي من جهة أخرى. وأعلن المجلس الانتقالي، في أبريل/ نيسان الماضي، «حكما ذاتيا» في محافظات جنوبي اليمن، ما قوبل برفض محلي وعربي والإثنين، نظم الائتلاف الوطني الجنوبي (مكون مواز للانتقالي) تظاهرة في محافظة أبين (جنوب)، شارك فيها آلاف اليمنيين دعما للشرعية ورئيس البلاد عبد ربه منصور هادي.

تظاهرة مؤيدة للمجلس الانتقالي في أبين

منظمة حقوقية تحث الحوثيين على السماح للأمم المتحدة بتأمين سلامة ناقلة «صافر»

■ القاهرة ـ د ب أ: حثت منظمة «هيومن رايتس ووتش» أمس الاثنين الحوثيين على السماح للأمم المتحدة بتأمين سلامة ناقلة النفط المتهالكة «صافر». وقالت المنظمة، في بيان أمس، إنه «ينبغي على السلطات الحوثية في اليمن أن تسمح فورا لخبراء الأمم المتحدة بالوصول إلى ناقلة نفط عملاقة راسية قبالة الساحل اليمني، بسبب خطر تسرب ملايين البراميل من النفط الخام في البحر الأحمر».

وتقول الأمم المتحدة إن العواقب البيئية والإنسانية لمثل هذا التسرب ستكون كارثية، وتشمل إغلاق ميناء الحديدة وتدمير سبل العيش لملايين اليمنيين، الذين يعتبرون هذا الميناء حيويا ويعتمدون عليه للواردات التجارية والمساعدات الإنسانية.

تجدر الإشارة إلى أن الناقلة المملوكة لشركة «صافر لعمليات الاستكشاف والإنتاج» التي تديرها الدولة اليمنية، عالقة منذ 2015 على بعد خمسة أميال بحرية قبالة الساحل اليمني و32 ميلاً بحرياً من الحديدة. وفي أواخر أيار/مايو، دخلت مياه البحر إلى مقصورة محرك الناقلة. ورغم أن الغطاسين أصلحوا التسرب مؤقتا، زادت الحادثة المخاوف من مخاطر تسرب نفطي. وفي أوائل تموز/يوليو، قال الحوثيون الذين يسيطرون على المنطقة، إنهم سيسمحون للأمم المتحدة بإجراء مهمة تقييمية، لكن حتى نهاية تموز/ يوليو لم تحصل الأمم المتحدة على التصاريح اللازمة. وتحتوي ناقلة تخزين النفط على ما يقارب 1.1 مليون برميل من النفط الخام.

السلطات الصينية تدخل مقر القنصلية الأمريكية في شينغدو بعد إعلان إغلاقها رسمياً

■ شينغدو ـ أ ف ب: أنزل العلم الأمريكي في مقر قنصلية الولايات المتحدة في شينغدو، أمس الإثنين، مع دخول موظفين رسميين صينيين المبنى بعدما أغلقت بكين البعثة في خطوة انتقامية تذكر بالحرب الباردة. وتدهورت العلاقات بين واشنطن وبكين في الأسابيع الأخيرة في ظل خلاف متصاعد بين البلدين، إذ أمرت السلطات الصينية بإغلاق قنصلية شينغدو رداً على أمر مماثل صدر في الولايات المتحدة تجاه القنصلية الصينية في هيوستن في ولاية تكساس.

وأكدت بكين أنه تم إغلاق القنصلية الساعة 10:00 (02:00 ت غ) الإثنين بالتوقيت المحلي. وأفاد بيان لوزارة الخارجية أن «السلطات الصينية دخلت لاحقاً من المدخل الأمامي وسيطرت عليها القنصلية». وأغلقت القنصليتان بعد 72 ساعة من صدور الأوامر.

وأفاد متحدث باسم الخارجية الأمريكية أن الدبلوماسيين العاملين في القنصلية وأفراد عائلاتهم سيغادرون الصين بحلول 27 آب/أغسطس. وأظهر تسجيل مصوّر نشرته السفارة الأمريكية في الصين الإثنين على موقع «ويبو» للتواصل الاجتماعي عناصر من قوات المارينز الأمريكية ببزات رسمية وهم ينزلون العلم الأمريكي من أمام القنصلية ويقومون بطيّه، قبل تسليمه للقنصل العام جيم موليناكس. وارتفع منسوب التوتر الدبلوماسي بين القوتين اللتين اتهمت كل منهما الأخرى بتعريض أمنها القومي للخطر.

وأظهرت تسجيلات مصورة بثتها وسائل الإعلام الصينية الرسمية مسؤولين أثناء وصولهم إلى القنصلية على متن حافلة صغيرة وتوجههم إلى المبنى. وأعقبهم عدد من العمال الذين ارتدوا بزات واقية من فيروس كورونا المستجد ونظارات وهم يحملون معدات تعقيم. وشوهد شخصان يرتديان قفازات بيضاء اللون وهما يغطيان لافتة تدل على القنصلية الأمريكية على جدار خارج المبنى بغطاء رمادي كبير.

وتجمّع حشد، الإثنين، خارج البعثة المغلقة حالياً بينما اصطحبت الشرطة رجلاً لوح بلافتة وعلمين صينيين وهو يهتف «ليحيا الحزب الشيوعي الصيني». وفي عطلة نهاية الأسبوع، شوهدت شاحنات لنقل الأمتعة تدخل إلى المقر بينما جرّ عمال نظافة أكياس قمامة سوداء كبيرة من القنصلية. وأفادت السفارة الأمريكية في بكين عبر «ويبو»: «اليوم نودع القنصلية الأمريكية في شينغدو. سنشتاق إليكم إلى الأبد».

وفي بيان منفصل، أفاد القنصل العام أن بعثته كانت تقدم خدمات لأكثر من 200 مليون شخص في جنوب غرب الصين ومنطقة التيبت وأنها منحت «آلاف» التأشيرات يومياً للطلبة والسياح الصينيين. وكانت قنصلية شينغدو تعنى بشؤون منطقة جنوب غرب الصين والتي تضم التيبت. ويتّهم الكثير من أهالي التيبت الحكومة المركزية باضطهادهم دينياً ومحاولة طمس ثقافتهم. وأصرت بكين على أن إغلاق القنصلية كان «رداً مشروعاً وضرورياً على الإجراءات غير المنطقية التي اتّخذتها الولايات المتحدة»، بينما اتهمت موظفين في البعثة بتعريض الأمن والمصالح الصينية للخطر.

وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية، وانغ وينبين، للصحافيين إن بعض الموظفين الأمريكيين في قنصلية شينغدو «انخرطوا في أنشطة خارج صلاحياتهم وتدخلوا في شؤون الصين الداخلية وعرّضوا أمن ومصالح الصين للخطر». بدورهم، أشار مسؤولون في واشنطن إلى جهود غير مقبولة تقوم بها القنصلية الصينية في هيوستن لسرقة أسرار شركات أمريكية وأبحاث طبية وعلمية.

وارتفع منسوب التوتر بين القوتين الاقتصاديتين بشأن ملفات عدة بينها التجارة وطريقة تعامل بكين مع تفشي فيروس كورونا المستجد وقانون هونغ هونغ الجديد للأمن القومي، بينما حذّر مسؤولون أمريكيون من «طغيان» الصين. وغادر آخر الدبلوماسيين الصينيين قنصلية هيوستن الجمعة الماضي.

وأعلنت الصين، السبت، أن عناصر أمريكيين دخلوا «بالقوة» قنصلية هيوستن التي وصفتها بأنها ضمن «أملاك صينية وطنية». وحذّرت في بيانها من أن «الصين سترد بالشكل المناسب والضروري» على ذلك.

وحذرت صحيفة «غلوبال تايمز» في افتتاحية الإثنين من أن «القرن الـ21 سيكون أكثر ظلمة واضطراباً من حقبة الحرب الباردة... (إذا كانت واشنطن) عازمة على دفع العلاقات بين الولايات المتحدة والصين في الاتجاه الأسوأ». وتوقعت بأن يتسبب التوتر بـ«كارثة غير مسبوقة».

حزب «اليسار» الألماني يطالب بوقف توريد أسلحة للولايات المتحدة بسبب العنف العنصري للشرطة

■ برلين/ واشنطن ـ د ب أ: طالب حزب «اليسار» الألماني المعارض بوقف فوري لتوريد أسلحة ألمانية إلى الولايات المتحدة، الشريكة في حلف شمال الأطلسي (الناتو) بسبب حالات عنف الشرطة هناك. وأعربت خبيرة الشؤون الخارجية في الحزب، سيفيم داجدلين، عن خشيتها من أن تستخدم الشرطة الأمريكية أسلحة أو عتاداً من إنتاج ألماني ضد متظاهرين.

وقالت داجدلين: «لا يمكن تحمل استمرار موافقة الحكومة الألمانية على بيع أسلحة ألمانية للولايات المتحدة، رغم أنه من المعروف حالياً أن أجهزة شرطة الولايات المتحدة، التي تتعرض لانتقادات حالياً بسبب العنف، مزودة بأسلحة من شركات سلاح ألمانية». وحسب رد وزارة الاقتصاد الألمانية على طلب إحاطة من داجدلين، وافقت الحكومة الألمانية منذ عام 2010 على تصدير أسلحة للولايات المتحدة بقيمة 6.2 مليارات يورو، من بينها بنادق ومسدسات آلية بقيمة 40.5 مليون يورو وقنابل يدوية بقيمة 47.3 مليون يورو، إلى جانب أجزاء أسلحة نارية بقيمة 29.7 مليون يورو، وذخائر بقيمة 265.2 مليون يورو. ويعد تصدير الأسلحة النارية مثار جدل حالياً، لأنها الأكثر تسبباً في القتل على مستوى العالم.

ووفقاً لرد الوزارة، فإن اثنتين من أكبر ثلاث شركات ألمانية مصنعة للأسلحة النارية، وهي «هيكلر أند كوخ» و«زيج زاور» و«كارل فالتر»، وردتا طلبيات لأجهزة الشرطة الأمريكية. ومنذ عام 2010، أصدرت الحكومة الألمانية 96 تصريحاً بتصدير عتاد آخر للولايات المتحدة بقيمة نحو 298 ألف يورو، والذي يمكن استخدامه ضد متظاهرين، مثل مواد كيميائية لتصنيع الغاز المسيل للدموع، وأصفاد لليد والقدمين، وأجهزة صعق كهربائية.

يُذكر أنه عقب مقتل المواطن الأمريكي من أصل إفريقي، جورج فلويد، خلال مهمة للشرطة في مينابوليس في ولاية مينسوتا الأمريكية قبل شهرين، اندلعت مظاهرات مناهضة للعنصرية وعنف الشرطة في كافة أنحاء الولايات المتحدة. ووقعت اشتباكات على هامش بعض الاحتجاجات التي كانت سلمية في أغلبها.

منظمة الصحة العالمية لا تنصح بإبقاء الحدود الدولية مغلقة لمحاربة الفيروس

■ جنيف ـ أ ف ب: اعتبرت منظمة الصحة العالمية، أمس الإثنين، أن إبقاء البلدان حدودها مغلقة ليس استراتيجية «قابلة للتطبيق» لمحاربة فيروس كورونا المستجد، في حين أقرت بصعوبة إيجاد خطة شاملة على المستوى الدولي. وقال مدير الحالات الطارئة في المنظمة، مايكل راين، في مؤتمر صحافي عبر الإنترنت: «سيصبح شبه مستحيل على البلدان أن تبقي حدودها مغلقة في المستقبل القريب». وتقوم العديد من البلدان في العالم بإغلاق حدودها أمام المواطنين القادمين من مناطق مصنفة خطرة أو فرض الحجر الصحي وإجراء فحوص ولكن دون تنسيق خطة. وأشار راين إلى أن «إبقاء الحدود الدولية مغلقة ليس بالضرورة خطة قابلة للتطبيق». وأقر: «يجب إعادة فتح الاقتصادات والناس يجب أن يذهبوا إلى العمل، ويجب استئناف التجارة»، مشيراً إلى أن كل دولة يجب أن تأخذ في الاعتبار مخاطر فتح حدودها بشكل فردي. وأضاف: «من الصعب للغاية إيجاد سياسة تناسب الجميع. في بلد صغير يخلو من أي إصابة بكوفيد–19، قد تشكل إصابة واحدة (مستوردة) كارثة. وقد لا يحدث إغلاق الحدود في بلد حيث الإصابات مرتفعة أي فرق». وشدد على أن «إجراءات تقييد السفر يجب أن تقترن مع إجراءات أخرى».

واعتبر المسؤول في المنظمة أن هذه التدابير «بمفردها ليست فعالة في الحد من حركة الفيروس المنتشر في كل مكان». وتدارك: «لكن من الصعب جداً وضع سياسة عالمية»، مؤكداً أن طبيعة الخطر تحددها الأوضاع المحلية والوطنية.

أوكرانيا: الانفصاليون انتهكوا وقف إطلاق النار خلال ساعات من بدء سريانه

■ كييف ـ رويترز: قال الجيش الأوكراني إن الانفصاليين الموالين لروسيا انتهكوا بالفعل وقفاً كاملاً وشاملاً لإطلاق النار مع القوات الحكومية بعد ساعات من بدء سريانه في شرق البلاد أمس الإثنين. واتفق مفاوضون من أوكرانيا وروسيا ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا الأسبوع الماضي على وقف كامل لإطلاق النار في شرق أوكرانيا اعتباراً من أمس الإثنين، وهو ما يوقف الصراع العسكري الذي أودى بحياة أكثر من 13 ألف شخص منذ عام 2014. وقال الجيش في بيان: «عند منتصف الليل فتح العدو النار على مواقع للجنود الأوكرانيين من قاذفات قنابل مضادة للدبابات وأسلحة صغيرة و... عند الظهر أطلقوا المزيد من القذائف من قاذفات قنابل آلية ثقيلة ومدافع آلية ثقيلة وأسلحة صغيرة». ولم ترد القوات الأوكرانية بإطلاق النار، لكن وزارة الدفاع قالت، في بيان يوم الأحد، إن قواتها «مستعدة لتوجيه ضربة مناسبة للعدو في حال انتهاك الاتفاقات».

وأيد الرئيسان الروسي فلاديمير بوتين والأوكراني فولوديمير زيلينسكي وقف إطلاق النار واتفقا على «ضرورة التنفيذ العاجل لإجراءات إضافية لدعم وقف إطلاق النار في دونباس». وسعى زيلينسكي لحل الصراع منذ توليه السلطة العام الماضي، حيث رتب عدداً من عمليات مبادلة السجناء. وقال قائد عمليات القوات المشتركة في أوكرانيا، فولوديمير كرافتشينكو، للتلفزيون: «نحن نتحدث عن إمكانية وقف حقيقي لإطلاق النار على الجانبين». وأضاف: «الوضع مستقر وتحت السيطرة». وأوكرانيا وروسيا على خلاف منذ 2014 عندما ضمت روسيا شبه جزيرة القرم من أوكرانيا ودعمت متمردين في الشرق.

الأمم المتحدة: نحو 3500 أفغاني قتلوا أو جرحوا في النصف الأول من العام الجاري

طالبان تضغط للسيطرة على الشركات الخاصة ومنظمات الإغاثة في أفغانستان عبر إجبارها على التسجيل لديها

كابول ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال مسؤولون في حركة طالبان إن الحركة تريد من جميع الشركات الخاصة ومنظمات الإغاثة التي تعمل في أفغانستان أن تسجل نفسها لدى طالبان. وصدر هذا الأمر الأسبوع الماضي ويأتي في الوقت الذي يستعد فيه مسؤولون من الحكومة والحركة لبدء محادثات تهدف إلى وقف القتال في البلد الذي يمزقه الصراع. وتأتي المفاوضات المقرر أن تُجرى في العاصمة القطرية الدوحة في إطار اتفاق أبرمته الولايات المتحدة مع طالبان في فبراير/ شباط لإنهاء الحرب المستمرة منذ نحو 20 عاماً. وتحاول واشنطن إزالة الصعوبات وحمل الحكومة والحركة على الجلوس إلى مائدة المفاوضات.

وقال متحدث باسم الحركة إن مسؤوليها لاحظوا أن بعض الشركات والمنظمات غير الحكومية، بما في ذلك منظمات أفغانية ودولية، تمارس أنشطة يعتبرون أنها تتعارض مع المصلحة الوطنية. وقال المتحدث باسم الحركة، ذبيح الله مجاهد: «لن نسمح لأي منظمة بالعمل ضد مصالح أفغانستان الحبيبة أو الإسلام... لذلك نريد تسجيلها جميعاً لتتاح لنا المعلومات عن أنشطتها».

وتمثل المساعدات الأجنبية حجر الزاوية في الاقتصاد الأفغاني وتعمل أكثر من 2200 منظمة غير حكومية في البلاد على تقديم خدمات التعليم والصحة والدعم المالي للفقراء. وفي العام الماضي، منعت طالبان اللجنة الدولية للصليب الأحمر ومنظمة الصحة العالمية من العمل في البلاد لفترة وجيزة واتهمتهما بممارسة أنشطة «مريبة» أثناء حملات التطعيم. وقال مسؤولون من الحكومة إن طالبان تبذل محاولات مستميتة لفرض سيطرتها على مهام الحكومة. وقال داوا خان مينابال، نائب المتحدث باسم الرئيس الأفغاني أشرف غني.

وفي سياق منفصل، قالت الأمم المتحدة، أمس الإثنين، إن أكثر من 1280 مدنياً أفغانياً قتلوا في النصف الأول من العام الجاري مع استمرار القتال في أفغانستان على الرغم من إبرام اتفاق بين الولايات المتحدة وحركة طالبان. وقالت بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان في تقرير إن أحداث العنف التي تشارك فيها بالأساس قوات الحكومة الأفغانية وطالبان أودت بحياة 1282 وأصابت 2176 بجروح ليصل إجمالي القتلى والجرحى إلى 3458 مدنياً. وقالت البعثة في تقريرها نصف السنوي: «يظل الواقع هو أن الصراع في أفغانستان ما زال من أكثر الصراعات فتكاً بالمدنيين في العالم».

وأضافت البعثة أنه على الرغم من تراجع الحصيلة بنسبة 13 % عنها في النصف الأول من العام الماضي ما زالت حركة طالبان تتسبب في سقوط النسبة الأكبر من الضحايا المدنيين بالأساس عن طريق استخدام العبوات الناسفة والاختطاف والإعدام. وأضافت أن طالبان مسؤولة عن 43 % من أعداد القتلى والجرحى والقوات الحكومية مسؤولة عن نسبة 23 % عن طريق الغارات الجوية والنيران غير المباشرة في العمليات.

وأرجعت البعثة الانخفاض بنسبة 13 % في أعداد الضحايا إلى تراجع عمليات القوات الدولية وانخفاض هجمات مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية.

على خطى بولندا... جدل حاد في تركيا حول نية اردوغان الانسحاب من «اتفاقية إسطنبول»

إسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من إسماعيل جمال:

بالتزامن مع الغضب والخشية الأوروبية المتصاعدة من اعتزام بولندا الانسحاب من «اتفاقية إسطنبول»، يتصاعد الجدل الداخلي في تركيا مع إعطاء حزب العدالة والتنمية الحاكم إشارات قوية على نية الرئيس رجب طيب أردوغان الانسحاب من الاتفاقية المعنية بحماية المرأة من الاعتداءات.

ومنذ أيام، تتصاعد ردود فعل أوروبية غاضبة على خلفية اعتزام الحكومة البولندية المحافظة الانسحاب من «اتفاقية إسطنبول» التي تهدف إلى تعزيز حماية النساء من العنف، وأعرب نواب أوروبيون عديدون، الأحد، عن قلهم على «تويتر» حيال القرار الذي أشار إليه وزراء في الحكومة البولندية، وسط تظاهرات شعبية متصاعدة. فيما قالت الأمينة العامة للمجلس ماريا بيتشيفونيتش بوريتش، في بيان، الأحد، إن «الانسحاب من اتفاقية إسطنبول سيكون مؤسفاً للغاية وخطوة كبيرة للوراء في مجال حماية المرأة من العنف في أوروبا».

وتبنى مجلس أوروبا، وهو منظمة أوروبية تدافع عن حقوق الإنسان ودولة القانون مقرها ستراسبورغ، «اتفاقية اسطنبول» عام 2011، والأخيرة هي أول آلية فوق وطنية تضع معايير ملزمة قانونياً ترمي لمنع العنف القائم على نوع الجنس، ووقعت عليها تركيا في ظل حكم حزب العدالة والتنمية الذي يسعى نفسه اليوم إلى الانسحاب منها.

وتفجر الجدل بداية الشهر الحالي، عندما صرح نعمان قورتلموش، مساعد رئيس حزب العدالة والتنمية الحاكم بأن حزبه يعكف على بدء العمل للانسحاب من اتفاقية إسطنبول، لافتاً إلى أن الحزب وكما انضم إلى الاتفاقية، يمكنه العمل على الانسحاب منها من دون معيقات.

وعلى الفور، تحركت مجموعة من أحزاب المعارضة التركية والجمعيات الحقوقية والنسائية على نطاق واسع للتحذير من مخاطر الانسحاب من الاتفاقية، واعتبرت أن الانسحاب منها يعتبر بمثابة دعم للاعتداءات ضد المرأة في المجتمع، مطالبين الحكومة بسن مزيد من القوانين لحماية المرأة من الانسحاب من الاتفاقية، ووصف حزب الشعب الجمهوري، أكبر أحزاب المعارضة، الانسحاب من الاتفاقية «جريمة بحق المرأة في تركيا».

وتقول جمعيات حقوقية ونسائية إن الاعتداءات على المرأة في البلاد تتصاعد بشكل كبير، وبالتزامن مع جريمة كبيرة هزت البلاد قبل أيام تمثلت في قتل امرأة وحرق جثمانها، تطالب الجمعيات بمزيد من القوانين التي تهدف إلى حماية المرأة من الاعتداءات.

لكن الحكومة من جهتها، متمثلة في حزب العدالة والتنمية وحليفه حزب الحركة القومية، اعتبروا أن الاتفاقية تمثل تهديداً على الأسرة التركية وأنها لا تتوافق مع المجتمع التركي ومنظومته الأخلاقية والدينية، معتبرين أنها تؤذي الأسرة التركية وتفككها، كما لاقت هذه الدعوات دعما من حزب السعادة الإسلامي المعارض الذي اعتبر زعيمه تمل كرمولو أوغلو أن الاتفاقية تدمر مفهوم الأسرة في تركيا وتحاول دعم وتعزيز المثلية الجنسية في المجتمع، وأعلن دعمه لنية الحكومة الانسحاب منها.

وعلى غرار ذلك، وصف وزير العدل البولندي، زبيغنيو زيوبرو، اتفاقية إسطنبول بأنها «بدعة، اختراع نسوي يهدف إلى تبرير إيديولوجيا المثلية الجنسية». كما أثارت «اتفاقية إسطنبول» جدلاً في دول أخرى، فقد رفضها البرلمان المجري في أيار/مايو الماضي، وتعتبر حكومة فيكتور أوربان أنها تشجع «إيديولوجيا الجنس التدميرية». ورفض البرلمان السلوفاكي المصادقة على الاتفاقية في آذار/مارس 2019، بحجة تضاربها مع التعريف الدستوري للزواج باعتباره رابطاً بين شخصين من جنسين مختلفين.

ويقول كتاب وصحافيون معارضون في تركيا إن الحكومة خضعت لضغوط من حزب الحركة القومية وجماعات دينية محافظة تعارض الاتفاقية من منطلقات قومية ودينية، وذلك في محاولة لكسب رضى وأصوات هذه الأحزاب والجماعات في الانتخابات المقبلة، وذلك على غرار الدوافع التي حركت قرار تحويل آيا صوفيا من متحف إلى مسجد، على حد تقديرهم.

وكان النقاش حول المثيلة الجنسية تصاعد في الأيام المقبلة في تركيا عقب الضغط الذي على مارسته الحكومة على شبكة نتفلكس للأفلام والمسلسلات من أجل حذف شخصية مثلية من أحد المسلسلات التي يجري تصويرها وعرضها في تركيا عبر المنصة، وهو ما دفع المنصة للتهديد بوقف تصوير وإنتاج أي أعمال لها في تركيا.

الرئيس التركي رجب طيب اردوغان

كتّاب يصرون على الحرب في ليبيا... والبابا تواضروس يرتدي زي الحرب والشارع القبطي يعارض

مصريون غاضبون من الكويت والقنصل يقول «هناخد حقنا»... الأغلبية تطالب بتدمير سد النهضة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

يستحق يوم أمس الاثنين 26 يوليو/تموز أن يكون بجدارة يوم المعارك في صحف القاهرة، ومختلف وسائطها الإعلامية على حد سواء، إذ خلفت واقعة صفع كويتي عاملا مصريا غضباً واسعاً، ما أثار غضب كثير من الكتّاب والإعلاميين، الذين بادروا منددين بالحدث، وأصبحت الأسئلة التي تتردد على ألسنة الكثيرين كثيرة ومنها «لماذا يكرهنا الأشقاء.. قاتلنا من أجل الكويت فهل هذا مصيرنا.. أين الحكومة ولماذا الصمت، بعد أن توالت تلك الوقائع المؤسفة من الأخوة في الدين واللغة». من جانبه ووفقاً لـ«الوفد» علّق الإعلامي شريف مدكور، على واقعة تعرض شاب مصرى مقيم في دولة الكويت، للاعتداء قائلا: «نفسي أفهم سبب كره أغلب الشعوب العربية لنا؟ ومحدش يقولي عيب ومفيش حاجة اسمها دوله شقيقة ده إحنا حاربنا علشان البلاد دي».

من ناحية ثانية، عبّر العديد من تيار المعارضة في الشارع القبطي عن دهشتهم بسبب دخول البابا تواضروس ـ بابا الكنيسة الأرثوذكسية المصرية، على خط المواجهة داعماً الخيار العسكري حال ما ارتضاه صانع القرار قائلاً: «مصر تواجه تحديات غير عادية خلال الفترة الراهنة، والحروب بصفة عامة خسارة في كل شيء، لكن إذا اقتضت الضرورة للحفاظ على البلاد فالجيش المصري جاهز ومستعد». وقد أثارت تصريحات البابا صخباً واسعاً لكونه قفز على وظيفته كرجل دين، وارتدى حسب رأي البعض بذة عسكرية، من غير أن يوضح على من ينبغي أن نطلق الرصاص هل على الجبهة الليبية، حيث ترى النخبة الحاكمة أن «سرت والجفرة خط أحمر»؟ أم على بلاد الحبشة التي تتهمها الأغلبية بأنها استولت على شريان الحياة بالنسبة للمصريين». وكان السؤال الذي ردده بعض رموز الحركة الوطنية من المعارضين، لتدخل المؤسسات الدينية في شؤون الدولة، «لهذا الحد وصلنا لمرحلة أن البابا يتحدث باسم المؤسسة العسكرية؟ ومن صفحات الحوادث تكثف أجهزة الأمن في المنيا، بالتنسيق مع مباحث مركز ملوي جهودها، لكشف ملابسات وغموض قيام أب بقتل أبنائه الثلاثة في إحدى قرى ملوي، والأمن يلقى القبض عليه قبل محاولته إلقائهم أسفل القطار. وأثارت الإعلامية بسمة وهبة صخباً واسعاً أمس الاثنين بإعلانها نجاتها من الموت هي والمطربة أصالة إثر قيامهما برحلة بحرية، حيث اصطدمتا بالصخور.

خد حقك

أكد السفير هشام عسران، القنصل العام المصري في الكويت، أن السفارة تواصلت مع الشاب المعتدى عليه في الكويت، وشددوا عليه بعدم التنازل عن المحضر الذي تم تحريره في «المخفر» لافتًا في تصريحات متلفزة نشرتها «الوطن» إلى أن القنصلية المصرية تحركت قبل انتشار الفيديو على مواقع التواصل الاجتماعي. وقال عسران، خلال مداخلة هاتفية مع الإعلامية ريهام إبراهيم، في برنامج «من مصر» المذاع عبر فضائية «cbc»: «اتصلنا بيه وقولنا له أحنا معاه وجاهزين بالمحامي بتاعنا وأكدنا عليه أنه ميتنازلش، وهو نفسه قال إنه مش هيتنازل وقولنا له خد حقك وأحنا في ظهرك». وأثنى قنصل مصر العام في الكويت على موقف الجمعية التي يعمل فيها الشاب المصري، ومساندتهم له للحصول على حقه منذ اللحظة الأولى، وقبل تدخل السفارة المصرية، مشددًا على أن ما وقع هو حادث فردي عادي يمكن أن يحدث مع أي جنسية أخرى.

سنحارب في ليبيا

خلص عمرو الشوبكي في «المصري اليوم» إلى: «أن مصر في الوقت الحالي قد تضطر إلى الدخول في مواجهات عسكرية دفاعا عن وجودها، أو أمنها القومي، وأن ليبيا إحدى الساحات المرشحة لتنفيذ هذا التدخل، وهو أمر مازالت تتعامل معه بحذر، وتدرجت في موقفها بخطوات محسوبة. حسابات التدخل العسكري ليست فقط مادية، إنما بالأساس في عدم الانجرار إلى مساحات لم تقررها بنفسك كهدف استراتيجي لتدخلك العسكري. فكثيرا ما دخلت دول حروب خطط لها أن تكون خاطفة وجراحية، وبقيت في رمالها المتحركة سنوات استنزفت فيها موارد بشرية ومادية كثيرة، لم تستطع أن تتعافى منها. الدخول في بلد آخر ولو بطلب من برلمانها المنتخب ليس فقط أمرا عسكريا، إنما أيضا اجتماعي وسياسي، فالمؤكد أن في هذه الحالات يطرح شكل العلاقة بين أهل البلد، وأي جيش آخر قادم من خارج الحدود حتى لا ينظر له مع الوقت، على أنه جيش مفروض عليهم، ويدفع البعض للتحريض ضده واستهدافه. تجارب دول كثيرة في العالم كانت تحرص على استيعاب تعقيدات الخريطة الاجتماعية للبلد، الذي ستحارب فيه، ومحاولة حل الخلافات بالسياسة أولا، قبل أي تدخل عسكري. التدخل العسكري لردع التمدد العسكري التركي في ليبيا والقضاء على الميليشيات الإرهابية على حدود مصر الغربية، أمر مشروع بشرط عدم الانجرار في حرب شاملة أو طويلة. مطلوب تعظيم أدواتنا السياسية، وتفعيل حضورنا السياسي في ليبيا، ولن يفيد كثيرا إدانة التمدد الأردوغاني في أكثر من مكان، إلا حين تقدم مصر سياسات بديلة. مزيد من الأدوات السياسية تقلص من مخاطر أي تدخل عسكري ولو كان مشروعا واضطراريا».

الأسوأ مقبل

حذّر عباس الطرابيلي في «المصري اليوم» مما هو مقبل: «ليس سداً واحداً اقترحته أمريكا بين عامي 1959 و1964 لكي تنفذه إثيوبيا – رداً على السد العالي – ولكنها قائمة طويلة فيها 33 سداً، أعدها مكتب استصلاح الأراضي الأمريكي، وللحقيقة ليس سد النهضة الحالي إلا واحداً منها.. ولكن هناك أربعة سدود تضمنتها هذه القائمة على بحيرة تانا والنيل الأزرق، وهي البحيرة التي ينبع منها النيل الأزرق تحت اسم أباي الكبير. السد الأول على البحيرة نفسها ويقع في منطقة مجش غرب ومجش شرق، والثالث سد شمال شرق تانا، وهي سدود كلها للري والزراعة، أما السد الرابع فعلى البحيرة نفسها، وهو سد بليس الأعلى، وهو متعدد الأغراض، أي للزراعة وتوليد الكهرباء. ولكن القائمة تضم أيضاً على ما هو وارد عن بحيرة تانا عدد ثلاثة سدود على النيل الأزرق نفسه، وكلها لتوليد الكهرباء، أولها سد كارادوبي، وهو الأكبر بينها، وسد مابيل وسد منداية، وكلها كما كان مخططا لها أكبر من سد النهضة الحالي، الذي كان اسمه – في البداية – سد الحدود السودانية، الذي زادت إثيوبيا من طاقته التخزينية من 14 ملياراً إلى 74 ملياراً.. فماذا لو أخذت إثيوبيا تنفذ أيضاً هذه السدود.. وتعدد الغرض منها، ولكن هناك سداً آخر على نهر أباي نفسه «أي النيل الأزرق» هو سد جلجل أباي، وهو متعدد الأغراض فرع كوجا الذي يصب في الأباي. وتخيلوا احتياجات مناطق هذه السدود من المياه، سواء للري أو للمراعي.. فضلاً عن الكهرباء.. فهل يمكن أن نعتبر بناء إثيوبيا لسد النهضة «بداية جر شكل» لما يمكن أن تطالب به مصر.. أم أن «تكبير» إثيوبيا لطاقة تخزين سد النهضة من المياه بديلاً لأي من هذه السدود الأخرى؟».

السودان في القلب

أكد عماد الدين حسين في «الشروق» على: «أن من مصلحة مصر الحفاظ على علاقات طيبة وودية ومستقرة مع السودان الشقيق في كل وقت وحين، خصوصا هذه الأيام، ونحن نواجه اختبارا غير مسبوق من التعنت الإثيوبي الذي يهدد حياة المصريين جميعا. سيقول البعض: مواقف الحكومات السودانية المتعاقبة في الفترة الأخيرة كانت غير ودية، وغير متعاونة مع مصر، بل ربما تكون هي السبب الرئيسي والاستراتيجي، الذي يجعل إثيوبيا تمعن في غيها وتعنتها. أجاب الكاتب: حتى لو كان ذلك صحيحا، وهو كذلك بالفعل، فربما يكون هو السبب الأساسي الذي يجعلنا نحرص أكثر على استعادة السودان أخا وصديقا. في السياسة الأمور لا تحسب بالعواطف فقط، وبالتالي، فإذا تركنا الأمر لعواطفنا كما يفكر البعض الآن، فقد نخسر السودان، ووقتها سنكون قد قدمنا أفضل هدية إلى إثيوبيا، وإلى كل المتربصين بنا في المنطقة. أحد مشاكل العلاقات المصرية السودانية لوقت طويل، أنها لا تعرف الحلول الوسط، بل هي إما أن تكون جيدة جدا وإما سيئة جدا. في حين أن الأصح أن تكون علاقات تقوم على المصالح المتبادلة، إضافة إلى الأخوة والصداقة والمودة والمحبة. ظللنا لسنوات طويلة منذ استقلال السودان عن مصر أوائل 1956، نتغنى بالشعب الواحد والمصير الواحد، والعلاقات الأزلية، لكننا كنا نكتشف أن سنوات الخصام والشك والريبة أكثر من سنوات المصالحة والود والثقة. البلدان يتحملان نصيبا مشتركا من المسؤولية عما وصلت إليه العلاقات. لا أقصد هذه الأيام، ولكن طوال العقود الماضية. وحينما نصل الآن إلى وضع تكون فيه السودان أقرب إلى إثيوبيا منها إلى مصر، فالمؤكد أن هناك شيئا خطأ علينا أن نعمل على تصحيحه بكل الطرق».

وهم القوة

نبقى مع التهديد الوجودي حيث اهتم محمود خليل في «الوطن» ببيان خرج عن وزارة الخارجية الإثيوبية يعلن فيه أن إثيوبيا لن توقع على أي اتفاق ملزم بشأن سد النهضة. أديس أبابا تريد التوقيع على اتفاق ودي، يتم التوافق فيه على تفاهمات معينة في ما يتعلق بملء السد وتشغيله، خصوصاً في سنوات الجفاف، بدون أن يشتمل على أي نوع من الإلزام لها، أو يحدد آليات لفضّ المنازعات حال وقوعها. التصريح جاء بعد ساعات قليلة من البيان الصادر عن الاتحاد الافريقي الذي يحث دول إثيوبيا ومصر والسودان للعمل على اتفاق ملزم بشأن ملء وتشغيل سد النهضة، بدعم من خبراء ومراقبي الاتحاد الافريقي. أكد الكاتب على أن الأداء الإثيوبي يؤشر إلى مخاطر داهمة يمكن أن تحيق بالقارة السمراء، جرَّاء الخطوات غير المحسوبة. أديس أبابا تريد أن تتحول إلى مركز من مراكز القوة على المسرح الافريقي، وتحلم بفرض إرادتها على الآخرين. فرض الإرادة لا بد أن يستند إلى معطيات، وهو في حال مسألة لا تعتمد على الجعجعة اللفظية أو التصريحات العنترية، والعاقل من يقدّر قوة خصمه، قبل أن يقدّر حجم قوته. وأكبر خطأ يمكن أن تقع فيه دولة أن تعيش وهم القوة، بدون امتلاك أدواتها أو معطياتها، ثم تبادر إلى اختبار قوتها. والتجربة التاريخية تقول إن أي قوة تضع نفسها في اختبار لا بد أن تفشل».

ليسوا بمفردهم

تابع محمود خليل في «الوطن»: «لقد حاولت إسرائيل أن تلعب هذه اللعبة مع مصر وفشلت، فبعد نكسة 1967 ظن المسؤولون في تل أبيب أنهم هزموا مصر بالضربة القاضية، كانوا يتابعون مظاهرات 1968 التي اندلعت في مصر عقب محاكمات المسؤولين عن الهزيمة، ثم ينظرون إلى الأزمات الاقتصادية التي تعاني منها الدولة، والصراعات المكتومة والمعلنة على السلطة، ثم يرددون في أنفسهم أن المصريين لن تقوم لهم قائمة بعد الضربة الموجعة التي أفقدتهم توازنهم، وهزت الأرض تحت أقدامهم. البعض كان يشارك الإسرائيليين هذا الإحساس، متناسين أن الشعب الذي امتد به العمر فوق هذه الأرض لآلاف السنين قد يمرض، لكنه لا يموت. غرور القوة الذي ساد إسرائيل تبدّد في الهواء، في اللحظة التي انطلق فيها الجندي المصري مدفوعاً بإرادة مؤمنة بتحرير الأرض، وتمكّن من تغيير الوضع على الأرض في حرب 1973، ما هيأ الظروف بعد ذلك لتحرير سيناء، بعد إبرام معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل. أكبر حماقة يمكن أن تقع فيها أي دولة تتعامل مع مصر، هى نسيان المصريين كشعب يعرف كيف يحمى حقوقه، وكيف يرد ما انتُقص منها مهما طال الزمن، أو بعُد الطريق، أو طالت المسافة. عند ضياع الحق لا يسأل المصري عن الأسباب التي تقف وراء ذلك، إنه يفكر في كيفية استرداده أولاً، وبعدها لكل حدث حديث. الخطوات الاستفزازية من جانب إثيوبيا زادت، وكل ذلك يؤكد أن الإثيوبيين يلعبون مباراة صفرية، فهم يريدون الحصول على كل شيء أو خسارة كل شيء. وعلينا بعد 5 سنوات من المفاوضات أن نفطن نحن إلى هذه الحقيقة، وندرك كيف يفكر الأحباش ومن وراءهم».

كفى مراوغة

ندد محمد بركات في «الأخبار» بغياب أي بادرة لحسن النوايا من الجانب الإثيوبي، في المفاوضات الخاصة بالسد، وهو ما يشير إلى صعوبة التوصل إلى تفاهمات إيجابية حول النقاط موضع الخلاف. ومرة أخرى مضطرون إلى التأكيد على غيبة الإرادة السياسية الإثيوبية، الساعية للتوصل إلى حل للقضايا المعلقة بين دولة المنبع للنيل، ودولتي المصب مصر والسودان. هذا القول للأسف، كما اعترف الكاتب، هو الترجمة الواقعية والصحيحة، للنهج الإثيوبي الدائم خلال المفاوضات طوال السنوات الماضية، الذي ظل مصراً على التمسك بأقصى درجات التعنت ورفض كل المقترحات الإيجابية المطروحة للحل والساعية للوصول إلى توافق حول المسائل المتعلقة بأسلوب ملء وتشغيل السد. وذلك القول هو التفسير المنطقي الوحيد للمراوغات الإثيوبية المتكررة، وتنصلها المستمر عما يتم التوصل إليه وتراجعها الدائم عما يتم التوافق عليه. وهذا للأسف ما قامت به إثيوبيا مرة أخرى، فور انتهاء جلسة القمة الأخيرة التي عقدت برعاية الاتحاد الافريقي، والتي تم الاتفاق خلالها على السعى للتوصل إلى اتفاق ملزم قانونياً، بشأن ملء وتشغيل السد، فإذا بالجانب الإثيوبي يرتد للخلف، ويعلن أن بلاده تسعى فقط لاتفاق استرشادي غير ملزم. والتراجع الإثيوبي الجديد هو استمرار لذات النهج الذي سارت عليه طوال السنوات السابقة للمفاوضات، في التراجع المستمر عما يتم التوصل إليه، وإصرارها على الرجوع والعودة إلى نقطة الصفر، وهو ما يؤكد إصرارها على التعنت الدائم، وسعيها لعرقلة الجهود الرامية للحل النهائي والشامل، الذي يحقق مصالح الدول الثلاث، بضمان حق إثيوبيا في التنمية والحفاظ على حقوق مصر والسودان المشروعة والتاريخية في مياه النيل.

حرب أخرى

حذّر كمال جاب الله في «الأهرام» من أن طبول الحرب بدأت تتردد عاليا على ألسنة مسؤولين أمريكيين، وفي مقدمتهم، التصريح الأخير لوزير الدفاع الأمريكي مارك إسبر، بأن واشنطن تقوم بتجهيز قواتها في جميع أرجاء آسيا وتعيد تمركزها، استعدادا لمواجهة محتملة مع الصين. إسبر قال: «جيش التحرير الشعبي الصيني يواصل سلوكه (العدواني) في بحري جنوب وشرق الصين، بما في ذلك إغراق سفينة صيد فيتنامية ومضايقة مشاريع التنمية في ماليزيا لحقول النفط والغاز، وزيادة عدد توغلات القوات الصينية في المياه المحيطة بجزر تخضع لسيطرة اليابان». لذلك أكد وزير الدفاع الأمريكي على أن واشنطن سوف تواصل إرسال سفن حربية إلى منطقة بحري جنوب وشرق الصين لمواجهة سياسات الصين (التوسعية) وبيع الأسلحة إلى تايوان وإرسال حاملات الطائرات من أجل ملاحة حرة ومفتوحة ومؤمنة في بحر الصين الجنوبي. تزعم واشنطن بأن بكين تطالب بالسيادة على 90% من بحر الصين الجنوبي، الغني بالموارد، الذي تمر عبره تجارة حجمها نحو ثلاثة تريليونات دولار سنويا.

ولدى بروناي وماليزيا والفلبين وتايوان وفيتنام مطالب بالسيادة على أجزاء منه. كذلك يمكن توقع الحرب في ضوء دعوة وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، بضرورة إنشاء تحالف دولي لمواجهة الصين، بومبيو هاجم الرئيس الصيني شي جين بينغ، شخصيا، ووصفه بأنه «تابع مخلص لأيديولوجية شمولية مفلسة» وكشف عن سر الفشل الذريع في سياسة واشنطن الخارجية، باعتباره يقف خلف التصعيد الأمريكي – المفضوح – ضد حكومة الصين بقوله: «إن انخراط الولايات المتحدة في علاقات مع الصين لم يحدث في الدولة الشيوعية، التغييرات التي أمل الرئيس ريتشارد نيكسون تحقيقها».

من المؤكد أن المتحدثة الصينية، هوا شونينغ، كانت قد فاض بها الكيل عندما اضطرت للرد على المسؤولين الأمريكيين، ووصفتهم بأنهم فقدوا عقولهم وجن جنونهم في تعاملهم مع بكين، لصرف الأنظار عن مشكلاتهم السياسية الداخلية.

مؤامرة السادات

مازال الجدل حول ثورة يوليو/تموز يتواصل وشارك فيه بقوة عبد الله السناوي في «الشروق»: «بقوة التاريخ المشترك ثورة يوليو إرث عام، لا يخص تيارا سياسيا دون آخر، ولا جيلًا دون آخر، ومن حق جميع الأطراف الوطنية أن تبدى وجهة نظرها فيها، وأن تختلف معها في موضع أو آخر، لكن بشرط ألا تزيف التاريخ وحقائقه الأساسية، أو أن تقول كلاما عاما مرسلًا، لا يستند إلى دليل أو منطق. ثورة يوليو/تموز انتهت تمامًا في السبعينيات، والرئيس السابق أنور السادات يعلن نهاية «الشرعية الثورية» والانتقال إلى «الشرعية الدستورية». لم يكن السادات جادا في الالتزام بالدستور وقواعده الملزمة، وكان اعتقاده أن الدستور يحكم من بعده، وأنه آخر الفراعين الذين لا يحكمهم دستور. أنهيت الشرعية الثورية بدون أن تتأسس شرعية دستورية. استخدمت الثورة أدوات الدولة لإحداث أكبر تغيير اجتماعي. بالأدوات نفسها جرت الثورة المضادة. إرث يوليو الوطنى والاجتماعى تقوض تمامًا، وإرثها في إدارة الدولة وتأكيد سطوتها امتد بعدها. الانقلاب على يوليو/تموز وشرعيتها وإنجازاتها وخياراتها الاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية، لم يلحقه انقلاب على طبيعة النظام السياسي، بصورة تسمح بانتقال واسع لدولة مؤسسات حقيقية، يحكمها القانون والتوازن بين السلطات. كأي نظام ثوري فهو فعل استثنائي انتقالي، قاد أوسع عملية تغيير في البنية الاجتماعية، وأخرج طبقات رئيسية إلى الحياة وتطلعاتها في التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية، وحقوق العمل وتكافؤ الفرص، وخاض في الوقت نفسه معارك مفتوحة في إقليمه وعالمه، ودخل حروبًا طاحنة في الصراع على المنطقة. لا يصح أن نحاسب الثورات بغير قوانين حركتها، أو بأهداف غير التي تبنتها، أو خارج السياق الذي عملت فيه والعصر الذي احتضن تفاعلاتها. يتبقى من يوليو قيمتها في التاريخ كواحدة من ثوراته الكبرى الأكثر نفوذا وتأثيرا وإلهاما، وقيم مشروعها التي أهدرت وأحلامها التي أجهضت».

الأجير لا ينتصر!

لن يستنزفوا رجالنا، ولن يشتتوا جهدهم، هم الذين وقعوا في مصيدة الاستنزاف والتشرد، فنحن لنا وطن ندافع عنه وأرض نفتديها، وهم لا أرض ولا وطن ولا دين لهم، وإنما أسلحة قذرة للإيجار، لمن يدفع ويخطط ويمول تابع كرم جبر في «الأخبار»: «أقذر أنواع البشر على مرّ التاريخ هم المرتزقة، القتلة الأجَراء الذين كتبوا على أنفسهم القتل والخزي والعار. منذ متى كان القاتل الأجير ينتصر على صاحب الحق؟ وهل تستطيع فئران الجحور أن تواجه رجالاً لا يهابون الموت؟ الضربات القاصمة، التي تتلقاها التنظيمات الإرهابية غيرت المعادلة.. كانوا يستهدفون إضعاف الروح المعنوية لجنودنا وضباطنا، فانتقل إليهم الرعب، وتحولت سياراتهم المفخخة إلى محارق للنيران، لن تفلتوا وهذا مصيركم. أبطالنا روحهم المعنوية في السماء، وأرواحهم الطاهرة تصعد عند ربها راضية مرضية، أما المجرمون فسوف يفكرون ألف مرة قبل أن يغامروا بدخول مصائد النيران. الثأر السريع جاء بلسماً، يُرسِّخ الشعور بعدالة القوة، عندما تُوظف للدفاع عن تراب الوطن، وتحميه من إرهاب غاشم، يتصور أنه سيفلت بجريمته، وتوهموا أن مصر يمكن أن تصبح مسرحاً للفوضى، لكنهم سيدركون أن هذا البلد ليس كغيره، وله ذراع طويلة تدك جحورهم، وتصليهم النار أينما ذهبوا، فلا يمكن لعصابات الإرهاب، أن تواجه جيشاً وشرطة لديهم قدرات قتالية هائلة، وتتسلح بشرف القتال. فاتهم أن جيش مصر الذي أرادوا به سوءاً، ضاعف قواته وقدراته التدريبية والتسليحية، ويستطيع أن يحمي كل شبر من تراب الوطن، ويؤدي في الوقت نفسه مهمته الوطنية في المساهمة في بناء الدولة وتوفير احتياجات المواطنين والتصدى للأزمات أولاً بأول، فاستطعنا في زمن الأزمات أن نقضى على الأزمات».

الحمد لله

كل التقارير تشير إلى أن هناك انخفاضًا كبيرًا في حجم الإصابات بفيروس كورونا وكل المؤشرات التي تصدر عن وزارة الصحة، تؤكد كما أشار وجدي زين الدين في «الوفد» إلى أن هناك انخفاضًا ملحوظًا في حجم الإصابات، إضافة إلى خروج الكثيرين من مستشفيات العزل، بعد أن أنعم الله عليهم بالشفاء، وقد خرجت علينا مؤخرًا الدكتورة جيهان العسال نائبة رئيس اللجنة العلمية لمكافحة كورونا، متوقعة أن مصر ستسجل صفرا في إصابات كورونا قريبًا إن شاء الله، ورغم أنها لم تحدد موعدًا بعينه، إلا أن البشائر كلها مطمئنة في هذا الصدد، وفي هذه الحالة تكون مصر قد مرّت بسلام في أخطر كارثة تتعرض لها البلاد، رغم عدد الوفيات والإصابات التي وقعت خلال هذه المصيبة. وتستند الدكتورة جيهان في توقعاتها إلى أن مصر خالية من كورونا قريبًا، نتيجة الانخفاض الملحوظ في عدد المصابين والمتوفين من هذا الفيروس اللعين، وقد جاء هذا الانخفاض السريع بعد الوصول إلى ذروة الإصابة بالفيروس. ولا يعني أبدًا أن وصول مصر «إلى صفر كورونا» أن ينسى المواطنون التحذيرات الوقائية، والإجراءات والتدابير الاحترازية، فهي الملاذ الوحيد الذي يمنع انتشار الفيروس، ولولا هذه التدابير الاحترازية، التي قامت بها الدولة والتزم بها المواطنون، لكان الأمر مختلفًا في مصر، ولكان هذا الوباء قد تمكن أكثر وأكثر.. الإجراءات الاحترازية ووعي المصريين فعلاً كانا وراء تقليل حجم المصابين والوفيات، وبالتالي فإن الأمر يحتم على الجميع الالتزام الكامل حتى تنقشع الجائحة إلى غير رجعة، وبهذه الإجراءات ستصل مصر إلى «صفر كورونا» ولن تزول الغمة أبدًا إلا بالالتزام الكامل والتزام المواطنين وانتشار الوعى بينهم في كل تصرفاتهم.

لغز بلا حل

نبقى مع الفيروس القاتل حيث سعى أكرم القصاص في «اليوم السابع» لحل لغز فحواه انخفاض الإصابات في مصر وارتفاعها في الخارج: «مصر تشهد تراجعا في أرقام الإصابات بفيروس كورونا وبعيدا عن الإحصائيات، فإن الظاهر العام يشير إلى تراجع، في أعقاب ارتفاعات كبيرة بعد شهر رمضان وعيد الفطر، وعلى الرغم من عودة الأنشطة إلى المحلات والمقاهي، فضلا عن الأعمال المختلفة، فإن هناك تراجعا كبيرا، رغم أن البعض أبدى تخوفا من أن يؤدي الفتح إلى تضاعف الإصابات وخروجها عن السيطرة. المفارقة أن تراجع نسب الإصابة بكوفيد 19 في مصر يأتي في وقت ترتفع فيه الإصابات في أمريكا، وبعض دول العالم بشكل كبير، وتحتل الولايات المتحدة المرتبة الثالثة بين أكبر 20 بؤرة لكورونا على مستوى العالم، من حيث عدد الإصابات بالنسبة لعدد المواطنين.. وبعيدا عن التراجع والارتفاع في الإصابات بين دول العالم، ما زال فيروس كورونا يحمل الكثير من النقاط الغامضة، في ما يتعلق بحجم وقوة الإصابات، بل إن تقرير روسيا أشار، في وقت أعلنت فيه بعض التقارير إلى أن الحديث عما يسمى «مناعة القطيع» لايزال بعيدا، فضلا عن وجود اختلافات في شكل وقوة العدوى بين دولة وأخرى، أو حتى داخل الدولة نفسها، وبين أفراد أسرة واحدة، ففى حين يكون الفيروس شرسا مع بعض الحالات، فهو يأتى بشكل خفيف في حالات أخرى في الأسرة نفسها، وهو أمر لا يتعلق فقط بالعمر أو المناعة، ومدى وجود أمراض مزمنة من عدمه. تظل هناك تقارير وأنباء علمية متضاربة، فيما يتعلق بالفيروس، فقد ظهرت تقارير تحذر من وقف علاج السيولة أو العلاج المنزلي للمتعافين، لأن هذا قد يسبب جلطات بالرئة حتى بعد الشفاء».

إلى محسن محمد

أخبرنا مصطفى عبيد في «الوفد» بأنه: «يذوب عشقا بالكتب. يتلذذ برصها فوق الرفوف، يستحسن ملمس الأوراق والأغلفة، يقضي الساعات والساعات يقلب في كُتب قديمة وجديدة، ولا يشعر بأن وقتًا ضاع، أو حياة أهدرت. تابع عبيد: ومَدّ خطفتني القراءات، وتعاطيت الكُتب، وتمرمغ قلبي بين حكايات التاريخ، وكرزات الأدب، وأنا مُمتن لكل كاتب، متعاطف معه، مُقدر لما يخُط حتى لو اختلفت معه، وقابل لأعذاره، محسن الظن به، أعتقد أن الله سيغفر للكتاب يوم القيامة، لأنهم باحوا ودونوا وأمتعوا الناس وأشعروهم بالجمال. وبشكل خاص تهمني إهداءات الكتب، وأستشرف الكاتب نفسه فيها، وأستقرئ روحه، وتعجبني اللاتقليدية فيها، فأسرح مع إهداءات مؤلفين لافتة لا يُمكن نسيانها. وأحسب أن أقوى إهداء قرأته في حياتي لكتاب عربي كان ذلك الذي خطه العملاق الجميل صلاح عيسى لكتابه «محاكمة فؤاد سراج الدين» والذي رد به ظلمًا تعرض له، وقضى فيه تمامًا على ظالمه. يقول صلاح عيسى في ذلك الإهداء «إلى الصحافي الكبير الأستاذ محسن محمد: الذي كان أول ما أنجزه حين تولى رئاسة تحرير «الجمهورية» في مارس/آذار 1975 أن انتهز فرصة غبت فيها وراء أسوار السجون بتهمة أنني أفكر، فألغى هوامش المقريزي التي كنت أكتبها كل صباح صلاة في معبد مصر، الأم الشجاعة التي علمتنا العطاء والكبرياء. ثم كان آخر ما فعله أن انتهز فرصة مطاردة أجهزة الأمن لي طول عام 1977 لأنني لم أكف عن التفكير، ففصلني من عملى الصحافي محققًا بذلك كما قال لي واحدة من أمنيات عمره. ذلك أمر يستحق معه أن أهدي إليه هذا الكتاب الذي بدأته وأنا مطارد وواصلت العمل فيه وأنا سجين، وأتممته وأنا أواجه حرب تجويع. ربما يقتنع بأن هناك من البشر من يفضلون الموت واقفين على أن يعيشوا راكعين».

بوذا مرشد للطلبة

اقترح طلعت رضوان في «البوابة نيوز» تدريس ماده الأخلاق للطلاب بشرط: «أن يضع تلك المادة مفكرون مصريون معروف عنهم دراسة فلسفات العالم (القديم والوسيط والحديث) مثل أقوال بوذا (الشخص الخير هو وحده الذي يمكن أن يكون حكيمًا..والحكيم هو وحده الذي يمكن أن يكون خيرًا) وتحقير الكذب..والنميمة..وهاجم بشدة تجارة الأسلحة والمخدرات والدعارة والخمور، إلخ. (جون كولر «الفكر الشرقي القديم» ترجمة كامل يوسف «عالم المعرفة» الكويت– يوليو/تموز 95) ومن أقوال بوذا (إذا زرعتَ شجرة فلا تقطف كل ثمارها، أترك بعضها للإنسان العابر، وللطير المهاجر). أما كونفوشيوس (551 ق.م) فدعا إلى إصلاحات اجتماعية من شأنها أن تسمح بأنْ تُدار الحكومة لمصلحة جميع مواطني الدولة.. وشدّد على أن ذلك يمكن تحقيقه (إذا كان أعضاء الحكومة ممن يتميزون بأقصى قدر من الاستقامة الشخصية، ويتفهمون احتياجات الناس.. ويهتمون بمصالحهم وسعادتهم قدر اهتمامهم بأنفسهم) وأنّ الأخلاق والخير فوق القوانين.. وفوق العقاب.. كوسائل لتطوير السعادة الإنسانية. وقال: إن ما يجعل البشر إنسانيين هو (طيبة القلب الإنساني) بطابعه الأخلاقي نحو الحب والخير.. وقال (كل إنسان يرغب في الثروة.. ولكن إذا تحققتْ عن طريق مخالف لمبادئ الأخلاق فيجب تجنبها). ومن أقواله الذهبية (عامل الآخرين بما تحب أن يعاملوك به.. ولا تفعل بالآخرين ما لا تريد أن يفعلوه بك) وقبل بوذا وكونفوشيوس– بآلاف السنين– تركتْ الحضارة المصرية مجموعة من القواعد الأخلاقية، التي تعتمد على (الضمير) أكثر من اعتمادها على أي قوانين وضعية.. من التعليم الأولي إلى النهائي.. تابع الكاتب: فهل يمكن وضع مادة للأخلاق تناسب تلاميذ المرحلة الأولى؟ خاصة وقد تمّ وضع كتاب (منذ سنوات) وبعد طبعه تمّ تشويه في المخازن.. وهل يمتلك المسؤولون عن التعليم شجاعة مراجعة الذات».

نقاب وهمي لنجاة

الفنانة المعتزلة عن الأضواء منذ سنوات ظهرت أخيراً، حيث اقتفى أثرها في «الوطن» كل من أحمد حامد دياب ومحمود الرفاعي: «رب ضارة نافعة».. مثل ينطبق على كارثة تصدع عمارة الشربتلي في الزمالك بعد أن تسببت في ظهور الفنانة نجاة الصغيرة، بعد اختفاء عن الأضواء منذ إعلان اعتزالها 2002. صور متداولة لسيدة تغطي وجهها أكدت مصادر لـ«الوطن» أنها الفنانة نجاة الصغيرة، التي ظهرت، لأول مرة منذ سنوات طويلة، أمام عدسات الكاميرات منذ ساعات قليلة بعد الأمر بإخلاء العقار في عمارة الشربتلي في شارع عزيز أباظة، المعهد السويسري سابقا، في منطقة الزمالك في القاهرة نظرا لتأثره بهبوط أرضي مفاجئ بسبب مشروع مترو الأنفاق. ورفضت نجاة البالغة من العمر الآن 81 عاما الإدلاء بأي تصريحات إعلامية، كما أنها لم تفصح عن هويتها الحقيقية أمام الكاميرات والمصورين. تداول عدد كبير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي، صورة للفنانة نجاة الصغيرة، وهي جالسة في الشارع. وعلمت «الوطن» من مصادرها أن الفنانة الكبيرة قررت ارتداء نقاب أو قطعة من القماش على وجهها منذ ما يقارب الأربع سنوات، من أجل عدم تعرف الناس عليها، خاصة بعد أن تغير شكلها بسبب التقدم في العمر. كما أشار المصدر إلى أن نجاة الصغيرة لا ترتدي النقاب بشكله المعروف، انما هي تغطي وجهها فقط من أجل الاحتشام، وأيضا لعدم تقرب الناس لها وسؤالها عن غيابها. ونجاة الصغيرة من أشهر رموز الموسيقى والغناء في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين وهي شقيقة سندريلا الشاشة الفنانة الراحلة سعاد حسني».

كأسُ الصعَاليك!

توفيق قريرة*

من ذا الذي يصدق أن الصعلوكَ في المعنيين الثقافي والاجتماعي ليس هو المعنى الـذي في أذهاننا عنه الآن، بل كان يعني شـيئا آخر. لكن تقـرر ثقافيا أن الصعاليك جماعة من الشـعراء، الذين تميز سلوكهم وشعرهم بالخروج عن النواميس؛ وتقرر اجتماعيا أن الصعاليك جماعة خارجة عن القانون والأعراف. سـنعود إلى ردهات المعاجم القديمة، لنبرز الفرق وليس غرضنا أن نشـكك في المعاني الجديدة فليس هذا دور اللساني.

يُذكر في «لسـان العرب» لابن منظور أن «الصعْلُوك هو الفقيرُ الذي لا مال لهُ» (لسـان العـرب، 453/10). الفقيـر صفة مألوفة وشـائعة، فلماذا أضاف إليها صاحب اللسـان صفة تبدو لنا من تحصيل الحاصل حين قال: «الذي لا مال لهُ»؟ ليسـت الزيادة من الحشو، بل هي للتوضيح. ذلك أن المال كان قديما يعني الإبل؛ فقد قال صاحب اللسـان: «أكثر ما يُطلق المالُ عنـد العرب على الإبل، لأنها كانت أكثر أموالهم». (ل.ع.636/11). بل إن «المال» لا ينحصر في الإبل وحدها، بل في كل ما يُمتلك من المواشـي والدواب، التي يمثل امتلاكها ثـروة. بناء على ذلك فإن الصعلـوك هو من لا إبل لــه في بلاد يملك فيها الناس الإبـل، ولا غنم له في بلاد يملك فيها الناس الغنم، ولا جاموس أو بقر له في بلاد البقر والجاموس.

الناس إذن صنفان وفق هذا التقسـيم، بشـر لهم إبلٌ (وغنم وبقر) فليسـوا بفقراء، وآخرون لا إبل لهم فهم فقراء وصعاليك. بيد أن هذا التقسـيم ليـس ثابتا؛ فمن الممكـن أن يصبح صاحب الإبل معدومَها ذات يوم، حين يسـرقونها منه مثلا؛ ويمكن لمن كان عديمها أن يصبح مالكها إن وُهبت له أو اسـتردت أو أغار هو على إبل غيره. فالتحول من الصعلكة إلـى اللاصعلكة، أو العكس أمر ممكن وعادي مرتبط بتفاصيل الحياة البدوية.

في اللسان ما يدل على استعمال الفعل (تَصَعْلَكَ) في هذا المعنى فقال: «تصعلك إذا كان كذلك» يعنـي إذا تحول إلى تلك الوضعية من وضعية نقيضة بحكم الحرب، أو الغارات أو غيرها من الأفعال التي تسلب المرء ماله. وهذا معروف في أيامنا غير أن الصعلوك لا ينعت بها من سـرق ماله مثلما هو الحال عليه قديما، بل قد تسند تلك الصفة إلى منْ سرَقَ باعتباره مارقا عن القانون.

كان الشـاعر الجاهلي عروة بن الورد العبسـي المعدود ضمن الشـعراء الصعاليك والمعتبر صعلوكا مـن صعاليك العرب يلقب بـ«عروة الصعاليك». القراءة المتسـامحة مع هـذا اللقب تجعله صعلـوكا زعيمـا للصعاليك؛ لكـن بالرجوع إلى لسـان العرب نجد شـيئا آخر فهو قد تسـمى كذلك «لأنه كان يجمع الفقراء (أي الصعاليـك) في حظيـرة فيرزقهم بمـا يغنمه» (لسـان العرب: 456/10). قـد يقودنا التسـامح في قراءة علة هـذا اللقب إلى أن الشاعر يجمع هؤلاء الصعاليك في حظيرة ويفرق عليهم ما يغنمه وهذه هي القراءة التي يطمئن إليها الجمهور، لأنها تناسـب فهما يرى أن الصعلكة حركة تمرد. غير أن الرجوع إلى معنى الصعلوك أعلاه وإلى معنى حظيرة أسـفله يجعلنا نسير في الشرح مسارا آخر جاء في لسان العرب: «الحظيرة تُعمل للإبل من شجر لتَقِيهَا البرْدَ والريحَ» (ل.ع. 203/4)؛ وليسـت تعمل للفقراء مثلما يمكن أن يفهم من تأويل متسـامح لكلام المعجمي. فإذن يجتمع الفقراء، أي الذي فقدوا إبلهم لسبب ما من الأسباب عند حظيرة عروة لكي يأخذوا إبلا جمعها لهم هذا الفتى الباسـل. هنـا نقف في مفترق طريقين، واحدة سـالكة هي التي يفهم منها أن عـروة بن الورد، أو من شـابه نهجه من الصعاليك (بالمعنى السائد للصعلكة) كان يسـرق أموال الأغنياء ويعيـد توزيعها بين الفقـراء، في ضرب من العدالـة الاجتماعية البدائية، ولكن هذه الطريق السـالكة لا تمنعني مـن أن أبحث عن الطريق الأخرى غير السـالكة: أن هذا الرجـل الذي كان «عروة للصعاليك» كان دوره أن يسـترد أموال من سـلبت أموالهم قهرا ويجمعه في «حظيرة» ويأتي الصعاليك (الذين سـلبوا إبلهم) ليتعرفوا عليها ويستعيدوها، وهذا العمل معروف إلى اليوم.

ومن المشـروع أن نتسـاءل هل أن هذا العمل كان ينجز تطوعا أو بمقابل. فـ«عروة الصعاليك» تعني غوث الفقراء، الذين سلبت أموالهم؛ فهو عصمتهم الذي يعتصمـون به وهذا هو المعنى الذي ورد في «العروة الوثقى» التي في سـورة البقرة (آية 256). ليس عروة صعلوكا إذن، بل هو غوث للصعاليـك أي الفقراء، لكن من الشرعي أن نكتفي بالسـؤال ههنا: لماذا انتقلنا من هذا المعنى إلى أن تنسـب الصعلكة إليه، وإلى شـعراء آخرين عـدوا هم أيضا «صعاليك» خارجـين على السـنن القبلية والشـعرية؟ قد تبدو الشـروح المعجمية التي بنينا عليها إعادة الفهـم غير مقنعة لمن استمسـك بالمعاني الجديدة، لهذا سنبحث في النصوص القديمة التي تحمل آثار هذه المعاني فلقد استشهد المعجميون ببيتين لحاتم الطائي فيهما أن الصعلكة فقر وأنها وضعية وقتية فيقول: (غَنينَا زَمَانًا بالتصَعْلُك والغنَى // فَكُلا سَـقَانَاهُ بكَأسَـيْهِمَا الدهْرُ) (فَمَا زَادَنَا بَغْيًا عَلَى ذِي قَرَابَة//غنَانَا وَلاَ أَزْرَى بَأَحْسَابنَا الفَقْر).

ويشـرح المعجمي (غَنينَا) في أول بيت بـ«عشنا». وهَذا يعني أن الحياة هي مراوحة بين التصعلـك (أي الفقر الحادث) والغنى الحادث، ولكن المميز في تينك الوضعيتين الحادثتين أمر أخلاقي: أن الصعلكة لا تنقص شـيئا من الحسب، وأن الغنى لا يوصل إلى البغي.

تـدور صناعة معجمي مثل ابـن منظور (أو لغـوي كما يحلو للقدامى أن يسـموه) علـى تنظيم الوحـدات اللغوية في مداخل والبحث لها عن تعريفات وشـواهد. وبديهي أن يكون الربط بين المعاني المختلفة منقوصا أو معدومـا. فذلك ليس من اختصاصه. لذلك يصنـع المعجمي جُزُرًا مـن المعاني في مـتن كل مدخل حتى إنـه لا رابط بين أغلبها. ويحدث كثير من سـوء الفهم، أو العدول عـن المعاني الصحيحة بالربط الخاطئ بـين هذه الجزر الدلالية، التي لا نعرف كيف اجتمعت فـي مدخل واحد. هناك رابط مهم في العربية يربط بين تلكم المعاني هو الرابط الاشـتقاقي. ويفترض الاشـتقاق أن هناك معنى ثاويا ومضمرا في الجذر (ص.ع.ل.ك) الذي أخذ منه اسـم صعلوك وفعل (تَصَعْلَكَ). وهذا المعنى المضمر فـي الجذر وفي جميع المشـتقات هو في الحقيقـة معنى خطاطي مجـرد، يمكن أن نجد عيناته في الأسـماء والأفعال المنتزعة منه. فمن غير المعقول اشـتقاقيا أن نجد في المشتقات التي هي مشتقة من أصل واحد، هذه الطفرة بين (تصعلك الرجل) التي تعني صار فقيرا و(تصعلك الجمل) إذا ذهب وبره القـديم. القرابة التي بين التصعلكين هي القرابة بين مشتقين يستقر فيهما المعنى الخطاطي أو المجرد ويلحظ بسهولة.

يفتقر البعير حين يذهب وبره؛ ويفتقر الرجل حين يذهب ماله، أو بعبارة أخـرى، مال البعير هو وبره، فإن ذهب تصعلك البعيرُ؛ مال الفقير هو جمهرة مـن البعير فإن ذهبت تصعلك صاحبُها. إنْ ذهب الوبر عاد طبيعيا إلى الجمل وبـر جديد؛ لكن لا راد طبيعيا يرد البعير وأخواته إلى الرجل، بل يمكن لعروة وثقى أن ترده هي عروة الصعاليك.

وبعد هـذا ما تراني أفعل بما تسـوقه لنا كل المصـادر، من أن الشعراء الصعاليك هم شعراء متمردون، يفتكون أموال الأغنياء ويوزعونها على الفقراء؟ وما تراني أفعل بما حصّلته من علم قديم يقول لي إن الصعلكة في الشعر هي في الخروج عن نظام القصيد، وعدم التقيد بالبنية الثالوثية: وقوف/نسيب /مديح وهو خروج يلذ لي أن أجعله من تبعات الخروج عن نظام القبيلة؟ سأشـرب نخب الصعاليك كأسًا ثالثة غير كأسي الطائي في الفقر وفي الغنى هي كأس اللغة المتصعلكة: يسـتلبها بعضهم وقد نستردها بأخَرَة فلا نحن نغنى ولا نحن نفتقر.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

رواية «غطاء دروبادي» للموريسية آناندا ديفي

الصراع الداخلي بين الكرما والمشي فوق النار

رقية العلمي*

لعلّ رواية «غطاء دروبادي» للكاتبة الموريسية آناندا ديفي، التي صدرت باللغة الفرنسية عام 1993 عالمٌ من السحر الحقيقي ليس لارتباطها بالطقوس والشعوذة فقط، بل بتبيانها للاعتقادات الراسخة الموروثة والباقية في فكر الإنسان، التي لا يتخلى عنها، لذلك يتوجب ممارستها حتى لو كان المشي فوق النار، لتكفير الخطايا والذنوب.

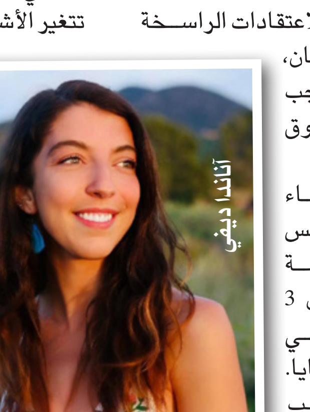

تدور أحداث رواية «غطاء دروبادي» في جزيرة موريس (موريشيوس) وتحكي قصة عائلة موريسية مكونة من 3 أفراد، الأب ديف والأم أنجالي والطفل وين المعتلّ بداء السحايا. تواجه الأم صراعات عدة بسبب تواجدها الدائم في أروقة المستشفيات والعيادات، ومراجعة الأطباء، تزعجها ضوضاء المرضى وأصوات المرضات، يتخلل كل ذلك اقتراحات ممن حولها بترك العلاجات الطبية والتوجه إلى الروحانيات والسحر لعلاج الطفل المعلول. صحة الطفل وين في تراجع فهو المتعب والمحموم والضعيف، المرتجف في أغلب الأحيان، ورغم أنه في شبه غيبوبة، لكنّ حبها للطفل يجعلها تحسه كما أنه يحسها. جلوسها المطول بجانب سرير الطفل لأيام وساعات، يفسح المجال لأنجالي بمراجعة وتقييم علاقتها مع ديف، من بدايات تعارفهما ليتزوجها بعد ذلك: «كان ديف زوج عادي، تبلورت شخصيته السلبية، وطرأ هناك تغيير سلبي على هذه العلاقة بعد ولادة طفلنا وين!

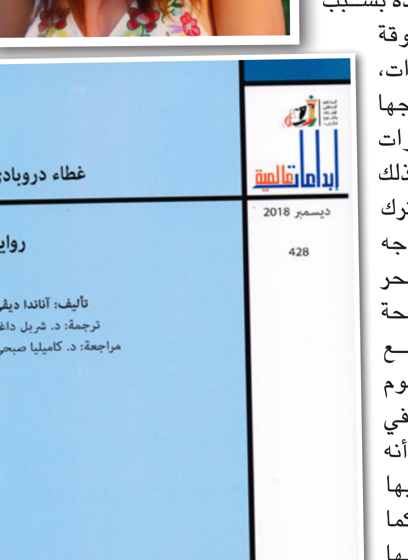

استعاد ديف وجهه كرجل اعتيادي، ولم يعد الرمز الشمسي الذي تخيلت أنني تزوجتُه». مع الانتكاسات الصحية المتكررة التي يتعرض لها الطفل، بدأ ديف بتحميل أنجالي الذنب لمرض الطفل: «كُنت المسؤولة عن حياة ومرض الطفل، كما كنتُ المذنبة في مرضه».

تتغير الأشياء عندما يطلب ديف من أنجالي – بعد أن أصبحت حياة وين مهددة – تقديم أضحية من أجل الطفل، لكي ينقذه من المرض، وهو المشي فوق النار. «غطاء دروبادي» حسب معتقدات الطقوس الهندوسية «إخوة المراكب»: مجموعة من الهنود حلوا واستوطنوا في جزيرة موريس، وجلبوا معهم إليها معتقدات وقيماً وعلاقات وغيرها.. وهذه أصول حياةً عائلة الزوج ديفي، إذ هو ينتسب لهذا التاريخ. «إنّ التقاليد والطقوس تجعلهم يحصلون على شفاء المرضى عن طريق السير إلى الطرق التي يعبرها القديسون الورعون»!

تتردد أنجالي في المشي في الدرب الحارق، كونها مستقلة ورافضة الانصياع لهذه الطقوس، التي لا تؤمن بها، فيتفاقم الصراع بينها وبين نفسها من جهة، وبين الضغوطات من الزوج وأهله والكاهن الهندوسي، إذ يقول لها: «عندما ترفض الأم تقديم الأضاحي من أجل شفاء ولدها ليست أما». عمل الزوج على مسألة تأنيب ضميرها وتحميلها الذنب لعدم شفاء الطفل ليصل الأمر إلى التهديد: «لو مات الولد، فسيكون ذلك من جراء اعتقاداتك أنت. ستكون غلطتك، يا أنجالي، بسبب رفضك تقديم الأضحية. إن مات وين، فسيكون في إمكانك الذهاب إلى الجحيم، فأنا لن أحتفظ بكِ».

رواية «غطاء دروبادي» مشارط وأبر ومهدئات وأمصال، تبقى أنجالي في الصراع الذي يدور في داخلها، وهي في انتظار هبة ما من السماء ربما، قد تشفي الطفل، على الرغم من أن الأطباء لا يقرون بالمعجزات وهدايا القدر، ولا يؤمنون بالخوارق، ولكن إن قالوا لك يجب عليك الصلاة من أجلِ مريضكم، أعلم بأن أمل شفاء المريض أصبح معدوماً. إنها السماء البيضاء وضجيج المدن والجزر الرملية في بور لويس.. رمل وملح البحر وصوت الطبل الآتي من الدروب البعيدة، كما أنهنّ النسوة أقرباء ديف يعالجن الطفل المريض بالسحر. تلجأ أنجالي إلى أمها تلك التي مارست جميع الطقوس أثناء مرض أخو أنجلي، ممارساتٌ ما غيّرت شيئاً من مجريات الأقدار، وما جنت سوى الخوف من قرع الطبول والسحرة والشعوذة والكوابيس الليلية.

– «يا أمي، لم يعد بمقدوري الاستعانة بأيّ حلٍّ آخر، سأقوم بالتضحية من أجل وين»

– «أي تضحية؟ ماذا تريدين أن تفعلي؟

– «أعتقدُ أنني. سأمشي فوق النار».

– «ما هذا، ما تعني هذه، التضحية؟».

– «أأنت مسؤولة عن مرض ابنك؟ أعليكِ أن تُكفري عنه؟ أقرأت في مكان ما، في كتاب مقدس، أنّ عليكِ أن تموتي لكي يفوز بحياته في المقابل؟ ما الضمانةَ بأنك ستنجحين في مسعاك، وأنّه سيكون هناك أحد، في مكان ما، يستمع إليكِ؟ قولي لي، أجيبيني!»

– «يا أمي، أنا لا أعرف، أنا مستعدة للقيام بأيّ شيءٍ من أجل ابني، عليّ أن أسعى»

تدور أحداث الرواية بين بيتها والعيادة وبيت أهلها، وتنقل القارئ إلى أجواء الأساطير الهندية القديمة، والبيئة الجغرافية والمناخية والنباتية للجزيرة، وقرية صغيرة، فيها شمسٌ وعطورٌ وشدو عصافير، وأشجار الموز والباباي والمانغا وبتلات الورد المتسللة وخرير الماء وروائحُ الأرض، وأخلاطُ النعناع والزعتر والكزبرة والكافور، كما أنّها النار ودق الطبول والمشي لساعات لغسل الذنوب والسباحة في النهر.

هي روايةٌ قدريةٌ مستقاةٌ من التقاليد الهندوسية المؤمنة بما يسمى «الكَرما» البشر يعيشون في دورة، فيتقمصون ويتناسخون في كائنات غيرهم، وفي ظروف زمنية متغيرة تتكفل بها جماعات فاعلة في المجتمع، وتنظمها طقوس متناقلة ومجربة، ويحرسها كهنة مندوبون لمتابعة عمل الدورة. وهنا نرى بأنّ كلام زوجها وتهديده لها وإقناعها بأنّ السبب في موت الطفل سيكون بسبب عدم تقديمها للأضحية يرجع مثل الصدى إلى ضميرها، فأخذت تقتنع شيئاً فشيئاً بتنفيذ ذلك. تحسم نهاية هذا الصراع والدة ديف:

«تعالي يا أنجالي، إجلسي، لنا ما نقوله بيننا. يا عزيزتي، ابنك في خطر». بقيت آنية الحقيقة المتوارثة من الأزمان الماضية تدق على رأسها لتعلن قائلةً: «أنا مستعدة. ماذا تنتظرون مني؟»

«نريد أن تمشي فوق النار!»

حولها أصوات:

«ستَرين أنّها عملية بسيطة، لن تتألمي قط، أتركي نفسك، عليكِ أن يحملك إيمانك، أن يغزوك.. سنكون هنا، سنساعدك، لن تشعري أبداً بأنّك وحيدة، هذا وعد، كل شيء سيمضي بخير، حتى بالنسبة إلى وين، ستَرين، ستَرين».

تنظر إلى ديف وفيه الانتشاء، ويهمس لها: «شكراً»

فتقول والجميع من حولها ديف وأهله: «ما عدت أفهم معنى الأشياء».

إلى هنا تنتهي الرواية وما تُعلمنا إن كانت فعلاً قد مشت على غطاء دروبادي؛ وماذا كان مصير الطفل وين... هل مات أم شفي أم ما زال يصارع المرض؟

صدرت الترجمة لرواية «غطاء دروبادي» عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب في دولة الكويت ضمن سلسلة إبداعات عالمية عدد 428 في ديسمبر/كانون الثاني 2018. وقام بترجمة الرواية من الفرنسية للعربية المترجم والأديب اللبناني شربل داغر. وهذه تجربته الثانية في الترجمة للكاتبة نفسها، وفي السلسلة نفسها: «الرجال الذين يحادثونني» عام 2014.

وقامت بالتحرير والمراجعة كاميليا صبحي أستاذة اللغات في كلية الألسن في جامعة عين شمس.

الكاتبة آناندا ديفي من مواليد 1957، نشرت عملها الأدبي الأول وهي في التاسعة عشرة من عمرها، ولها أكثر من خمسة عشر عملاً أدبياً.

* كاتبة فلسطينية

«ولاعة ديوجين» للمغربي عزالدين بوركة: بحث عن المعنى أم تمجيد للعبث؟

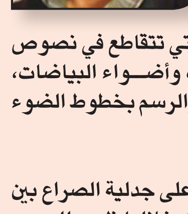

محمد شيكي*

«أنا لا أكتبُ الشعر
أنا أرقصُ عاريا في مستنقع اللغة»
عز الدين بوركة

خطاب التمرد:

الشعر خطاب الباطن قبل أن يكون قولا أو كتابة جمالية. وقد انتقل بحكم الحداثة ـ في نموذجنا العربي – من مجرد التعبير عن مجريات الواقع الخارجي في علاقتها بالذات، إلى التركيز على الآثار النفسية الناجمة عن سلطة العقل الجمعي ومعتقداته.

وبهذا المعنى أضحت الكتابة الشعرية تؤسس معناها الخاص، وتبني عوالمها الممكنة انطلاقا من حريتها في الإفصاح عن مكنون الذات، وتصورات العقل وتمثلاته تجاه الإنسان والطبيعة والعالم. إن الحداثة الشعرية اليوم تبقى منفتحة على كل أشكال التأويل الممكنة، لتفكيك بنياتها والكشف عن أنساقها التعبيرية بمختلف أنواعها الاستعارية والرمزية والإشارية لاقتحام تُخوم المعنى. إذْ أضحى النص الحداثي تطريزا فنيا تتعالق فيه الأنساق، مدعومة بجرأة الشاعر على صناعة لغة لا تخضع للمألوف ولا تهادن السائد، ولا تحدها الحدود. ويعتبر الشاعر المغربي عز الدين بوركة، واحدا من أبرز الشعراء المعاصرين وأكثرهم حضورا وجرأة في التعبير والدفاع عن مقترحه الشعري، المناهض لأي تقليد أعمى، يعيد اجترار المقولات والأشكال المحافظة. ولا يدخر جهدا في تسخير عُدَّته المرجعية «الحداثية» لإبداع أشكال جمالية تعكس حسه الإبداعي المتمرد؛ بما تيسر له من قدرة عالية على الاشتغال في مجالات الشعر والنقد والتشكيل، مسنودا برصيده الفكري الفلسفي وبانفتاحه على الثقافات الإنسانية والجمالية، المنتصرة للحرية، ليس باعتبارها قيمة وحسب، وإنما بكونها الخلاص المنشود.

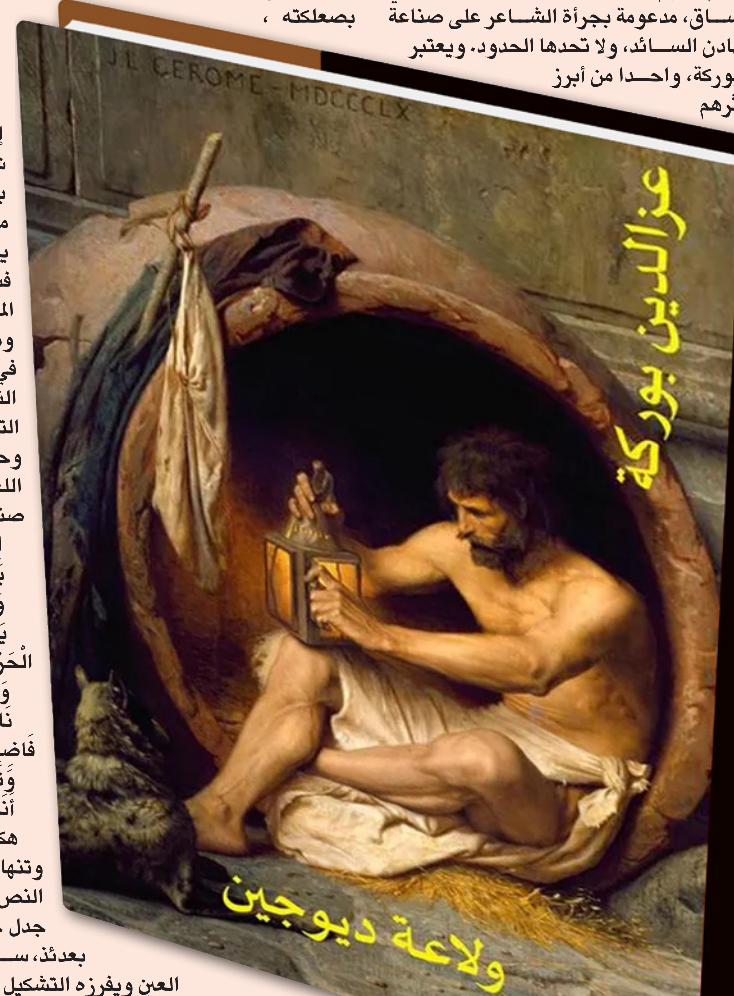

«ولاعة ديوجين»: التشبيك بالومض والتشكيل بالضوء

هناك خاصيتان تهيمنان على نصوص هذه المجموعة: التشبيك بالومض والتشكيل بالضوء. وكلاهما ينشآن من طرائق التوظيف اللغوي، وتعدد صياغات بناء العبارة وتوليد الجمل الشعرية. ويمكن تقصي المفهومين معا، من خلال رصد علاقة لغة المجموعة الشعرية «ولاعة ديوجين» (مجموعته الشعرية بعد إصداره الأول «حزين بسعادة») بالرسم والتشكيل، وحضورهما القوي لتأثيث الفضاءات الجمالية للنصوص. ولما كانت العين طريق البصر والرؤية؛ فإن اللغة تستعين بها لتبعث النور في ثنايا الكلمات، التي تستحيل إلى أيقونات لونية تضئ النص، ليتسق البناء بحثا عن جدوى المعنى الثاوي بين سقوف الدلالة والرموز: (الولاعة/ ديوجين).

مصباح ديوجين: بلاغة العين والرسم بخطوط الضوء

هل جسد ديوجين أزمة المعنى وفساد المنطق الذي يركن إلى قبول السائد القابع في زوايا العتمة؟ ما الذي يعنيه أن يخرج «ديوجين» على الناس شاهرا قنديله في واضحة النهار، باحثا بين الناس عن الحقيقة؟ مصباح ديوجين جهاز للكشف، مساعد على وضوح التجلي وإضاءة العتمات، لذلك نعتبر أن اختيار هذا العنوان هو بداية لانطلاق الشرارة الشعرية التي تؤثثه، وتجعل منه لوحات مطروزة بعناية وإحكام. فالشاعر يمسك ولاعة اللغة، ليوقد قنديل التمرد والاحتجاج على وضع قائم لا يستقيم مع الحلم الكامن في نبضه، الثاوي في اللهب الوامض في فكره ومتخيله. يشحذ «ولاعته» بضوء العين؛ والحال أن العين رمز للإبصار والنور، ودلالة على الحكمة. وباب فسيح يفضي إلى الفهم المختلف، وإلى إدانة المعنى المُقَيَّد، من حيث ينبغي له أن يكون طافحا بالضوء/اللهب، يمحو مداد الكتاب العسير، الذي يحنط المعنى، ويكبل أجنحة الفراشات. ينقش بوركة الدهشة على جسد النص، ويوقظ فضول المعنى المُهَرَّبِ ليَخرج من جُبَّة الكتاب القديم:

البارحة قرأت كتَابا عَسِيراً عَلَى الْهَضْم
لِهَذا أَكَلْتُ تُفَّاحَةً مِنَ الشِعْرِ
وَنِمْتُ.

تنهض هذه الصورة من وحي العين، التي يرسم بها الضوء إطار النص، وساحة السجال. فيمسح غبار «البارحة» أي الكتاب العسير الذي يخنق المعنى، ويحجب نور العين ورغبتها في اختراق المدى. لا سبيل للمواجهة إلا أن يطلق الشاعر شرارات ولاعته، ويوقد عصيانه متسلحا بصعلكته ، موسوسا لنفسه بقضم تفاحة الشعر. وكأنه بذلك يحكم على نفسه بالخروج من عتمات الكتاب/ القديم إلى أنوار المعنى. إنها صورة شعرية مكثفة جدا، مطرزة بألق العين في انسجام تام مع جذوة التمرد. وكلاهما يجعلان من النص تشكيلا فسيفسائيا مبتكرا، يمنح المعنى وهجا جديدا ومغايرا ومنتصرا للذات ولرغبتها في الغواية والانقلاب على النموذج. إن الوعي بهذا التشكيل لا تحكمه بلاغة العين وحسب، وإنما أيضا حضور اللغة المنزاحة القادرة على صناعة خطاب شعري بديل:

لكَيْ تَكْتُبَ قَصيدَة،
يَلْزَمُكَ مُسَدَّسَ
وَرَصَاصَةٌ واحدَة
يَلْزَمُكَ خَرِيطَة كِنْ زَمَنِ الْحَرْبِ الْبَاردة
وَأَنْ تَجْلِسَ عارياً تَمَاماً
نَاظِراً لِخَوائِكَ فِي تَمَعُّنٍ فَاضِح
وَتَقُول: «هذَا لَيْسَ أنَا
أنَا لسْتُ هَذَا»

هكذا تسقط هالة القداسة وتنهار الذهنية الصنمية، فينفتح النص باقتصاد لفظي كبير على جدل جريء، لا يملك معه القارئ بعدئذ، سوى أن يصغي إلى ما تنتجه العين ويفرزه التشكيل اللفظي، الذي ينشأ من لغة العين، والعين في ديوان عزالدين بوركة عين يُسْرى بالضرورة، تشاكس لغة المقدس فتبدع لغتها الماكرة المتواطئة. لغة تنحت علاقتها بين صورة اللفظ وضوء العين. وليس للكلمات حينئذ سوى أن تعين على ترجمة بهاء ذلك التلاحم المختلف، ويتكرر هذا الوضع في معظم نصوص المجموعة الشعرية بشكل لافت:

أَكْتُبُ قَصيدَةً عَرْجَاء جَوْفَاءَ مِثْلِي؛
قَصيدَةٌ بكَلمات ذِهْنيَّة لا تَتَوَقَّفَ عَنِ الذَّوَبَان
وَأُغَيِّرُ وَظِيفَتي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ شَاعِرٍ إِلَى بَهْلَوَانَ
...

وحين تشتعل العين، تبسط نورها فتخترق جدار الجماجم ليبدو العالم لها:

مُجَرَّد كلْب تائه، يَتَبَوَّلُ عَلَى قَارعَة الْكَوْنِ؛
أَمَّا تلْكَ الالهَةُ الْمُعَلَقَةُ هُنَاكَ عَلَى أَراجِيحِ الأَبْرَاجِ،
كَبِيرُهُم يَتَعَلَّقُ فِي ثُقْبِ الأوزون كَقط يَلْعَقُ ذَيْلَهُ

إنها عين ديوجين، وضوء قنديله الذي يرى ما لا يراه الآخرون، بل هي العين/اللغة: «حمّالة رسائل شديدة التّنوّع في الإفصاح والإضمار، تستحوذ على كل حواس الشاعر لتقدّم له في مقابل ذلك صورة متفرّدة عن جوهر العالم والأشخاص. وحده الشاعر يرى اختلافا في الشيء ذاته كلما تمعّن أكثر، وهو الوحيد أيضا الذي يدرك متعة ذلك. فكلما أمعنت العين في قراءة ضوئها اتسع أفق التطريز وامتلأت فراغات البياض بما يتخيله الذهن من نمنمات فكرية، تنضافُ إلى ما يحتفي به النص من توظيف سيميائي للعلامات والإشارات، يُمَكّنُ الربط بينها من الوقوف على حضور رؤية فلسفية، يسمح التوسل بها بالاقتراب من الأسئلة الوجودية التي تتقاطع في نصوص المجموعة. وتتشابك في تداخل تام مع النمنمات وأضواء البياضات، ووميض العين «الديوجينية» إنه منتهى التشكيل والرسم بخطوط الضوء وشعاع العين.

فوضى الخواء وجع الامتلاء:

يقيم الشاعر عز الدين بوركة توتره الشعري على جدلية الصراع بين الخواء والامتلاء، كثنائية ضدية يدير الشاعر من خلالها ظهره للحدود الفاصلة بين الجود القائم والوجود الحالم؛ حيث تجد الذات ضالتها مستنجدة بنور العقل، باعتباره الآلة التي تفكر الذات بها عند اصطدامها بالنموذج الموجود بقوة الواقع، وعيا منها بالوجع وما يسببه للعقل من إيلام ناتج عن غياب الانسجام الضروري بين أنوار العقل وحدوس الذات وانفعالاتها العفوية:

عَلَيَّ الآن أنْ أُعيدَ ضَبْطَ الحيْلِ
بي رغْبةُ الْمُسْتَحيل
وَرغْبَةَ الأيْدِي في العدم
بي هَشَاشَةُ فراشة

إن هذا الوضع غير المنسجم، يجعل اللحظات الشعرية في معظم نصوص الديوان مؤطرة بخواء رهيب ومرعب، مصدره الإحساس بالاغتراب والاصطفاف خارج النمط الجاهز الذي لا يقاوم بغير مواجهته بالعراء:

الْعُرْيُ مصْبَاحُ الْحَقيقة
يا دْيوجيِنُ تَعَرَّى ترَى الحَقيقَةَ
......
الْعُرْيُ خامسُ الأسْطُقسَات
فَكمْ يَلْزَمُ مِنْ ثَوْب لتَغْطِيَّةِ عُرْيِ الْكَوْن.

إن النمط الرتيب يفرغ الحياة من التفاعل اللازم فيحيل الوضع إلى فناء وخواء، وإلى محض فقاعات لا تصمد أمام شغب العقل الذي ينساق بحكم طبيعته النورانية إلى صنع دلالاته وترتيب نظامها، أو فوضاها، نكاية في المسخ الذي يطبع العالم والقبح الذي يرافق السلوك البشري. يسعى الشاعر تبعا لذلك، إلى هدم النموذج، بسحب ثقته من سلطة النمط ويرسم صورا أخرى بديلة لألوان لغة ضوئية، لكنها قلقة ومتوترة ومستفزة. كأنه يواجه فوضى الخواء بشعرية الامتلاء، فيقذف بها بعيدا نحو مخاضات الانبثاق والانبعاث بنفس شاعري متمرد، لا تكبله قيود أو تحده حدود مستخفا بالتمثلات السائدة حول العالم والوجود والإنسان:

هَذا الْعَالمُ مُجرَّد كلب تائه يتسول عَلى قَارعَة الْكَوْن.
أَمَّا تلْكَ الالهَةُ المعَلَّقَةُ هُنَاكَ عَلى أَراجِيحِ الأبراجِ،
كبيرهم يَتَعَلَّق فِي ثقب الأوزونِ كقط يَلْعَقُ ذيْلَهُ
دَعكَ منْ هذا واتَّبِعْ تَعَالِيمَ الْجَسَد

تمجيد العبث:

يكمنُ العبث في سخرية الموقف، الذي يتم اتخاذه إزاء التصورات النمطية للوجود وقوانينه. وينشأُ من التناقض الحاصل بين الطرفين، ومن عدم قدرة المنطق العقلي على إحداث الانسجام بينهما. وهذا وضع يؤدي إلى التمرُّد، والإمعان في التشبث بحرية الذات في علاقتها برغبتها الجامحة إلى المعرفة، ومواجهة سؤال الموت. باعتباره منتهى كل تصور تقليدي لوجود الإنسان وفنائه، إذ لا يمكن لهذه المواجهة أن تقيم لها مدلولا من غير التحدي (التمرد) في إطار تجربة تحيا بالعبث، الذي لا يعني سوى خوض معركة المواجهة والصراع الحيُّ النابضُ بين الإنسان وغموضه الخاص من جهة، وبينه وبين العالم وألغازه من جهة ثانية. يصير العبث بهذا المعنى بتعبير ألبير كامو «صراعا قائما بين مظهر العالم اللاعقلانيّ وتلك الرغبة المضطربة حول الصفاء والوضوح» حيث لا يقين يؤطر الرؤى، ولا رضا للشاعر عن هيولي هذا العالم، الممتد في مرايا تدحرج حيرتها على بياض الورق، وتعبث بالمعنى وفق ما يقتضيه التحدي وأوضاع المواجهة:

كلُ شاعرٍ بَهْلوان... أَما أَنَا فَحنْفُسَاءٌ تَلْعَبُ بِرَوْثِ الكلِمَة
تُدَحْرِجُهَا عَلى سَفْحِ بَيَاض هَذا الوَرَق.

هل يمكن القول ختامًا، بأنَ الشاعر عزالدين بوركة نذر ديوانه لتمجيد العبث؟ أم للبحث عن المعنى؟ وهل يكرس تجربته الشعرية لبلورة أفق جمالي يحرض على شرعنة الصراع، بين حمأة الانتصار للوعي الإنسان وعقلانيته، وخيار الخضوع لمعايير النموذج؟

* كاتب مغربي

أحمد زكي وفن التمثيل: مدرسة التأثير والتعبير التلقائي

مروة متولي*

عاش أحمد زكي مخلصا لفن التمثيل، ثم مات وهو بريء من كل قبح أصاب هذا الفن، وكان من أهم داعمي السينما في فترات احتضارها، الذين أمدوها بسنوات إضافية من الحياة، رغم أنه لم يكن يعمل في ظروف مثالية ولم تسخر من أجله الإمكانيات المذهلة، كما أنه لم يشعرنا بالغربة الرهيبة القاسية طوال حياته ووجوده بيننا، ولم يظهر أمامنا كشخص غريب عن المجتمع المصري، فقد كان مصريا صميميا، أخذ يبدع في فنون الأداء التمثيلي على مدى ثلاثين عاما، متبعا في ذلك أكثر الأساليب إنهاكا للأعصاب والروح والبدن، لكي يخلق مع المتلقي صلة مباشرة راسخة، كان حريصا عليها كل الحرص، هذا الإرث الفني لن يهدم وسيبقى حيا في الوجدان، ولن يضيع جهد أحمد زكي، ولن يتم تشويهه في العيون والقلوب والعقول.

ولعل أول ما يمكن ذكره من سمات الفنان الراحل ومميزاته وأسس تكوينه كممثل، هي الحساسية الشديدة، حيث نشعر بأنه كان مزيجا من أعصاب مشتعلة، وروح قلقة، ومشاعر جامحة، ونظرات تشوبها مسحة حزينة لا تزول، وصوت يكاد يكون دامعا، وربما يعود ذلك إلى أنه من أبناء مدرسة الألم في الفن، لا مدرسة السعادة القادرة أيضا على تخريج العباقرة، فالفن ليس شقاء كله بالضرورة، وقد تدرب أحمد زكي منذ طفولته على أن يختبر أقسى المشاعر، وأكثر الأحاسيس مرارة، كما تلقى دروس الدراما مبكرا، وفي مقدمتها هزيمة الإنسان الأبدية أمام الأقدار، وكانت حدة الشعور لديه قادرة على جعل من حوله يظهرون كبلداء الحس، في حين أنهم ليسوا كذلك، فهو لم يعرف البرود أبدا، أو الاعتدال العاطفي والحياد المزاجي، حتى في أضعف أدواره، هذه الحساسية هي أداته الأولى في تصوير العاطفة، وهي التي تغمره بالصدق الوفير، وتمكنه من النفاذ إلى النقطة الموجعة، والإحساس الأشد إيلاما في أعماق الشخصية الخيالية، كما أنها من أهم أسرار موهبته التي تجود بما يثير العقول، ويفتن القلوب، ويأسر المشاعر، ويخلقها أيضا لدى الجمهور، فلا يستطيع الممثل مهما فعل أن يجعل المشاهد يشعر بإحساس ما إذا كان هو نفسه فاقد الحس، وشتان ما بين فن أحمد زكي التمثيلي، وإحساسه الذي يرتسم على ملامح الوجه وكامل الجسد، والنظرات الثاقبة والصوت النافذ، الذي يحس بكل كلمة ينطقها، والدموع التي تظهر في الصوت قبل العين، والانفعالات العميقة التي تجعل من المشاهد شريكا في الألم، وفن «التبريق والزعيق» الذي يعتمد على الجمود والبحلقة وجفاف المشاعر وانعدام التأثر والصخب البدائي المزعج.

وتظهر الحساسية الشديدة في صوته عندما يتكلم وعندما يغني أيضا، وبعيدا عن الشخصيات الحقيقية والتاريخية، التي كانت تفرض عليه محاكاة أسلوبها في الإلقاء مثل، الدكتور طه حسين والرئيس محمد أنور السادات، أو الشخصيات الإقليمية التي تفرض لهجتها الخاصة مثل منتصر في فيلم «الهروب» كان أحمد زكي يميل إلى استخدام الصوت الطبيعي المؤثر وهذا هو الغالب لديه، وهو أجمل أصواته أيضا، حيث كان يطلق الحروف هكذا على سجيتها ببساطة بالغة، ونشعر أحيانا بأن الصوت بالنسبة لأحمد زكي كان وسيلة يستخدمها لا غاية يعمل من أجلها، وأنه لم يكن يحرص على إظهار تمكنه من فنون الإلقاء بشكل تقني، أو يرغب في أن يكون الممثل صاحب الصوت، الذي لا مثيل له، فقد كان التمثيل هو همه الأول والأخير، الذي يسخر كل شيء من أجله، وكان بارعا في أداء اللهجات الصعيدية، على سبيل المثال، رغم أنه ليس صعيديا، وإنما هو من الزقازيق إحدى مدن دلتا النيل، وكان يؤديها بشكل واقعي صادق، بعيدا عن أسلوب التهريج المتبع لدى البعض، ويخفف اللهجة أحيانا عندما يتحدث مع القاهريين، ويثقلها ويسرع في نطقها عندما يتحدث مع أهل الصعيد، ما يضطر بعض المشاهدين إلى المزيد من التركيز من أجل الفهم والمتابعة.

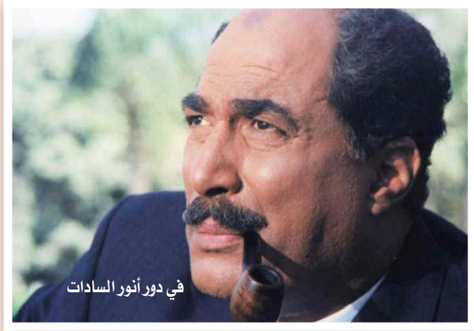

في دور أنور السادات

في دور طه حسين

جاء أحمد زكي إلى أكاديمية الفنون من محافظة الشرقية، يحمل موهبته العبقرية التي جعلته أول المقبولين في معهد الفنون المسرحية، وبعد أربع سنوات كان الأول على دفعته أيضا عند التخرج، وكان في إمكانه أن يصبح معيدا، إذا أراد، ثم يصير في ما بعد الدكتور أحمد زكي، لكنه اهتدى إلى فن التمثيل وحده دون تدريسه، واختار أن تكون مدرسته الفنية متاحة للجميع من خلال أفلامه، ولا شك في أنه كان من أعظم وألمع من جلس يوما على مقاعد الدراسة في الأكاديمية، ومثل على مسارحها، لكنه لم يكن يذكرنا في كل لحظة بأنه فنان أكاديمي، تعلم وعرف الكثير من أسرار فنون التمثيل، وربما لم يكن يذكرنا على الإطلاق، حيث نشعر أحيانا بأنه كان يعتمد على موهبته الفطرية فقط، وهذا ليس صحيحا، فقد تلقى دروسه الأكاديمية جيدا، ثم أعاد صياغتها أثناء التمثيل بأسلوب طبيعي يصل إلى الجمهور وينال إعجاب الجميع، فهو لم يتحرر من أكاديميته بالكامل، لكنه جعلها دائما متوارية خلف موهبته، والغريب أن هذا النجم السينمائي في الأساس، قام بالتمثيل في المسرح الكوميدي والتلفزيون والإذاعة أيضا، لكنه لم يذهب أبدا إلى المسرح الكلاسيكي، ولم نر كيف كان يؤدي سوفوكليس وشكسبير وموليير في المعهد، وليس لدينا سوى مشهد الانفعال الوحيد في مسرحية «مدرسة المشاغبين» لكي يمنحنا تصورا عن شكل أدائه الدرامي على خشبة المسرح.

كان أحمد زكي شديد التأثر بالشخصيات التي يقوم بتجسيدها وأول المتعاطفين معها، وكان يعتمد على الكثير من المعايشة والتقمص، حيث تتشكل الشخصيات في نفسه أولا، وإما أن تمتزج بطبيعته وتكوينه النفسي أو تجعله يتجرد من طباعه وشخصيته تماما، وحينئذ ينسى أنه يمثل وننسى نحن أننا نشاهد تمثيلا، وهذه اللحظات التي يضيع فيها الوعي هي الأكثر إمتاعا للجمهور والأشد خطرا على الممثل وجهازه العصبي، ولم يكن أحمد زكي بارعا في الإيحاء وإعطاء الشخصية ما يوافقها من الشعور والإيماء والحركة والإشارة وحسب، بل كان يترك الشخصية تعبر تلقائيا عن نفسها بشكل لا نظير له، وقد امتلأت نفسه بكافة الجزئيات والتفاصيل، التي تتكون منها هذه الشخصية، والأمثلة على ذلك لا تعد ولا تحصى في الكثير من أفلامه، ومنها «الهروب» و«الامبراطور» وتحديدا في المشاهد التي ينفجر فيها منفعلا، ويحقق أحمد زكي الإمتاع عن طريق هذا التعبير التلقائي، ويصنع التأثير من خلال تأثره هو بالشخصية الخيالية، ومنذ بداياته السينمائية وفي أفلامه الأولى، تظهر قدرته على امتلاك مخيلة المشاهد والاستحواذ على كامل انتباهه، كما في بعض الأفلام المهمة مثل «وراء الشمس» «شفيقة ومتولي» «إسكندرية ليه» و«موعد على العشاء» الذي لعب فيه دورا من أجمل وأعذب أدواره الرومانسية، وجسد شخصية شكري الذي يجمع بين الوسامة والرجولة والجاذبية والإنسانية النادرة، وعندما يتحدث لا ينطق بالكلمات المعبرة عن الحب، وإنما يخرج الحب من بين شفتيه.

لا نجد لدى أي ممثل مصري آخر هذا التنوع الهائل في الأدوار، فقد جسّد أحمد زكي شخصية الرجل المصري وكأنه كان كل رجل في مصر، حيث لعب دور رئيس الجمهورية والوزير والضابط، وأداة التعذيب البشرية في يد الضابط، والشاب الوطني الذي يتم تعذيبه في السجون والمعتقلات، والمواطن الشريف الذي يتحول إلى مجرم رغما عنه، وزعيم العصابة بإرادته واختياره، والرجل العاشق وزير النساء، والشاب الممنوع من الحب، والمصري المغترب عن وطنه، والصعيدي والفلاح والسواحلي والقاهري، والثري والفقير، والمصري الحديث والمصري في أزمنة قديمة، والكثير من أصحاب المهن والوظائف المختلفة، ومن يعانون من أقصى أنواع التهميش والإقصاء، وعدم الاعتراف المجتمعي، وأبناء الطبقة المتوسطة، وأبناء المناطق الشعبية في مصر التي كانت تسمى «الأحياء الوطنية» قبل عام 1952، ونظن أن كل هذا لم يكن كافيا لدى أحمد زكي كممثل، أو مشبعا لروحه الفنية، وأنه كان يود تمثيل شخصيات أخرى جديدة والتعبير عن المزيد من المصريين بظله المحبوب.

* كاتبة مصرية

«بيت ياسين» و«عبد العزيز مخيون»... أباجورة وكتاب يتلاشى!

عبد الحفيظ بن جلولي*

ما بين ضوء الأباجورة ومعلومات الكتاب تنشأ حكاية «المشخصاتي» وهو يعارك من أجل أن يكون هو، لا غيره، صوتا لا تضعفه بحة ولا يقف في وجهه عائق، واقع فني يستمسك بعروة الشاعر، فتضاء مصابيح الخشبة التي تتكلم «عربي» والإمكانات الهائلة في التعبير عن الأسماء، وهي تدل على الأشياء التي تشبهها.

للإبداع كلمه حين يقرر أن يندمج في الحياة، هو بالأصل مندمج فيها، لكنه حين يعبر عن هذا الاندماج يصبح حالة جماهيرية، تسكب تجلياتها على الأشياء فتصبح كيانا يتعلق بمنطق الشعر، الذي هو الحياة في عفويتها وبساطتها وصراحتها، يمكن أن يكون ذلك ما لمسته في الفنان عبد العزيز مخيون، وهو في ضيافة الشاعر والقاص والروائي المغربي عدنان ياسين في «بيت ياسين».

تجربة في الإعلام الثقافي العربي، جاءت بعد برنامج «مشارف» ولازمته الشهيرة «دامت لكم مسرة القراءة وصداقة الكتاب». ينفتح عدنان ياسين كشاعر تخلخله دهشة الكلام، لتلقي به في أسرار حركة الناس العاديين الذين يرافقون الحياة كأصدقاء للفكرة والموقف، يكشف في أعماقهم عن ذلك الذي قد يكونون نسوه، فيشد بأيديهم إليه ليحاوروه ويسألوه ويحفروا بذاكرتهم في حقيقته ومآلاته.

متابعة المقابلة مع عبد العزيز مخيون، لم تكن فقط للتعرف على هذه الشخصية المتواضعة والفنانة، ولكن المتابعة في نهاية البرنامج وقفت عند نموذج الممثل المثقف، الملتزم بقضية، والفاعل المجتمعي المتحصل من كل حقل حياتي على شيء، وهو ما جعل الحياة العربية في لحظة ما تحدد عناصر نهضتها، وتجمع المفردات المفتاحية لاستراتيجية بناء شخصية عربية بناءة، ضمن مشروع ثقافي مجتمعي، لا شك في أن أيديولوجية الديكتاتور كسرت نمط الانطلاق نحو فضاء حر وديمقراطي.

تلك كانت العودة إلى ذاكرة الفن الجميل، أو التمثيل الملتزم، والالتزام هنا معنى خارج الأيديولوجيا، يرتبط بفكرة الإنسان واقعا، المناضل ولو كلفه ذلك ما يكلف الأحرار من ضريبة الوقوف على الهامش ومعارضة المركز، وهو ما قام به مخيون إثر تخرجه من معهد المسرح، إذ عاد إلى القرية ليجعل المسرح وليد بيئته، بعدما انتشرت في الستينيات أفكار «نحو مسرح مصري» وبعد أن قرأ ثلاث مقالات في الموضوع لعلي الراعي ويوسف إدريس في مجلة «الكاتب».

عبد العزيز مخيون بوجهه الذي احتفظت به ذاكرة الطفولة، وجه لا تتشكل قسماته سوى بالقدر التي تقود به إلى هوية واحدة هي الفنان الملتزم، وجه مصري عريق، قمحي، دمغته شمس مصر بميسمها، فاكتسب لون عراقتها وهوية أرضها، ولذلك ينفتح وجهه على ابتسامة معبرة ومدوية، ترسم بتأن وصعوبة، قد يلمسها من ينظر في وجهه بدقة، وربما لأن الصدق الفني هو ما يسير بهذا الكائن الجمالي في دروب الواقع، فابتسامته دليل صرامته، في مواجهة ما لا يعتقده مسايرا للمبدأ والفكرة الغابرين في تاريخ الكرامة والحرية والعدل.

ليس عبد العزيز مخيون إمعة يعكس توجهات سلطة ما، هو يعكس صورة المثقف العضوي، جوهر الفنان الذي نُسجت خيوط لحمته من الموهبة والتجربة، فقط نذكر أنه كان صديق الشاعر المصري أمل دنقل، وكان يقرأ بعض منتخبات أشعاره في الإذاعة، وجمعتهما صداقة قوية، وكان أمل يبيت عند مخيون، ويروي أنه كان كثير القراءة، وحين ترتخي يداه بالنوم يسقط الكتاب، فيأتي عبد العزيز ليطفئ الأباجورة. كان صديقا أيضا للمعماري العالمي صاحب «عمارة الفقراء» حسن فتحي، وتأثر به في صداقته للبيئة، يذكر أن حسن فتحي كان يبحث عن عمارة أصيلة نابعة من البيئة، وعبد العزيز مخيون كان يبحث عن صيغة مسرحية طالعة من التاريخ والعلاقات الاجتماعية السائدة، في تجربته «مسرح الفلاحين» وحينما سأله عن كيفية بناء بيت من البيئة قال له: «حيث موطئ قدمك، التقط المادة التي تبني بها». التقى مرتين الموسيقار محمد عبد الوهاب، مرة حين كان مازال طالبا في المعهد، إذ حضر عبد الوهاب ليشهد مسرحية لمصطفى محمود، ويقوم بالأدوار فيها الطلبة، ويقول مخيون إن عبد الوهاب حضر إكراما لمصطفى محمود، الذي كانت تربطه به علاقة وثيقة، والمعروف أن عبد الوهاب كان نادر الظهور في الأوساط العامة، ومثل هذه المناسبات، ومرة أخرى حين التقى به ليستفسره عن دور يمثل فيه شخصية محمد عبد الوهاب، وكان في مسلسل «شوقي».

عدنان ياسين

عبد العزيز مخيون

يضعنا نموذج التوهج الثقافي لدى عبد العزيز مخيون أمام صورة الممثل القادم من الطبقة الطليعية المتطلعة إلى أنموذج المجتمع المتحرك نحو الخصوصية والمشاركة من منابع الذات، وإنتاج الدور، لا من بداهة الموهبة ولكن من تاريخية الذات التي تستبطن مخزونها الحياتي، ولحظات عيشها مع الآخرين، أي الاستثمار في الوعي الباطن أو الذاكرة الانفعالية، كما تحدث بها.

اشتغل مخيون بالصحافة حينما كان طالب منحة في باريس، وقام بحوارات عدة مع مثقفين كبار منهم: المعماري حسن فتحي، المفكر لويس عوض والشاعر نجيب سرور وغيرهم، في الملحق الثقافي لمجلة «النهار العربي» الصادرة في باريس، وشخصية فنية كما مخيون بالضرورة تعتني بما يقدم لها من أدوار، فهو يتمنى تغيير المنظومة التي ربطت الفن الدرامي بالسوق التجاري، لأن الفن يحمل رسالة تغيير المجتمع إلى الأحسن، ويهدف الفن «إلى إمتاع الناس وتوعيتهم وتعريفهم بتاريخهم وتحليل الصراع الاجتماعي وحفظ الذاكرة الجمعية» لهذا فإن من أولويات هذا العملاق النص، وبهذا المنظور نفهم علاقته بالعقل والتعامل مع الفضاء بعناصره، وضمن منظومة حوار وتكريس لواقع الفنان الذي ترتبط كينونته بمجتمعه وبشخصياته الفاعلة، لا كما هو حاصل اليوم، إذ أصبحت العلاقة التي تجمع الفن إلى واقعه تهريجية مرتبطة بالسطحي والضحل، مجرد كلام مخيون هو تعبير عن شخصية مركزة وقائمة في مواجهة آخر تحاول أن تثبت وجودها إزاءه، إنه تشكيل بطريقة أو بأخرى لواقع حركي تلعب فيه الشخصية أدوارها الواقعية كاملة غير منقوصة وملتزمة، كمحاولة لصناعة الشخصية الفنية التي لا ترتبك حيال الكاميرا، أو تفتعل دورها حينذاك، العملية لا تتطلب أكثر من العودة إلى الذاكرة الانفعالية.

لم يكن مجرد قول، حين ذكر أن من أولوياته النص، فنجده يوثق لتجربته في مسرح الفلاحين بكتاب يحمل عنوان «يوميات مخرج مسرحي في قرية مصرية» وكان الهدف منه هو تسجيل «يوميات العمل» وكان متأثرا فيه بكتاب توفيق الحكيم: «يوميات نائب في الأرياف». ينبهنا هذا إلى عملية نادرا ما ننتبه إليها، وهي هل يمكن أن يكون ممثلا من لا يقرأ؟ إن مجرد السياحة في كتاب، كيفما كان، هي عبارة عن إنتاج خيال مواز للمكتوب، انطلاقا من تجربة القارئ في تخيل الأوضاع الفكرية والحدثية في نص من مكان وزمن محددين، فما بالك إذا كان القارئ مهنته الأساس هي ابتكار الخيال وتقمصه ليصبح واقعا دراميا. لا شك في أن عبد العزيز مخيون وهو يسجل يومياته متأثرا بيوميات نائب في الأرياف، يكون قد استلهم الحكيم كشخصية للحركة داخل المسرح، ثم كشخصية كاتبة، ثم بعد ذلك كشخصية يتوخى اللقاء معها ضمن تساؤلات المسعى الفني الباحث عن الجانب الدرامي في الحياة والشخوص المشاكسة فيها، وهذا ما يفتقده الفن التمثيلي اليوم، يبدو أنه لا علاقة للممثل مع المعرفة والثقافة، في الغالب، لأنه لا يجوز التعميم، وبالتالي افتقدنا فنانين أمثال عبد الله غيث، محمود المليجي، جلال الشرقاوي عبد الرحمن أبو زهرة في مصر، حسن الجندي والطيب الصديقي في المغرب ومحي الدين باشتارزي ومصطفى كاتب في الجزائر وغيرهم.

الفعل الفني مرتبط الحلقات بالمجتمع في تفاصيله الدقيقة، وهو ما منح مخيون عمقه الإنساني والوظيفي، باعتباره نموذجا إنتاجيا، فقد أتقن تحضير «الطاجين» المغربي، وأصبح يقدمه لأصدقائه، ولنا أن نتخيل مشهد الأصدقاء الضيوف على مائدة مستقدمة من مطبخ عربي آخر، تماما، تلك هي ملامح مخيون وهو يختتم اللقاء مع ياسين بإلقاء شعري لقصيدة «لا تصالح».

* كاتب جزائري

الديكتاتورية الخفية للرقمية

سعدون يخلف*

يندرج هذا الكتاب «الإنسان العاري: الديكتاتورية الخفية للرقمية» لمارك دون وكريستوف لاي، ضمن النقد المتواصل للثورة الرقمية، الساعية من خلال مفرزاتها إلى تأسيس عالم المراقبة الشاملة، ومن ثم، إخضاع الإنسان أكثر، ليكون عبداً لها، مستعينة في ذلك بأدواتها الناعمة كـ«فيسبوك، تويتر، غوغل، آبل، وآمازون» حيث أغرت هذه الأدوات الإنسان بالتحرر من الاستلابات الموجودة، والانعتاق من القيود المفروضة من الواقع، والانتقال بعدها إلى عالم افتراضي، حيث الراحة والهدوء والسلام، مقابل أن يبيع هويته ومعطياته في سوق النخاسة الجديدة، فيربح الإنسان حريته، وتزداد الشركات ربحاً.

لا غرو في أنّ الإنسان الذي أغرته المجانية، ووعود الحرية، وقع في شراك العبودية، بحيث سلّم رقبته إلى الشركات متعددة الجنسيات، المصنفة «ضمن المدونة الكبرى للمعطيات (البيغ داتا)» فبات الإنسان عارياً، شفافاً، لا هامش عنده للأسرار، ولا مكان للخصوصية، ولا وقت للحميمية، كل شيء ملك للجميع، فالغاية التي تسعى إليها هذه المدونة، حسب المؤلفين، «هي جعل العالم شفافاً ومرئياً، والتخلص من سلطة المصادفة».

اليوم، يكتسي هذا الكتاب أهمية كبيرة، لاسيما بعد عودة النقاش حول الرقابة الرقمية منذ ظهور وباء كورونا، حيث استعانت بها بعض الدول، كالصين مثلا، من أجل تتبع مواطنيها لمعرفة المصابين والمرضى، ما رآه البعض تعدياً صارخاً على الإنسان، وانتهاكاً سافراً لخصوصيته.

الاحتلال الافتراضي

لقد أدى احتلال الافتراضي لمساحة شاسعة من حياة الإنسان إلى تقليص حجم الواقعي، ما ينذر بعواقب وخيمة على حياة الإنسان الخاصة، وعلاقاته بمحيطه وفضائه، غير أن السبب في ذلك يعود، حسبهم، إلى أن الواقع ينتج أوهاماً، وإلى ما يتميز به من تعقيدات وعيوب في شبكته، لذا من الضروري التخلص منها، أملا في التحرر من قيوده واستلابه، والظفر بواقع جديد سائل غير معقد، لكن ما حدث هو العكس، فالتحرر من أوهام الواقع أدى إلى الوقوع في شباك أوهام الافتراضي، والقضاء على استلاب الواقع، أنتج، موازاة مع ذلك، استلابا افتراضيا جديدا، فصار الناس تبعاً لذلك مكبلين «بالأوهام في العالم الذي تريده البيغ داتا» بحيث تغيرت نظرتنا للواقع، فقد «أصبح انعكاس الواقع في أذهاننا أهم من الواقع ذاته» وأهمية الشيء تقاس بمدى رقميته «فما هو أساسي ليس اللحظة، بل وجهها الرقمي» لأن ما يهم الإنسان المعاصر، في نهاية المطاف، ليس خطف لحظة من السعادة، بقدر ما يغريه اقتناص ابتسامة، ولو كانت مزيفة، مع الصورة (السيلفي).

وعليه، لم يتحرر الناس بمجرد حدوث الاتصال، بل باتوا «خاضعين للآلة» ولم يتحصلوا، في الأخير، سوى على الأوهام، عندما صدّقوا بأن العيش في العالم الافتراضي من شأنه أن يقضي على الوحدة «إننا لن نكون أبداً وحدنا» فكانت النتيجة خلاف ذلك وحيداً ضمن مجموعة. صحيح أنّ الإنسان كسب المعلومة والصحة وطول العمر، لكنه، في المقابل، خسر الحميمية والحياة الخاصة، كما أنه خسر رصيده الاجتماعي، كالتضامن والتفاعل مع المجتمع، الذي كان يمتلكه من قبل، بعدما صدّق مغريات الشركات، التي كانت تغريه بأن الاتصال سيؤدي إلى تأسيس «ميلاد تضامن جديد» إذ غدا كل واحد متقوقعاً حول ذاته، يعيش وحيداً، فظهرت أشكال جديدة من السلوكيات المرضية كـ«استلاب الاتصال» وصار الإنسان عاجزاً عن العيش خارج حدود الافتراضي. وبما أنّ الإنسان اجتماعي بطبعه، يملّ الوحدة، ويكره العزلة، فإن التقوقع على الذات زاد من هشاشته، وأدى اختفاء التضامن بين أفراد المجتمع إلى تلاشي الإنسانية.

البيغ داتا الوجه الناعم للديكتاتورية

تقوم الشركات الإلكترونية بتجميع المعطيات، التي تحصلت عليها من المبحرين أنفسهم في الشبكة العنكبوتية، إذ إنّ «المبحرين هم من يقدم هذه المعطيات» طواعيةً، ثم تعمل هذه الشركات على استغلالها، وذلك بدراستها وتحليلها من أجل التعرف إلى أنماط حياة الناس، وقياس سلوكاتهم، بما يقدمونه من معلومات حول صحتهم أو أذواقهم أو اختياراتهم، حتى الأكثر اختيارات حميمية، بما يسمح لهذه الشركات بالتحكم في الناس، والتنبؤ، عن طريق التماثلية، أي التشابه، في سلوكهم بسهولة، ولكي تستمر سطوة الرقمية، توجههم إلى ضخ المزيد من المعطيات.

إن المعطيات اليوم هي منجم الذهب الأسود الجديد « % 80 من المعلومات الشخصية للإنسانية (هي بحوزة هذه الشركات الأمريكية)» الذي يدرُّ على المتحكمين بها أرباحاً طائلة، «إذ يصل في الولايات المتحدة الأمريكية وحدها رقم المعاملات العالمية في البيغ داتا إلى 8.9 مليار دولار، بنحو يصل إلى % 40 كل سنة، ويمكن أن يتجاوز 24 مليار دولار سنة 2016».

ومن جهة أخرى، تقوم هذه الشركات، التي تمتلك أدوات الحصول على المعلومات الخاصة بالمواطنين المستهلكين مثل أبل وميكروسوفت وغوغل وفيسبوك، ببيع هذه المعطيات لوكالة الاستخبارات الأمريكية، أو لشركات تجارية، الأولى بداعي حفظ الأمن، والثانية لمعرفة الاتجاهات الاستهلاكية للناس، وما تبيعه من معطيات لمصالح الاستخبارات الأمريكية، بعد فرزها وتمحيصها بالطبع، تبيعه هذه الأخيرة أيضاً لوكالات استخباراتية لدول أخرى، معنى هذا، كما يذكر المؤلفان، أن «معطياتنا لم تعد ملكنا، لقد سلبونا إياها، لقد استولى عليها سادة الصناعات التكنولوجيا بالمجان».

على صعيد آخر، يتطرق الكتاب إلى الطريقة التي تم بها «استغلال الإرهاب من أجل إدخال الإنسانية إلى عصر الرقابة الشاملة» مستدلا على ذلك بأحداث الحادي عشر من سبتمبر/أيلول 2001، التي كانت بمثابة الهدية السخية التي نزلت من السماء على الشركات الإلكترونية، فزادت من تغولها أكثر، بعدما دخلت في تعاون مع وكالة الاستخبارات الأمريكية في مراقبة الناس، لأجل منع حدوث عمليات إرهابية أخرى في المستقبل، واللافت أن التدابير التي طبقت في أمريكا عقب هجمات 11/ 9، هي نفسها التي ستطبق في كل بلد تحدث فيه هجمات من هذا القبيل. كما يشير الكتاب إلى الصراع بين الدولة والشركة، فهذه الشركات، التي أصبحت متحكمة في المعلومات، ترى الدولة العدو الأول «لقد أصبحت الدولة في تصور أغلب مقاولي وادي السيليكون، في شكلها الحالي عائقاً يجب القضاء عليه» وتنظر إلى الحكومة بأنها صناعة غير فعالة، وأن الديمقراطية عادت غير ملائمة، أي أن كل ما يقلل من سلطة الشركات، ويقوض سيطرتها وتحكمها هو في نظرها يشكل خطراً يجب القضاء عليه، لأنّ مثل هذه الأمور تقف في وجه مشروعها الساعي إلى إعادة صياغة المجتمع من جديد، بما يتوافق وطموحاتها في السيطرة، بحيث تجعله مجرد كائنات مطواعة خاضعة.

- آه... يا أورويل لو تدري

يتحسر الكتاب على عالم جورج أورويل، الذي صاغه في روايته (1984) عندما يتحكم الأخ الأكبر، من خلال الحزب، بالناس، فيرصد حركاتهم، ويحصي أنفاس حياتهم، معتبراً بأن هذا النموذج الذي يهيمن عليه هذا الشكل من الديكتاتورية قد تجاوزه الزمن، بفعل مخرجات التكنولوجيا، ومن كان يعتقد بأن عالم أورويل كابوس، فهو كابوس أرحم بكثير من كوابيس ديكتاتورية المراقبة الشاملة للبيغ داتا، فالمصفوفة لها القدرة على اختراق أسرار الناس بسهولة، وتستطيع كشف المعنى الخفي لسلوكهم، بدون أدنى اعتراض منهم، لأنهم، ببساطة، هم من يزودونها بالمعطيات، «ويعود الفضل في ذلك إلى المعطيات الأولية، تلك المعلومات التي تقول كل شيء» لافتاً النظر إلى أن الوكالة الوطنية للأمن (ناسا) تعرف عن المواطنين الألمان أكثر مما كان يعرفه عنهم جهاز ستازي في زمن ألمانيا الشرقية، حيث لديها المقدرة الفائقة على الإطلاع على المواطنين الألمان، فكل حركة يصدرونها، وكل مكالمة يجرونها، أو رسالة قصيرة يرسلونها، وكل ما يقومون به في حياتهم اليومية، حتى أكثرها حميمية، تحيط به علماً، من خلال الجاسوس، الماكث في جيوبهم، وهو الهاتف النقال.

فالناس اليوم يعيشون تحت رحمة الرقابة الرقمية، ولا أحد يستطيع الإفلات منها، حتى لو كان خارج مجال التغطية، فهناك عدد هائل من الكاميرات الذكية، المزروعة في المدن والشوارع، تراقب الناس، وترصد حركاتهم، وتقرأ تعابير وجوههم، ويرى الكاتبان بأن المراقبة الشاملة هي إيذان بنهاية الحياة الخاصة، التي أضحت في نظر السادة الجدد شذوذاً، لا يعتدّ بها، بل سيصبح ضمان حياة خاصة، كما يقول إريك شميدت، المدير التنفيذي لغوغل، في المستقبل أمر صعب المنال، لأن هدفهم هو جعل كل شيء شفافاً، غير أن المفارقة العجيبة التي يذكرها الكاتبان هي أن دعاة إنهاء الخصوصية، يرفضون أن تنتهك حياتهم الخاصة، ويعاقبون كل من يحاول الاقتراب منها، ويمثلان على ذلك بما حدث لصحافيي الاستطلاع في الموقع الأمريكي CENT، الذين وضعوا في اللائحة السوداء مدة سنة، بسبب نشرهم معلومات تخص شميدت، وكأن المراقب يجب ألا تصله عين الرقابة، لأنه يمثل السلطة المقدسة.

لقد فرط الناس، للأسف، في حياتهم الخاصة مقابل الوعد بالعالم المسحور، الذي ستحققه لهم الإنترنت، فضاء الجوهر الحقيقي للإنسان، وازداد غربةً، حيث غدا مجرد مستهلك أو موضوع بين الأشياء، فهذه الشركات «تتعامل مع كل فرد باعتباره مستهلكاً، لكي يستطيع العالم التجاري أن يبقى قريباً من عاداته ورغباته» فتحافظ هذه الشركات على المستوى العالي من أرباحها، في حين يبقى الإنسان العاري عبداً طائعاً لمخططاتها ونزواتها؛ فمن يا ترى يستطيع مقاومة إغراء وعد الصحة وطول العمر؟

ماذا عن المستقبل؟

ينتهي الكتاب، في الأخير، إلى أنّ الأسوأ آت، بلا ريب، فهذه الشركات شهيتها مفتوحة لامتصاص المعطيات أكثر، والمصفوفة تبتلع بشراهة كل ما يخص ذاكرتنا، ومشروع الثورة الرقمية في إعادة صياغة الإنسان، والتحكم في اختياراته، فضلا عن وضعه تحت مراقبة شاملة، مازال في بدايته، وكل من يحاول مقاومة هذا المشروع، سيكون مصيره النفي والاتهام بالخيانة، وما حدث لإدوارد سنودن، الذي كشف عن التجسس على الحياة الخاصة من طرف المخابرات الأمريكية، أو جوليان أسانج مؤسس ويكيليكس، مثال بارز على ذلك، ما يجعل المقاومة، في هذه الحالة، صعبة، والخروج من كهف الأوهام التي أدخلتنا إليه هذه الشركات أصعب. لكن، مع كل ذلك ينبغي للبشرية أن تخترع بدائل للمقاومة، وذلك بإعادة توجيه المصفوفة، والتحرر من سلطة الحاسوب، والتقليل من سطوة الرقمية، لكي يستعيد الإنسان توازنه الطبيعي، ومكانه الحقيقي، كفاعل وصاحب مبادرة، والعمل، من ثم، على إعادة «خلق مجتمع ديمقراطي على المستوى الإنساني» بالاستثمار في المجموعات البشرية الصغيرة، لإثراء النقاش الجاد، وتهيئة الفضاءات العفوية للتضامن.

* كاتب جزائري

شركات الانتاج تستنجد ومطالب بعرض الأفلام في الصين وخارج أمريكا

للمرة الأولى في التاريخ غياب تام لموسم صيف الأفلام الهوليوودية الضخمة

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

بعد سحب شركة «وورنرز» فيلم كريستوفر نولان، «تينت» من جدول الإطلاق الأسبوع الماضي، بدا واضحاً أنه، وللمرة الأولى، سيغيب موسم صيف الأفلام الهوليوودية الضخمة، الذي صار يُعتبر أكثر المواسم دخلاً في شباك التذاكر، منذ عام 1975 عندما أطلق ستيفين سبيلبرغ فيلم «الفك» الذي درّ ما يقارب 500 مليون دولار مفتتحاً بذلك حقبة الأفلام الضخمة (تينبول)، التي أنقذت استوديوهات هوليوود آنذاك من هلاك مادي بسبب منافسة التلفزيون لها.

وخلافاً للأفلام الأخرى في الستينيات، لم يكن ممكناً الاستمتاع بمشاهدة الأفلام الضخمة على شاشات التلفزيون الصغيرة، وكانت ملائمة لكل الأجيال، لهذا جذبت الأفراد والعائلات لدور العرض في موسم عطلة الصيف، مثل سلسلتي أفلام «حرب النجوم» و«إنديانا جونز» وأفلام أبطال القوى الخارقة وأفلام الكوميديا الرومانسية.

ففي السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات وصلت نسبة دخل موسم الصيف في شباك التذاكر الأمريكية إلى ما يقارب 70 في المئة من دخلها السنوي.

ومع أن الاستوديات صارت في الأعوام الأخيرة تطلق مثل هذه الأفلام في مواسم أخرى، إلا أن موسم الصيف ما يزال يملك حصة الأسد، وقد بلغ دخله العام الماضي في الولايات المتحدة 5.9 مليار دولار من أصل دخل سنوي قدره 11.3 مليار دولار.

صدمة مادية لاستوديوهات هوليوود

لهذا يعتبر إلغاء هذا الموسم صدمة مادية لاستوديوهات هوليوود، التي كانت تأمل أن يخرج العالم من أزمة كوفيد قبل بداية الصيف، وبنت كل آمالها على فيلم «نولان» ملك موسم الصيف، الذي يُشتهر بصنع أكثر الأفلام درّاً للأرباح في شباك التذاكر.

كان مقرراً في البداية أن يفتتح فيلم «تينت» موسم الصيف في شهر يونيو/ حزيران، لكن استمرار الأزمة أجبر «وورنز» على تأجيله إلى مطلع يوليو/تموز، ثم طرأت موجة الوباء الثانية، ما استدعى تأجيل إطلاقه الى منتصف يوليو/تموز ثم نهايته، ثم إلى منتصف أغسطس/آب، قبل أن يستسلم تماماً أمام الفيروس غير المرئي، ما دفع الاستوديوهات الأخرى أيضاً إلى إلغاء إطلاق أفلامها.

من المفارقات أن «تينت» حسب «وورنرز» يدور حول أبطال يستخدمون سلاح التحكم بالزمن لإنقاذ العالم من حرب عالمية ثالثة.

لكن في العالم الواقعي، أخفق الفيلم في إنقاذ دور العرض، التي أصبحت تواجه أزمة وجودية، بعد أن أغلقت أبوابها منذ اندلاع الأزمة منتصف شهر مارس/ آذار الماضي، ولم تتمكن من إيجاد نموذج دخل آخر يعوضها الخسائر الفادحة التي تكبدتها، والتي دفعت ببعضها الى الإفلاس، بينما يتأرجح بعضها الآخر على حافة ذلك. وإذا استمر الوضع على حاله فسوف تبقى معظم دور العرض مغلقة إلى الأبد.

العالم الافتراضي

خلافاً لدور العرض، وجدت استوديوهات هوليوود ضالتها في العالم الافتراضي. فمنذ بداية الأزمة أطلقت شركة «وورنز» منصتها الإلكترونية «أتش بي أو بلاس» وتلتها مؤخراً شركة «يونيفيرسال» بمنصة «بيكوك» لتنضم الأخيرتان إلى منصات «ديزني بلاس» و«أبل بلاس» و«أمازون» و«هولو» و«نتفليكس».

أما شركة «باراماونت» فقد أبرمت اتفاقاً مع «نتفليكس لبث أفلامها على منصتها الالكترونية، بينما عرضت شركة «سوني بيكتشرز» أفلامها للبيع. فالتهمت منصة «أبل» فيلمها الصيفي الجديد، «جريهاوند» بمبلغ قدره 120 مليون دولار.

«جريهاوند» الذي يقوم ببطولته توم هانكس ويطرح معارك بحرية بين سفن قوات الحلفاء وغواصات الألمان، إبان الحرب العالمية الثانية، هو فيلم ضخم صيفي نموذجي، وكان متوقعاً أن يلقى نجاحاً في شباك التذاكر العالمية.

لكن في حديث مع رئيس شركة «سوني بيكتشرز» توم روثمان، قال لي إنه راض عن الربح الذي حققه من صفقة «أبل» فتكاليف حملة التسويق والترويج للفيلم قبل إطلاقه تفوق تكاليف عملية إنتاجه، وإذا فشلت تلك الحملة، يتكبد الأستوديو الخسارات في شباك التذاكر لوحده.

كما عبر لي توم هانكس عن حماسه لطرح الفيلم عبر الانترنت. «الناس في حاجة للترفيه أكثر من أي وقت مضى، ولا يمكننا أن نحرمهم من ذلك بسبب إغلاق دور العرض» يقول هانكس.

بالفعل، حطم الفيلم رقما قياسياً في عدد المشاهدات على منصة «أبل» ورفع أعداد مشتركيها بنسبة 30 في المئة. لهذا قررت الأخيرة، التي كانت تعاني من شح في عدد المشتركين، أن تغير نهجها، فبدلاً من التركيز على إنتاج وشراء مسلسلات تلفزيونية وأفلام صغيرة، قررت أن تطلق فيلماً تجارياً ضخماً على منصتها كل شهر لكي تعزز من عدد مشتركيها.

«ديزني» أيضاً حققت نجاحاً هائلاً من إطلاق فيلمها الموسيقي، «هاميلتون» على منصتها الالكترونية. وكذلك الأمر، حقق الفيلم رقماً قياسياً في عدد المشاهدات وجذب الملايين من المشتركين الجدد. كما تصدرت أفلام الحركة الضخمة، «إخلاء» من بطولة كريس هيمسوورث، و«الحارس القديم» من بطولة تشارليز ثيرون، قائمة عدد المشاهدات على شبكة «نتفليكس». بينما حقق فيلم الكوميديا، «بالم سبرينغس» أكبر عدد مشاهدات في الأسبوع الأول من انطلاقه على منصة «هولو».

نجاح تلك الأفلام الضخمة افتراضياً دفع المنصات إلى الاستثمار فيها، ففضلاً عن «أبل» أعلنت منصات أخرى عن إنتاج عدد من تلك الأفلام هذا العام، مثل «هولو» التي تعاقدت مع شركة «باراماونت» لإنتاج فيلم مارتن سكورسيزي المقبل، «الشيطان في المدينة البيضاء» من بطولة روبرت دينيرو وليوناردو ديكابريو.

بينما تستعد استوديوهات هوليوود لإطلاق أفلامها الضخمة على منصاتها الجديدة لكي تجذب الجماهير اليها، وبالتالي لم تعد تولي أولوية لإغراء الناس للخروج من بيوتهم إلى دور العرض.

نجوم هوليوود وصناع أفلامها رحبوا بالمنصات الالكترونية لأنها تمنحهم ميزانيات إنتاج ضخمة وحرية إبداعية لم يحصلوا عليها من الاستوديوهات التقليدية.

لكن «نولان» ما زال يؤمن بأنه لا يمكن تحقيق تجربة السينما خارج دور العرض، ويصر على عرض أفلامه فيها. وقد كشف لي أنه يملك سينما في بيته، لكنه يذهب وزوجته، منتجة أفلامه إيما تومسون، لمشاهدة الأفلام في دور العرض لكي يتشارك التجربة مع الجمهور.

وأضاف أن ردود فعل الجمهور تعزز من استمتاعه في مشاهدة الفيلم وتعمق من شعوره تجاه شخصياته وأحداثه.

ومؤخراً طالب المخرج المرشح للأوسكار بتقديم الدعم المادي لدور العرض من أجل إبقائها على قيد الحياة وحماية السينما.العقبة الضخمة التي يواجهها «نولان» في إطلاق «تينيت» هي موجة كوفيد الثانية التي اجتاحت الولايات المتحدة وحالت دون إعادة فتح دور العرض هناك. لهذا اقترح البعض إطلاقه خارج الولايات المتحدة تدريجياً، أي في الصين أو كوريا الجنوبية مثلاً، حيث فتحت دور العرض أبوابها، وبلغ دخل شباك التذاكر، الأسبوع الماضي 20 مليون دولار. لكنّ ذلك الطرح لا يمكن تطبيقه على «تيينت» لأن «نولان» أصر أن يسدل ستار السرية على حبكته، فلم يكشف عنها في دعاية الفيلم، ولم يقدم عروضاً أولية للصحافيين ومنع ممثليه من الترويج للفيلم أو الحديث عنه، وعلاوة على ذلك، لم يسمح لأي شخص من خارج طاقمه بقراءة السيناريو أو مشاهدة الفيلم حتى الآن، وهو السبب في إصراره على إطلاق الفيلم في جميع دول العالم في اليوم نفسه، إذ ليس بإمكانه الحفاظ على سره في حال أطلق الفيلم في بلد ما قبل الآخر.

تستثمر الاستوديوهات في حملات ترويج باهظة من أجل إطلاق أفلامها الصيفية في كل أنحاء العالم في الوقت نفسه، لكي تضمن جنْيَ أرباحها منها وتتفادى قرصنتها.

لهذا ما زالت مترددة في إطلاق أفلامها تدريجيا خارج الولايات المتحدة رغم الضغط الذي تواجهه من دور العرض العالمية، مع أن نسبة دخلها هناك تصل أكثر من 70 في المئة، وذلك لأن طرح فيلم في سوق ما سوف يثير الحديث عنه على مواقع التواصل الاجتماعي، مما سيحرّك فضول جماهير الأسواق الأخرى كالجمهور الأمريكي ويدفعهم لتحميله من مواقع القرصنة الالكترونية، الأمر الذي سيكبد الاستوديوهات خسائر فادحة.

مرحلة تغيير جذرية

بلا شك أن هوليوود وصناعة الأفلام تمران في مرحلة تغيير جذرية. لكن أزمة كوفيد لم تثر ذلك التغيير بل سرّعت من حدوثه. ففي الأعوام الأخيرة، أدركت استوديوهات هوليوود أنه لا يمكنها الاعتماد فقط على دخل شباك التذاكر، لأن جماهير السينما صاروا يفضلون مشاهدة الأفلام على المنصات الإلكترونية في بيوتهم.

وقبل أكثر من عامين، أعلنت الاستوديوهات عن تأسيس منصات إلكترونية، ودخلت في صراع مع دور العرض حول تقليص الفترة الممتدة بين عرض الأفلام على الشاشة الكبيرة وعرضها على منصاتها الإلكترونية، لكن يبقى السؤال: هل ستتخلى استوديوهات هوليوود عن دور العرض؟

ذلك لم يحدث بعد. فبدلاً من طرح أفلامها على المنصات خاصتها، أعلنت الاستوديوهات الأسبوع الماضي عن تأجيل إطلاق العديد من أفلامها الى العام المقبل، مثل الأجزاء الجديدة من سلسلة أفلام «أفاتار» و«حرب النجوم» التي تم تأجيل موعد إطلاقها من ديسمبر/ كانون الأول 2020 إلى ديسمبر/كانون الأول 2021. لكن بدا واضحاً أن الاستوديوهات ستطلق العديد من أفلامها على منصاتها الالكترونية من أجل الصمود في معركة العالم الافتراضي وتفادي الهلاك الاقتصادي.

لقطة من فيلم «تينت»

فعاليات متنوعة في «كتارا» القطرية تحتفي بعيد الأضحى بطريقتها الخاصة

الدوحة – «القدس العربي»:

تحتفي المؤسسة العامة للحي الثقافي «كتارا» بعيد الأضحى المبارك بمجموعة من الفعاليات تراعي التدابير الاحترازية التي تطبقها دولة قطر للحد من انتشار فيروس كورونا «كوفيد – 19».

وقد خصصت برنامجا من الاحتفالات المتواصلة طيلة أربعة أيام، تضم مجموعة متنوعة من الفعاليات المميزة والمبتكرة، منها توزيع عيدية «عيديتك في سيارتك» في عدد من النقاط داخل المؤسسة، من الساعة الخامسة عصرا وحتى التاسعة مساء طيلة أيام العيد.

كما ستدشن / جدارية شارك فيها 12 فنانا، تحت عنوان «شكرا للطاقم الطبي» الذي عمل في الصفوف الأمامية خلال الجائحة، على أن تكون الجدارية في المدخل الرئيسي للمؤسسة من الجهة الجنوبية، وبمساحة 30 مترا وارتفاع خمسة أمتار.

ونظرا لأن فقرة الألعاب النارية هي الفقرة المحببة للجميع، ستقوم بعرض هذه الألعاب الافتراضية على موقعها الإلكتروني.

وحرصت المؤسسة على إحداث مسابقات مبتكرة تتمثل في اختيار أجمل زي للأطفال في العيد من خلال إرسال صورة أو فيديو للطفل المشارك.

كما رصدت جوائز للفائزين الخمسة في كل مسابقة سواء للصورة أو الفيديو، يشترط ضمن أمور أخرى أن تكون الصورة أو الفيديو المشارك ذا جودة عالية، وأن تعود ملكية المواد الفائزة لـ«كتارا» ويحق لها استخدامها لأي غرض.وتحرص المؤسسة العامة للحي الثقافي على مواصلة نشاطها الثقافي منذ بداية ظهور الجائحة بتقديم الأنشطة والفعاليات عن بعد، مراعية في ذلك التباعد الاجتماعي.

شعار «كتارا»

كايت بلانشيت ترأس لجنة تحكيم مهرجان البندقية

■ البندقية – أ ف ب: كشف منظمو مهرجان البندقية عن أعضاء لجنة تحكيم الدورة السابعة والسبعين التي ترأسها الممثلة الأسترالية كايت بلانشيت.

وكان المنظمون أعلنوا في كانون الثاني/يناير أن الممثلة الأسترالية سترأس الدورة التي تقام من الثاني من أيلول/سبتمبر إلى الثاني عشر منه.

واستكمل المهرجان اللجنة بستة أعضاء جدد هم ثلاثة رجال وثلاث نساء من بينهم الممثلة الفرنسية لوديفين سانييه والكاتب الإيطالي نيكولا لاغويا.

وستضم اللجنة أيضا السينمائية النمسوية فيرونيكا فرانز والمخرجة البريطانية جوانا هوغ فضلا عن المخرج كريستي بوي ممثل «الموجة الجديدة» في السينما الرومانية.

اما العضو الأخير فهو المخرج الألماني كريستشان بيتزولد.

وتقام الدورة الـ77 ببرنامج مقتضب مقارنة بالسنوات السابقة وبموجب بروتكول صحي صارم لا سيما التباعد الجسدي في القاعات بسبب جائحة كوفيد–19.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	9	8			7			
6	1	7			9			
3			2					
				9	6	7		
4			8		3			2
		5	1	2				
					8			9
			9			8	5	7
			4			2	6	

ابراج

الحمل

الدعم حولك يسعدك، تركز على أمورك المالية وقد تدخل في جديد يدر مكاسب مالية، وقد تتخذ قراراً حاسماً فأنت تملك أفكاراً جيدة لزيادة دخلك

الثور

تتعرض لأمراض التهابية أو جروح أو حروق في ميدان العمل. الصداقة جيدة ويسودها التقدير والثقة المتبادلة

الجوزاء

حذار الخداع وتسلح بالصبر وتحاشى المتملقين والمغرضين، وحاول أن تسامح وتنسى لأن المستقبل كفيل بإنصافك

السرطان

يعرف محيطك العائلي توتراً بسبب سوء تفاهم وقد تتعرض للإرهاق العصبي

الاسد

كن أكثر صبرا أثناء قيادة السيارة في الشوارع المفتوحة. لا تستسلم بل كرر المحاولة وثابر حتى تصل إلى هدفك

العذراء

إذا كان لديك أطفال، فأطفالك سيكونون مصدر سعادة غامرة لك في المستقبل. عليك أن تعلم أن هناك شخصا قريبا منك يراقبك على الدوام وسيحاول دائما تنكيد حياتك

الميزان

تساعدك براعتك في الكلام، وقدرتك على الإقناع، ما يجعل الآخرين يتبعونك في مغامرات مادية ومهنية

العقرب

هذه الفترة تحمل إنجازا أو تطورا لافتا. لا تهملها وكرر المحاولة. قد يبتسم لك الحظ

القوس

دافع عن أرائك ووجهة نظرك بأسلوب مقنع، لكن في الوقت ذاته بدون غرور: يُفضل أن تشارك بفاعلية في تحقيق النتائج

الجدي

حاذر من مشاكل زوجية أو عاطفية، قد تصطدم بتصرّف من قِبَل الطرف الآخر لا يرضيك، أو تسمع خبراً عن شريك لك يزعجك

الدلو

تقلق من وضع صحي يتعلق بأحد أحبائك. تدور ألأحداث بإيقاع سريع وتركيز

الحوت

إذا كنت أعزبا فهذا يوم مناسب جدّاً لإنهاء الوحدة والفراغ، تجد نفسك متفائلاً، وتسعد بتلبية الدعوات

حل العدد السابق

2	9	8	6	4	7	1	3	5
6	1	7	3	5	9	4	2	8
3	5	4	2	8	1	9	7	6
8	3	2	5	9	6	7	1	4
4	6	1	8	7	3	5	9	2
9	7	5	1	2	4	6	8	3
5	2	6	7	1	8	3	4	9
1	4	3	9	6	2	8	5	7
7	8	9	4	3	5	2	6	1

أصالة وبسمة تتعرضان لحادث كاد يودي بحياتهما

الإسكندرية – «القدس العربي»:

وقع حادث خطير لكل من الفنانة السورية أصالة والإعلامية المصرية بسمة كاد يودي بحياتهما، في مدينة الإسكندرية.

وأثناء رحلة مشتركة للإستجمام قررت أصالة وبسمة ركوبه الـ«الجيت سكي» لكنهما لم تستطيعا السيطرة على سرعته فاصطدم بالصخور، ما دفع الفنانتين أيضا للإصطدام بتلك الصخور بشكل عنيف.

ونشرت بسمة عبر صفحتها الخاصة على أحد مواقع التواصل الإجتماعي مقطع فيديو يظهر ما حصل معهما، قائلة: «أنا وأصاله تعرضنا لحادث كبير وبفضل الله نجونا من الموت بأعجوبة».

وأضافت:«أصاله كانت سايقه «الچيت سكي» بسرعة واصطدمنا بالصخور وأنا اترميت برأسي ع الصخر وفقدت الوعي ووقعت فى القاع، وأصالة، رغم وقوعها صممت تضرب الموج وتخبط وتنادي حد ينقذني أنا فوقت لقيت نفسي في مركب ناس طيبين ووشوش حواليا كل واحد بيحاول ينقذني من المية اللي دخلت جسمي وأنا فاقدة الوعي، ومن النبض ودقات القلب والدم اللي كان طالع من الجروح اللي في رجلي. شكراً يا حبيبي يا رب يا رحمن يا رحيم بعبادك. شكراً أصالة إنك صممتي تنقذيني، وبالفعل أنقذتيني بشهامتك ودايما بتثبتيلي أنك جدعة وأصيلة، وشكراً للولاد اللي أنقذوني بالمركب وكانوا فقمة الأخلاق والجدعنة، وشكراً لـ«علي البحار». وجدعنتك دي مش غريبة ع أهل اسكندرية. الحمدلله 100 مرة، ومن فضلكم محدش يجري بالموتوسيكل المائي وانتبهوا لنفسكم ولأولادكم».

وتكمل أصالة وبسمة الآن المالجة بعد تجربة مخيفة وخضة لم تكن أبدا في الحسبان، بعد أن قررتا الخروج من حجر الكورونا وممارسة بعض المرح للخروج من الرتابة وجو التشاؤم.

أصالة

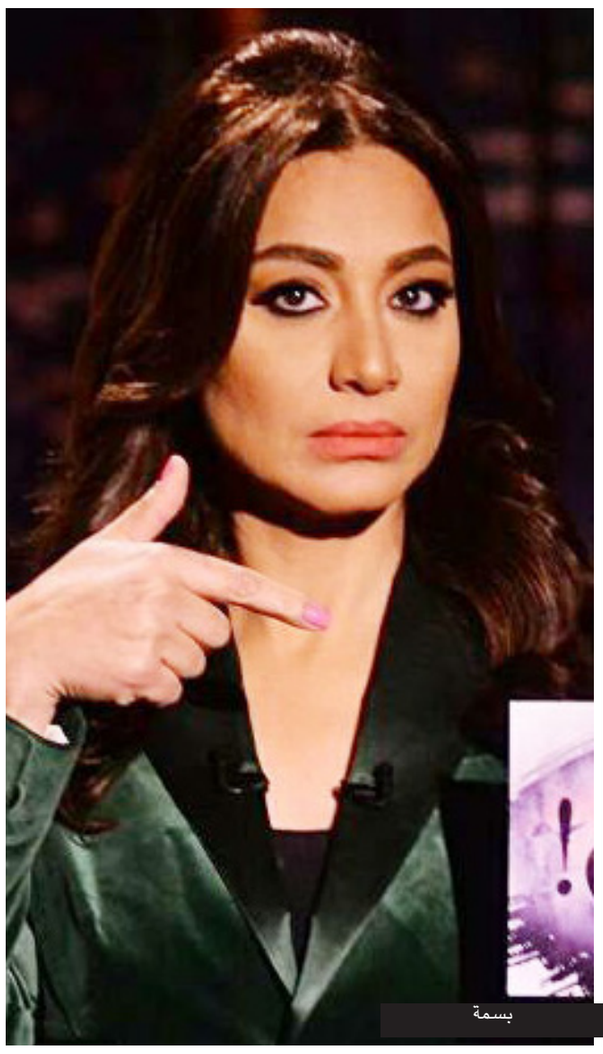
بسمة

بطولة ريهام حجاج وخالد النبوي ومحمود حميدة

مسلسل «لما كنا صغيرين» يفوز بجائزة أفضل سيناريست لرمضان

القاهرة – «القدس العربي»:

حصد المسلسل المصري «لما كنا صغيرين» الذي عرض في رمضان الماضي جائزة أفضل سيناريست في رمضان 2020 والتي فاز فيها مؤلف العمل أيمن سلامة.

وقام ببطولته الممثلون ريهام حجاج وخالد النبوي ومحمود حميدة.

وأعرب سلامة عن سعادته بهذه الجائزة ووجه الشكر لكل العاملين في المسلسل ومساهمتهم في نجاحه، والذي كان يراهن عليه منذ بداية التجهيز للمسلسل مع المخرج محمد علي والمنتج أحمد عبد العاطي والممثلين ريهام حجاج وخالد النبوي ومحمود حميدة.

ونفى حدوث أي خلافات بين فريق عمل المسلسل في ما يتعلق بتتر وبوسترات المسلسل وترتيب نجومه، وقال «كل الحكاية إنه اتسرب صورة بالخطأ من الفوتو سيشن، لكن من البداية أنا أعلم جيدا أني أكتب مسلسل لريهام حجاج وأنها البطلة وباقي النجوم يعرفون ذلك مع حفظ الألقاب لهم، وبما يليق بهم كأسماء كبيرة وبتاريخهم الكبير، وهذه الضجة صنعت نوعا من الدعاية الايجابية للمسلسل، مما جعل الناس تشاهده وتتابعه بشكل أو بأخر، وفي النهاية الناس اكتشفت أن المسلسل مش عمل فردي، ولكن عمل جماعي يجمع نجوما كبارا».وأعلن سلامة عن انتهائه من كتابة ثاني أعماله السينمائية بعنوان «رابعة جامعة» بعد نجاح فيلمه الأول «بنات ثانوي» واستمراره في المنافسة، رغم انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد.واكد :«ان الفيلم الجديد على غرار تجربة فيلم «بنات ثانوي» ولكن ليس جزءا ثانيا منه، حيث نناقش من خلال الفيلم الجديد قضايا مجموعة من الأولاد في السنة الأخيرة في الجامعة وهي سنة رابعة، السنة الفيصلية لحياة الطلبة الشباب لأن معظم الكليات بتكون أربع سنوات دراسة.

واضاف:«يصطدم هؤلاء الشباب بالواقع قبل التخرج ببضعة أشهر فتنهار قصص حبهم بسبب التفكير في الدخول للجيش أو الحلم بالمستقبل والزواج وهو لم يبدأ بعد في تكوين نفسه للوصول لمرحلة الخطوبة من الاساس، واخر يفكر في السفر للخارج بمجرد تسلمه شهادة التخرج ليبدأ حياة جديدة بعيدا عن وطنه، وبالتالي كل واحد من أبطال القصة بعد سنة رابعة تفكيره سيختلف تماما.

فرق الفنون الشعبية المصرية تعيد الروح للسيرك القومي ومسرحي البالون ومحمد عبدالوهاب في العيد

القاهرة – «القدس العربي»:

اعتبارا من ثاني أيام عيد الأضحى المبارك تقدم الفرق الفنية المصرية في البيت الفني للفنون الشعبية والاستعراضية، باقة منتقاة ومتنوعة من الفقرات الفنية والعروض المسرحية في دور العرض التابعة للبيت في القاهرة والإسكندرية.

وذلك ضمن برنامج «عودة الروح» الذي يقدمه قطاع شؤون الإنتاج الثقافي برئاسة المخرج خالد جلال.

ففي القاهرة، يقام على مسرح البالون، العرض المسرحي «فنان الشعب» عن قصة حياة الموسيقار سيد درويش، بطولة الفنانين محمد عادل، لقاء سويدان، رشا سامي وكوكبة أخرى من الفنانين، والعرض من إنتاج فرقة أنغام الشباب برئاسة الفنان ماهر عبيد، تأليف السيد إبراهيم، وإخراج أشرف عزب.

أما على قاعة «صلاح جاهين» في مسرح البالون بإشراف الفنانة لبنى الشيخ، مدير القاعة، يقدم العرض المسرحي «أنا العريس» وهو من إنتاج الفرقة الغنائية الاستعراضية، والبطولة للفنانين أمال رمزي، وممدوح درويش، وشيكو، وجمال حجازي، وفتحي سعد. تأليف د. أمين يوسف، إخراج صلاح لبيب.

ويقدم السيرك القومي، برئاسة الفنان وليد طه، في مقره الدائم في العجوزة، برنامجا متميزا لشعبة سيرك القاهرة برئاسة الفنان أشرف شعبان، في ثوب جديد، يتضمن أكثر من 12 فقرة فنية من أمتع وأخطر فقرات فنون السيرك، ويختتم البرنامج بفقرة استعراض الأسود والنمور.

وعلى خشبة مسرح محمد عبدالوهاب في الإسكندرية، فتقدم شعبة سيرك الجيزة برئاسة الفنان محمد النوبي، أكثر من 10 فقرات فنية منها «استعراض الثعابين، التوازن على الكراسي، المكعب، لايت مان، المطبخ الصينى، الساحر» وذلك طوال الموسم الصيفي.

ويشهد المسرح على مدار الموسم الصيفي حفلات من الفرقة القومية للفنون الشعبية برئاسة الفنان هاني النابلسي، وفرقة رضا للفنون الشعبية برئاسة الدكتور محمود صلاح، والفرقة القومية للموسيقى الشعبية برئاسة الدكتور أسامة زغلول، وفريق «شباب لايف» في فرقة «أنغام الشباب» برئاسة الفنان ماهر عبيد.

ويعرض المسرح خلال شهر أغسطس/آب مسرحية «أليس في بلاد العجائب» من إنتاج فرقة تحت 18 برئاسة الفنان عبدالمنعم محمد، والبطولة للفنانين مروة عبدالمنعم، وضياء شفيق، وتأليف وإخراج محسن رزق.

وتعرض عقب ذلك مسرحية «سيرة حب» من إنتاج الفرقة الغنائية الاستعراضية برئاسة الفنان صلاح لبيب، والبطولة للفنانين إيهاب فهمي، ورحاب مطاوع وكوكبة من نجوم المسرح، وتأليف: أيمن الحكيم، تصميم استعراضات وإخراج عادل عبده.

انشاء أول منظمة لكتاب السيناريو في الجزائر لتشجيع الإنتاج التلفزيوني

الجزائر – «القدس العربي»:

حرص عدد من كتاب السيناريو في الجزائر على إطلاق المنظمة الجزائرية لكتاب السيناريو، والتي تسعى لبدء نشاطاتها بعد حصولها مؤخرا على الاعتماد بصفة رسمية.

وقال بيان للمؤسسين إن «المنظمة ستكون فضاء لعشاق فن السيناريو ومبدعيه، وذلك بهدف تبادل الخبرات والمعارف للرفع من مستوى كتابة السيناريو في بلادنا، وخلق تبادل ثقافي وفكري مع شركاء لهم نفس التطلعات والأفكار للرقي بهذا الفن الذي يعتبر أساس وروح كل عمل سينمائي وتلفزيوني».

وترمي المنظمة التي تم إطلاقها من قبل كتاب يمثلون 15 ولاية إلى العمل على اكتشاف المواهب وتوجيهها والقيام بدورات تكوينية لتطوير وصقل المهارات الفنية في مجال كتابة السيناريو.

وأضاف بيان التأسيس أن المنظمة تتطلّع إلى مدّ جسور بينها وبين الهيئات ذات الصلة بكتّاب السيناريو، من هيئات وصية، قنوات تلفزيونية، مؤسّسات الإنتاج السمعي البصري، وكذلك الديوان الوطني لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة. وهذا بعد إطلاق مكاتبها عبر 48 ولاية.

وفاة أوليفيا دي هافيلاند اسطورة عصر هوليوود الذهبي

■ لوس أنجليس – أ ف ب: توفيت النجمة الهوليوودية أوليفيا دي هافيلاند التي شاركت في بطولة فيلم «غون ويذ ذي ويند» (ذهب مع الريح) وحازت جائزتي أوسكار، الأحد في باريس حيث كانت تقيم، عن 104 سنوات.

وجسدت الممثلة التي شاركت ممثلين كبار أمثال إيرول فلين بطولة أفلام كثيرة، أناقة هوليوود وتألقها في عصرها الذهبي في الثلاثينات والأربعينيات.

وقالت وكيلة أعمالها الأمركية ليزا غولدبرغ في بيان «رحلت أوليفيا دي هافيلاند بهدوء لأسباب طبيعية».

وتوفيت الممثلة في مقر إقامتها الباريسي، حيث تقيم منذ الخمسينات.وقال تييري فريمو مدير مهرجان كان للفيلم «كانت إحدى ملكات هوليوود وستدخل التاريخ على هذا الأساس».وقال الصحافي سكوت فاينبرغ الذي يعنى بشؤون هوليوود في تغريدة «قلة تستحق لقب (أسطورة) إلا أن أولفيا دي هافيلاند كانت فعلا اسطورة».

وجاء في حساب عبر تويتر يديره نجل الممثل الهوليوودي الراحل هامفري بوغارت «لقد خسرنا أيقونة هوليوودية فعلية».وشاركت دي هافيلاند في 49 فيلما بين العامين 1935 و2009.وبعيدا عن السينما، اشتهرت بمعركة قضائية كبيرة مع «وارنر برادرز» وبخلاف مرير وسري مع شقيقتها الممثلة جون فونتين.

ونالت دي هافيلاند تقدير زملائها الممثلين بعدما أدت دعوى قضائية رفعتها على استوديوهات «وارنر بردازر» التي كانت تجدد عقدها مرارا وتكرارا رغم رفضها المتواصل للأفلام المعروضة عليها، إلى حكم العام 1945 أعطى الممثلين سلطة أكبر في اختيار أدوارهم.

ومع أن دي هافيلاند وضعت على القائمة السوداء خلال السنوات الثلاث التي استمرت خلالها المحكمة إلا أن مسيرتها الفنية انتعشت بعد ذلك.ولم تكشف يوما عن أسباب خلافها مع شقيقتها جون فونتين. إلا أن دي هافيلاند خسرت جائزة أوسكار عن دورها في «هولد باك دي دون» أمام فونتين التي فازت عن دورها في فيلم «ساسبيشن» لألفريد هيتشكوك.

وهما الشقيقتان الوحيدتان اللتان فازتا بجائزة أوسكار لأفضل تمثيل في تاريخ هوليوود.ورشحت خمس مرات للفوز بجوائز أوسكار.وتتالت الإشادات بدي هافيلاند بعد إعلان وفاتها.

وقال فريمو « في وقت تطرح تساؤلات كثيرة حول مكانة المرأة في السينما والمجتمع يجب أن نتذكر قوة الشخصية التي أبدتها عندما قاضت نظام الاستوديوهات لتحرير الممثلين من عقود استغلالية».

وغردت نقابة الممثلين الأمريكية كاتبة «شجاعتها على مواجهة نظام الاستوديوهات في 1945 ساعد زملاءها الممثلين لأجيال عدة».

ونالت النجمة عدة مكافآت منها الميدالية الوطنية للفنون في الولايات المتحدة ووسام جوقة الشرف من فرنسا ووسام الامبراطورية البريطانية من رتبة قائد.

فضائيات وأرضيات

وفاة مروان محفوظ في دمشق.. مصادفة؟! وأيمن زيدان عاتب على الوطن!

راشد عيسى *

منذ حوالى عشر سنوات تطغى على نبرة الممثل والمخرج السوري أيمن زيدان، في مقابلاته وكتاباته على مواقع التواصل الاجتماعي، مسحة من الخيبة المشوبة بأثر من المرارة، خيبته هو بالناس، خصوصاً أبناء الوسط الفني، وهو لا يكفّ عن الزعم أنه مهمل، وأن الإهمال تعدّاه (وغالباً بسببه هو) إلى ابنه الممثل حازم زيدان، مع العلم أن الأب والابن على السواء ظهرا في أبرز أفلام «المؤسسة العامة للسينما» في السنوات الأخيرة.

النبرة تفاقمت أخيراً إلى حدّ ذهب البعض إلى تفسيرها على أن الرجل معترض (حتى لا نقول «معارض») على حال البلد وأنه قرر أن يهجّ.

كان ذلك بناءً على عبارة كتبها: «ما عاد أمامك سوى أن تنزح من فسحة الوطن التي كانت يوماً أرحب من الدنيا... إلى ما تبقى من زوايا الحنين لزمن لن يعود». لكن زيدان سرعان ما استدرك، قبل أن يتفاقم التأويل: «لن أفكر يوماً أن أغادر وطناً يسكنني... توقفوا عن سخف التأويل». أي أن الفنان يعود إلى شكل من أشكال «الوطن ليس فندقاً».

لا مشكلة لبطل «نهاية رجل شجاع» مع الوطن نفسه، فله عبارة لا تُنسى، جاءت إثر ارتكاب «الوطن» مجزرة كيماوية: «كيميائي بالوطن ولا بارفان بالغربة» المشكلة على ما يبدو مع الناس، ففي منشور مرفق مع بورتريه له، وهو غالباً ما يكتب مرفقاً صورة شخصية حديثة: «لا أدري لماذا تشيخ النسور في أوطاننا باكراً... بينما يعلو نعيق الغربان ليخدش فسحة أرواحنا...؟».

لا ضرورة لتفسير أن النسور هنا تعني الفنان نفسه، لكن لا ذنب للناس بمرور الزمن على أجسادنا، في النهاية كلنا سنشيخ يا أبو حازم، ثم أي غرور في أن يسمي المرء نفسه نسراً فيما الناس غربان!

لكن ماذا لدى زيدان على الناس بالضبط حتى يذكّر دائماً بجحودهم؟!

لا شك أن الرجل يقصد تلك الفترة الذهبية من حياته عندما أدار شركة إنتاج تلفزيونية تعود ملكيتها إلى أبناء عبدالحليم خدام (نائب الرئيس آنذاك) وكان بطلاً لأهم أعمالها، إن لم نقل كل أعمالها. تجربة أوصلته إلى مقعد نيابيّ في البرلمان، مع مسدس على الخصر، والأهم من ذلك كله القدرة على التحكم برقاب ولقمة عيش مئات من الفنانين الزملاء.

ليس صعباً أن نجادل في أن ذهب تلك الحقبة كان «فالسو» وأبرز علاماتها مسلسلات نجدت أنزور الفانتازية المضحكة حيناً، أو التاريخية المصنوعة بقرار سياسي رسمي، إلى هزليات هشام شربتجي المديدة، و«كليبات» باسل الخطيب، وسواهم.

قدم زيدان في تلك الحقبة نموذجاً لطاغية فني، إن جاز التعبير، فمن موقع المدير استبعد مخرجين وممثلين وفنيين، وكان سؤال الصحافة الأول له على مدار سنوات ما الحكمة من استبعاد، ووضع الكثيرين على قائمة سوداء (على رأسها بسام كوسا ممثلاً، وهيثم حقي مخرجاً).

لفتتني أمس رثائية أيمن زيدان المتأخرة لزميل دراسته الراحل طلال نصر الدين، الممثل والمخرج والكاتب. نصرالدين قضى جراء مرض عضال وكان نموذجاً لفنان كافح بالأظافر لتقديم نص في كتاب، أو عرض على الخشبة، ولم نسمع مرة أن الفنان المدير، البرلماني، مدّ له يد العون، بدور في مسلسل، أو تعاون في الكتابة.

الأمر نفسه يسري على زملاء آخرين بعضهم ما زال حتى الآن حبيس أقبية دبلجة مسلسلات الكرتون.

لن يتاح لزملاء زيدان حتى أن يظهروا مثله على الشاشات والمنابر العريضة لإعلان خيبتهم ومراراتهم، ولا ندري كيف ينظرون إلى نبرة الأسى والتشكّي الزيدانية تلك، كما أن من المستبعد أن ينصفهم الزمن من جديد بفرص وأدوار تليق، لكن مع أيمن زيدان الفرصة كلها ليقدم اعتذاراً ما، ليقول كم طغى، واستبدّ بالرفاق، وكم تاه وتمادى في الدفاع عن حملة المسدسات.

أي ثقافة تنتصر؟

رحل أخيراً في دمشق المغني اللبناني مروان محفوظ، أحد أجمل أصوات الغناء في العالم العربي، والذي التصق اسمه خصوصاً بأعمال الرحابنة في عزّ عطائهم.

لا يمكن تجاهل أن وكالة أنباء النظام السوري كانت أول من نعاه، ذلك أنه الفنان توفي في دمشق، وذلك ليس مجرد مصادفة. قالت «سانا»: «نعت وزارتا الثقافة والإعلام ونقابة الفنانين الفنان العربي اللبناني الكبير الذي وافاه الأجل عن عمر 78 عاماً على أرض البلد الذي أحبه وغنى له.. وطنه الثاني سوريا».

ونقلت الوكالة أن الفنان جاء دمشق «بدعوة من وزارة الثقافة لإحياء حفل في «دار الأسد للثقافة والفنون» ضمن مهرجان «الثقافة تنتصر» ولكن قبل موعد الحفل بأيام معدودة تم إلغاء جميع الأنشطة الثقافية الجماهيرية كإجراء استباقي لمواجهة وباء كورونا، ومع ذلك ظل مروان محفوظ في دمشق إلى أن عاودت وزارة الثقافة نشاطها فأحيا حفلته وتهيأ للعودة إلى لبنان، ولكن المنية عاجلته قبل أن يستطيع ذلك حيث تمكن منه فيروس كورونا وغدر به، رغم كل ما أحيط به من رعاية واهتمام».

فات الوقت الآن على معاتبة المغني المحبوب، أو سؤاله عن أي ثقافة تلك التي راح ينتصر لها في دمشق، ولا يبدو أن علينا، في هذه البلاد، أن نتوقع الكثير من مغن، أو ممثل، ما دام المثقف غالباً ما أثبت دورانه الأبدي في فلك الاستبداد.

* كاتب فلسطيني سوري

توقع تراجع اهتمام المستثمرين الأجانب بالسندات المصرية بسبب خطر التورط في ليبيا ومخاوف الأمن المائي وتعثر السياحة

■ القاهرة/لندن/دبي – رويترز: يقول مصرفيون واقتصاديون أن خطر نشوب حرب في ليبيا، ومخاوف تتعلق بالأمن المائي، وكذلك تعثر قطاع السياحة، كلها عوامل قد تقضي على موجة إقبال وليدة على السندات المصرية.

فقد اجتذبت مصر موجة من اهتمام المستثمرين الأجانب في الأشهر الثلاثة الأخيرة بفضل تدفق تمويل جديد من «صندوق النقد الدولي»، و»بلوغ عوائد إصدارات الدين المحلي قصيرة الأجل نحو 13 في المئة، مما يعد من أعلى مستويات العائد في الأسواق الناشئة.

غير أن المصرفيين والاقتصاديين يحذرون من أن إغراء العائد يخفي وراءه اقتصاداً ذا احتمالات نمو ضعيفة، ومخاطر سياسية شديدة، كما أن بورصة القاهرة انخفضت عدة أيام هذا الشهر بسبب مخاوف من التدخل في ليبيا.

وكان مجلس النواب المصري منح الرئيس عبد الفتاح السيسي الضوء الأخضر للتدخل عسكرياً في ليبيا. وربما يؤدي نشر القوات المسلحة في ليبيا إلى زيادة الإنفاق العسكري في وقت يعمل فيه وباء كوفيد–19 على زيادة العجز في الميزانية.

توقع زيادة الضغوط

وقالت زينة رزق، المديرة التنفيذية لإدارة أصول الدخل الثابت في «أرقام كابيتال» في دبي «من الواضح أن حزمة الدعم من صندوق النقد الدولي طمأنت المستثمرين الأجانب وأن هذا هو السبب في تحسن التدفقات من الخارج لكن المقومات الأساسية لا تزال ضعيفة».

وأضافت «الفيروس منتشر والسياحة متعثرة والإنفاق الحكومي، اللازم لتعزيز الاقتصاد، كل ذلك سيزيد الضغوط».

ومما يزيد جو الضبابية أن مصر لم تتوصل حتى الآن إلى اتفاق مع إثيوبيا على تنظيم تدفق المياه في نهر النيل من سد النهضة الذي يهدد موردها الرئيسي من المياه.

وقال حسنين مالك، رئيس أبحاث الأسهم في «تليمر ريسيرش» للأبحاث، أن «المخاطر السياسية تفاقمت».

وفي الوقت نفسه قال محللون أن من المستبعد أن تنتعش قريبا صناعة السياحة التي تمثل ما يصل إلى 15 في المئة من إجمالي الناتج المحلي. فعلى النقيض من تونس والمغرب لم تتم إضافة مصر إلى قائمة الاتحاد الأوروبي للدول الآمنة فيما يتعلق بمرض كوفيد–19.

وفي الأسابيع الأخيرة شهدت مصر انخفاضاً في أعداد الإصابات بكوفيد–19 غير أن دبلوماسيين يقولون أن الإصابات الجديدة لا تزال مرتفعة جداً بما لا يسمح برفع التحذير من السفر إلى مصر في الوقت الحالي.

وقال علاء عقل، رئيس «غرفة الفنادق المصرية» في منطقة البحر الأحمر، ان حركة نقل السياح جوا إلى منتجعات البحر الأحمر في تحسن منذ إعادة فتح المطارات في الأول من يوليو/تموز، غير أن معدلات الإشغال العادية لن تعود قبل شهر مارس/آذار أو أبريل/نيسان العام المقبل. وأضاف أن أكثر من نصف الفنادق استأنفت العمل بنسبة تشغيل مُخفَّضة بعد إغلاقها شهرين، وأن الفنادق التي لا تزال مغلقة ستعاود العمل على الأرجح بحلول شهر نوفمبر/تشرين الثاني.

ولم يرد البنك المركزي المصري والمركز الصحافي على استفسارات من رويترز.

وتوقعت الحكومة أن يبلغ معدل النمو 3.5 في المئة في السنة المالية 2020–2021 التي بدأت في يوليو/تموز الجاري، غير أن وزيرة التخطيط هالة السعيد قالت في مايو/أيار أن معدل النمو قد يتراجع إلى اثنين في المئة إذا استمرت أزمة فيروس كورونا حتى نهاية العام.

وكان الرئيس السيسي قد وافق في مارس/آذار على خطة تقضي بضخ 100 مليار جنيه (ستة مليارات دولار) للحد من التداعيات الاقتصادية للوباء، بما في ذلك دعم قطاع السياحة، وصرف مرتبات العاملين الذين اضطر أصحاب الأعمال لإبقائهم في بيوتهم، وكذلك صرف منحة للعمالة غير المنتظمة.

ومع بلوغ احتياطيات النقد الأجنبي 38 مليار دولار أصبحت مصر في وضع مالي أفضل مما كانت عليه في 2011 عقب الإطاحة بحسني مبارك.

وقد انخفضت الاحتياطيات من مستوى 45 مليار دولار الذي كانت عليه قبل الجائحة، غير أن البنك المركزي استطاع دعم العملة المصرية التي تحسنت في يوليو/تموز بعد انخفاضها في الشهر السابق. ويقول مصرفيون إن هذا التحسن ساعد في تحقيق أرباح لمُشتَريّ الديون قصيرة الأجل.

الاستفادة من فروق أسعار فائدة العملات

وقال فاروق سوسة، الخبير الاقتصادي في شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا لدى بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي «التدفقات كانت بالفعل قرب أدنى مستويات المنحنى، مما يعكس عوائد أعلى في الأجل القصير وإمكانية تحسن الجنيه في الأجل القريب، الأمر الذي يجعل من تعاملات الاستفادة من فروق أسعار الفائدة بين العملات الأشد إغراء في مصر في الوقت الراهن».

وكان يشير بذلك إلى إستراتيجية يقترض فيها المستثمرون بالعملات التي تكون أسعار الفائدة عليها منخفضة واستثمار المال في دول تقدم عوائد مرتفعة.

وقد حققت سندات مصر الدولية أداءً أفضل من بعض السندات ذات التصنيفات المشابهة في الأسواق الناشئة مثل السلفادور وسريلانكا منذ إقبال شديد على البيع في مارس/آذار.

وتظهر بيانات «رفينيتيف أيكون» أن الإصدارات المصرية التي تستحق في 2025 و2027 و2040 يتم تداول نحو 12 في المئة منها، أي أقل من المستويات التي كانت عليها قبل جائحة كوفيد–19.

لكن المحللين يقولون أن تدفق «الأموال الساخنة»، أي الاستثمارات لفترات قصيرة، لا يترجم إلى وظائف جديدة في الاقتصاد الحقيقي وربما تختفي إذا ما تراجعت العملة.

وباستثناء قطاع الطاقة، واجهت مصر صعوبات في جذب استثمارات أجنبية مباشرة، وهو ما يعزوه المحللون إلى البيروقراطية وتوسع الشركات المملوكة للقوات المسلحة في قطاعات مختلفة من الأغذية إلى الإسمنت.

وقال رازا أغا، رئيس قسم الإستراتيجية الإئتمانية للأسواق الناشئة في شركة «ليغال آند جنرال إنفستمنت مانجمنت» لإدارة الأصول «زيادة الاستثمارات الأجنبية المباشرة طويلة الأجل (عما هي عليه) سيستلزم تحسن مؤشرات أداء الأعمال والحفاظ على إطار سليم لمؤشرات كلية يمكن التنبؤ بها والثقة بالاستقرار السياسي».

جانب من آثار معبد الأقصر خال من السياح

هبوط أسعار النفط مع تزايد إصابات كورونا وتصاعد التوتر بين الولايات المتحدة والصين

■ لندن – رويترز: انخفضت أسعار النفط أمس الإثنين بنسب ملموسة مع تزايد حالات الإصابة بفيروس كورونا، فيما دفع تزايد التوتر بين الولايات المتحدة والصين المستثمرين في اتجاه أصول الملاذ الآمن.

فقد هبط سعر عقود خام برنت القياسي 1.5٪ إلى 42.69 دولار للبرميل، كما هبط عقد الخام القياس الأمريكي 1.33٪ إلى 40.74 دولار.

ويعكس الهبوط في أسعار النفط التراجع في أسواق المال على نطاق أوسع في آسيا، وسط مخاوف بشأن تصاعد التوتر بين أكبر اقتصادين في العالم عقب إغلاق قنصليتين في هيوستون وتشنغدو. وفي الوقت ذاته تجاوزت حالات الإصابة بفيروس كورونا 16 مليونا.

ومع ذلك يظل برنت في سبيله لتسجيل رابع مكسب شهري في يوليو/تموز، في حين يتجه الخام الامريكي للصعود للشهر الثالث على التوالي بفضل تخفيضات غير مسبوقة للإمدادات من منظمة «أوبك» وحلفائها دعمت الأسعار. كما يتراجع الإنتاج في الولايات المتحدة.

وتحسن الطلب على النفط إلى حد ما من التراجع الحاد في الربع الثاني، مما دعم الأسعار، ولكن ثمة تفاوت على الطريق صوب التعافي، مع العودة إلى وقف أنشطة اقتصادية في الولايات المتحدة وأجزاء أخرى في العالم مما يكبح الاستهلاك.

وشجع تعافي أسعار النفط من المستويات المتدنية في وقت سابق من العام أكبر المنتجين في العالم على زيادة الإنتاج والصادرات من جديد.

وارتفع عدد الحفارات النفطية العاملة في الولايات المتحدة الأسبوع الماضي لأول مرة منذ مارس/آذار، وأضاف المنتجون حفاراً واحداً حسب بيانات «بيكر هيوز» لخدمات حقول النفط في مؤشر على أن تراجع الإنتاج في الولايات المتحدة ربما بلغ القاع.

ومن المقرر أن تزيد صادرات روسيا من الموانئ الغربية 36 في المئة في أغسطس/آب مقارنة مع يوليو/تموز حسب خطة تحميل أولية وحسابات رويترز.

أما السعودية، أكبر دولة مُصدِّرة للنفط في العالم، فقد تصدرت قائمة موردي الخام للصين مجددا في يونيو/حزيران بواقع 2.16 مليون برميل يومياً أو حوالي 17 في المئة من واردات الصين القياسية في ذلك الشهر.

«ديليك» الإسرائيلية تعتزم بيع سندات بقيمة 2.25 مليار دولار لتمويل حقل لوثيان البحري للغاز

■ القدس – رويترز: تعتزم شركة «ديليك درلنغ» للحفر الإسرائيلية جمع 2.25 مليار دولار من خلال إصدار سندات دولية لمساعدتها في تمويل تطوير مشروع لوثيان للغاز الطبيعي قبالة الساحل الإسرائيلي.

وقالت الشركة أمس الإثنين أن من المتوقع أن تكتمل هذه العملية، التي سيقودها مصرفا «جيه.بي مورغان» الأمريكي و»إتش.إس.بي.سي»، خلال الأسابيع المقبلة. وأضافت أنها ستتعهد بحقوقها في مشروع لوثيان لصالح حملة السندات.

وقالت الشركة التابعة لمجموعة «ديليك غروب» أنها بعد الطرح ستعيد شراء ما يصل إلى 50 مليون دولار من سنداتها القائمة، بما في ذلك تلك المستخدمة لتمويل مشروع غاز تمار الأصغر.

وبدأ حقل لوثيان الإسرائيلي الإنتاج في أواخر عام 2019، وهو يزود بالفعل إسرائيل ومصر والأردن بالغاز. وتبلغ قيمة المشروع 3.6 مليار دولار، وهو ملكية مشتركة بين شركات «ديليك» و»نوبل إنرجي»، ومقرها تكساس، و»ريشيو أويل».

وقالت شركة «شيفرون» الأسبوع الماضي أنها ستشتري «نوبل إنرجي» مقابل نحو خمسة مليارات دولار من الأسهم.

وسيتم إطلاق عرض ترويجي للسندات في الأيام المقبلة. ومن المتوقع تقسيم إصدار السندات إلى أربع سلاسل يحين أجل استحقاقها في أعوام 2023 و2025 و2027 و2030.

استخراج الفحم يهدد بلدات في ألمانيا رغم قرار بالتوقف عن استعماله كوقود بحلول عام 2038

■ كوكوم (ألمانيا) – أ ف ب: على امتداد حوض رينينا المنجمي أصبحت الطريق «ال277» نقطة تجمع جديدة للحركة المدافعة عن البيئة في معركتها حول تخلي المانيا عن استخدام الفحم.

تقول تينا دريسن (19 عاما) «الطريق هذه كانت بالنسبة لي خطاً أحمر ومصدر أمل وحدودا تحميني من خسارة منزلي». إلا أن الأعمال بدأت لإزالة هذه الطريق التي تربط لوتسيراث بكاينبرغ لإفساح المجال أمام منجم غارتسفايلر الضخم.

وسيستمر هذا المنجم بالتوسع رغم التخلي عن استخدام الفحم الحجري بحلول العام 2038 كحد أقصى ما يهدد إلى جانب الطريق «ال277» حفنة من البلدات المحيطة.

وتؤكد شركة «أر دبليو إي» المُشغِّلة للمنجم أن الفحم الذي تكتنزه أرض هذه البلدات «سيصبح ضرورياً اعتباراً من العام 2024» لتزويد محطات توليد الكهرباء، في حين أن مناجم أخرى في المنطقة ستغلق أبوابها.

وتقيم تينا في كوكوم إحدى البلدات المستهدفة. وهي عضو مع شقيقها دافيد (29 عاما) في مجموعة «أله دورفر بلايبن» (كل البلدات ستبقى). وهما من بين عشرات المتظاهرين الذين يجتمعون بانتظام منذ أسبوع احتجاجا على إزالة الطريق «ال277» وفي محاولة لانقاذ منازلهم والعالم على ما يؤكدون.

وترى المنظمات غير الحكومية أن القانون، الذي أقر مطلع الشهر الحالي وأتى ثمرة تسوية عسيرة بين المحافظين والاجتماعيين–الديموقراطيين، ليس طموحاً بما فيه الكفاية، في حين أن التخلي نهائياً عن الفحم بعد 18 عاما يعتبر متأخراً للالتزام بما ورد في «اتفاق باريس للمناخ» عام 2015.

وتؤكد تينا دريسن «الفحم الموجود تحت بلداتنا يجب أن يبقى فيها الآن وليس في 2038». وتضيف «التخلي عن الفحم هنا ليس ظاهرا البتة» في حين تستعد الشرطة لإرغام نحو ثلاثين ناشطا جالسين وسط الطريق لتعطيل الأشغال، على المغادرة.

ويقول دافيد دريسن «لا سبب يدفعني للمغادرة عائلتي تقيم هنا منذ أجيال عدة. لن اخضع لاملاءات مجموعة كبيرة حول طريقة عيشي!» وتقيم تينا ودافيد مع عائلتهما في منزل كبير محاط بحقول شاسعة مع ثلاثة احصنة وعدد من الدجاجات والكلبة نالا.

والرجل الشاب على ثقة بان كوكوك لا تزال قادرة على الإفلات من الدمار الذي ينتظرها في 2027.

ويوضح «نأمل بحلول ذلك التاريخ أن تكون لدينا حكومة فدرالية ومحلية جديدة بمشاركة الخضر. لكن إذا استمرينا مع حكومة لا تأبه للأهداف المناخية فإن مصير بلداتنا مبتوت».

وينوي سكان آخرون في المنطقة الاحتكام إلى المحكمة الدستورية بشان قانون الفحم.

لكن الاوان فات بالنسبة لبلدات أخرى في المنطقة، مثل إميراث التي يخشى سكانها أن يلتهمها المنجم، والتي لم يبق منها سوى بعض المنازل ومصابيح الشارع. فقد هدمت كنيستها في العام 2018 وانتقل غالبية ابنائها إلى بلدة جديدة بنيت لهذا الغرض على بعد ثمانية كيلومترات. ويمكن لسكان كوكوم وكاينبرغ المحاذية لها بيع منازلهم للشركة المُشغِّلة للمنجم والتفاوض على مساعدات للانتقال للعيش في مكان آخر. وقد قامت غالبيتهم بذلك.

وباتت غالبية منازل كاينبرغ خالية مع أن بعضها يحمل على جدرانه شعار حركة «أله دورفر بلايبن».

إلا أن فالتر اوبيريير (64 عاما) اختار المقاومة. فعلى أحد النوافذ رفعت زوجته شعار الناشطة السويدية الشابة غريتا تونبرغ مؤسسة حركة «فرايدز فور فيوتشر».

وقد ادت التظاهرات بقيادتها إلى جعل الدفاع عن البيئة أولى الأوليات السياسية في ألمانيا.

وقد ازدادت أهمية الحركة المناهضة لاستخدام الفحم منذ التوقف عن اعتماد الطاقة النووية الذي تقرر العام 2011 ما أدى إلى الاتكال أكثر على الفحم في البلاد. ويستهدف الناشطون بانتظام منجم غارتسفايلر السطحي. لكن البعض الآخر أقل تفاؤلا. ويقول فريتس بريمير (86 عاما) أحد أبناء البلدة منذ أكثر من عشرين عاما «خسرنا المعركة على ما أظن». ويضيف «لقد شعرنا بذلك مع الطريق ال277 فقد تظاهر الناس إلا أنه أزيل رغم ذلك».

«جهاز قطر للاستثمار» و«بلاك روك» مهتمان بوحدة لإدارة الطرق في إيطاليا

■ ميلانو – رويترز: قال مصدران مُطَّلعان أن «بلاك روك» الأمريكية لإدارة الأصول و»جهاز قطر للاستثمار» السيادي مهتمان بالاستثمار في وحدة لإدار الطرق تابعة لشركة «أتلانتيا»، جنبا إلى جنب مع «بنك كاسا ديبوست إي بريستيتي (سي.دي.بي)» الإيطالي الحكومي.

وقال مصدر أن «بلاك روك» و»جهاز قطر للاستثمار» يمكن أن يكونا جزءا من كونسورتيوم مكون من صناديق إيطالية وأجنبية من المتوقع أن يشتري حوالي 20 في المئة من «أوتوستراد بير ليطاليا» التابعة لـ»أتلانتيا» بمجرد فصلها عن الشركة الأم. وأحجم الطرفان عن التعليق على الأمر.

ويجري بيع شركة «أوتوستراد بير ليطاليا» بعد أن أرغمت الحكومة الإيطالية «أتلانتيا» على التخلي عن سيطرتها على الوحدة أو سحب امتياز رسوم الطرق المربح بعد حادث انهيار جسر في عام 2018 أسفر عن مصرع 43 شخصا.

ويمكن لكونسورتيوم المستثمرين وبنك «كاسا ديبوست اي بريستيتي» شراء حصة مسيطرة في «أوتوستراد» في طرح عام أولي لتهدئة المخاوف بشأن سعر الأصل حسب ما ذكره مصدر مُطَّلع أمس.

وقال المصدر أن من المرجح التصديق على الاتفاق الأولي بين «أتلانتيا» والحكومة في الثالث من أغسطس/آب مباشرة قبل افتتاح جسر جديد في جنوى.

وذكرت مصادر أن صندوق «ماكوري» الأسترالي للبُنية التحتية وشركة الاستثمار الأمريكية «بلاكستون» وذراع التأمين للبريد الإيطالي من بين الساعين لشراء حصة في «أوتوستراد».

وتمتلك «أتلانتيا» التي تسيطر عليها عائلة بنيتون حصة 88 في المئة في «أوتوستراد» والباقي ملك «أليانز» الألمانية للتأمين، و»إي.دي.اف» الفرنسية للكهرباء وشبكات أيصال الغاز للمساكن والمنشآت الصناعية، وشركة «طريق الحرير الصينية».

البورصة الكويتية تقود أغلب أسواق الخليج إلى الصعود... وتراجع القطرية

■ دبي – رويترز: أغلقت أغلب البورصات في منطقة الخليج على ارتفاع أمس الإثنين، إذ قادت الكويت المكاسب بفضل مكاسب واسعة النطاق للأسهم على مؤشرها، بينما تضررت البورصة القطرية من خسائر في النصف الأول من العام لـ»مجموعة قطر للتأمين».

وصعد المؤشر القياسي السعودي 0.3 في المئة، مدعوما بارتفاع سهم «أرامكو السعودية» 0.6 في المئة، وزيادة سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية «سابك» واحدا في المئة. لكن سهم «إسمنت اليمامة» هبط 1.8 في المئة بعد أن أعلنت الشركة عن نزول في صافي أرباح الربع الثاني.

وفي الكويت، تقدم المؤشر 1.7 في المئة، مدعوما بقفزة 3.5 في المئة لسهم «بنك الكويت الوطني».

وقال رئيس مجلس الأمة الكويتي (البرلمان) مرزوق الغانم أمس الأول أن الأخبار الواردة بشأن صحة أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، وهو في الولايات المتحدة للعلاج «مطمئنة جداً».

وتراجع المؤشر القطري 0.3 في المئة، متأثرا بتهاوي سهم «قطر للتأمين» 4.2 في المئة بعد أن أعلنت عن خسارة صافية 207.8 مليون ريال (57.06 مليون دولار) في النصف الأول من العام، مقارنة مع ربح 409.9 مليون ريال قبل عام.

كما فقد سهم شركة «صناعات قطر» للبتروكيميائيات واحداً في المئة قبيل إعلان نتائج أعماله للربع الثاني.

وارتفع مؤشر أسهم دبي الرئيسي 0.1 في المئة بفعل زيادة 8.3 في المئة في سهم «داماك» العقارية، وصعود سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 0.8 في المئة.

أكدت «داماك» أن شركة «بورت إنفستمنت ليمتد»، التي حولت أسهمها إلى «مجموعة عمران» هي شركة مملوكة لـ»داماك إنترناشيونال ليمتد»، وهي شركة مشتركة تمتلك فيها «داماك» في دبي حصة أقلية بنسبة 20 في المئة.

وفي أبوظبي، تقدم المؤشر 1.1 في المئة مع صعود سهم «بنك أبوظبي الأول»، أكبر بنوك البلاد، 2.6 في المئة، في حين ارتفع سهم «اتصالات» 0.5 في المئة.

وخارج منطقة الخليج، ارتفع مؤشر الأسهم القيادية في مصر 0.5 في المئة. وصعد سهم «البنك التجاري الدولي» 0.7 في المئة، في حين أضاف سهم «جهينة للصناعات الغذائية» 2.6 في المئة. وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية ارتفع المؤشر 0.3 في المئة إلى 7456 نقطة. كما ارتفع مؤشر أبوظبي 1.1 في المئة إلى 4331 نقطة، بينما اقتصر ارتفاع مؤشر دبي على 0.1 في المئة إلى 2061 نقطة.

وانخفض المؤشر القطري 0.3 في المئة إلى 9351 نقطة، في حين صعد المؤشر الكويتي 1.7 في المئة ليبلغ 5325 نقطة.

ونزل المؤشر البحريني 0.1 في المئة إلى 1282 نقطة، واستقر المؤشر العُماني عند 3557 نقطة.

وفي مصر زاد المؤشر 0.5 في المئة مسجلا 10575 نقطة.

خبير تركي: خفض معدلات النمو السكاني طوق نجاة من التأثيرات السلبية لتغير المناخ

■ إسطنبول – الأناضول: قال عالم تركي متخصص في الدراسات المناخية أمس الإثنين أن خفض معدلات النمو السكاني هو طوق النجاة من الآثار السلبية لظاهرة التغير المناخي في العالم.

جاء ذلك في مقابلة مع ليفنت كورناز، الأستاذ في مركز دراسات تغير المناخ والسياسات في جامعة بوغازيتشي في إسطنبول، حيث اوضح أن «معالجة الآثار السلبية لظاهرة التغير المناخي، تتطلب بالضرورة خفض النمو السكاني، ما يترتب عليه من تراجع معدل الانبعاثات الكربونية في العالم».

وحذر من تفاقم أزمة التغير المناخي، والتي تعد أحد أكبر مهددات كوكب الأرض، مؤكدا أن أصابع الاتهام في هذه الأزمة غالبا ما تشير إلى ارتفاع مستويات غازات الاحتباس الحراري، وخاصة ثاني أكسيد الكربون.

وتابع «الارتفاع المضطرد في النمو السكاني يؤدي بالضرورة إلى تزايد معدلات الاستهلاك الصناعي والانبعاثات الغازية (..) العلاقة بين البشر والمناخ يشار إليها بدائرتين وليس بحلقة مفرغة». ومضى يقول «تزايد النمو السكاني يفاقم من ظاهرة التغير المناخي، وليس العكس (..) هناك دائرتين لا بد أن يتم كسرهما في مرحلة ما، حتى إذا اضطررنا تغيير عاداتنا الاستهلاكية والحفاظ على معدل استهلاك الغذاء في أدنى مستوياته».

وقال كورناز إن التوقعات تشير إلى بلوغ عدد سكان العالم نحو 11 مليار نسمة بحلول عام 2100، مؤكدا أن قسوة الظواهر الطبيعية الناجمة عن ظاهرة التغير المناخي قد لا تسمح لكوكب الأرض أن يدعم هذا النمو السكاني.

وأضاف «التغير المناخي سيؤثر سلبا منسوب مياه البحار، ما يضع عددا هائلا من البشر في خطر، سيما الذين يعيشون في المدن أو البلدان الساحلية المطلة على البحار، مثل الصين والهند وبنغلادش».

وفي وقتابق من الشهر الجاري، ذكرت وكالة الأرصاد الجوية التابعة للأمم المتحدة، أن العالم قد يشهد ارتفاع متوسط درجات الحرارة 1.5 درجة مئوية فوق المتوسط السابق، للمرة الأولى خلال السنوات الخمس المقبلة.

يذكر أن «اتفاق باريس حول المناخ» عام 2015، يهدف إلى الحفاظ على ارتفاع درجة الحرارة العالمية هذا القرن أقل من درجتين مئويتين فوق متوسط ما قبل الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر.

وللوصول إلى ذلك يتوجب إجراء خفض كبير للانبعاثات الغازية المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري وصولاً إلى مرحلة الحياد الكربوني.

مسؤول في المركزي الأوروبي: اقتصاد منطقة اليورو لم يتجاوز خطر كورونا بعد

■ برلين/فرانفورت – وكالات الأنباء: قال فابيو بانيتا، عضو مجلس إدارة البنك المركزي الأوروبي لصحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية أن الخطر الذي يهدد منطقة اليورو بسبب فيروس كورونا لم ينتهِ بعد، مضيفاً أنه يتوقع ألا تكون هناك حاجة لإجراء أي تعديلات على برنامج البنك الضخم لشراء أصول.

ولمواجهة أسوأ انهيار اقتصادي تعيه الذاكرة، يشتري البنك ديناً من خلال برنامج مشتريات طارئ لمواجهة الجائحة بقيمة 1.35 تريليون يورو (1.58 تريليون دولار)، ويدفع للبنوك أموالا لتقديم قروض من سيولتها، فيما يحاول حماية اقتصاد التكتل من تداعيات فيروس كورونا.

وقال بانيتا في مقابلة وزعها البنك أمس الإثنين «من السابق لأوانه إعلان النصر»، مضيفاً أن من المرجَّح أن تشهد منطقة اليورو انكماشاً في الربع الثاني أكبر منه في أول ثلاثة أشهر.

وأظهرت بيانات حديثة تحسن الإنتاج الصناعي ومبيعات التجزئة ومؤشر مديري المشتريات. ويقول بانيتا أن هذا كان متوقعا في ظل الانخفاض الكارثي للنشاط الاقتصادي والإجراءات الحكومية لدعم الاقتصاد. ولكنه تابع القول «لا توجد أسس كافية تمنحنا شعورا بالرضا».

وقال مشيراً لبرنامج المشتريات الطارئ «البرنامج ناجح، ولا أرى أسباباً اقتصادية لتغيير قرارتنا أو تحركاتنا». وتابع أن النشاط الاقتصادي دون مستويات ما قبل الجائحة بكثير ومن المستبعد أن يعود إليها قبل نهاية 2022.

من جهة ثانية أظهرت بيانات من البنك المركزي الأوروبي أمس أن شركات منطقة اليورو واصلت الاستفادة من الإئتمان المصرفي بوتيرة سريعة في يونيو/حزيران، حتى مع إعادة فتح الاقتصاد بعد ثلاثة أشهر من إغلاقه بسبب فيروس كورونا المستجد.

ونما الإقراض للشركات غير المالية في منطقة اليورو بنسبة 7.1 في المئة على أساس سنوي في الشهر الماضي، في تباطؤ طفيف عن نسبة 7.3 في المئة المسجلة في مايو/أيار، والتي كانت أكبر زيادة منذ أوائل عام 2009.

وفي غضون ذلك استقر نمو إقراض الأسر عند ثلاثة في المئة للشهر الثالث على التوالي.

على صعيد آخر يتوقع البنك المركزي الألماني أن يتراجع الناتج المحلي الإجمالي في الربع الثاني من هذا العام إلى أدنى مستوى له منذ بدء الإحصاء الربع سنوي عام 1970.

ومن المنتظر أن يعلن المكتب الاتحادي للإحصاء بعد غد الخميس بياناته الأولية عن التطور الاقتصادي في الفترة الزمنية من أبريل/نيسان حتى يونيو/حزيران الماضي. ومن المتوقع أن يسجل المكتب تراجعا في فئة العشرات.

وحسب بيانات المكتب، تراجع إجمالي الناتج المحلي في الربع الأول من هذا العام بنسبة 2.2٪.

فابيو بانيتا

وكان أقوى تراجع ربع سنوي سجلته ألمانيا في الربع الثاني من عام 2009 جراء الأزمة المالية والاقتصادية العالمية، حيث بلغت نسبته 7.9٪.

وجاء في التقرير الشهري للبنك المركزي الألماني «من المرجح أن أدنى مستوى في النشاط الاقتصادي قد بلغناه بالفعل في أبريل الماضي»، حيث يتعافى الاقتصاد تدريجيا منذ بدء تخفيف القيود المفروضة على خلفية جائحة كورونا في مايو/أيار الماضي.

وأضاف التقرير «من المرجح أن يتواصل التعافي الاقتصادي في النصف الثاني من هذا العام... حُزمة التحفيز الاقتصادي التي تم إطلاقها مؤخرا ستسهم في ذلك أيضاً».

وكانت الحكومة الألمانية قد أطلقت حزمة تحفيز بقيمة 130 مليار يورو لعامي 2020 و 2021. ومن بين أمور أخرى، تم تخفيض ضريبة القيمة المضافة لمدة نصف عام اعتبارا من أول الشهر الحالي من 19 إلى 16 في المئة. ويهدف هذا إلى تعزيز الاستهلاك الذي يمثل ركيزة مهمة للاقتصاد.

80% من الشركات في أمريكا تعتزم الإبقاء على نظام «العمل عن بُعد» عند انتهاء كورونا

■ واشنطن – أ ف ب: أظهرت دراسة أجرتها منظمة اقتصادية ونشرت أمس الإثنين أن غالبية كبرى من الشركات في الولايات المتحدة تعتزم الإبقاء على نظام العمل عن بعد عند انتهاء الأزمة الصحية المرتبطة بفيروس كورونا المستجد في البلاد.

وأكدت «الجمعية الوطنية لاقتصاد الشركات» في تقريرها الفصلي أن «اثنين من أصل ثلاثة استطلعت آراؤهم +موافقون تماما+ أو +موافقون+ بان تجربة شركتهم مع وباء كوفيد–19 ستقود في المستقبل إلى طرق توظيف وعمل أكثر مرونة في شركاتهم».

وقال أكثر من 80٪ من المُستطلَعين أن شركاتهم ستبقي على «درجة معينة» من العمل عن بعد، حتى بعد انتهاء الأزمة.

والدراسة التي أجريت بين الثاني والرابع عشر من الشهر الجاري تناولت جو الأعمال في شركاتهم أو صناعاتهم. وهي تعكس النتائج في الفصل الثاني والآفاق على المدى القصير.

وقالت رئيسة الجمعية كونستانس هانتر أن «نتائج الدراسة التي أجرتها الجمعية الوطنية لاقتصاد الشركات تظهر تغييرات مستمرة في جو الأعمال، لكن مع تحسينات لافتة لغالبية المؤشرات مقارنة مع الدراسة التي أجريت في أبريل/نيسان».

وبالنسبة للنشاط، فان شركة من أصل ثلاث استأنفت أنشطتها المعتادة، لكن عددا مماثلا من الشركات قال أنه لا يتوقع ان تتواصل أنشطته المعتادة أكثر من ستة أشهر.

وغالبية الشركات التي استأنفت أنشطتها المعتادة كانت في قطاعات المال والتأمين والعقارات (42٪) ويليها قطاع الخدمات (35٪). لكن 29٪ من الشركات اعتبرت أن العودة إلى الوضع الطبيعي لن تتجاوز الستة أشهر مقابل 16٪ في الدراسة السابقة..

وأجريت الدراسة في أوج انتشار كوفيد–19 في الولايات المتحدة. وفي جنوب وغرب البلاد اضطرت مدن وولايات إلى اتخاذ اجراءات لوقف انتشار الفيروس ما أبطأ النشاط الاقتصادي.

وعلى صعيد التوظيف، اعتمدت الشركات منذ مارس/آذار بشكل خاص ثلاثة إجراءات خاصة لمواجهة الاثر المالي للازمة الصحية، تجميد التوظيف (49٪ من الشركات التي شملتها الدراسة) والإقالات (34٪) والعطل غير مدفوعة الأجر(34٪).

من جانب آخر، أعلنت حوالي 20٪ من الشركات أنها خفضت رواتب الموظفين في الفصل الثاني من عام 2020 مقابل عدم تغييرها في الفصل الأخير من السنة الماضية.

وبالنسبة للمستقبل فان 82٪ من الأشخاص الذين استطلعت آراؤهم قالوا أنهم يتوقعون أن تبقى الرواتب بدون تغيير.

وأخيرا، فان هامش أرباح الشركات تحسن في الفصل الثاني لكنه يبقى على مستوىً متدنٍ تاريخي.

... لكن دراسة ألمانية ترى أن أزمة الفيروس لن تغير أسلوب العمل في المواقع والمكاتب

■ غوترسلوه (ألمانيا) – د ب أ: ذكر خبراء ألمان في مجال تكنولوجيا المعلومات أن أزمة جائحة كورونا تجبر الأفراد حاليا على تحقيق المزيد من مبدأ الاستدامة في الحياة اليومية للعمل، لكن 17٪ منهم فقط يتوقعون أن يستمر ذلك حتى عقب انتهاء الجائحة. وأظهرت نتائج دراسة أجراتها مؤسسة «بيرتلسمان» الألمانية بالتعاون مع جامعة ميونخ التنقية أن 85٪ من الخبراء يتوقعون استمرارا طويل المدى لعقد المؤتمرات عبر الفيديو، والعمل من المنزل (84٪). كما سيستمر الوعي بالعدوى والأمراض حتى عقب الجائحة(70٪).

وفي المقابل، يتشكك الخبراء في استمرار الدعم والتقدير المتبادل في الحياة اليومية للعمل وإسراع الروتين أمسي، حيث يرى 30٪ من الخبراء استدامة أطول للأولى، وبنسبة 22٪ للثانية.

وفي أبريل/نيسان الماضي توقع 13٪ فقط من الخبراء الماضي استمرار تراجع حركة المرور، عندما كانت الشوارع لا تزال خاوية بشكل ملحوظ.

وقال أوله فينترمان، خبير شؤون العمل في «بيرتلسمان»، أنه «من اللافت للانتباه أن الذين تم استطلاع آراؤهم يرون التطورات المرتبطة بجائحة كورونا نحو مزيد من الاستدامة في الحياة اليومية للعمل على أنه توجه عابر أكثر من كونه تغيير مستمر في الفكر».

ويرى 98٪ من الخبراء أن قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات هو الرابح الأكبر من الأزمة، يليه قطاع الصحة وصناعة المواد الكيميائية والأدوية.

أما القطاعات الخاسرة على المدى الطويل، فيرى غالبية الخبراء أنها السياحة (72٪) والضيافة (67٪) والطيران (86٪) وصناعة السيارات (68٪).

ولم يحسم الخبراء موقفهم بالنسبة لتقييم قطاعات البنوك والتأمينات والنقل. شملت الدراسة، التي أجريت خلال نيسان/أبريل الماضي، 211 خبيراً ألمانياً في مجال الرقمنة والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي.

منتجو الدراجات الهوائية يتسابقون مع الزمن لتلبية الطلب الكبير المتوقع

■ باريس – أ ف ب: أدّت جائحة كوفيد–19 إلى زيادة كبيرة جداً في مبيعات الدراجات الهوائية في العالم، وصلت في بعض الأماكن إلى...خمسة آلاف في المئة. ووجدت الشركات المُصنِّعة نفسها عاجزة عن تلبية الطلب المتزايد، بسبب الإقبال غير المسبوق على شراء الدراجات، إضافة إلى توقف العمل أشهراً. وليس أدَلّ على هذا الإقبال من المستوى القياسي التاريخي الذي بلغته عمليات البحث عن مسارات للدراجات الهوائية على الطرق بواسطة برنامج «غوغل مابس»، إذ ارتفعت بنسبة 69 في المئة منذ فبراير/شباط على مستوى العالم. كذلك سجّلت «غوغل» رقماً قياسياً تاريخياً في عمليات البحث بواسطة الإنترنت عن محال تصليح الدراجات الهوائية، وقد تضاعف عدد هذه العمليات في الشهر نفسه.

في فرنسا، بلغت مبيعات الدراجات في الشهرين الماضيين ضعف ما كانت عليه في الشهرين القابلين من العام الفائت على ما أفاد اتحاد الرياضات والدراجات.

وسجّل إقبال كبير من سكان المدن على شراء الدراجات الهوائية نظراً إلى كونها تجنّبهم الحافلات المكتظة وعربات قطار الأنفاق المأى بالركاب، فضلاً عن أنها تتيح لهم بعض الحركة البدنية بعد أشهر من الحجر المنزلي. أما على المستوى الأوروبي، فقد أكّد ناطق باسم شبكة متاجر «ديكاتلون» أن مبيعات الدراجات الهوائية «زادت مرتين بل ثلاثاً»، واشار إلى أن الطلب على هذه الدراجات في الصين زاد خمسة أضعاف منذ إلغاء تدابير الحجر.

وبلغت مبيعات الدراجات الهوائية بواسطة الإنترنت في الولايات المتحدة ذروة تاريخية في مايو/أيار الفائت، إذ كان عدد الدراجات التي بيعت عبر الإنترنت خلال هذا الشهر خمسة آلاف مرة أكبر مما كان في الشهر نفسه من العام المنصرم.

وارتفعت قيمة المبيعات الإجمالية للدراجات الهوائية (بواسطة الإنترنت وفي المحال) بنسبة 81 في المئة خلال مايو/أيار، بالمقارنة مع الفترة عينها من العام 2019، إذ وصلت إلى 1.11 مليار دولار، حسب هيئة «بيبول فور بايكس» التي تضم المنتجين والتجار.

واضطر نيكولا (31 عاماً)، وهو هاوي دراجات هوائية من باريس، إلى زيارة ثمانية متاجر لكي يتمكن من شراء واحدة، ولم يكن ليوفق لو لم يتجاوز الموازنة التي كان خصصها لهذا الغرض لشراء النوعية الأغلى ثمناً، إذ أن الدراجات المناسبة لموازنته الأساسية كانت قد نفدت.

وقال «كنت أبحث عن دراجة مُحدَّدة (...) لكنها لم تكن متوافرة في أي مكان، وفي النهاية اضطررت إلى محاولة شراء أية دراجة أجدها، ولكن كلها كانت نفدت أيضاً».

ولاحظ بانشو بيمينتل، مسؤول التسويق في «ساميت بايسيكلز» التي تملك خمسة متاجر في ولاية كاليفورنيا الأمريكية، أن «نفاد المخزون يطال كل شيء، سواء أصناف الدراجات أو قطع الغيار». وأشار إلى أن «سلسلة التوريد العالمية لهذا القطاع تعطلت بسبب الجائحة، وتظهر آثار ذلك في كل الفئات».

عاملات يختبرن أجزاء الدراجات الهوائية في مصنع «جيانت» الأكبر من نوعه في العالم في مدينة تايشون في تايوان

أما الأمين العام لجمعية مُصنِّعي الدراجات الهوائية الأوروبيين كورينو فيورافانتي فقال «لقد فوّتنا ثلاثة أشهر من الإنتاج (بسبب تدابير الحجر المنزلي والإقفال)، وخلال شهرين فقط نفد مخزوننا».

وقال بائع الدراجات المستقل في باريس فيديريكو موسكا «منذ ثلاثة أسابيع، لا بل منذ شهر، من الصعب جداً الاستحصال على دراجات. لدي نحو عشرة زبائن ينتظرون، لكني أعدت الدفعة المُقدَّمة من بعضهم لأني لا أملك أدنى فكرة عن الموعد الذي أستطيع فيه تسليمهم دراجاتهم».

وتكوّنت لوائح انتظار عند «ديكاتلون»، لكنّ متاجر السلسلة تقترح على زبائنها المستعجلين شراء دراجات مستعملة.

وفيما تؤكد الشركة أنها تنتج في أوروبا 98 في المئة من الدراجات التي تبيعها في القارة، يقدّر اتحاد صناعة الدراجات الهوائية الأوروبي بما بين 45 و50 في المئة الدراجات التي تُجمَع في أوروبا أجزاؤها المستوردة من آسيا.

وفي العام 2019، استوردت الدول الأوروبية 7.3 ملايين دراجة (ميكانيكية وكهربائية)، معظمها من إنتاج تايوان وكمبوديا، حسب الاتحاد.

وارتفع حجم أعمال شركة «جاينت» التايوانية، المنتج الأول عالمياً، بنسبة 140 في المئة في أوروبا خلال يونيو/حزيران بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام 2019، ويعود السبب الأساسي في ذلك إلى ارتفاع حجم مبيعات الدراجات الكهربائية. ولدى الشركات لائحة طلبات مكتملة حتى النصف الأول من 2021.

وقال مانويل مارسيليو، المدير العام لاتحاد صناعة الدراجات الهوائية الأوروبي، أن «وضع السوق ليس بالسوء الذي قد يتخيله البعض». وتوقع عودة السوق إلى وضعها الطبيعي في أيلول/سبتمبر المقبل بفضل «مرونة المنتجين الأوروبيين الذين لن يأخذ معظمهم عطلته الصيفية»، سعياً إلى ردم العجز في العرض بالنسبة إلى حجم الطلب.

الدولار يهوي وسط توقعات بتساهل أكبر للبنك للمركزي الأمريكي إزاء التضخم

■ سنغافورة – رويترز: هوى الدولار أمس الإثنين، فيما أبعد تعثر خطى التعافي الاقتصادي في الولايات المتحدة المستثمرين عن عملة الاحتياطي العالمية مع مراهنة أكبر على أن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) قد يشير إلى تحول آخر في توقعاته هذا الأسبوع.

ونزلت العملة الأمريكية إلى أقل مستوى في أربعة أشهر أمام الين الياباني، وأدنى مستوى في 22 شهراً أمام اليورو، وأقل مستوى في خمسة أعوام أمام الفرنك السويسري، بينما سجل سعر الذهب مستوىً مرتفعاً قياسياً.

ويجتمع مجلس الاحتياطي الاتحادي أمس الثلاثاء وغداً الأربعاء بعدما أظهرت بيانات الأسبوع الماضي تعثر تعافي سوق العمل في الولايات المتحدة. وفي حين لا يُنتظر صدور إعلانات مهمة، يتوقع محللون احتمال أن يشرع صانعو السياسات في التمهيد لتحرك آخر في سبتمبر/أيلول أو في الربع الأخير من العام.

وقد يؤكد البنك المركزي الأمريكي التلميحات التي صدرت في الآونة الأخيرة بشأن مزايا تحديد متوسط للتضخم المستهدف مما يتيح ابقاء أسعار الفائدة منخفضة لفترة أطول.

وارتفع اليورو 0.5 في المئة إلى 1.1725 دولار، وزاد الدولاران الأسترالي والنيوزيلندي بنفس الوتيرة، في حين سجل الجنيه الإسترليني والدولار السنغافوري مقابل الورقة الخضراء ذروة أربعة أشهر ونصف الشهر.

وسجل الإسترليني 1.2842 دولار واستقر الدولار الأسترالي عند 0.7134 أمام نظيره الامريكي، كما استقر الدولار النيوزيلندي عند 0.6675 دولار أمريكي منخفضاً على نحو طفيف عن أعلى مستوياته منذ يناير/كانون الثاني.

... والاندفاع صوب الملاذ الآمن يصعد بسعر الذهب إلى مستوىً قياسي

■ لندن/هونغ كونغ – وكالات الأنباء: سجل سعر الذهب مستويات قياسية أمس الإثنين في وقت سارع المستثمرون لشرائه باعتباره ملاذاً آمناً وسط قلق بشأن التوتر بين الولايات المتحدة والصين وارتفاع عدد الإصابات بكوفيد–19 مجدداً حول العالم، وعدم تسجيل تقدم في واشنطن بشأن حزمة جديدة لتحفيز الاقتصاد.

وبعد أشهر من التحسن في أسواق الاسهم، بفضل دعم بتريليونات الدولارات من الحكومات والبنوك المركزية، يعيد المستثمرون التفكير في التداعيات الاقتصادية طويلة الأمد لفيروس كورونا المستجد.

وفي وقت تدفع تدابير التخفيف الواسع للقيود النقدية التي وضعها البنك المركزي الأمريكي الدولار إلى لانخفاض مقابل معظم باقي العملات، يرتفع الذهب بشكل كبير إذ وصل في المعاملات الآسيوية المتأخرة إلى مستوى قياسي بلغ 1944.71 دولار، وهو سعر أعلى بكثير من المستوى القياسي السابق الذي سجله في 2011 وبلغ 1921.18 دولارا.

وارتفع سعر الذهب بأكثر من 27٪ منذ مطلع العام.

وتتركز الأنظار على الاجتماع المقبل للاحتياطي الفدرالي (المركزي الأمريكي) لمناقشة سياساته هذا الأسبوع، إذ يتوقع البعض بأن يتم فرض مزيد من الإجراءات لتعزيز الاقتصاد (معدلات فائدة سلبية على الأرجح)، ما يتوقع أن يزيد الضغط على الدولار ويرفع سعر سبيكة الذهب زنة أونصة (28.35 غرام) إلى أكثر من ألفي دولار.

وهناك قلق كذلك من أن يتسبب تسجيل نتائج أسوأ من المتوقع في إجمالي الناتج الداخلي الأمريكي للربع الثاني من العام بعمليات بيع كبيرة للدولار.

وبينما شكّل ضعف الدولار محرّكاً رئيسياً لارتفاع سعر الذهب، إلا أن الأمر مدفوع كذلك بجاذبية المعدن كملاذ آمن في أوقات الاضطرابات خصوصا في ظل تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة والصين يوما بعد يوم.

وأفاد غافن ويندت، كبير المحللين المتخصصين بالموارد لدى «ماينلايف» للاستشارات، أنه «لا يمكن تجنّب المكاسب القوية في وقت ندخل مرحلة أشبه بالأجواء التي سادت في أعقاب الأزمة المالية العالمية (عام 2008) حيث ارتفعت أسعار الذهب إلى مستويات قياسية نتيجة المبالغ الكبيرة من أموال الاحتياطي الفدرالي التي يتم ضخها في المنظومة المالية».

وقالت سوني كوماري، المحللة الإستراتيجية للسلع في بنك «إيه.إن.زد» الأسترالي، أن الذهب «في وضع ممتاز للتحرك صعوداً»، وسط أزمة الفيروس وسعي البنوك المركزية للحصل على سيولة.

وتابعت «إنه يحصل على مزيد من الدعم من انخفاض العائدات وضعف الدولار والتوتر الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين. الطلب على (الذهب) الملاذ الآمن يتزايد في حين لم يعد هناك طلب على الدولار الأمريكي».

وقال ستيفن إينس من «أكسي كورب» في مذكرة نشرت أمس «الذهب بات بالتأكيد الملاذ الآمن حاليا» في حين أن الاستثمارات الأخرى تسير «إلى انهيار» كالسندات السيادية التي تتأثر نتيجة التدخل الكبير للمصارف المركزية.

وهناك قلق كذلك من أن يتسبب تسجيل نتائج أسوأ من المتوقع في إجمالي الناتج الداخلي الأمريكي للربع الثاني من العام بعمليات بيع كبيرة للدولار. وأيضا مخاوف من تصعيد جديد للتوتر بين أول دولتين اقتصاديتين في العالم التي تنعكس سلبا على سوق الأسهم.

وانضمت الفضة للاتجاه الصعودي وقفزت أكثر من ستة في المئة إلى 24.36 دولار وهو أعلى مستوى منذ سبتمبر أيلول 2013.

وارتفع البلاتين 2.1 في المئة إلى 933.07 دولار وكسب البلاديوم 1.4 في المئة إلى 2250.47 دولار.

البنك الدولي: منطقة التجارة الحرة في افريقيا يمكن أن تنتشل 30 مليون إنسان من الفقر

■ واشنطن – د ب أ: أشار تقرير للبنك الدولي إلى أن منطقة التجارة الحرة في افريقيا «أفكفتا» يمكنها أن تنتشل نحو 30 مليون شخص في القارة السمراء من الفقر بحلول عام 2030. وكتب البنك في تقريره المنشور أمس الإثنين أن من الممكن لهذه المنطقة، التي ستصبح أكبر منطقة للتجارة في العالم مستقبلاً، أن تزيد من دخل القارة الافريقية بمبلغ 450 مليار دولار. وأضاف أن المنطقة ا ستزيد أيضا من الصادرات داخل افريقيا بنسبة 81٪.

ورأى البنك الدولي أن الدول الافريقية التي تعاني ارتفاع تكاليف التجارة حاليا، مثل ساحل العاج وزيمبابوي، ستكون أكثر المستفيدين من منطقة التجارة الحرة.

وتواجه التجارة داخل افريقيا في الوقت الراهن صعوبات تتمثل في الرسوم الجمركية العالية على الواردات والعراقيل البيروقراطية، ومن المنتظر أن يتغير هذا الوضع قريبا.

يذكر أنه مع انضمام كل الدول الافريقية لاتفاقية التجارة الحرة، ستصبح «أفكفتا» سوقا يضم 1.2 مليار شخص، لتصير بذلك أكبر منطقة للتجارة الحرة في العالم.

يشار إلى أن حوالي كل دول القارة السمراء وقعت على الاتفاقية، كما أن هناك 30 دولة صادقت عليها بالفعل، وقد تأجل دخول الاتفاقية حيز التنفيذ بسبب أزمة كورونا إلى مطلع العام المقبل المقبل بعد أن كان مقرراً في مطلع الشهر الجاري.

وقال البنك ان المنطقة المزمعة لها أهمية خاصة في ظل أزمة كورونا لأن الجائحة ستكون مدمرة بالنسبة لافريقيا، مشيرا إلى أن «صندوق النقد الدولي» توقع أن يسجل اقتصاد القارة السمراء في هذا العام انكماشا بنسبة 3.2٪ بسبب الجائحة. وأوضح البنك أن «أفكفتا» يمكن أن تقلل من التداعيات السلبية للأزمة على نمو الاقتصاد من خلال دعم التجارة الإقليمية وسلسلة القيمة المضافة.

إتمام أول صفقة سويسرية مع إيران عبر قناة جديدة لتجارة المواد الإنسانية

■ زيوريخ – رويترز: قالت حكومة بيرن أمس الإثنين إن شركة أدوية سويسرية أكملت أول معاملة في إطار قناة جديدة لتجارة المواد الإنسانية مع إيران.

وبدأت «قناة الترتيب السويسري لتجارة المواد الإنسانية» الخاصة بتوصيل المواد الغذائية والدواء إلى إيران إجراء عمليات تجريبية في يناير/كانون الثاني، لتساعد في تزويد الشعب الذي يعاني من المصاعب بالسلع السويسرية دون انتهاك العقوبات الأمريكية.

وقالت أمانة الشؤون الاقتصادية في رسالة بالبريد الإلكتروني «نود التشديد على أن تفعيل الترتيب السويسري لتجارة المواد الإنسانية يمضي قُدُما، وتمت الموافقة بالفعل على عدد من الشركات وسيتبعها المزيد من الشركات. من المتوقع تنفيذ تعاملات أخرى قريباً».

والغذاء والدواء والإمدادات الإنسانية الأخرى مستثناة من العقوبات التي أعادت واشنطن فرضها على طهران بعد أن انسحب الرئيس الأمريكي دونالد ترامب من الاتفاق النووي الإيراني المبرم عام 2015.

لكن العقوبات الأمريكية التي تستهدف كل شيء من مبيعات النفط إلى الشحن والأنشطة المالية تردع العديد من البنوك الأجنبية عن إجراء تعاملات مع الجمهورية الإسلامية، بما في ذلك صفقات المواد الإنسانية. ولم تحدد أمانة الشؤون الاقتصادية شركة الأدوية السويسرية المعنية ولم تذكر قيمة الشحنة، التي قالت أنها تشمل دواء للسرطان يستخدم في علاج زيادة الحديد بسبب تكرار عمليات نقل الدم.

وكانت الصفقة الأولى التي تمت في يناير/كانون الثاني قد شملت أدوية للسرطان وأدوية تستخدم في عمليات زرع الأعضاء وبلغت قيمتها 2.3 مليون يورو (2.7 مليون دولار) وشارك فيها بنك «بي.سي.بي» في جنيف وشركة «نوفارتِس» للأدوية.

(الدولار يساوي 0.8540 يورو).

الدوري الإيطالي

رونالدو يقود يوفنتوس الى تكريس سيطرته وإحراز اللقب التاسع تواليا

■ روما – أ ف ب: قاد المهاجم البرتغالي كريستيانو رونالدو يوفنتوس إلى تكريس سيطرته على لقب الدوري الإيطالي، بإحرازه للمرة التاسعة على التوالي إثر تغلبه على ضيفه سامبدوريا 2–صفر في ختام المرحلة السادسة والثلاثين.

ويدين يوفنتوس بفوزه إلى رونالدو الذي افتتح التسجيل في الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع للشوط الأول، وساهم في الثاني عندما سدد كرة قوية ارتدت من الحارس إميل أوديرو وتابعها فيديريكو برناردیسكي داخل المرمى (67)، علما أنه أهدر ركلة جزاء في الدقيقة 88. وعزز يوفنتوس موقعه في الصدارة برصيد 83 نقطة بفارق سبع نقاط أمام مطارده المباشر الإنتر قبل مرحلتين من نهاية الموسم. وبعدما أهدر الفرصة الأولى لحسم اللقب عندما خسر أمام أودينيزي 1–2 الخميس الماضي، استغل الفرصة الثانية على أكمل وجه وحقق الفوز الـ26 هذا الموسم والثاني في مبارياته الست الأخيرة ليحرز اللقب الـ36 في تاريخه، والأول لمدربه ماوريتسيو ساري في مسيرته بعدما حل وصيفا مرتين مع نابولي عامي 2016 و2018. وبعدما فشل في ترصيع سجله التدريبي في إيطاليا هذا الموسم بلقبي الكأس السوبر (خسر أمام لاتسيو 1–3) وكأس إيطاليا (خسر أمام نابولي 2–4 بركلات الترجيح)، نجح ساري في رفع لقبه الثاني بعد لقب الدوري الأوروبي مع تشلسي العام الماضي، علما أنه خسر نهائي كأس المحترفين مع النادي اللندني.

وأكمل ساري سلسلة يوفنتوس على قمة الدوري والتي بدأنا أنطونيو كونتي (ثلاثة ألقاب) وتلاه ماسيمليانو أليغري (خمسة ألقاب). وعانى يوفنتوس في البداية لفك التكتل الدفاعي وانتظر الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع لهز شباك الحارس أوديرو عبر هدافه رونالدو، قبل أن يعززه بالثاني عبر برناردیسكي (67). وأجبر مدربا الفريقين كلاوديو رانييري وساري إلى إجراء تبديلات اضطرارية بسبب الإصابة في بداية المباراة، فكانت البداية مع رانييري بعد إصابة مدافعه الألماني يوليان شابوت فأشرك الفرنسي الجزائري مهدي بيريس مكانه (22)، قبل أن يدفع ساري ببرناردیسكي والأرجنتيني غونزالو هيغواين مكان المصابين المدافع البرازيلي دانيلو (29) والأرجنتيني باولو ديبالا (40). وكان سامبدوريا الأخطر تهديدا لمرمى الدولي البولندي فويتشخ تشيزني بتسديدة قوية للاعب يوفنتوس السابق فابيو كواليريلا (35)، وأخرى للاعب نفسه من داخل المنطقة (38). ونجح يوفنتوس في افتتاح التسجيل من ركلة حرة ذكية لعبها البوسني ميراليم بيانيتش زاحفة إلى رونالدو غير المراقب داخل المنطقة فسددها بيمناه على يسار الحارس أوديرو (45+7). وعزز برناردیسكي تقدم فريقه عندما استغل كرة مرتدة من الحارس اوديرو اثر تسديدة قوية لرونالدو من خارج المنطقة تابعها داخل المرمى (67). وتلقى سامبدوريا ضربة موجعة بطرد النرويجي مورتن ثورسباي لتلقيه الانذار الثاني (78). وحصل يوفنتوس على ركلة جزاء اثر عرقلة البرازيلي اليكس ساندرو من المدافع فابيو ديباولي فانبرى لها رونالدو بقوة ارتدت من العارضة (88).

هاتريك إيموبيلي

وواصل لاتسيو صحوته عندما تغلب على مضيفه فيرونا 5–1 بينها هاتريك لهدافه الدولي تشيرو إيموبيلي. وقلب لاتسيو تخلفه بهدف لاعب الوسط المغربي سفيان أمرابط (39 من ركلة جزاء) إلى فوز بخماسية تناوب على تسجيلها إيموبيلي (45+6 من ركلة جزاء و84 و90+4 من ركلة جزاء) رافعا رصيده في صدارة الهدافين إلى 34 هدفا بينها 14 ركلة جزاء، والصربي سيرغي ميلينكوفيتش سافيتش (56) والأرجنتيني خواكين كوريا (62). وهو الفوز الثاني على التوالي للاتسيو في المراحل السبع الأخيرة ورابع فقط من أصل 10 مباريات خاضها منذ عودة الدوري، وهو استغل جيدا تعثر أتالانتا أمام مضيفه ميلان 1–1 الجمعة في افتتاح المرحلة، فلحق به إلى المركز الثالث برصيد 75 نقطة مع أفضلية فارق الأهداف لأتالانتا. وبات إيموبيلي على بعد هدفين فقط من الرقم القياسي في عدد الاهداف المسجلة في موسم واحد والذي حققه الارجنتيني غونزالو هيغواين مع نابولي موسم 2015–2016. وعلى غرار جاره لاتسيو، استغل روما تعثر ميلان أمام أتالانتا وعزز حظوظه في حجز بطاقة الدوري الأوروبي بفوزه على ضيفه فيورنتينا بهدفين للفرنسي جوردان فيريتو (45 و87 من ركلتي جزاء) مقابل هدف للصربي نيكولا ميلنكوفيتش (54). وهو الفوز الثاني على التوالي لروما والخامس في مبارياته الست الأخيرة التي لم يذق فيها طعم الخسارة، فرفع رصيده إلى 64 نقطة في المركز الخامس موسعا الفارق إلى أربع نقاط بينه وبين منافسه على البطاقة المباشرة ميلان السادس والذي يرغم صاحبه على خوض الأدوار الإقصائية للمسابقة.

لاعبو يوفنتوس يحتفلون عقب صافرة نهاية المباراة وإعلان تتويجهم باللقب

رونالدو يهدي الانتصار الى المتضررين من كورونا... وساري سعيد بلقبه الأول

■ روما – أ ف ب: أعرب النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو عن سعادته بتحقيق لقبه الثاني على التوالي في الدوري الايطالي مع يوفنتوس، مهديا اللقب للمشجعين لاسيما الذين عانوا من فيروس كورونا المستجد، فيما أبدى المدرب ماوريتسيو ساري سعادته بلقب أول في الدوري في مسيرته التدريبية المستمرة منذ 30 عاما.

وقال البرتغالي عبر «انستغرام» مرفقا بصورة احتفال الفريق: «أنا سعيد جدا باللقب الثاني على التوالي في الدوري وللاستمرار في صناعة التاريخ مع هذا النادي العظيم والرائع». وتابع: «أهدي هذا اللقب لكل مشجعي يوفنتوس، لا سيما أولئك الذين عانوا ويعانون من الجائحة التي فاجأتنا جميعا وقلبت العالم رأسا على عقب». وتابع رونالدو التي بات في رصيده سبعة ألقاب في الدوريات المحلية (ثلاثة مع مانشستر يونايتد واثنان مع كل من ريال مدريد ويوفنتوس): «لم يكن الامر سهلا! شكّل دعمكم وموقفكم وتصميمكم القوة التي كنا بحاجة اليها للمواجهة في المراحل الاخيرة القوية من الدوري والصراع حتى النهاية لهذا اللقب الذي ينتمي لكل ايطاليا». ولا يزال أفضل لاعب في العالم خمس مرات أمام تحد فردي قبل مرحلتين من النهاية، إذ يتنافس مع نجم لاتسيو تشيرو ايموبيلي (34 هدفا) على لقب هداف «سيريا أ» هذا الموسم، علما أن البرتغالي يتخلف عنه بثلاثة أهداف.

من جهته، أكد المدرب ماوريتسيو ساري (61 عاما) الذي حقق أول لقب في الدوري في مسيرته التدريبية المستمرة منذ 30 سنة أنه سعيد بهذا اللقب الصعب. وقال المدرب الذي سبق أن حقق لقبه الاول في الدوري الاوروبي مع تشلسي الموسم الفائت: «اللقب له طعم لذيذ. الفوز صعب وهذا النادي يحقق الانتصارات منذ أعوام طويلة». وتابع: «كل عام يصبح أصعب. ما من شيء مكتسب في الرياضة وليس من السهل البقاء في هذا المستوى. كان موسما صعبا جدا، طويلا جدا وغريبا. أن ننجح في أن نتوج أبطالا قبل مرحلتين من النهاية استحقاق كبير لهذه المجموعة». وبعدما توقع الكثيرون جمالية في كرة القدم بعدما اشتهر ساري بالنمط السريع والملفت للنظر الذي صنع به اسمه في نابولي بين 2015 و2018، والذي كان المسؤولون في يوفنتوس يتوقون لرؤيته لديهم، لم يُشاهد منه إلا ومضات هذا الموسم. إذ ندر أن تألق يوفنتوس هذا الموسم، وبدا في كثير من الأحيان مخيبا للآمال. وسيكون الحكم الحقيقي على أداء ساري في دوري الأبطال الذي يستكمل الشهر المقبل، حيث سيكون عليه تعويض الخسارة صفر–1 امام ليون الفرنسي في ذهاب ثمن النهائي في مسعى النادي للقب أول منذ 1996. وعلق قائلا: «لا أفكر بدوري الابطال بعد. أريد فقط أن أستمتع بهذه الليلة، واللاعبون أيضا. إنها بطولة صعب التنبؤ بما سيحصل خلالها لأن لكل فريق قصته الخاصة ولكن أعتقد أن كل شيء ممكن هذا العام». وتابع: «ما يحصل جميل وصعب، سنرى كيف سنقارب الامور، لقد لعبنا 14 مباراة في 44 يوما». وأردف: «نأمل ألا نكون خسرنا ديبالا أيضا، سنرى»، بعدما خرج الارجنتيني مصابا في الشوط الاول امام سمبدوريا.

بونوتشي قائد يوفنتوس: اللقب هذا الموسم يبدو جميلا لأنه الأصعب!

■ روما – د ب أ: أبدى ليوناردو بونوتشي قائد يوفنتوس سعادة بالغة بعدما حسم الفريق لقب الدوري الإيطالي للموسم التاسع على التوالي، قائلا إن جمال اللقب هذا الموسم يكمن في صعوبة تحقيقه.

وقال: «إنه لقب جميل لأنه أصعب لقب توجنا به. فقد بدأنا مسارا جديدا بفلسفة جديدة، وكثيرا ما واجهنا انتقادات.» وأضاف: «كانت فترة صعبة على العالم بأكمله، وكان من الصعب لنا أن نستأنف المشوار بعد ثلاثة شهور توقف». وتابع: «قدمنا كل ما لدينا من أجل كل من يدعموننا. كان الاستئناف في غياب الجماهير أمرا سيئا ولكن النادي ساعدنا في تقديم كل ما لدينا من أجل قميص الفريق.»

الدوري الإنكليزي

كلوب يتوقع منافسة أصعب على اللقب الموسم المقبل

■ ليفربول – أ ف ب: توقع الالماني يورغن كلوب مدرب ليفربول بطل انكلترا أن يواجه فريقه صراعا أقوى وأصعب على لقب الدوري الموسم المقبل بعدما فرض سيطرة شبه تامة على الموسم الحالي.

وأنهى ليفربول الموسم متفوقا في الصدارة بفارق 18 نقطة عن مانشستر سيتي الوصيف وحسم لقب الـ«بريميرليغ» قبل سبع مراحل من النهاية، ليتوج بطلا لانكلترا للمرة الاولى منذ 30 عاما. وبعدما حقق لقب دوري أبطال أوروبا في 2019 وكأس العالم للاندية في كانون الاول/ديسمبر الفائت، توقع الكثيرون أن يتمكن النادي بقيادة الالماني من بناء جيل ذهبي وتحقيق لقب ثان متتال في الدوري للمرة الاولى منذ 1984. الا أن كلوب يتوقع منافسة شرسة الموسم المقبل، ليس فقط مع السيتي بطل الموسمين الماضيين، بل أيضا مع الغريم الازلي مانشستر يونايتد الذي أنهى الموسم ثالثا وتشلسي الرابع. وقال: «مهما يقول الناس، لن يكون سهلا الموسم المقبل لأنه علينا أن نكون جاهزين. رأينا عودة يونايتد. ظن الناس أن ليست لديهم فرصة (لتحقيق أحد مراكز دوري الابطال) ولكن رأينا أنه مع قدوم لاعب او اثنين، كم هم جيدون وما هي إمكاناتهم، وبالطبع لن يكونوا أسوأ الموسم المقبل، وهناك تشلسي أيضا الآن». وأردف صاحب الـ53 عاما: «لن ينحصر الامر بيننا وبين السيتي. في العامين الماضيين سيطرنا مع السيتي على القمة، وسيطر السيتي عليها لأربع او خمس سنوات قبل ذلك». ورغم حاجة «السيتيزنز» لتحسين دفاعهم حيث بدا الضعف في الخط الخلفي بعد رحيل المخضرم البلجيكي فنسان كومباني وإصابة المدافع الفرنسي أيميريك لابورت في بداية الموسم، إضافة الى رحيل لاعب الوسط الاسباني دافيد سيلفا مع نهاية الموسم الحالي بعد عشرة أعوام في النادي، الا ان كلوب لا يتوقع أي تراجع في أداء السيتي الذي اكتسح ليفربول برباعية نظيفة في أول مباراة له بعد حسم اللقب. وقال الالماني الذي وصل الى ملعب «أنفيلد» في 2015: «أنا ايجابي جدا تجاه فريقي ولكن لا يمكنني أن أنكر أن السيتي فريق جيد جدا. كان هذا هو الحال دائما ولا أرى نهاية لأي شي في مانشستر سيتي».

مدرب ليفربول كلوب يشيد بلوفرين «الأسطورة»

لوفرين «الأسطورة» يرحل عن ليفربول إلى زينيت الروسي

■ لندن – د ب أ: أكد الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول، أن ديان لوفرين مدافع الفريق سيصبح أسطورة إلى الأبد في ناديه، بعدما وقع عقدا للانضمام إلى زينيت الروسي.

وكان المدافع الكرواتي انضم إلى ليفربول من ساوثهامبتون في 2014، ثم غادر النادي فائزا بلقب الدوري ودوري الأبطال، ومشاركا في 185 مباراة مع الفريق. وقال كلوب: «أسطورة أخرى في ليفربول تغادر النادي، لأنه بالفعل كان جزءا مهما من الفريق منذ أول يوم لي هنا». وأضاف: «شارك في مباريات كبيرة، وسجل واحدا من أهم الأهداف في تاريخنا في المباراة التي حققنا فيها الفوز أمام بوروسيا دورتموند 3/4، إنها لحظة رائعة». ولم يحصل لوفرين على فرص عديدة منذ انضمام المدافع الهولندي فيرجيل فان دايك للفريق، وظهور جو غوميز، لكنه لعب دورا في تتويج الفريق بالبطولتين الأكبر (الدوري الإنكليزي ودوري الأبطال). وتابع: «كان لديه العديد من المباريات الجيدة، حين يكون في أفضل حالاته، كان كثيرا ما يتواجد في الفريق، أنه لاعب وشخص عظيم». وأضاف: «إنه رياضي نموذجي، لديه كل شيء تحتاجه والآن سيذهب إلى روسيا، لكن يمكنه العودة، سيكون دائما شخص مرحبا به لأنه رائع حقا».

سولشاير سعيد بالعودة القوية ولامبارد حذر بعد تحقيق المركز الرابع

■ لندن – أ ف ب: أبدى المدرب النرويجي أولي غونار سولشاير سعادته بعد عودة فريقه مانشستر يونايتد من بعيد هذا الموسم وإنهاء الدوري الانكليزي في المركز الثالث المؤهل الى دوري أبطال أوروبا، فيما أكد مدرب تشلسي فرانك لامبارد أن على فريقه أن يكافح الموسم المقبل للصراع على اللقب بعدما أنهاه رابعا.

وحسم تشلسي ويونايتد آخر بطاقتين مؤهلتين الى دوري الأبطال، بفوز الاول على ضيفه ولفرهامبتون والثاني على مضيفه ليستر بنتيجة واحدة 2–صفر في المرحلة الـ38 الاخيرة، فرفع يونايتد رصيده الى 66 نقطة في المركز الثالث متقدما بفارق الاهداف عن تشلسي، فيما تجمد رصيد ليستر الذي كان بحاجة الى الفوز لحجز مكان بين الاربعة الكبار، عند 62 نقطة في المركز الخامس وسيخوض منافسات الدوري الاوروبي إلى جانب توتنهام المتعادل مع مضيفه وجاره كريستال بالاس 1–1 مستغلا خسارة ولفرهامبتون.

وبعدما افتتح يونايتد الموسم برباعية نظيفة في المرحلة الاولى امام تشلسي، تراجع أداؤه بشكل كبير ووجد نفسه في المركز الرابع عشر في تشرين الاول/اكتوبر، حيث أبعده الكثيرون عن الصراع على مراكز دوري الأبطال. ولكن مع وصول البرتغالي برونو فرنانديش في كانون الثاني/يناير الفائت، تحسن أداء الفريق بشكل كبير ولم يخسر أيا من مبارياته الـ14 الاخيرة في الدوري، وكان الوحيد منذ الاستئناف بدون أي خسارة بستة انتصارات مقابل ثلاثة تعادلات وعاد الى المسابقة القارية الاهم التي غاب عنها هذا الموسم.

وقال سولشاير: «إنه إنجاز كبير للاعبين لتحقيق المركز الثالث نظرا للموقع الذي كنا فيه هذا الموسم، أعتقد إنه تفوق ذهني كبير للاعبين الفوز بمباراة مهمة بعد الخسارة في نصف نهائي الكأس (امام تشلسي) ونصف نهائي كأس المحترفين (أمام السيتي)». وتابع: «كنا ندرك أننا بحاجة لنتيجة اليوم والآن يمكننا الانتقال الى الاستحقاق المقبل كي يفوز اللاعبون بشيء ما»، في إشارة الى الدوري الاوروبي حيث فاز يونايتد بخماسية نظيفة على لاسك النمسوي في ذهاب ثمن النهائي.

أما لامبارد، فنجح في موسمه الاول بقيادة فريقه السابق الى بلوغ المسابقة القارية الاهم التي حقق لقبها مع البلوز عام 2012 كلاعب. وقال: «أعتقد أنه في تشلسي يجب أن نكون حذرين حيال الحماس بإنهاء الموسم في المركز الرابع، ولكن عندما استلمت منصبي، لا أعتقد أن الكثيرين توقعوا أن نحقق ذلك». وتابع: «نعرف أين نحن، إنه تقدم. لقد ضمنا الآن المركز الرابع، هل يمكننا التطلع قدما لتقليص الفارق؟ الفارق موجود لأن مانشستر سيتي وليفربول رفعاه الى مستويات عالية». وبدأ تشلسي بقوة استعدادته لتقليص هذا الفارق الموسم المقبل بتعاقده مع لاعب الوسط المغربي حكيم زياش من اياكس الهولندي وهداف لايبزيج الالماني تيمو فيرنر الذي تابع المباراة من المدرجات في ملعب «ستامفورد بريدج». وأردف الدولي الانكليزي السابق: «كان هناك الكثير من الامور الغامضة عندما وصلت، هل سنتأقلم مع رحيل (البلجيكي) إيدين هازارد (الى ريال مدريد)؟ كنا ندرك أننا خسرنا لاعبا مهما. هناك روح جيدة في الفريق والآن بات الفريق يبذل جهدا».

لامبارد حقق إنجازا لتشلسي بضمان التأهل الى دوري الأبطال

مورينيو يحفز توتنهام على إنجاز «جميل» في الدوري الأوروبي!

■ لندن – رويترز: قال جوزيه مورينيو مدرب توتنهام إن فريقه يمكنه تحقيق انجاز «جميل» في الدوري الأوروبي الموسم المقبل بعدما ضمن مقعدا بالمسابقة القارية بتعادله مع كريستال بالاس في اليوم الأخير بالدوري الانكليزي.

وربما لا يرضي هذا طموح جماهير توتنهام التي استمتعت بمشاهدة فريقها في دوري أبطال أوروبا في المواسم الأربعة الماضية، لكن التأهل للدوري الأوروبي أعطاهم بعض الأمل عقب موسم عصيب. وكان توتنهام في المركز الـ14 بالدوري عند وصول مورينيو في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي لخلافة ماوريسيو بوتشيتينو وحقق الفريق ثلاثة انتصارات فقط في الدوري قبل وصوله. وتحت قيادة المدرب البرتغالي أنهى توتنهام الدوري في المركز السادس ليختم الموسم بقوة حيث فاز خمس مرات في آخر تسع مباريات منذ الاستئناف وخسر مرة واحدة. وقال مورينيو: «بالتأكيد كل من شارك مرة في دوري الأبطال لا يريد العودة للدوري الأوروبي لكن هذا كان الأمر الوحيد المتاح بعد موسم صعب للنادي واللاعبين ولي شخصيا». وأضاف: «لكن الوصول عندما كان الفريق في المركز الـ14 وبعد التعامل مع كل الأوضاع السيئة أشعر بالسعادة للعب في الدوري الأوروبي الموسم المقبل. يجب أن نحفز أنفسنا في هذه المسابقة وأن نحفز الجماهير لدعمنا لتحقيق شيء جميل». ورغم أن توتنهام بدا قويا في المرحلة الأخيرة من الموسم لا تزال الشكوك تحيط حول قدرته على منافسة ليفربول ومانشستر سيتي وتشلسي ومانشستر يونايتد في الموسم الجديد. ولا يشكك مورينيو في الحاجة إلى تدعيمات بفريقه في الانتقالات لكنه ليس واثقا من المبلغ المتاح أمامه للإنفاق.

وستكون الأولوية لضم مهاجم لتخفيف الضغط على هاري كاين وظهير أيمن ولاعب مبدع في وسط الملعب. وتابع: «بعد استعادة كل اللاعبين أظهرنا مستوانا الحقيقي في الفترة الأخيرة من الموسم. ربما كنا سنحتل المركز الثالث أو الرابع بعد فترة العزل العام. الأمر الأساسي بالتأكيد هو الاحتفاظ باللاعبين الجيدين وبعد ذلك تدعيم التشكيلة. هل سنشتري عشرة لاعبين؟ لا. هل سنشتري لاعبين مقابل 100 مليون جنيه استرليني؟ لا. سنحسن التشكيلة قدر المستطاع ونأمل في خوض موسم جيد جدا».

قطر تعلن رغبتها استضافة الألعاب الأولمبية عام 2032 بعد 10 سنوات من احتضان كأس العالم!

الدوحة ـ «القدس العربي» من سليمان حاج إبراهيم:

أعلنت قطر رغبتها استضافة دورة الألعاب الأولمبية والبارالمبية عام 2032، أي بعد عشر سنوات على احتضان الحدث الكروي الأهم مونديال 2022.

وكشف مكتب الاتصال الحكومي في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أن اللجنة الأولمبية القطرية أعلنت تقدمها رسمياً بطلب إلى اللجنة الأولمبية الدولية للانضمام إلى «الحوار المتواصل» وغير المُلزم حول استضافة إحدى النسخ المقبلة من دورة الألعاب الأولمبية والبارالمبيةَ اعتباراً من نسخة 2032.

وكشف المصدر أن قطر سلمت طلبها عبر خطاب رسمي إلى المقر الرئيسي للجنة الأولمبية الدولية في مدينة لوزان السويسرية. وقال الشيخ جوعان بن حمد بن خليفة آل ثاني رئيس اللجنة الأولمبية القطرية تعليقا على الحدث: «لم يسبق لمنطقة الشرق الأوسط أن استضافت الألعاب الأولمبية من قبل، حيث أن الحلقات الأولمبية ترمز إلى السلام والوحدة والأمل لجميع شعوب العالم بما في ذلك شعوب منطقتنا». وأضاف: «يعتبر إعلان اليوم الخطوة الأولى في حوار بناء مع اللجنة الدائمة المعنية باستضافة الدورات المقبلة التابعة للجنة الأولمبية الدولية لطرح رؤيتنا حول الكيفية التي يمكن من خلالها للألعاب الأولمبية أن تدعم الأهداف التنموية طويلة المدى في دولة قطر». واستطرد: «للعديد من السنوات، تلعب الرياضة دوراً محورياً في تطور بلادنا، فقد حظيت قطر بشهرة واسعة كوجهة رائدة لكبريات البطولات الرياضية في مختلف التخصصات». وقال: «يشكل هذا الإرث الكبير والخبرات المتراكمة بالإضافة إلى سعينا الدؤوب للاستفادة من الرياضة كأداة لتعزيز السلام والتبادل الثقافي، الأساس لمناقشاتنا مع اللجنة».

وسبق لقطر حسب رئيس اللجنة الأولمبية، أن استضافت عدداً من الأحداث الكبرى، من ألعاب القوى إلى الدراجات الهوائية والجمباز وكرة القدم والتنس والكرة الطائرة، وشهدت على مدار العقد الماضي نقلة حضارية كبيرة في ظل رؤيتها الوطنية 2030، فقامت ببناء العديد من المرافق الرياضية الحديثة بالإضافة إلى شبكة مواصلات عصرية في إطار استعداداتها لاستضافة كأس العالم لكرة القدم 2022، لذلك سيساهم الحصول على حق استضافة إحدى النسخ المقبلة من دورة الألعاب الأولمبية والبارالمبية في تسريع وتيرة التطور الذي تشهده البلاد في كافة النواحي البشرية منها والاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وفي إطار أجندتها الأولمبية للعام 2020، تبنت اللجنة الأولمبية الدولية توجهاً جديداً بشأن استضافة الدورات المقبلة من الألعاب الأولمبية، من خلال تأسيس لجنة دائمة لاستضافة الدورات المقبلة، ويقوم هذا التوجه على التعاون والمرونة والاستدامة. وتشهد الدوحة حراكاً في الفترة الأخيرة، على وقع الاستعدادات الجارية لاستضافة كأس العالم بعد نحو سنتين. واسكملت لجنة المشاريع والإرث معظم الخطط المسطرة، حيث لم تتأثر كثيراً بانتشار «جائحة كورونا، واستمر العمل بالوتيرة نفسها لتجاوز أي عارض أو طارئ. وفي حال نجحت قطر في الفوز، فستكون المرة الأولى التي ينظّم فيها الحدث الرياضي العريق في الشرق الأوسط، كما الحال لمونديال 2022.

الشيخ جوعان رئيس اللجنة الأولمبية القطرية (يسار) أثناء استضافة بطولة العالم لألعاب القوى العام الماضي

كأس العالم 2022
استاد «البيت» الافتتاحي يحصل على شهادة مرموقة في مجال الاستدامة

■ الدوحة – د ب أ: حقق استاد «البيت» في مدينة الخور في قطر، إنجازا بارزا على صعيد الاستدامة بعدما نال شهادة المنظومة العالمية لتقييم الاستدامة «جي ساس»، ليصبح بذلك ثاني استاد مونديالي يحصل على هذا التصنيف المرموق من فئة الخمس نجوم.

ويقع استاد «البيت» في مدينة الخور، شمال الدوحة، وتبلغ طاقته الاستيعابية 60 ألف مقعد، وسيستضيف المباراة الافتتاحية لكأس العالم 2022 التي تحتضنها قطر. وأوضحت اللجنة العليا للمشاريع والإرث، المسؤولة عن استعدادات قطر لاستضافة المونديال، أن المنظمة الخليجية للبحث والتطوير «غورد» منحت استاد البيت شهادة «جي ساس» بعد أن استوفى كافة معايير الاستدامة، في ما يتعلق بالتصميم، وممارسات البناء، وكفاءة مركز الطاقة. وكان استاد «المدينة التعليمية» أول استاد من بين استادات البطولة ينال شهادة «جي ساس» فئة الخمس نجوم في أوائل العام الجاري، فيما حصل استاد «خليفة الدولي» واستاد «الجنوب» على الشهادة ذاتها من فئة أربع نجوم. ويمتاز استاد «البيت» بتصميمه المستوحى من الخيم التقليدية «بيت الشعر» المعروفة بدولة قطر ومنطقة الخليج، ويتسم بالعديد من الخصائص العصرية في مجال الاستدامة كواجهته الخارجية ذات الألوان الفاتحة والتي تسهم في تقليل الحرارة وتعزز من كفاءة تقنيات التبريد، وسقفه القابل للطي الذي يسمح بدخول ضوء الشمس الطبيعي لمساعدة العشب المتواجد بأرضية الاستاد على النمو. وصنعت غالبية مواد بناء الاستاد محليا في قطر، فيما تشكل المكونات المعاد تدويرها 20% من إجمالي المواد المستخدمة في تشييد هذا الصرح الرياضي. واختيرت مختلف مكونات بناء الاستاد بعناية، كالفولاذ والزجاج والأبواب الخشبية والأعمال الخرسانية مسبقة الصب، علاوة على استخدام تقنيات الإضاءة الحديثة «إل إي دي» المنتشرة في أرجاء الاستاد، والتجهيزات الموفرة للمياه.

وتعليقا على هذا الإنجاز، قال ناصر الهاجري المدير التنفيذي لاستاد «البيت»: «فخورون بحصول استاد البيت على هذا التصنيف المرموق من فئة الخمس نجوم من المنظمة الخليجية للبحث والتطوير، فهو شهادة على ما بذله الجميع من عمل جاد في هذا المشروع الضخم، بينهم المقاولون والشركاء. وسيكون الاستاد محط أنظار العالم بأسره خلال المباراة الافتتاحية أثناء مونديال قطر 2022، علاوة على استفادة أبناء مجتمع الخور منه في المستقبل». وعلى صعيد إرث البطولة، سيجري تفكيك المدرجات العليا للاستاد عقب انتهاء البطولة، والاستفادة منها في تشييد منشآت رياضية في قطر وخارجها، وستتحول أجنحة «سكاي بوكس» إلى فندق خمس نجوم، وسيضم مبنى الاستاد كذلك مركزا تجاريا، وساحة للطعام، وقاعة للرياضة، وصالة متعددة الاستخدامات.

وذكرت اللجنة العليا للمشاريع والإرث أن الإرث المستدام لاستاد «البيت» بدأ يتجلى بالفعل عبر الاستفادة من محيطه الخارجي بعدما افتتحت حديقة استاد «البيت» بالتزامن مع اليوم الرياضي للدولة في شباط/فبراير الماضي، وتضم حديقة عامة، ومسارات للركض والدراجات، ومناطق للألعاب، والمطاعم والمقاهي. وقالت المهندسة بدور المير، مديرة الاستدامة والبيئة في اللجنة العليا للمشاريع والإرث: «لكل استاد من استادات بطولة كأس العالم خصائصه المميزة في الاستدامة، ومن بينها استاد البيت والذي من المتوقع أن يترك إرثا يدوم طويلا لما بعد البطولة لخدمة مجتمع مدينة الخور. إن العمل الذي نقوم به اليوم سيجعل من استاد البيت رمزا رياضيا لسنين طويلة، والفضل في ذلك يعود لاستضافة قطر لأكبر حدث رياضي من نوعه في العالم.»

الدوري التونسي
بدء موسم هجرة اللاعبين المكلفين والشبان الواعدين!

تونس ـ «القدس العربي» من روعة قاسم:

مع اقتراب موعد استئناف الدوري التونسي لنشاطه بعد توقفه توقيا من جائحة كورونا، برزت مشاكل عدة داخل الأندية التي تضررت كثيرا من توقف النشاط منذ مارس/أذار الماضي، وأهمها المشاكل المادية المتمثلة في غياب الموارد خلال الفترة الماضية، ما تسبب في عدم قدرة أغلبها على الإيفاء بالإلتزامات المالية اتجاه اللاعبين. ووجد بعض الأندية الحل في التخلص من اللاعبين المكلفين على خزينة النادي من جهة، وإنعاش هذه الخزينة بالتفريط في الشبان الموهوبين من جهة أخرى. وإذا استثني الترجي الذي لم تؤثر فيه ازمة كورونا ماديا، فإن بقية الأندية انتهجت هذه السياسة في انتظار أن تعود الموارد المالية الى التدفق من مداخيل الملاعب والإشهار والنقل التلفزيوني للمباريات وغيرها.

ولعل أكثر الأندية التونسية انتهاجا لهذه السياسة في الآونة الأخيرة النجم الساحلي قبل قدوم مدربه القديم الجديد الفرنسي روجيه لومار الذي يعرف جيدا تونس، باعتباره فاز بكأس أمم إفريقيا 2004 مع نسور قرطاج ودرب الترجي في مناسبة والنجم في مناسبتين. ولعل السؤال الذي يطرح بأي رصيد بشري سيعمل لومار عند قدومه إلى مدينة سوسة معقل النجم الساحلي؟ وهل سيصبر على عدم وجود ملعب للنجم، باعتبار أن ملعب سوسة يشهد أشغال توسعة مهمة لمدرجاته وصيانة لعشبه ليصبح أحد الملاعب المهمة في القارة السمراء القادرة على احتضان أهم التظاهرات؟

ولعل ما ساهم في دفع النجم إلى هذه الوضعية المزرية هو كسب الأهلي المصري مؤخرا لقضية كوليبالي ما جعل الفيفا تلزم النادي التونسي بدفع مبلغ 4.5 مليون دينار، كما منع النجم أن ينتدب أي لاعب إلى غاية تسوية الملف، وبالإمكان أن ينال النجم عقوبات أخرى في حال لم يسدد للأهلي ماهو متخلد بذمته وفي الآجال. ومن الأسماء البارزة التي تم التخلص منها والتي تكلف أجورها خزينة النادي الكثير ياسين الشيخاوي وعمار الجمل ومحمد المثناني، وربما تتجه النية للتفريط في المالي عمر كوناتي الذي لم يقدم الإضافة المرجوة رغم الأجر المرتفع الذي يتقاضاه.

وما زالت مسألة التفريط في نجمي الفريق وجدي كشريدة ومحمد بن عمر محل جدل باعتبار حاجة النادي للاعبين الماهرين من جهة، ولأهمية العروض الأوروبية المغرية التي وصلتهما من جهة أخرى، والتي بإمكانها أن تنعش خزينة النادي وتحل الأزمة المالية.

ويبدو الجزائري كريم العريبي قريبا أيضا من مغادرة النجم في اتجاه الخليج، وتحديدا السعودية مع الإتفاق، رغم العروض التي وصلته. وبدورها ستساهم صفقة العريبي إذا تمت في حل جزء من مشاكل النجم المالية والتي لم تعرفها جماهيره من قبل. أما الصفاقسي ففرط بلاعبه حمزة المثلوثي للزمالك المصري، لإنعاش خزينته، ويبدو أنه سيضطر إلى التفريط بعلاء الدين المرزوقي الذي لم ينل مستحقاته المالية بعد ولا يبدو أن نادي عاصمة الجنوب قادر على سدادها. والأمر ذاته حصل للإفريقي مع فخر الدين الجزيري ومروان الشماخي اللذين غادرا معسكر تدريبات الفريق احتجاجا على مستحقاتهما المالية ووضع الأخير شرطا تعجيزيا لتجديد عقدهما.

وتجدر الإشارة إلى أن الترجي، ورغم وضعيته المالية الممتازة، خسر لاعبه الشاب رائد الفادع للوكوموتيف زغرب الكرواتي، ولن يجني الترجي شيئا من هذه الصفقة لانتهاء عقد اللاعب يوم 30 يونيو/حزيران. وفي المقابل فإن الملعب التونسي ورغم ميزانيته المتواضعة وبفضل حسن التدبير ما زال قادرا على الإنتداب ويرغب في ضم لاعبين مصريين من الزمالك، هما هاني أشرف وياسين مرعي.

الدوري المصري
العشري: النادي المصري لن يفرط في الفلسطيني محمود وادي

■ القاهرة ـ د ب أ: أكد طارق العشري مدرب المصري البورسعيدي، إن إدارة ناديه لا تعتزم التفريط في أي لاعب خلال الانتقالات المقبلة.

وقال أن فريقه بدأ معسكرا في بورسعيد ثم انتقل إلى برج العرب لخوض عدد من المباريات الودية موضحا أن استعدادات فريقه للدوري المصري تسير بشكل جيد. وشدد العشري أن فريقه جاهز لمباراة الزمالك في الدوري المصري رغم النتائج المميزة التي يحققها الفريق الأبيض بمبارياته الودية.

وقال: «مشفق على إدارة المصري بسبب الأزمة المالية، النادي ليس الوحيد الذي تأثر بجائحة كورونا، بل العالم أجمع».

ورفض العشري رحيل أي من لاعبي فريقه خلال الفترة المقبلة. وقال: «لن نسمح برحيل أي لاعب من القوام الأساسي للفريق، وغير مسموح برحيل الفلسطيني محمود وادي إلى أي ناد داخل مصر».

ألعاب القوى
كاشف قضية المنشطات الروسية يرغب في فرض حظر شامل على رياضييها!

■ لندن – د ب أ: قال غريغوري رودشينكوف الرئيس السابق لمختبر موسكو لمكافحة المنشطات والمبلغ عن قضية المنشطات الروسية الشهيرة، إنه من المفترض فرض حظر شامل على مشاركة الرياضيين الروس في أولمبياد طوكيو العام المقبل، بسبب قضايا المنشطات في روسيا. وقال رودشينكوف إن أولئك المدبرين لتعاطي المنشطات بين الرياضيين على نطاق واسع في روسيا وخلال أولمبياد سوتشي 2014، هم أيضا من كانوا وراء التلاعب ببيانات المختبر بعدها. وذكر: «يجب فرض حظر شامل بدون أي أعذار أو استثناءات لإشراك للرياضيين.» وأضاف: «نفس الأشخاص الذين كانوا يهربون ويبدلون العينات خلال أولمبياد سوتشي، كانوا يزيفون جميع الوثائق. كان استمرار التزوير يوما بعد يوم في هذه البيانات، بمثابة احتيال لا يصدق بحجم لا يمكن وصفه.» ولم يجر السماح لروسيا بالمشاركة كدولة في أولمبياد بيونغتشانغ 2018 الشتوي بسبب فضيحة المنشطات لكن سُمح للرياضيين الروس بالمشاركة كرياضيين مستقلين بدون رفع العلم الروسي، ووفقا لمعايير وشروط صارمة. وفرضت الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (وادا) العام الماضي عقوبة إيقاف جديدة لأربعة أعوام ضد روسيا كما أوقفت الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات (روسادا)، بداعي أن البيانات التي تسلمتها من مختبر موسكو جرى التلاعب بها للتستر على حالات تعاطي منشطات. كذلك يفرض الاتحاد الدولي لألعاب القوى الإيقاف على روسيا منذ 2015، كما أوقف الآن مشاركة رياضييها في المنافسات كرياضيين مستقلين نظرا لأن روسيا لم تسدد دفعة أولى قيمتها عشرة ملايين دولار من الغرامة المفروضة عليها بداعي قيام مسؤولين عن ألعاب القوى في روسيا بتزوير وثائق تتعلق بقضية المنشطات المتورط فيها لاعب الوثب العالي دانيل ليسينكو. وقال رودشينكوف إن فرض الاتحاد الدولي لألعاب القوى الإيقاف الكامل أو الإقصاء للرياضيين الروس «هو قرار صحيح للغاية لأن المعنيين بألعاب القوى في روسيا، إن لم يكونوا مذنبين، فهم متواطئون.» وتنفي روسيا كل المزاعم بشأن الانتشار المنهج والمدعوم من قبل الدولة للمنشطات بين رياضييها، وقد تقدمت باستئناف ضد عقوبات وادا لدى محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس).

وكان رودشينكوف غادر روسيا في 2015، ويقيم في مكان سري في الولايات المتحدة.

مخلوفي أثناء احتفاله بفوزه بأحد سباقاته ممثلا الجزائر

عودة البطل الأولمبي الجزائري مخلوفي إلى بلاده

■ الجزائر – د ب أ: ذكر الاتحاد الجزائري لألعاب القوى أن البطل الأولمبي لسباق 1500 متر توفيق مخلوفي، عاد مساء الأحد إلى البلاد بعدما ظل عالقا بجنوب أفريقيا لأكثر من 4 شهور، على خلفية تفشي فيروس كورونا.

وأوضح الاتحاد على «فيسبوك» أن مخلوفي، وصل الجزائر من العاصمة الفرنسية باريس التي وصل إليها في وقت سابق من جنوب أفريقيا. وظهر مخلوفي برفقة عبد الكريم صادو، المدير الفني للاتحاد الجزائري لألعاب القوى، في صورة لهما بمطار الجزائر الدولي. وكانت سفارة الجزائر في جنوب أفريقيا أعلنت في وقت سابق، أنه بفضل التدخل الشخصي للسفير رشيد بن لوناس، تمكن مخلوفي، من مغادرة هذا البلد. وكشف أن مخلوفي، تحصل على رخصة استثنائية، منحت له من سفير فرنسا بجنوب أفريقيا استجابة لطلب شخصي وملح لسفير الجزائر، بهدف تمكين وصيف بطل العالم لسباق 1500 متر من السفر على متن طائرة مخصصة حصريا لإجلاء الرعايا الأوروبيين متجهة إلى العاصمة الفرنسية باريس. وكان مخلوفي، انتقد مطلع الشهر الجاري، حكومة بلاده التي «لم تفعل أي شيء من أجل اجلائه من جنوب أفريقيا، ولم تعره أي اهتمام يليق به كبطل أولمبي أو كمواطن جزائري»، على حد قوله.

رادار الملاعب

الإصابة تحرم سان جيرمان من جهود مبابي في دوري الأبطال!

■ باريس – د ب أ: لمح باريس سان جيرمان بطل الدوري الفرنسي إلى غياب نجمه كيليان مبابي بسبب الإصابة، أمام اتالانتا الإيطالي يوم 12 آب/اغسطس في دور الثمانية لدوري أبطال أوروبا. وأكد أن الفحوص الطبية الجديدة أظهرت معاناة مبابي من التواء في الكاحل مع تضرر الأربطة الخارجية وأنه من المتوقع «غيابه لنحو ثلاثة أسابيع». وقد يمتد غياب مبابي (21 عاما) للمراحل الحاسمة لدوري الأبطال في حال تأهل فريقه للمربع الذهبي الذي يقام في لشبونة يوم 18 اغسطس. وأصيب مبابي في كاحل القدم بعد نصف ساعة فقط من المباراة النهائية لكأس فرنسا بعد تدخل عنيف من لوي بيرين قائد سانت إيتيان خلال المباراة التي انتهت بفوز سان جيرمان بهدف وتتويجه باللقب يوم الجمعة الماضي. وغادر مبابي الملعب وهو يبكي في الوقت االذي نال فيه بيرين البطاقة الحمراء.

توتنهام الإنكليزي يعلن رحيل الثنائي فيرتونخن وفورم

■ لندن – د ب أ: أعلن توتنهام الإنكليزي رحيل الثنائي البلجيكي يان فيرتونخن والحارس الهولندي ميشيل فورم عن النادي بعد نهاية عقديهما. وذكر توتنهام أن فيرتونخن الذي انضم إلى الفريق من أياكس الهولندي عام 2012، خدم النادي باخلاص طوال المواسم الثمانية الماضية، حيث شارك في 315 مباراة في كل البطولات وسجل 14 هدفا .وأضاف أن فورم انضم للفريق عام 2014 من سوانزي، حيث شارك في 48 مباراة في كل البطولات. وكان توتنهام أنهى الموسم باحتلال المركز السادس برصيد 49 نقطة.

البرازيلي أوسكار مستعد لتمثيل منتخب الصين!

■ شنغهاي – أ ف ب: أكد لاعب وسط شنغهاي سيبغ الصيني الحالي وتشلسي ومنتخب البرازيل السابق أوسكار استعداده للدفاع عن ألوان منتخب الصين إذا قام الفيفا بتغيير قوانينه. وانتقل اوسكار من تشلسي الى شنغهاي في كانون الثاني/يناير 2017 مقابل 60 مليون يورو (رقم قياسي في آسيا)، ودافع للمرة الاخيرة عن ألوان منتخب البرازيل عام 2015، علما أنه خاض في صفوفه 48 مباراة دولية. وبحسب القوانين المعتمدة حاليا، لا يستطيع اوسكار تمثيل دولة اخرى لأنه خاض مع البرازيل بطولة رسمية، بينها نهائيات كأس العالم 2014 التي استضافتها بلده. وسئل اوسكار إذا كان مستعدا للعب للمنتخب الصيني في حال تغيير القوانين؟ فأجاب: «يمكن أن أفكر بالامر نعم، لا سيما أنه من الصعب اللعب لمنتخب البرازيل في الوقت الحالي بسبب تواجدي هنا». وأضاف: «لكن الجميع في الصين يعرفون مدى إجادتي وفي النهاية إذا كان المنتخب الصيني في حاجة الى لاعب وسط جيد أعتقد انني قادر على المساعدة في هذا المجال». وكانت السلطات الصينية قامت بتجنيس بعض اللاعبين في محاولة لتعزيز حظوظها في بلوغ نهائيات مونديال قطر 2022، وكان الاول المهاجم البرازيلي إلكيسون (31 عاما) الذي يعرف الان بإسم أي كيسين، ولعب للصين 4 مرات وسجل 3 اهداف.

مشجعون برازيليون ينتقدون فريقهم لفوزه في مباراة!

■ برازيليا ـ رويترز: وبخت مجموعة مشجعين لواحد من أكبر أندية البرازيل لاعبيها بعد الفوز بمباراة يوم الأحد، ووصفتهم بـ«الجبناء» لأن الانتصار ساعد واحدا من أكبر منافسيه على التأهل للأدوار الإقصائية في دوري الولاية. وكان ساو باولو تأهل بالفعل لدور الثمانية في بطولة ولاية ساو باولو وفاز 3–1 على غواراني رغم إشراكه تشكيلة أغلبها من البدلاء. وأكد الانتصار تأهل منافسه كورينثيانز إلى دور الثمانية أيضا على حساب غواراني. وأثارت النتيجة غضب بعض مشجعي ساو باولو الذين أرادوا خسارة فريقهم حتى لا يتأهل كورينثيانز. وقالت مجموعة مشجعين التي تدعى اندبندينتي في حسابها على «تويتر»: «أهم شيء لم يكن الفوز، بل كان الابتسام». وحذرت المجموعة المدرب فيرناندو دينيز من الإقالة إذا لم يفز بالبطولة التي لم يحققها ساو باولو منذ 2005. وتمتلك مجموعات المشجعين نفوذا غير معتاد في البرازيل، ويمكنها التأثير على قرارات الإدارة في اختيار اللاعبين والمدربين.

الإصابة تنهي موسم ياسر مع الدحيل القطري

■ الدوحة ـ د ب أ: أصبح أحمد ياسر المحمدي مدافع الدحيل القطري خارج حسابات الجهاز الفني بقيادة المغربي وليد الركراكي بعد إصابته السبت وتأكد حاجته للعلاج لـ4 أسابيع. وأعلن الدحيل أن اللاعب خضع للأشعة والفحوصات الطبية، وأثبتت إصابته في الرباط الداخلي للركبة ما سيبعده عن الملاعب 28 يوما تقريبا. وتعني الإصابة بالتأكيد انتهاء موسم اللاعب، ولن يتمكن من المشاركة في المباريات الأربع المتبقية في الدوري، حيث يحتاج للراحة والخضوع للعلاج الطبيعي. وكان اللاعب تعرض للاصابة في مباراة فريقه مع ام صلال والتي انتهت بالتعادل في المرحلة الثامنة عشرة، وخرج من الشوط الأول. وتعد اصابة ياسر خسارة كبيرة لدفاع الدحيل، كونه من الركائز الأساسية في خط الدفاع مع المغربي مهدي بنعطية .

شكك في أخلاقية الجيش ووصف الحل بـ«كذبة كبيرة» وقال إن عدد المستوطنين زاد 3 أضعاف في الضفة إلى جانب 3 حروب ضد غزة

حول الضم... مدير «بتسيلم» الحقوقية: إسرائيل تضع ركبتها على عنق فلويد الفلسطيني ولا تريد إنهاء الاحتلال بل تسعى لتجميله

رفيت هيخت

■ في حركة عكسية لقمع الاحتلال في المجتمع الإسرائيلي أصبحت صورة المدير العام لـ«بتسيلم»، حجاي العاد، بارزة بشكل متزايد على الجبهة المصممة من المعارضين. ومثل نشطاء حقوق إنسان آخرين، فإن نموذج المدير العام لـ«نحطم الصمت»، افنير غبرياهو، تحول إلى هدف متحرك بالنسبة لليمين. هذه العملية يمكنها أن تعلمنا بشأن الواقع الآخذ في التصاعد، وأيضاً بشأن ضعف المنبر السياسي في النضال ضد الاحتلال وإعطاء شعلة النضال لتنظيمات، وحتى لأشخاص بارزين فيها. الأمر لم يعد «بتسيلم» أو اليسار، بل وجه في حملة كراهية، لا توجد أي طريقة أخرى لتفسيرها باستثناء أنها عقد على رأسه.

■ هذه السلسلة تتناول مسألة إذا ما كان اليسار خسر النضال بشأن الاحتلال؟

□ الإجابة القصيرة: «أعتقد أنه لم يخسر». والإجابة الطويلة: «نحن نخسر في كل يوم، ولكننا لم نخسر. منظمات حقوق الإنسان تقوم في كل صباح وتخسر وتستمر. هذه هي روح النضال. أعتقد أن هناك فرقاً بين «بتسيلم» وجمعية حقوق المواطن، مثلاً، التي يجب عليها أن تبقى إلى الأبد. نحن، أنا لم أكن هناك، لكني هكذا أقرأ تاريخ المنظمة، تم تأسيسها قبل ثلاثين سنة مع روح مؤقتة. وقد افترضنا أن الجمهور اليهودي في إسرائيل لا يسمع بما فيه الكفاية، من مصدر محلي موثوق، بما نفعله بالفلسطينيين في المناطق. وقد اعتقدنا أنه إذا أقمنا «بتسيلم: فهو سيفعل ذلك. وعندها سينتهي الاحتلال وعمل «بتسيلم» أيضاً. هذه النظرية فشلت. أعتقد أن تصميم «بتسيلم» على البحث عن الطرق التي يمكننا بواسطتها إزعاج استمرار الوضع القائم هو أمر متفائل جداً».

حجاي العاد (50 سنة) هو رجل فيزياء فلكية في ثقافته، تولى منصب المدير العام لـ«بتسيلم» قبل فترة قصيرة من الحرب في غزة في العام 2014، التي تسمى «عملية الجرف الصامد». وأمام واقع مستشر من كراهية العرب ونزع الشرعية عن اليسار، قاد العاد خطاً ثابتاً، وثمة من يقول إنه خط أكثر راديكالية أساسه تشجيع ضغط دولي على إسرائيل ووقف التعاون مع الجهات الإسرائيلية وعلى رأسها الجيش الإسرائيلي والشرطة العسكرية. ظهر العاد مرتين في مجلس الأمن، الخطوة التي امتنعت عنها منظمات يسار أخرى مثل «بتسيلم»، وألقى هناك خطاباً توبيخياً ضد جرائم الاحتلال الإسرائيلي، من خلال دعوة واضحة وصريحة للمؤسسات الدولية للعمل ضد إسرائيل.

■ لماذا لم يقتنع الجمهور في إسرائيل بعدالة طريقكم، إلى درجة أنك تتوجه إلى شعوب العالم كي يغيروا أساليبهم؟

□ «الإسرائيليون لا يريدون وضعاً آخر. الحقوق لدينا والتفوق لدينا والقوة لدينا. بالإجمال الحياة لدينا مريحة، فنحن لا ندفع أي ثمن تقريباً».

■ أي ثمن يجب أخذه من الإسرائيليين من أجل إنهاء الاحتلال؟

□ «أعتقد أن أثماناً اقتصادية مستقبلية يمكنها بالتأكيد أن تكون ناجعة».

■ هل تعتقد أن هذا سيحدث؟

□ «آمل أن يحدث ذلك. أنا متفائل جداً بأن هذا سيحدث. في كل الخطاب الفارغ حول مسألة الضم، ما لم يكتب هو فجأة أن هناك أصواتاً كثيرة في الخارج. مثلاً سياسيون أمريكيون بارزون مثل بيرني ساندرز والكسندرا كورتيز، قالوا بأن لا يمكن مواصلة الطلب بصورة مهذبة من إسرائيل كي لا تفعل كل أنواع الأفعال. قبل فترة غير بعيدة، أمر كهذا كان سيؤدي إلى إنهاء حياة السياسي».

جزرة أو جزرتان مقابل سلوك جيد

يبدو أن العاد غير مندهش من قصة «الضم»، بل يأسف على أنها غرقت في الموجة الثانية لكورونا. «أحد الأخطار الكبيرة الآن أن مسألة الضم ستنزل فعلياً من جدول الأعمال لأسباب إسرائيلية. عندها كل من أحدثوا ضجة مؤخراً سيتنفسون الصعداء، وربما يعطون إسرائيل أيضاً جزرة أو جزرتين كهدية على سلوكها الجيد. ونعود إلى تطبيع أكثر للوضع القائم. لم ننتظر أن يقولوا بأنهم قد يقومون بضم فعلي لأجزاء من الضفة للمطالبة بخطوات دولية. نقول هذا منذ العام 2016، والآن أيضاً نقول بأن هذه الخطوات هي خطوات ضرورية ومطلوبة، دون صلة بما ستفعله إسرائيل في المستقبل.

■ ما هي هذه الخطوات؟

□ لا أنوي الإجابة على ذلك. ففي الواقع أنا خبير في المناطق، ولست خبيراً في العلاقات الثنائية بين الولايات المتحدة وإسرائيل أو بين أوروبا وإسرائيل».

■ كيف تتوقع أن تكون فعالاً إذا مشيت نصف الطريق؟

□ «هل تتخيلين حقاً أن شخصاً ما يجلس في بروكسيل ولا ينقصه سوى قائمة من «بتسيلم» حول الأمور التي يجب فعلها؟ هم يدركون أكثر مني ما هي أدوات الضغط الموجودة لديهم. والمطلوب هو قرارات سياسية حاسمة في برلين وباريس وبروكسيل وواشنطن.

■ هل تؤيد حركة بي.دي.اس؟

□ «ليس لنا أي موقف حول بي.دي.اس، ولن يكون لنا أي موقف».

■ لماذا؟ هناك حركة تؤيد النضال غير العنيف ضد إسرائيل مع خطاب يشبه جداً خطابك، من الطبيعي أن تتعاونوا معها.

□ «نحن نركز الضغط على الجهات الدولية مثل الحكومات التي لها مسؤولية عن العمل من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان، ولن نكون شركاء في خرق حقوق الإنسان. نحن بالطبع نعتقد أن كل جهود التشريع ضد بي.دي.اس، سواء هنا أو في الخارج، أمر مرفوض. ولكننا لا نقول للناس ما عليهم فعله.

■ أشعر بأنك تجد طريقة دبلوماسية كي لا تلمس حبة البطاطا الساخنة. أنت تخشى من تأييد حركة تتحدث مثلك، لكن الجمهور الإسرائيلي يدينها.

□ «أعتقد أن هناك خطأ بشأننا. نحن لسنا حزباً ولسنا حركة شعبية. «بتسيلم» ليست حركة لإنهاء الاحتلال أو حزباً لإنهاء الاحتلال. نحن منظمة لحقوق الإنسان. انظري إلى سجل «بتسيلم». إذا قلت إن هذه منظمة جبانة فهذا لا علاقة له بالواقع».

السياسة الإسرائيلية في حالة إنهيار

حسب العاد، هذه الأسئلة أو الطلبات الموجهة للمنظمات تنبع من الفراغ الذي نشأ في النظام السياسي. «المصر على إسماع الجمهور الإسرائيلي صوتاً غير متوسل ضد الاحتلال، هم «نحطم الصمت» و«بتسيلم»، قال، وأضاف: «أعتقد أنهم يسألون هذه الأسئلة لأن السياسة الإسرائيلية في حالة انهيار، ولغياب معارضة سياسية للاحتلال».

■ هل كانت هنا ذات يوم معارضة سياسية للاحتلال؟

□ «أعتقد ذلك، في الطبعات السابقة للأحزاب. أشخاص من «ميرتس»، على سبيل المثال».

■ ألم يعودوا موجودين الآن؟

□ «غير متأكد من أنهم غير موجودين الآن. لا أعرف ما هو وضع الحزب بشكل عام».

■ منظمات حقوق الإنسان، منها «بتسيلم»، لم تنجح في نهاية المطاف أن تدفع قدماً النضال ضد الاحتلال. وحسب رأيي، الوضع هنا لم يتحسن، بل ويتفاقم.

□ «كنت سأكون مسروراً جداً لو أن «بتسيلم» أنهت الاحتلال. ولكني لا أعتقد هذا مقياساً واقعياً لشيء ما في نهاية المطاف. حكومة إسرائيل هي التي ستنهي الاحتلال. علينا الصمود أخلاقيًا والمحافظة على موقف واقعي ومواصلة الإزعاج الذي نستخدمه طوال الوقت».

■ هناك من يقولون إن الموقف الذي يقتضي الضغط من الخارج على إسرائيل يبعد عنك معظم المجتمع الإسرائيلي.

□ «إذا كان هناك لشخص ما أي فكرة أفضل حول كيفية إنهاء الاحتلال فسأكون مسروراً بتبنيها. هذه مهمة مستعجلة، وهي تنتظر منذ سنوات كثيرة. وهذه هي الطريق العملية والأخلاقية وغير العنيفة التي نراها».

ثمة سبب آخر لالعاد كي لا يتفاجأ من إعلانات الضم، وهو ـ حسب رأيه ـ قيامه فعلياً؛ فعدد من الذين يحذرون منه وافقوا أيضاً على مبادئه. «الحقيقة هي أننا قمنا بضم المناطق في السابق. والأغلبية العظمى من الجمهور الإسرائيلي تتعايش مع ذلك بسلام كامل. أنا أفكر في أنفسنا وبالفلسطينيين، وتوجد معي صورة لجورج فلويد. نحن نضع الركبة على عنقهم. وفي هذا الوقت نديرحواراً مع أنفسنا، كيف استطعنا الاستمرار في فعل ذلك».

■ هل مات حل الدولتين؟

□ «أشعر أن هذا بالأساس هو حرف للأنظار عن الواقع. الجميع يؤيد حل الدولتين. ولكن ما الذي نقصده عندما نقول دولتان؟ منذ عشرين سنة وهناك مفاوضات، لكن ما الذي حدث في الواقع في هذه الفترة؟ في هذه الأثناء، ازداد عدد المستوطنين بثلاثة أضعاف. وفي هذه الأثناء وضعنا المزيد من الحقائق على الأرض. وفي هذه الأثناء قمنا بعدد من «الجولات» في غزة وقتلنا بضعة آلاف من الفلسطينيين. نحن نضع ركبتنا على عنقهم ونتحاور فيما بيننا عن كيفية فعل ذلك».

وقال العاد: «إن أفكار 'قادة من أجل أمن إسرائيل' لا تبين وجوب وقف قمع الفلسطينيين، وهذا الأمر غير أخلاقي ولا يحتمل ـ هذه إعلانات تشرح للجمهور اليهودي في إسرائيل: من الذي يريد وجع الرأس هذا. نحن نسيطر على كل الأرض ونفعل ما نشاء. ندخل ونخرج من رام الله متى نشاء. والسلطة تدير الأمور بدلاً منا. ونحن لا ندفع عن غزة أي ثمن. إذاً ما الحاجة إلى الضم؟ هذا أمر غير محتمل وهو أيضاً يطرح نفسه كيسار. أعتقد أن ما هو موجود هناك في الداخل كذبة كبيرة جداً. هم يوافقون على أن يقوم اليهود بإدارة شؤون الفلسطينيين، هم يريدون ذلك، لكنهم لا يقولون بصراحة إنهم بشر وكأنهم ليبراليون».

هآرتس 2020/7/27

المدير العام لـ«بتسيلم» حجاي العاد

رغم ضبابية نجاح الاحتجاج:

خمس علامات تقلق مؤيدي نتنياهو

نير حسون

■ مظاهر عنف نشطاء اليمين ضد المتظاهرين اليساريين في شارع بلفور وعلى المفترقات، التي ازدادت مؤخراً، هي بمعان كثيرة تعبير عن إحباط اليمين المتطرف بسبب نجاح الاحتجاج ضد نتنياهو. كما أنهم يدركون بأن المتظاهرين هنا جاءوا لكي يبقوا. وفي ظل غياب قوة في الشارع، هم يتوجهون نحو العنف. ورغم أن النجاح السياسي لهذا الاحتجاج ليس مضموناً، يبدو أن خوفهم مبرر، وهناك عدد غير قليل من العلامات في موجة الاحتجاج التي تغرق مركز القدس مؤخراً التي يجب أن تقلق مؤيدي نتنياهو:

اللافتات في مظاهرة يوم السبت، حمل المتظاهرون مئات اللافتات المكتوبة بخط اليد المصنوعة في البيت.

عدد منها تقريباً تحريضي: «حتى موسوليني وتشاوشيسكو والقذافي رفضوا الاستقالة». وعدد منها طفولي وبعضها ذكي. «يفضل الآن فولدمورت»، أو سياسية، «لم يكن في أي يوم من الأيام ديمقراطية». لافتات باللغة العبرية والعربية والإنجليزية وحتى بالرموز التعبيرية. وثمة لافتات أيضاً كانت في مظاهرة اليمين الصغيرة في الجهة المقابلة، لكنها جميعاً طبعت في المطبعة. إذا كانت اللافتات مكتوبة بخط اليد فهذا أحد معايير الأصالة. أي أن الاحتجاج المناوئ لبيبي هو احتجاج أصيل جدا ومتجذر وينبت من الأسفل.

الأعداد في الأسابيع الأخيرة منذ أن بدأت المظاهرات زاد عدد المتظاهرين في ميدان باريس من ألف متظاهر إلى نحو عشرة آلاف متظاهر في منتهى السبت. ولكن الأكثر أهمية هو أنه يجب النظر إلى عدد المعتقلين، أو للدقة، إلى عدد المتظاهرين الذين حضروا إلى المكان مع الإدراك بأنه يمكن أن يتم اعتقالهم. في الساعة الواحدة من ليل السبت، وقف مئات الشباب في الشارع في الوقت الذي بدأ فيه جنود حرس الحدود والوحدة الخاصة في جر وجذب الشباب. جميعهم أخذوا في الحسبان إمكانية اعتقالهم، وتعاملوا مع ذلك براحة وحتى بسرور. في المظاهرة التي جرت الخميس اعتقل 55 متظاهراً، وأمس اعتقل فقط 15 متظاهراً. ولكن هذا ليس هو السبب في عدم استعداد المتظاهرين للاعتقال، فالشرطة أدركت كما يبدو وبحق بأن الاعتقالات ستشعل الاحتجاج. «كل شخص يعتقل سيحضر معه عشرين آخرين للمظاهرة القادمة»، قال أحد قادة المظاهرة.

المكان في هوامش المظاهرات الأخيرة، ركض نشطاء المنظمة العنصرية «لافاميليا»، الذين بحثوا عن ضحايا سهلة من أوساط المتظاهرين. فقد هاجموا وشتموا وأصابوا بشكل طفيف عدداً من المتظاهرين. كان يمكن أن نسمع بأنهم محبطون من أن تلك المظاهرات الكبيرة ضد نتنياهو تجري في القدس: «اتركوا مدينتنا»، «عودوا إلى تل أبيب»، صرخوا (إلى جانب شتائم كثيرة استهدفت إهانة النساء). هناك مغزى في عدم إجراء هذه المظاهرة في ميدان رابين، بل في ميدان باريس. لذلك، هي تحتاج إلى جهد أكبر من ناحية المتظاهرين. وهي تزعج الحياة في حي رئيس الحكومة. وفي هذه الأثناء امتدت المظاهرات أيضاً إلى قيسارية وعشرات المواقع الأخرى في أرجاء البلاد. وإن استعداد نشطاء في أماكن كثيرة للتجند للاحتجاج يمكن أن يثير قلق نتنياهو.

طول النفس استمرت المظاهرات في بلفور ساعات طويلة، ولكن صوت أدوات إطلاق الضجة لم يضعف.

ومن كان هناك وشاهد المتظاهرين وتحدث معهم، يعرف أن في قلوبهم غضباً شديداً وإحباطاً كبيراً. بعد بضع ساعات على التظاهر والصراخ ما زال هناك المئات من المستعدين للوقوف أمام خراطيم المياه أو دفعهم من قبل الفرسان. نواة النشطاء الرئيسية هي شباب في الثلاثين، ليس لهم أزواج، والعدد الأكبر منهم ليس لهم عمل، الأمر الذي يجعلهم أكثر تصميماً من المتظاهر الإسرائيلي العادي.

ضعف اليمين من الواضح أن نتنياهو لا يزال يحظى بدعم شعبي كبير مثلما تظهر الاستطلاعات، ولكن مؤيديه يفضلون لسبب ما البقاء في البيوت. الخميس، أُعلن عن تجنيد عام في الليكود تحت شعار «لن تسير وحيداً يوماً ما، يا بنيامين نتنياهو». هذا الجهد تمخض عن 200 متظاهر تقريباً وربما أكثر بقليل. معظمهم من البالغين، ومن نشطاء معروفين من فرع الليكود في القدس. في المقابل، كان هناك نحو خمسة آلاف شخص. زعماء الاحتجاج ضد نتنياهو أشاروا، السبت، إلى متظاهرين انحرفوا عن الشريط المسجل للمتظاهرين اليساريين ـ هنا وهناك ظهر أشخاص يلبسون القبعات، وحتى عدد من الأصوليين الذين جاءوا للتعبير عن التضامن. الأيام ستخبرنا إذا كان هؤلاء هم الاستثناء الذي يشير إلى القاعدة أم أنها السنونو الأولى للتغيير.

صدع آخر في الحائط رغم كل ذلك، نجاح الاحتجاج غير مضمون. لا أحد يستطيع حتى الآن أن يرسم الجهاز السياسي الذي سيترجم عرض القوة في الشارع إلى إخلاء نتنياهو من منزل رئيس الحكومة. سنوات من السخرية والأخبار الكاذبة والتحريض ضد اليسار فعلت فعلها. النظام السياسي يظهر انفصالاً عما يحدث في شوارع القدس. ونتنياهو نفسه لا يبدو متأثراً جداً مما يحدث تحت نافذته. المتظاهرون من ناحيتهم يواصلون ضرب رؤوسهم في حائط يأبى التصدع.

هآرتس 2020/7/27

«فرض سيادة» أم أبرتهايد؟

هكذا تتفاوت مصطلحات «الضم» بين خطة ترامب وطروحات دينس روس

موسي راز*

■ في مقال نشر في هذه الصفحة تحت عنوان «الضم: ضار ومردود أيضاً» (7/21) طرح دنيس روس حجتين مركزيتين: الأولى هي أن إسرائيل ستدفع ثمناً على الضم، والأخرى هي أن الضم مردود. يقول روس إن الضم سيضر، وبودي أن أدعي بأن الضرر وقع منذ الآن. وهو يضيف بأن الضم مردود، وبودي أن أدعي بأن مثل هذا القول يبث فكرة أن الضم وإن كان ضاراً إلا أنه لا بأس به. يجب أن نفهم بأن البحث في مسألة إن كان هناك ضم أم لا، يخلق وعياً عاماً للفكرة، بل ويقرر مستوى أساسياً جديداً لكل حل مستقبلي سيكون هنا.

يكشف تقرير مغسلة «زولت» الذي نشر، قبل بضعة أيام، الوزن الهائل الذي كان للخطاب المغسول عن تطبيع خطوة الضم وقبولها. فالتقرير يصف المراحل التي قطعت من حيث كانت الفكرة في هوامش غريبي الأطوار في السياسة الإسرائيلية، فتحولت لتصبح موقفاً سياسياً وخطة عمل لحكومة إسرائيل، في ظل إخفاء المعاني والآثار السلبية على الفلسطينيين، الذين هم الضحايا الفوريين، وعلى إسرائيل ومكانها في العالم الديمقراطي.

ينبغي أن نفهم بأن الواقع اليوم، بعد 53 سنة من الاحتلال هو واقع خرق حقوق الإنسان بشكل خطير ومتواصل. فالنظام الإسرائيلي في المناطق يميز بين دم ودم. يسمح بتعذيب الفلسطينيين، وحبس أبنائهم، واعتقالات إدارية بلا محاكمة، وهدم بيوتهم.

ولكن ضماً من طرف واحد بالتشريع أو بقرار حكومي، سيؤطر نظاماً يميز بين بني البشر على أساس إثني. فالسيادة لن تبسط إلا على المواطنين الإسرائيليين الذين يسكنون في المناطق المضمومة، والفلسطينيون سيسكنون في بانتوستانات، عديمة الحقوق السياسية. مثل هذه الخطوة من «الضم» سيحول دولة إسرائيل من دولة تقيم نظام احتلال ذي مزايا أبرتهايد ـ إلى دولة أبرتهايد واضحة.

هكذا يمكن أن نرى وفقاً لتقرير «زولت»، إذ إن استخدام الكلمات المغسولة «بسط السيادة» في وسائل الإعلام التي فحصت، ارتفع بمعدل 3.425 في المئة بين كانون الأول 2019 وكانون الثاني 2020. بينما بقي ذكر اصطلاح «أبرتهايد» بلا تغيير مهم، بل وهبط في بعض من وسائل الأعلام. ينبغي الانتباه إلى أن نشر خطة ترامب (خطة السلام) شجع الخطاب الذي يخفي الأبرتهايد ورفع مسيرة الاحتلال إلى ذروة جديدة. وفقاً لروس، يريد مؤيدو الضم استغلال اللحظة انطلاقاً من التفكير بأن المنطقة المضمومة ستقرر مستوى أساسياً لبدء مفاوضات مستقبلية. فتثبيت مستوى كهذا يلحق ضرراً جسيماً، لأنه يثبت في الرأي العام الإسرائيلي الفكرة المغلوطة بأنه يمكن إقامة دولة فلسطينية دون تواصل إقليمي بخلاف القانون الدولي، في ظل خلق نظام أبرتهايد.

*كان نائباً عن ميرتس وأمين عام حركة «السلام الآن»، والآن رئيس جمعية «حياة وبيئة»

إسرائيل اليوم 2020/7/27

برفعها ثمن الرهان أمامه:

كيف تستطيع إسرائيل أن تكسر معادلات «حزب الله» وتمسك بخيوط اللعبة؟

ايال زيسر

■ من ضعف وضائقة، ومن نقطة درك أسفل لم يشهد لها مثيل، دُفع حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله، للعودة للرهان. بالضبط مثلما في صيف 2006، يهدد الآن بتنفيذ عملية إرهابية ضد إسرائيل رداً على قتل واحد من رجاله في سوريا. في حينه أدى الرهان الفاشل لنصر الله إلى حرب شاملة، جبت ثمناً رهيباً من لبنان وأساساً من أبناء الطائفة الشيعية الذين يدعي هو تمثيلهم. واضطر نصر الله نفسه لأن يدفع ثمناً باهظاً: حريته الشخصية. فالرجل مغلق على نفسه في خندق ولا يرى ضوء النهار. ومنذ صُفّي قاسم سليماني في كانون الثاني من هذا العام لا يعرف إذا كان صباحه ذلك هو يومه الأخير.

ولكن نصر الله مقيد بمعادلاته، وانطلاقاً من الإحساس بانعدام البديل والخوف من أن تفسر إسرائيل خطواته كتعبير عن الضعف، يشعر بالتزام للرد ومستعد لأن يجر إلى مواجهة جبهوية معها. وهو يأمل، بالطبع، بأن ينجح في الحفاظ على مستوى اللهيب ويأمل بأن «يمر الحدث بسلام»، بالحد الأدنى من المصابين في إسرائيل، الأمر الذي يسمح لها باحتواء الحدث ـ مثلما تصرفت في الماضي. لهذا السبب بالذات، جدير بإسرائيل ألا تقع في خدمة نصر الله، بل تحاول تحطيم المعادلات التي يحاول إملاءها عليها وتضع أمامه خطاً أحمر واضحاً لا يجب اجتيازه.

في حرب لبنان الثانية، قادت إسرائيل قيادة سياسية فاشلة، لم تتمكن من السماح لتفوق الجيش الإسرائيلي الهائل أن يجد تعبيره، وبدلاً من إلحاق هزيمة بحزب الله، جرت دون حاجة إلى حرب استنزاف من 33 يوماً.

ومع ذلك، أرسلت نتائج الحرب رسالة مصممة وواضحة لحزب الله بأن إسرائيل لن تسمح له بعد ذلك من خرق سيادتها ومواصلة مهاجمتها من الأراضي اللبنانية. والهدوء الذي ساد على طول الحدود مع لبنان كان بالتالي هو الإنجاز الأهم للحرب، والدليل هو أن حزب الله، المضروب والمردوع، اعترف بأن الحفاظ على الهدوء هو مصلحته ومصلحة مؤيديه بقدر لا يقل، بل وأكثر من مصلحة إسرائيل.

غير أن إسرائيل تركت نصر الله في السنوات الأخيرة يعود إلى لعبة معادلاته وينفذ عمليات ضد قواتها. بداية في منطقة مزارع شبعا، وفي أيلول من السنة الماضية إطلاق نار مضادات الدروع من الأراضي اللبنانية إلى إسرائيل أيضاً.

إسرائيل متفكرة وحذرة أكثر بكثير من نصر الله، وتتصرف غير مرة كـ«الراشد المسؤول» وتفضل احتواء عملياته والمرور عليها إلى جدول الأعمال. ولكن من الجدير بإسرائيل أن ترفع ثمن رهان نصر الله، وهكذا على ما يبدو ستكشف خدعته ـ الخوف على حياته والخوف من المواجهة والتدهور، التي ثمنها لا يمكنه ولا يريد أن يدفعه.

والأهم من ذلك، يجدر بإسرائيل أن تعود إلى القاعدة الحديدية التي توجهها بنجاح كامل مع سوريا، وهي أن خرق سيادة إسرائيل والمس بأراضيها وبجنودها هما خط أحمر لن يمر تجاوزه بصمت.

وهكذا، بدلاً من إطلاق نار الرد نحو أهداف عابثة ووهمية في الأراضي اللبنانية، والتبليغ بضجيج عالٍ بأن النار ردت نحو مصادرها، على إسرائيل أن تجبي ثمناً على خرق سيادتها، سواء من حزب الله أم من حكومة لبنان التي تعطيه رعايتها. هكذا فقط يكون ممكناً كسر المعادلات التي يسعى نصر الله لأن يمليها على إسرائيل وتحديد قواعد لعب جديدة وضمان بقاء الهدوء على طول الحدود الشمالية. وإلا، فإن العملية التالية هي مسألة وقت.

إسرائيل اليوم 2020/7/27

حملة «الأعلام السوداء» في إسرائيل

حرب على كورونا أم عودة إلى «الفوضى الدولية» والقضاء على دولة اليهود؟

المحامي أهرون بابو

■ بعد إحدى المظاهرات في الأيام الأخيرة من أمام منزل رئيس الوزراء في القدس، والتي رفعت فيها أعلام سوداء وحمراء، بل وما يسمى «علم فلسطين» ـ تجدر الإشارة إلى أنه ومنذ أشهر عديدة يشير المراسلون على اختلاف أصنافهم إلى أن حاملي أعلام سود يظهرون في المظاهرات. لسبب ما، لم يفكر الصحافيون بفحص الظاهرة، والإشارة إلى من هم ومن أين جاء أولئك الذين يرفعون الأعلام السوداء، ولماذا اختاروا لأنفسهم بالذات مثل هذا العلم الذي يتميز لونه في الثقافة الأوروبية على نحو خاص بطقوس العزاء وكرمز للموت.

مؤخراً، بدأوا يربطون بين الأعلام السود والجناح الفوضوي الذي في المظاهرات، والآن أيضاً لم يشيروا بعد إلى أن هناك صلة مباشرة بينه وبين الفوضوية كحركة سياسية تسعى لإلغاء كل حكم وتؤيد إلغاء الدولة القومية ومؤسساتها. صحيح أن هذه الحركة اختفت عن الوعي العام بعد الحرب العالمية الثانية، ولكن يخيل أنها عادت لتظهر عندنا الآن بالذات. من أين جاءت؟

قد يكون الجواب في موسوعة العلوم الاجتماعية (إصدار مكتبة هبوعليم) الذي يشير إلى أن «تأثيراً معيناً لا يزال معروفاً في عصرنا للفوضوية في بلدان أمريكا اللاتينية. لعل فوضويينا أتوا من هناك؟ وإذا كان لا ـ فمن أين؟ فمن حق الجمهور أن يعرف، ولماذا لا تكبد وسائل الإعلام في هذه الحالة عناء توفير المعلومات؟ ولماذا لا يظهر رؤساء فوضويون بهويتهم الحقيقية ويشرحون ما الذي يفعله العلم الأسود في أيديهم؟ ولماذا لا يسعون إلى أن تجرى معهم المقابلات الصحافية فيعلنوا إذا كانوا بالفعل يريدون إلغاء الدولة اليهودية، وإذا كان هكذا بالفعل.. فلماذا يحمل نشاطهم طابعاً شبه سري، باستثناء عنفهم الفظ الذي يتجاهل تماماً رأي الجمهور مثلما ثبت في الانتخابات؟

كلمة «أناركيا» (فوضى) هي في اليونانية القديمة، ومعناها «بدون حكم» أو «انعدام الحكم». وفي إطار «العمل المباشر» الذي روجوا له في القرن التاسع عشر، اغتال الفوضويون اومبرتو ملك إيطاليا؛ وكارنو رئيس فرنسا، وماكينلي رئيس الولايات المتحدة، وأعضاء برلمان ومؤسسات عامة كثيرين آخرين. وعقدوا في 1983 مؤتمراً دولياً في بطرسبورغ، حيث قرروا برنامجهم السياسي وعلمهم الأسود الذي جاء ليحل محل العلم الأحمر الاشتراكي. هذا يعني أن ليس فيروس كورونا هو سبب ظهورهم، بل لا يشكل بالنسبة لهم إلا ذريعة وفرصة للإظهار بأن رغبتهم هي إلغاء الحكم الديمقراطي بالعموم، وإلغاء الدولة القومية اليهودية. وإلا فلماذا يرفعون علم الفوضى الدولي، وما هو سبب حربهم ضد «الاحتلال»، أي ضد إجراء يتمثل بعودة صهيون وإقامة الدولة؟

لقد انتهت الحرب الأهلية في إسبانيا في الأعوام 1936 ـ 1939 بغير قليل بسبب الحركة الفوضوية التي عنيت هناك ابتداء من 1931 بإحراق الكنائس وبقتل القساوسة بالجملة. اللورد توماس هايو، كاتب الكتاب الرمز عن الحرب الأهلية في إسبانيا، يشير إلى أن المفكر الفوضوي الروسي فاكونين أثر على الفوضى الإسبانية بجملته الشهيرة بأن «العالم الجديد» لن يقوم إلا عندما يُخنق الملك الأخير بأمعاء القس الأخير». وحتى في روسيا السوفياتية كانت الفوضوية تعتبر «نظرية مضادة للثورة، وحُبس زعماؤها وعوقبوا بشدة».

منذ وقت غير بعيد احتفلت الصحافة بالذكرى الـ120 لميلاد الكاتب انطوان دي سانت ـ اكزفري، الإنساني المحبوب في كل العالم. في كتابه «أرض الإنسان» في طبعته الأمريكية، أضاف الكاتب فصلاً أخيراً عن أفعاله في إنقاذ القساوسة من الموت ونقلهم في طائرته من إسبانيا إلى فرنسا. فقد تباهى بذلك، وهذا يقول شيئاً ما عن الاحتقار الذي يكنه تجاه حملة الأعلام السود، الذين لديهم تقاليد عنف بلا حدود. يخيل لي كما أسلفنا بأن هدفهم ليس القضاء على كورونا بل على ما يبدو القضاء على الدولة القومية اليهودية.

للمؤسسات الأمنية دور، وهو منع الكراهية اللاذعة التي تبثها الأعلام السود في سياقها التاريخي، إذ إن من لا يتعلم من التاريخ، مآله أن يعيد إحياءه.

معاريف 2020/7/27

حرب النيل... سدّ النهضة المثير للجدل

أحمد سليمان العمري *

النـزاع بين إثيوبيا ومصر حول مشـروع سـدّ النهضة الضخم، أو كمـا يُسـمّى في إثيوبيا سـدّ الألفيـة الكبير قائم منذ سـنوات. اليوم بدأت حكومة أديس أبابا بفرض أمر واقع جرّاء تعبئة السّـدّ ولأول مرة، رغم أنّه ما زال قيد الإنشـاء منذ تسـع سـنوات، وعلى الرغم أيضـاً من الانتقادات الدولية وملفه الـذي قد يحوّل الصراع الجيوسياسي إلى أزمة دبلوماسية وربمّا عسكرية.

يتصاعـد النـزاع علـى ميـاه النيل مـن خلال السّـدّ ويخشـى المصريـون أزمة ميـاه حقيقية، حيـث يغطي النيل أكثـر من 90 في المائة من الإحتياج المصري.

القلق المصري والسـوداني يتفاقم مع خشـية قلّة المياه المتدفّقة في النيل عبر أكبر سـدّ في إفريقيا. السودان أشارت إلى إنخفاض مسـتوى المياه التي يعود سـببها إلى قطعها من الجهـة الإثيوبية، ومصر تستند على اتفاقيات أُبرمت منذ عهد الاستعمار.

جائزة نوبل للسلام

صرّح رئيس الوزراء الأثيوبي أبي أحمد الحائز على جائزة نوبل للسـلام يوم الأربعاء 22 يوليو/ تمّوز بإسـتكمال ملء السّـدّ لأول مرة، دون إنقطاع تدفّق المياه فـي إتجاه مجرى النهر، متذرعاً الملء بسـبب الأمطار، هذا بالرّغـم من تصريح إثيوبيـا منتصف يوليو/ حزيران نيتها زيادة منسوب مياه السّدّ.

كمـا ودعا الآخـر ضـرورة إكمال البنـاء مع توضيـح القضايا الدبلوماسـية الأخـرى. وحسـب تصريـح وزيـر الـرّيّ الإثيوبي «سيليشي بيكيلي»، وصل منسوبه إلى 4.9 مليار متر مكعب.

بني سدّ النهضة على النيل الذي يمتد عبر عشر دول بطول 6000 كيلومتر ليغذيها تقريباً كاملة بالماء والكهرباء في «بينيشـانغول» علـى مسـاحة شاسـعة وصلت لـ 1800 كيلـو متر مربـع، الواقع على الحدود السـودانية ويبعـد قرابة 900 كيلو متر شـمال غربي العاصمـة أديس أبابـا، وتصل سـعته 74 مليار متـر مكعب، وهي النسـبة التي تسـاوي حصتي مصر والسودان السـنويّة من مياه النيـل، لتبلغ ما يقارب سـعة ثلاثة أضعاف بحيرة «كونسـتانس» وبإرتفـاع 155 متـراً، حيـث يفصل جـداره حوض النيل بمسـافة أميـال، ولقـد بلغت تكلفتـه 4.6 مليـار دولار، وبذلك يصبح السّـدّ الأكبر للطاقة الكهرومائية في أفريقيا.

الإعلان الأثيوبي عن إنشاء سـدّ كبير في فبراير/شباط 2011 م لم يكن وليد ذلـك العام، حيث يعود إلى عقود سـابقة، وعلى وجه التحديد بين عامي 1956م وعـام 1964م إبّان حكم الإمبراطور هيلا سيلاسي.

كانت فكرة السّدّ وليدة وتمويل الحكومة الأمريكية بالشراكة مع مؤسسات دولية تمويليّة، إلّا أنّ الإنقلاب الذي أطاح بالنظام الملكي أخفق في بدء بناء السّـدّ العظيم آنذاك. ورغـم الصراعات العرقية والطائفية التي مزّقت الشعب الإثيوبي وأضعفت الدولة ونظامها، إلّا أنّ حلـم الأثيوبيين لم يمت من اسـتثمار الموارد المائية في النيل، حتى آل الحلم قضيّة أمّة ومسـألة تـؤرّق أصحاب القرار والمواطن البسيط في آن.

المعضلة في تحقيق آمال الأثيوبيين في تشييد السّدّ كانت تكمن في التمويل فـي الدرجة الأولى، بالإضافة إلى الأبعاد السياسـية والأمنيـة المرتبطة بالضرورة بالبدء بالبناء، ودور مصر الفاعل في المنطقة وحلفائها في الغرب.

الاضطرابات الثلاثية

مع دخول عام 2011م اسـتطاع أصحاب القـرار في أديس أبابا استثمار الإطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك وانشغال القوى الداخلية للسـيطرة على أمـن الدولة، وعلى أثرهـا أتيحت الفرصة الأفضـل للعمـل في المشـروع المنتظر من خـلال الدعـم الهائل من استثمار ومنح وقروض من الصين والسعودية والإمارات وأمريكا وصنـدوق النقد الدولـي، والدعم الإسـرائيلي الـذي أعلنه رئيس وزراء دولـة الإحتلال بنيامين نتنياهو فـي تمّوز/يوليو عام 2016م وتأييـده الكامل للموقـف الإثيوبي المتمثّل بتوفيـر وتطوير قدرات الدولة السيبرانية.

إرتفاع مسـتوى سـدّ النهضة وتوليد الكهرباء اللازمـة للتنمية الاقتصادية في إثيوبيا يعني بالضرورة الشُـحّ في الدولتين الجار مصر والسودان.

اللافـت للإنتباه تغييـر إثيوبيا موقفها حول مناقشـات السّـدّ مـرات عديـدة، بداية الأمر أنكـرت الأخرى قطع الماء عن السـودان عبر رسـالة لوزارة الخارجية السـودانية، حيث صرّح «سيليشـي بيكيلي» في مقام آخر بعدم صحّة قطع حصة السـودان، وأنّ ملء السّدّ غير مقرون بالإنتظار حتى اكتمال البناء. وتوثّق صور الأقمار الصناعيـة ارتفاع منسـوب المياه منـذ نهايـة يونيو/حزيران، كما ولوحظت أدّلة تشـير إلى تزايد نسبة المياه في السّدّ ممّا يؤكّد عدم صحّة تصريحات أديس أبابا إرجاء إمتلاء السّدّ بهطول الأمطار.

الحرب الباردة

انتهـت الجولة الأخيرة مـن المفاوضات الثلاثيـة دون الوصول لأي إتفاق. ويرى المراقبون أن النزاع المتفاقم يشـكّل خطرا حقيقيا علـى أمن المنطقة برمّتها، حيث شـدّد «ديفيد فولد جيورجيس» من المعهـد الدولي للأمـن في أديس أبابـا، بعدم تـرك الوضع الحالي لمصر وإثيوبيا فقط، وإلّا سيكون لذلك تأثير على الوضع الأمني في المنطقة وأفريقيا، ولم يخـف مخاوفه في إجتماع الإتحاد الأفريقي الطـارئ لبحث تطورات أزمة القاهـرة والخرطوم وأديس أبابا يوم الجمعة 26 يونيو/حزيران من اسـتمرارية المواجهة الحادّة، وتبعة نشـوب حرب فـي المنطقة. ونـوّه إلى أنّ السـبيل الوحيـد القابل للتطبيـق لـكلا البلدين، هـو عقد إجتماع طـارئ يجمـع دول النيل وإجراء حوار ودّي مع رؤساء الدول الأفريقية.

سـدّ النهضـة يقنّـن بشـكل كبير مـن كميـة الميـاه المتدفقة إلى الأراضي المصرية، وتتوقع مصر إنخفاض المياه فيها بنسبة 14 إلى 22 بالمائة، وفي أسـوأ سـيناريو تصحّر 30 فـي المائة من الأراضي الزراعية، حسب سرعة إثيوبيا في ملء السّدّ. كما ودعت مصر في نهايـة يونيو/حزيران مجلس الأمن الدولي إلـى تحقيق حلّ عادل ومُنصـف للخـروج من المـأزق، الذي قد تـؤدي تبعاته إلـى نتائج وخيمة لكلا البلدين والمنطقة بأكملها.

ومع ذلك لم تتحدّث إثيوبيا حتى الآن عن تحديد تجميع المياه في المسـتقبل أو تحديد مدّة زمنية، وبدلاً عن ذلك، يتم بناء واقع جديد لدول النزاع وتهديد ظاهر للعيان للأمن المائي فيها.

القلق المصري والسـوداني يتزايد حيال موسم الأمطار القادمة، وحكومـة إثيوبيا تسـتعد للفحوصـات الأولية لتوربينـات الطاقة الكهرومائيـة فـي السّـدّ، وتأمـل الأخرى فـي مـلء 4.9 مليار متر مكعب، حيث سـتكون الكمية فـي مرحلة التعبئـة الأولى للحوض كافيـة لبدء عمل توربينـات اثنين مع حلول منتصـف عام 2021م، ويُتوقع تشـغيل السّـدّ علـى الأرجح مـع جميع التوربينـات الـ 16 في عام 2029م خلال السـنوات السبع القادمة، ليكون وصل للحدّ الأقصى من سعته مع إحتمالية خمس سنوات تأخير.

وبهذا سيكون سـدّ النهضة أكبر محطة للطاقة الكهرومائية في القارة، ويصبح قادراً على تزويد دول شرق أفريقيا بالكهرباء.

فهـل الجهـود الإثيوبيـة فـي اسـتثمار مقدّراتها المائيـة تعني بالضرورة مواجهة فعلية بعـد الحرب الباردة التي أعلنتها حكومة السيسي بسبب قرارات أديس أبابا أحادية الجانب؟

للمراقـب أن يرى بعدالة مطالب الدولتـين أو عدمها، أو ضرورة مشـاركة أطـراف إقليميـة ودولية من شـأنها تمكين لغـة الحوار للوصـول إلى حلّ عادل ومُنصف، بعد تعثّر الجهود الدبلوماسـية ممثّلـة بالإتحـاد الإفريقي ومجلـس الأمـن الدولي بقيـادة ألمانيا لتسـويّة النـزاع وفـضّ الأزمات في إطـار مفهوم شـامل لمصطلح الأمن.

وعـلّ التعنّـت الضمني الـذي تُصـرّ عليـة حكومة أبـي أحمد، وصلابة موقف الدولة الضعيفة في الأمس، يعود للجهود الروسية والتأييد الإسـرائيلي الصريح لتحقيق أطماعه على حساب البقعة العربيـة والإضرار بمصالحها التي قدّ تهـدّد الأمن القومي والمائي أهمّه على المدى البعيد.

* كاتب وباحث إسلامي من الأردن

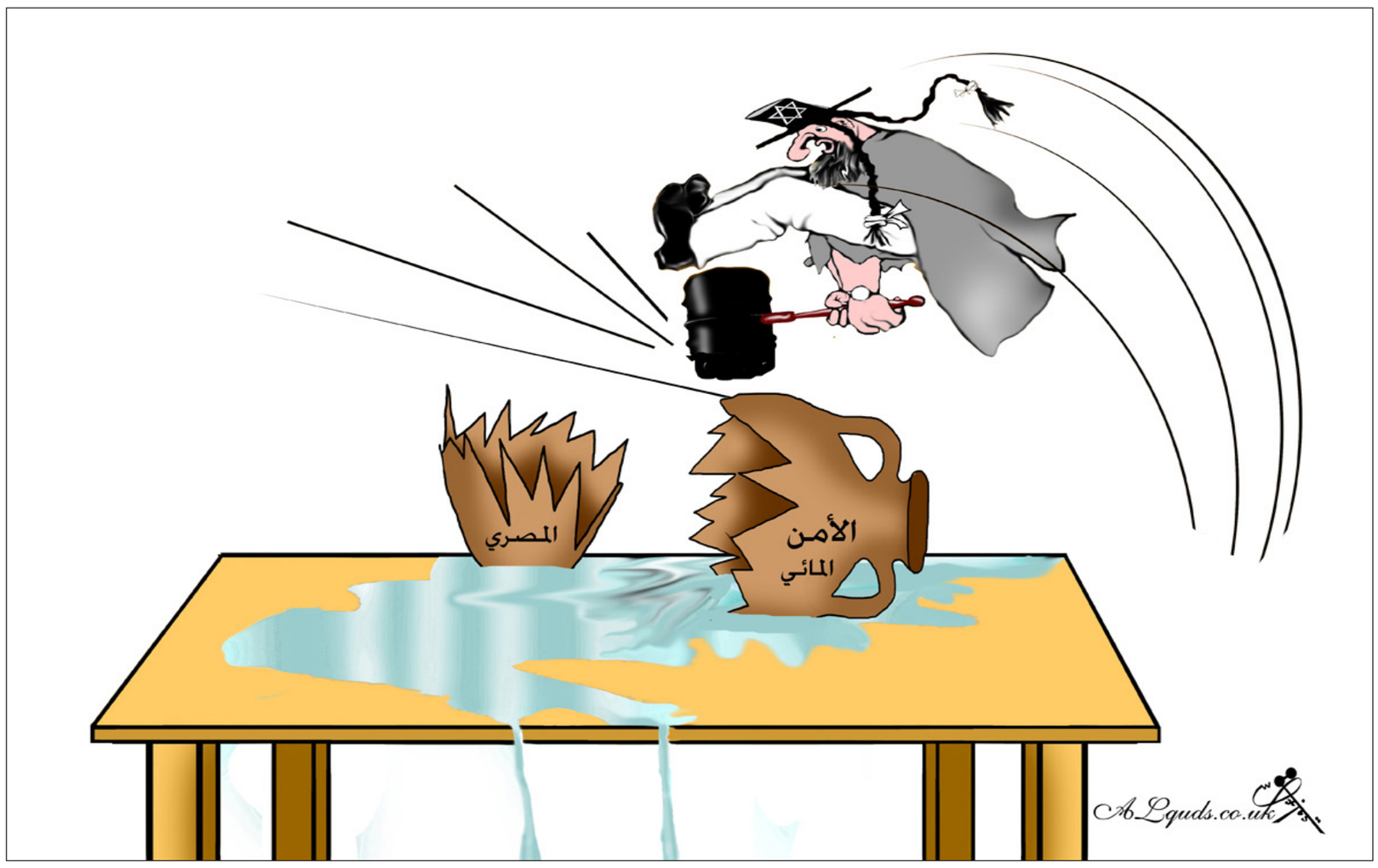

تعقيبات

مقال سليم عزوز: أيهما أجدى مواجهة إثيوبيا بـ «هاشتاغ» أم برش الماء؟!

مزبلة التاريخ

أول ما جال بخاطري بعد قراءة هذه المقالة (أو المقصلة) الرائعة لكاتبنا المُبدع دوماً الأسـتاذ سليم عزوز هو: «كم أُشفق على مزبلة التاريخ من عسكر مصر وعبيدهم»!

أمـا المواطن المصـري البائس في عهد مغتصب السـلطة، بطل إسـرائيل القومي، السيسـي، فلم يعد: «كريم العنصرين... النيل رواه.. والخير جواه»... وإنما أضحـى: «كريم قومٍ ذل... المجاري ترويه .. وآبى أحمد لطعه على قفاه»!

أما عن دولة إثيوبيا العظمى، فأنـا بالطبع لا ألومهم مقدار ذرة على شعار «النيل نيلنا، ولو في مصر شـنب يطلع لنا»!... بعد أن ذهب لهم الشنب ووقع لهم على بياض بأن يفعلوا ما يشاؤون بنهر النيل..

سامي عبد القادر

أعظم أنهار الدنيا

لا أظن أن مصر وللأسـف الشديد، أهينت في تأريخها، حتى في أزمان الاحتلال والاسـتعمار، كما تهان اليوم على أيدي السيسي، وعلـى أيدي أتباعـه المتزلفين اللاعبـين على حبـال كل العهود، المسـتفيدين من إغراق البلد فيما سيتبقى من «ترعة» النيل، الذي كان يوماً أعظم أنهار الدنيا.

د. اثير ألشيخلي – العراق

تعقيبا على مقال فيصل القاسم: لماذا عدنا إلى الصفر الاستعماري؟

التعايش السلمي

ما لم يتعلـم العرب سياسـة التعايش السـلمي وخـوض اللعبة السياسية السـلمية بين التيارين الديني والعلماني لخدمة أوطانهم لا غير وقطع الصلة مع المتدخل الخارجي، إن لم يحصل هذا الأمر فلن تقوم لهم قائمة، لأن المخرب والمستعمر سيجد دائما منفذا يدخل منه للتخريب وإفسـاد الأوطان. قلة الثقة والاتكال على الخارجي لن يسمح لهم أبدا ببناء أوطان.

عبد الكريم البيضاوي

المصالح الشخصية

يا دكتـور فيصل ما طرحته لا يختلف عليـه اثنان ولكن لدي إضافة ألا تعتقد أن ديكتاتورية النظام وحكام العرب الأغبياء لهم الدور الأكبر في التسـريع في تنفيذ خطة قوى الاسـتعمار بتمزيـق الوطن العربي وتقسـيمه إلى أجزاء واضطهاد الشـعوب العربية من خلال تمسـكهم بالسلطة؟

لـو كان في ذرة حكمة وعقل لدى حكام العرب لأقدموا مصلحة البلاد علـى مصالحهم الشـخصية وتنازلوا عن الحكم لفوتـوا الفرصة على الدول العظمى بتنفيذ مخططاتهم ولكن تمسـكهم بالسلطة كان ذريعة دسمة لدول الغرب للتدخل في الشأن العربي .

حكامنا أسـاس بؤسنا (صدام ، بشار ، عبدالله صالح، عمر البشير ، معمر القذافي ، حسني مبارك)

طارق الأحبابي

المستعمر الحقيقي

عودتنا إلى الصفر الاسـتعماري يـا دكتور فيصل، كان سـببها أن عملاء الاسـتعمار من الحكام وجيوشهم قد إنكشفت أوراقهم ، فيقتلون شعوبهم ويشردونها ويزجونها في السجون والمستعمر الحقيقي يغطي عليهم ويحميهم ، بشـار ارتكـب فظائع لم ترتكب منـذ الحرب العالمية الثانية ، فمن غطى عليه ؟

غطى عليـه المسـتعمر الحقيقي أو المشـغل الحقيقي لـه من خلف الكواليس لأنه كان يقوم بحماية حدود إسـرائيل، وهي المهمة التي على أساسها والده استلم الحكم وتنازل عن الجولان.

د.راشد ألمانيا

القبيلة والطائفة

إن سبب عودتنا للصفر ليست سوى نتيجة لثقافتنا القبلية وطبيعة مجتمعاتنـا الطائفية، فكل الحكام العرب، من كان منهم طاغية أو نصف أو ربع طاغية استعانوا إما بالقبيلة أو الطائفة من أجل بقائهم بالسلطة أو استخدموا الدين والتدين كما فعل البشير، وليس وقوف العسكر مع العسـكر في الحكم إلا استنسـاخ لفكرة الطائفة أو القبيلة بمعنى أنهم متشابهون وليسوا مختلفين عن بعضهم.

سلام عادل– ألمانيا

مشروع متكامل

نحـن لم نعد إلى الصفر، فالتاريخ لا يعيد نفسـه، بل نحن سـقطنا في مرحلة أسـوأ من مرحلة سـايكس– بيكو، فعندما تجد دولا عربية – كالإمـارات ومصر والسـعودية – تتكالب مع قوى اسـتعمارية ضد مصالح شعوب ضحت بالغالي والنفيس من أجل الإطاحة بأنظمة عميلة للغرب...

لكن السؤال المطروح، أقامت ثورات الربيع العربي بالشكل الصحيح؟ أم كانت ردة فعل عفوية على واقع مزر أفضت إلى إسقاط رؤوس أنظمة دون تغيير في بنيتها العامة مما سهل الردة عليها؟

ألم يكن من الأجدر أن تكون هذه الثورات مؤطرة وموجهة بتنظيمات إيديولوجية و/أو سياسـية تحمل مشروعا مجتمعيا متكاملا قادرا على القطع كليا مع النظام السابق؟...

أبو أمين

الزخم الكافي

حقيقة لا نلوم إلى أنفسـنا كشـعوب عربية. صحيح نقوم بثورات ونرفض الظلم والاستبداد حينما نلمس وجوده ولكن لا نعطي ثوراتنا الزخم الكافي ناهيك عن القدرة على التنظيم والمثابرة حتى الخروج إلى بر الأمان كما فعل إخواننا التوانسة.

أما القوى المضادة للثورات العربية فلن تستطيع أن تحجب الشمس بغربال، فالثورات دائما مستمرة ومؤهلة للإنفجار في أي وقت.

اليماني– المملكة المتحدة

تقسيم المغرب

أعتقد أن العرب لا يحتاجون لسـايس ولا لبيكـو ليتفرقوا ويمزقوا بعضهـم بعضا. فهـا هي الجزائر التي تعتبر نفسـها ثوريـة ومعادية للإمبريالية والمخططات الصهيونية، تسـتميت وتبذل الغالي والنفيس في سـبيل تقسـيم المغرب وخلق دويلة أخرى باسـم حرية الشعوب وتقرير المصير والاسـتفتاء، هذه المصطلحات التي استعملها لورانس والسير مكماهون وتستعملها أذرع الصهيونية في بلاد العرب..

تاوناتي

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أشهر حاسمة في النووي الإيراني

د. جمال زحالقة*

في جلسة الحكومة الإسرائيلية في إبريل الماضي، أخبر نتنياهو الوزراء أنّ إيران تخفي المعلومات الحقيقية عن تفشي وباء كورونا، وقال بأنّ لديه شريطًا مصورا لسيارات شحن إيرانية تلقي مئات الجثث في مزبلة. طلب عدد من الوزراء مشاهدة الشريط، فأخبرهم نتنياهو بأن رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي مئير بن شابات، هو الذي أطلعه عليه وسيطلب منه تحويله لمن طلب، وفعلاً جرى تحويل الشريط للوزراء. وبعد انتشار خبر ما جرى في الحكومة الإسرائيلية، هاجت وسائل الاتصال الاجتماعي بأن الشريط مزيّف وأنه مأخوذ من مسلسل هوليوودي عام 2007 بعنوان «الوباء».

الحقيقة ان نتنياهو مشغول أغلب وقته بالملف الإيراني، ويتابع كل صغيرة وكبيرة تتعلق به، ويعتبره أهم وأخطر ما تواجهه إسرائيل. ويرى أنّ العناية الإلهية اختارته لإنقاذ شعب إسرائيل مما يسميه الخطر الوجودي الإيراني المحدق، وأنّ أي محاولة للتغيير وإنزاله عن الكرسي، الذي طال جلوسه عليه، ليس تلاعبًا بأمن إسرائيل فحسب، بل مخاطرة بمصيرها وحتى بوجودها.

نتنياهو يعود ويكرر من على كل منصة «لن نسمح بكارثة ثانية»، في إشارة إلى ان الخطر الإيراني هو من نوع جريمة الإبادة النازية، لتجييش المجتمع الإسرائيلي خلفه، والضغط على أوروبا في النقطة الحساسة المؤلمة، وهو يريد ايضًا أن يترك انطباعًا بأن إسرائيل لن تسلّم بحصول إيران على سلاح نووي «مهما كلّف الأمر»، حتى لو ادّى ذلك إلى حرب. ولو أن كلمة حرب لا تقال مباشرة، إلّا ان القيادات الإسرائيلية لا تنفك عن التلميح الصريح بأنّ «كل الإمكانيات مطروحة على الطاولة، وكل الإمكانيات تعني عدم استثناء أي إمكانية». إسرائيل، عمليًا، تصرخ أمام العالم «إمسكوني» قبلَ ارتكاب حماقة أو مغامرة مجنونة.

لقد جاءت سياسة «إمسكوني» ببعض النتائج، فقد روى ليئون بانيتا وزير الدفاع الأمريكي في عهد أوباما، في مقابلة مع القناة الأولى الإسرائيلية الأسبوع الماضي، أن إيهود براك جاءه عام 2012، وأبلغه أن إسرائيل تفكر في ضرب إيران عسكريًا، فرد عليه بالقول إن «الولايات المتحدة تقوم بتطوير سلاح قوي يخترق المرافق الموجودة تحت الأرض، وبعد اطلاعه على تفاصيل مشروع تطوير هذا السلاح، اقتنع براك وتراجع». لقد قبضت إسرائيل في عهد أوباما ثمن «تراجعها» عن شن حرب ضد إيران بتعميق التعاون الأمني بشكل غير مسبوق، بما في ذلك زيادة الدعم العسكري والحصول على أسلحة ذات قوّة تدميرية عالية، وربط مباشر بين أقمار التجسس الأمريكية ومحطات استقبال في إسرائيل، بدون مرورها بالولايات المتحدة ذاتها، ما وفّر الحاجة لإطلاق عدد كبير من الأقمار الصناعية الإسرائيلية.

اعتقد نتنياهو، ومن لف حوله، أن مجيء دونالد ترامب إلى الحكم وإقناعه بالانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، إنجاز استراتيجي من النوع الثقيل ستكون له تداعيات كفيلة بوقف المشروع النووي الإيراني، لكنّ الذي حدث هو العكس، حيث ردّت إيران على هذا الانسحاب، وعلى عقوبات «الحد الأقصى» الأمريكية برفع وتيرة تخصيب اليورانيوم، بدون ان تخرق الاتفاق، الذي تمسكت به الدول الأخرى الموقّعة عليه. إسرائيل من جهتها تتهم إيران بخرق كل الاتفاقيات وبتسريع التحضيرات لامتلاك السلاح النووي، وكان آخرها تسريب المعلومات بأن البناء الذي جرى فيه التفجير في مفاعل نطنز، يحوي أجهزة طرد مركزي متطوّرة وناجعة لتخصيب اليورانيوم، يمكن من خلالها تقصير مدة وكمية الإنتاج، ما يجعل إيران أقرب بكثير للوصول إلى القدرة على إنتاج القنبلة النووية.

تروّج وسائل الإعلام الإسرائيلية والأمريكية، أنّ جزءا من سلسلة التفجيرات والحرائق في محطات توليد الطاقة، ومصانع ومرافق مختلفة، وأهمّها ما حدث في مفاعل نطنز، هي من فعل الموساد الإسرائيلي. وزير الأمن الإسرائيلي السابق افيغدور ليبرمان، اتهم نتنياهو بأنّه سمح لرئيس الموساد يوسي كوهين، بتسريب معلومات أمنية حساسة إلى صحيفة «نيويورك تايمز»، لاعتبارات سياسية داخلية، واعتبر ما سماه الانتقال من سياسة «الضبابية» إلى الثرثرة مسًا خطيرًا بأمن إسرائيل. قد يكون المقصود من تغذية وسائل الإعلام بتسريبات، أن الموساد هو المسؤول عن التفجيرات، هو الاستهلاك الداخلي، لكن ليس من المستبعد بالمرة، أن الهدف هو استدراج إيران إلي الرد، ومن ثمّ الرد على الرد، وخلق أزمة تستدعي حلًا. ما يزعج إسرائيل أن إيران تتصرف بعقلانية، ومن الصعب استدراجها وفقًا للأجندة الإسرائيلية، وهي في غاية الحذر مع اقتراب رفع الحظر على تصدير واستيراد السلاح، وهي تنتظر بالأخص الانتخابات الأمريكية وانتهاء حقبة ترامب، ولكن حتى لو بقي هناك اعتقاد بأنّه سيكون أقل تطرفًا في موقفه من إيران، كما قدّر، مستشار الأمن القومي السابق، جون بولتون، في كتابه الجديد.

في كل الأحوال هناك تصعيد خطير بكل ما يتعلّق بالملف الإيراني وبالأخص النووي. يأتي ذلك على خلفية ثلاث محطات مهمة مقبلة، أولها اجتماع الوكالة الدولية للطاقة النووية، في سبتمبر المقبل، لبحث تجاوب أو عدم تجاوب إيران مع مطالب الوكالة. والمحطة الثانية هي انتهاء مدة الحظر المفروض على بيع أو استيراد الأسلحة من إيران. المحطة الثالثة والأهم هي الانتخابات الأمريكية. بالنسبة لإسرائيل كل واحدة من هذه المحطات هي خطر وفرصة في الوقت نفسه، وهي الآن في مسعى مسعور (وغالبًا مستور) لاستغلال الأشهر المقبلة، وترامب في السلطة، والخروج منها بمكاسب تمتد لسنوات. توجّه الولايات المتحدة ضغطًا هائلًا على مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة النووية، لاتخاذ قرارات ضد إيران، بعد أن اتخذ هذا المجلس قرارًا، بمبادرة أوروبية، يطلب من إيران دخول مراقبي وكالة الطاقة إلى موقعين مشتبهين بنشاط نووي لم تصرح عنهما من قبل، وتقديم تفسير لتواجد بقايا يورانيوم طبيعي في موقع ثالث. هذه المرة الأولى منذ التوقيع على الاتفاق النووي، التي يتخذ فيها قرار من هذا النوع. أثار هذا القرار غضب إيران، مع إنه لا يشمل أي عقوبات عليها، لكن من المتوقع ان يجتمع مجلس المحافظين في سبتمبر المقبل، وهناك ضغوط لاتخاذ قرار بأن إيران تخرق اتفاقية عدم نشر الأسلحة النووية وتحويل الموضوع الى مجلس الأمن. وترى كل من إسرائيل والولايات المتحدة أنها فرصة أخرى لتشديد الحصار على إيران وفرض المزيد من العقوبات عليها. جلسة مجلس محافظي الوكالة الدولية هي محطة مهمّة لكنّها ليست حاسمة، فالمحطة التي تليها أهم بكثير.

ينتهي في شهر أكتوبر المقبل مفعول حظر الأسلحة المفروض على إيران، الذي يمنع الاستيراد والتصدير منها وإليها. وبدأت الولايات المتحدة بالتحضير لسودة قرار لتمديد الحظر، معلنة أن رفعه يشكل خطرًا على الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، ويهدّد أمن الولايات المتحدة نفسها. من جهة أخرى، وكما نشر، لن تسمح الصين وروسيا بتمرير قرار في مجلس الأمن لتمديد الحظر. هنا تهدّد الولايات المتحدة باتباع «آلية الزناد»، وفق قرار مجلس الأمن 2231. وتعني «آلية الزناد»، أن انسحاب أي طرف، يلغي رفع العقوبات ويعيد التقييدات، التي سبقت الاتفاق النووي. وترد روسيا وإيران على ذلك بالقول إن الولايات المتحدة انسحبت من الاتفاق النووي ولم يعد يحق لها استعمال آلية الزناد. من المؤكّد ان الولايات المتحدة (وإسرائيل معها وهي مع اسرائيل) تسعى إلى خلق «أزمة مقصودة»، بعد أن تبين لها أن مجلس الأمن لن يجدد حظر الأسلحة، ما تراه كل من إسرائيل والولايات المتحدة خطرًا جديًا، يفتح أمام إيران إمكانيات واسعة لتطوير قدراتها العسكرية، ولمواجهة ذلك تخطط الدولتان لخلق أزمة كبرى في مسعى لتفكيك الاتفاق النووي من أساسه، وسد الطريق على إدارة أمريكية مقبلة للعودة إليه، وفتح الباب لاتفاق جديد يستوفي الشروط الإسرائيلية والأمريكية.

لعل المحطة الأهم، التي تنتظرها إيران ويخشاها نتنياهو هي الانتخابات الأمريكية في نوفمبر المقبل. وتسعى إسرائيل الى استغلال الزمن الترامبي المضمون حتى الانتخابات، للقيام بعمل مشترك إسرائيلي أمريكي لإلغاء الاتفاق النووي وتوجيه ضربات لإيران. وقد صرّح بنيامين نتنياهو قبل أيام ان إيران تشكل خطرًا على إسرائيل في ثلاثة مجالات: تطوير السلاح النووي، وإنتاج صواريخ دقيقة، والتموضع في سوريا. هناك بالطبع تعاون أمني وعسكري واستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل، لا يتعلق بمن يجلس في البيت الأبيض، ولكن في عهد ترامب هناك تفاهمات تتجاوز هذا التعاون، وفي مقدمتها التوافق على العمل على إلغاء الاتفاق النووي، وخنق إيران لإجبارها على التراجع عن مشروع امتلاك القدرة على إنتاج سلاح نووي. إيران تنتظر ذهاب ترامب وتهديداته وعقوباته، وإسرائيل تخشى أن تدركها الانتخابات الامريكية وهي لم تنجز ما تريد في الأشهر القريبة.

رغم التلويح والتهديد بالخيار العسكري، إلّا ان الاستراتيجية الإسرائيلية الأساسية تنطلق من أن قرار امتلاك إيران، أو عدم امتلاكها سلاحًا نوويًا هو خيار سياسي، ما يعني صبّ كل الجهود لـ«إقناع» القيادة الإيرانية بالتراجع عن المشروع النووي. وقد وضع هذا المبدأ، رئيس الموساد السابق تامير بيدرو، وتبنّاه رئيسه الحالي يوسي كوهين. وقد فصّل الموساد هذه الاستراتيجية، لتعطيل المشروع النووي، فيما يسمّى سياسة «خمسة أرجل»: ضغط دولي، ضغط سياسي بدعم المعارضة، ضغط اقتصادي من خلال حصار وعقوبات، ضغط إلكتروني باستخدام تقنيات السايبر، وضغط عنيف بالقيام بعمليات اغتيال وتفجيرات. وتستند هذه الاستراتيجية إلى تعاون وثيق مع الولايات المتحدة، وصل في عهد ترامب إلى اندماج شبه كامل في استهداف أمريكي إسرائيلي لإيران وقدراتها العسكرية القائمة والمقبلة.

الأشهر المقبلة ستكون ساخنة، وربّما ساخنة جدًا، والسؤال لماذا يقف العالم العربي موقف المتفرج، أو الداعم للحلف الإسرائيلي الأمريكي. ما هي مصلحة العرب أصلًا في هذه القضية. لا شكّ بأن مصلحتهم أن يكون الشرق الأوسط خاليًا من السلاح النووي، وهذا يعني أولًا نزع السلاح النووي من إسرائيل، فهو ليس مشروعًا مستقبليًا بل حقيقة واقعة تهدّد أمن شعوب المنطقة كافة. هذه لحظات تاريخية تتطلب استراتيجية عربية تبدأ بالحوار مع إيران والاتفاق معها على توجيه الجهود لنزع السلاح النووي الإسرائيلي، مع التزام إيران بعدم تطوير أسلحة نووية إذا تحقّق ذلك. إذ كيف يمكن ان نطلب من إيران وقف مشروعها النووي وإسرائيل تمتلك مئات القنابل الذرية؟

*رئيس حزب التجمع في الداخل الفلسطيني

> نتنياهو مشغول بالملف الإيراني، ويتابع كل صغيرة وكبيرة تتعلق به، ويعتبره أهم وأخطر ما تواجهه إسرائيل

حروب السايبر والتحديات المقبلة

د. مثنى عبدالله*

يقول مفكر فرنسي (كي يمارس الإنسان السلطة لابد أن تكون لديه المعرفة اللازمة، وممارسة السلطة مع المعرفة ينقل الإنسان إلى مرحلة جديدة تتطلب معرفة جديدة غير التي استعملها). الدليل على ذلك أن العالم مرّ بثلاث ثورات غيرته من حال إلى حال. كانت المعرفة المتوفرة بالأرض هي قاعدة الثورة الزراعية، أي أن الأرض هي الأساس، وكانت المعرفة المتوفرة بالإنتاج هي قاعدة الثورة الصناعية، أي أن الإنتاج كان هو أساس الصراع والثورة. وكانت ومازالت المعرفة المتوفرة بالمعلومات هي أساس الثورة التكنولوجية المتواصلة. أي أن المعلومات هي أساس الصراع، وقد أضافت الثورة الأخيرة بُعدا جديدا للصراع، فبعد أن كانت ساحات الصراع هي السيطرة في البر والجو والبحر، أصبح هنالك بُعد جديد هو السيطرة والهيمنة المعلوماتية.

وعند إمعاننا في كل واحدة من هذه الثورات، نجد أن علاقة الإنسان بالمعلومات كانت علاقة جمع وفرز وتخزين، ثم معالجة وتحويل إلى معرفة، حتى وصلنا إلى شبكات الجيل الخامس للاتصالات فائقة السرعة، التي هي أحد أسباب الصراع التجاري القائم حاليا بين الولايات المتحدة والصين، وكذلك هي سبب الخوف الذي اجتاح الأوساط السياسية والأمنية في أوروبا وكندا والمكسيك ونيوزيلندا، ودول أخرى. وقد يكون هذا الخوف مُبَرّرا أمام معرفة جديدة ليس الغرب وحده من يمتلك مفاتيحها، بل دول آسيوية صاعدة أيضا. وهنا انتفضت أنانية ما يسمى الدول المتحضرة ضد الآخرين، خاصة أن هذه التغيرات الكبرى التي ستحدثها هذه المعرفة لن تقتصر على توفير اتصالات بسرعة خيالية وحسب، بل إنها ستحدث سلسلة ثورات جذرية تقنية ومجتمعية وعسكرية واقتصادية أيضا، ما يهيئ القرن الحادي والعشرين ليكون مسرح صراع كبير، بين من يُسيطر على المعلومة ومن هو قادر على تحليلها وتوظيفها واستثمارها وتوزيعها قبل الآخر.

فلو نظرنا إلى إمكانيات التحميل في الجيل الخامس على سبيل المثال، نجد أنه ينقل سرعة التحميل من 31 ثانية في الجيل الرابع إلى ثانية واحدة فقط، لفيلم يُراد تحميله، هذا يعني أن هذه الشبكة ستؤمن ربط مليارات من الأجهزة بالإنترنت، وبالتالي توفير كمية أوفر من البيانات، وبسرعة مرور أكبر مما هو متعارف عليه الآن، ما يعني أن نقلنا للمعلومات لن يكون رهنا بانتظار التحميل الطويل. وسينعكس ذلك على سرعة تحليل وتوزيع المعلومة، ليقودنا إلى عالم أكثر ذكاء من ذي قبل، حيث ستكون هنالك وسائط نقل بدون سائق، ورعاية صحية مُقدّمة بدرجة أعلى من الجودة الحالية، وعمليات جراحية تجرى عن بُعد، ومنازل ومدن ذكية لا يصرف فيها الإنسان جهدا عضليا. وفي المجال العسكري سيتغير وجه الحروب الحالية التي نعرفها، حيث سيكون جمع المعلومات العسكرية والاستخباراتية في جميع المجالات وتحليلها والتخطيط لها، واتخاذ قرار التنفيذ، كلها بطريقة غير تقليدية، كما هو متعارف عليه في الحروب الحالية، ما يعطي بُعدا جديدا للعمليات العسكرية من حيث استشعار الأهداف، ووصول الأوامر لتدميرها، خاصة أن الطائرات المُسيّرة والآليات العسكرية ستكون أكثر ذكاء مما هي عليه اليوم.

إن المعلومات المتوفرة من حقل الاتصالات تشير إلى أن الخبراء يقولون بأن هذه الشبكة تم إكمال البُنى التحتية لها في كثير من الدول منذ العام الماضي. وقد أُجريت الكثير من التجارب الميدانية عليها، حيث كانت أول تجربة لها في أولمبياد بيونغ يانغ عام 2018. وهنالك اليوم مجموعة من المدن في العالم تم اختيارها لتجربة هذه الخدمة، مثل إيطاليا واليابان وألمانيا. وباتت هذه التكنولوجيا تحت التجربة في 12 مدينة في الولايات المتحدة الأمريكية، أي أن الاستخدام الان هو على مستوى المدن، وأن دخولها إلى الخدمة بشكل واسع ومُتاح للجميع سيكون ربما العام المقبل2021. لقد قادت الولايات المتحدة الامريكية السباق التقني في مختلف المجالات واحتكرته، على مدى عقود من الزمن، لكن يبدو أنها بدأت تخسر في هذا المجال أمام الشركات الصينية، خاصة شركتي هواوي و«زد تي أي». وأذا ما علمنا أن شبكات الجيل الخامس هي استثمارات ناجحة لمئات المليارات من الدولارات. وأن الدولة التي تنتج وتسيطر على هذه التقنية يعني سيطرتها على قطاع الاتصالات في العالم، فإنه يصبح جليا أمامنا دوافع الحملة الامريكية المهددة لحلفائها من مغبة التعاقد مع الشركات الصينية، لبناء البنى التحتية لهذه الشبكة في هذه البلدان. ولعل رضوخ الحكومة البريطانية مؤخرا لهذه التهديدات، وقرارها بحظر مشاركة شركة هواوي في شبكة الجيل الخامس هو أبرز مثال على ذلك. فقد أعلن وزير الإعلام البريطاني في 14 يوليو الجاري هذا القرار، داعيا شركات الاتصالات للتخلص من مُعدات الشركة الصينية في مجال شبكة الجيل الخامس.

وإذا كانت الفوائد المُجناة من هذا التقدم التقني هائلة، ولا يمكن نكرانها، لكن ذلك لا يجعلنا نشيح بوجوهنا ونغض الطرف عن الوجه القبيح للتكنولوجيا وتأثيراتها السلبية علينا. فلابد من الاعتراف بمُعاناتنا الكبرى من التغيرات التي حدثت على صعيد العلاقات الاجتماعية، بسبب الاجيال التقنية السابقة في مجالات الاتصالات. وعليه فإن تقنية الجيل الخامس سوف تكون وسيلة أخرى أكثر تقدما وسرعة، بيد ورش التفكير التي تسعى للسيطرة على عقول الناس وقمع الحريات وجعل الأوطان سجونا لمواطنيها. فقد جرى أستثمار الاجيال التقنية في استغلال المعلومات الشخصية لملايين الناس، من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لاغراض انتخابية، وحصل تأثير واسع وغير أخلاقي على القناعات بغرض تبديل الولاءات.

يقول الفيلسوف بول فاليري (كل شيء يتعلق بالسرعة والآنية ولم نعد معنيين بالمسافة الحقيقية) أي أن السرعة باتت هي الوسيلة التي نتكالب عليها في سبيل الهدف الآني، وهو تقليص الفترة الزمنية، وهذا هو الحاصل اليوم والذي سيتطور غدا، حيث جعلت أجيال الثورة الرقمية الناس يعملون من داخل بيوتهم في ظل جائحة كورونا على سبيل المثال. كما لم يعُد هنالك تفكير بطول المسافة، لكنها في الوقت نفسه حوّلت البشر إلى أرقام أو صور على السايبر، فتغيرت العوامل الاجتماعية والتقاليد. كما أنها غيّرت لغة التواصل بينهم من لغة وتلاق جسدي وأنساني إلى كتابة، قبل باهتة وعناقات باردة وقلوب خاوية وضحكات جافة ودموع كاذبة. كل هذا يعني أن كل جيل تقني جديد يصدر يحكم على الإنسان بالاقتراب أكثر من أن يكون آلة، في حين يساعد الآلة كي تتغول أكثر في حياتنا وتكاد تقترب من أن تصبح إنسان العصر الذي نعيشه.

ومع كل هذا التسارع والثورات التكنولوجية، مازال البؤس والفقر شائعا بين ملايين البشر، في حين أن التنمية محصورة بقطاع معين من الدول وليس بكل الناس. فنادي الكبار لا يُفكر إلا بمصالحه ويجعل من باقي العالم أسواقا له، حتى الدول التي كانت تُسمي نفسها اشتراكية وتدعي دعم الفقراء التحقت بالنادي الرأسمالي، وباتت أساليبها لاتختلف كثيرا في ظل العولمة غير الإنسانية.

*كاتب عراقي وأستاذ في العلاقات الدولية

> تقنية الجيل الخامس ستكون وسيلة، بيد ورش التفكير التي تسعى للسيطرة على عقول الناس وقمع الحريات

في الحاجة إلى إدوارد سعيد في الاتجاه المعاكس

د. حسين مجدوبي*

الغرب ليس كتلة واحدة متجانسة، والغرب ليس هو البنتاغون والبيت الأبيض، أو الإليزيه أو 10 داوننغ ستريت، بل هناك غرب آخر مكون من دول مثل الدول الإسكندنافية ذات الماضي الخالي من اغتصاب حقوق الآخرين، والغرب هو كذلك الجمعيات الحقوقية الكبرى مثل أمنستي إنترناشنال أو ترانسبرنسي.

وتاريخيا، اعتاد المثقفون والسياسيون العرب إضفاء طابع الغرب على كل ما ينتمي إلى أوروبا والولايات المتحدة. ويصبغ هذا الغرب بمختلف تلاوين سلبيات الماضي من حروب صليبية واستعمار ودعم للأنظمة الديكتاتورية وشن الحروب ضد الشعوب المقاومة مثلما حدث للعراق، وحرمان شعوب أخرى من حق تقرير المصير مثل حق الفلسطينيين.

وهذه الأطروحة صحيحة للغاية بحكم اصطدام العالم العربي والإسلامي مع الغرب في محطات مختلفة، اصطدام يشمل ما هو ثقافي ويشمل ما هو سياسي–عسكري. ولا توجد دراسات متواصلة من العالم العربي حول الغرب وتطوره، حيث تبقى محدودة العدد، أمام الكم الهائل من الإنتاج الفكري للمفكرين والباحثين الغربيين حول العالم العربي والإسلامي، إلى حد أن معظم الدراسات في التاريخ وعلوم الاجتماع والعلوم السياسية حول العالم العربي تعتمد مراجع غربية أساسا. ونجد العكس، فمن النادر العثور على دراسة غربية، لاسيما في الجامعات الكبرى تعتمد الأبحاث العربية حول الغرب. لقد أنتجت الثقافة العربية والباحثون من أصل عربي في الجامعات الغربية مفكرين قاموا بمحاولة تفكيك الخطاب الغربي حول العالم العربي والإسلامي، وعلى رأسهم إدوارد سعيد بكتابه «الاستشراق»، لكن الثقافة العربية لم تسجل بعد تلك القفزة النوعية بإنتاج دراسات حول الغرب من رؤية عربية محضة، وتعالج مواضيع مثل حضور الدين المسيحي في القرارات السياسية، نشوء الفكر الاستعماري الأوروبي، دور الفاتيكان في العالم الغربي والعربي.

نعم، تحكمت ظروف تاريخية معينة في انتشار الاستشراق نتيجة التوسع الاستعماري وظهور الجامعات في الغرب منذ قرون، والنهضة الأوروبية التي سعت إلى معرفة الآخر، وإن كانت كراسي دراسة العالم العربي الإسلامي قد بدأت مع الحروب الصليبية الأولى. وهذه الظروف لم تتوفر في العالم العربي والإسلامي الذي انكمش على نفسه، ابتداء من القرن الثاني عشر الميلادي وتراجع دور العلم لفائدة ثقافة دينية متزمتة ومنغلقة، لكن في الوقت الراهن لم تعد هناك مبررات للتقاعس الفكري العربي في معالجة قضايا الغرب أكاديميا، بحكم تطور الجامعة العربية على الأقل عددا، في انتظار النوعية والكيفية، وبسبب نسبة الباحثين من أصل عربي في الجامعات والمعاهد الاستراتيجية الغربية. والمفارقة هو تقدم الإعلام العربي على البحث الأكاديمي في معالجة الغرب، عبر مقالات وعبر برامج قد يكون أبرزها «من واشنطن» الذي تبثه قناة «الجزيرة» ويعتبر مهما، لأنه يصاغ وفق رؤية عربية للتطورات الأمريكية، على الأقل في الإعداد واختيار المواضيع والأسئلة، أو الأجندة العامة التي تتحكم في البرنامج.

وفي ظل تأخر الثقافة العربية في معالجة الغرب، ثقافيا، نجحت ثلاث ثقافات في إنتاج دراسات حول الغرب وهي، الروسية والصينية وأمريكا اللاتينية. وهذا مرتبط بالنهضة الشاملة، التي تشهدها هذه الثقافات والدول. وتسجل الجامعة الروسية خلال العقدين الأخيرين أبحاثا ومؤلفات كثيرة حول الغرب، الذي تشترك معه في الديانة وتفترق معه في السياسة والتاريخ، وبدأت هذه الدراسات متحررة من قيود الفكر الشيوعي، الذي هيمن على الجامعات إبان حقبة الاتحاد السوفييتي. وبدورها تسجل جامعات أمريكا اللاتينية دراسات مهمة، حول الولايات المتحدة، وحول الدين والثقافة وصنع القرار السياسي والعسكري وتطور المجتمع الأمريكي، وهي مثال يقتدى به في هذا المجال. وقطعت الصين في ظرف وجيز مراحل مدهشة في الدراسات حول الغرب، وأساسا الولايات المتحدة، انطلاقا من رغبتها في زعامة العالم، وبالتالي عليها دراسة المنافس الذي يتربع الآن على هذه الزعامة، أي واشنطن، حيث أصبح الكثير من الجامعات والمعاهد يتوفر على شعب خاصة بالولايات المتحدة، الثقافة والتاريخ والعلوم السياسية.

لقد تطور الغرب، ولم يعد ذلك الغرب الثقافي والسياسي الواحد والأوحد، بل أصبح غربين، غرب يمثل الماضي والحاضر البشع مثل، الفكر السياسي المهيمن في واشنطن ولندن أساسا، الذي قاد العالم إلى حروب مثل، حرب العراق ويحول دون حق الفلسطينيين في إقامة الدولة، ويدعم الأنظمة الديكتاتورية العربية. وهذا هو الغرب المتداول عند الرأي العام العربي والإسلامي، بسبب الاحتكاك العنيف به بشكل مستمر. والغرب الثاني هو ذلك الغرب الإنساني الذي تشكله دول وحركات حقوقية وإنسانية مثل، دول شمال أوروبا كفنلندا والسويد والنرويج، ذات الماضي الخالي تقريبا من شوائب الاستعمار والتورط في العبودية، وهي التي تقف مع الشعوب مثل سياسة السويد تجاه القضية الفلسطينية، وتناهض الحروب وفتحت أبوابها تاريخيا للمعارضين واللاجئين، وإدخال الطابع الإنساني للعلاقات الدولية مثل المساعدات. إنه الغرب الآخر المكون من حركات تدافع عن حقوق الإنسان مثل، أمنستي أنترناشنال التي تندد بالاعتقالات والتعذيب والاغتيالات وترفع دعاوى ضد الديكتاتوريين. إنه الغرب الذي تشكله جمعيات مثل ترانسبرنسي أنترناشنال التي تقاوم ضد الفساد المالي للأنظمة. وهو الغرب الذي يفضله الرأي العام العربي، وترفضه الأنظمة الديكتاتورية العربية. إن العالم العربي أصبح أكثر من أي وقت مضى في حاجة إلى إدوارد سعيد، ولكن في الاتجاه المعاكس، وهو تفكيك الغرب تاريخا وثقافة بمعزل عن علاقته التاريخية بالعالم العربي.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

> أنتجت الثقافة العربية والباحثون من أصل عربي في الجامعات الغربية مفكرين قاموا بمحاولة تفكيك الخطاب الغربي حول العالم العربي والإسلامي

لهذا السبب تتم شيطنة الفلسطيني وتجميل الإسرائيلي

محمد عايش*

ثمة موجة هجوم غير مسبوقة تستهدف الفلسطينيين في بعض الدول العربية، وتشكل مؤشراً مهماً على تحول عربي بالغ الخطورة، ليس فقط لأنه يتم التحريض بشكل بذيء ضد أحد مكونات الأمة، وهو الشعب الفلسطيني، وإنما لكون هذا التحريض يشكل تحولاً في أولويات الأمن القومي العربي.

ما يحدث حالياً هو أن بعض دول الخليج تقوم بشيطنة الفلسطينيين وتشويههم على اختلاف توجهاتهم وانتماءاتهم، وهي سياسة أصبح من الواضح والمؤكد أنها مبرمجة وممنهجة سلفاً وليست عفوية، أما المنابر والأدوات التي يتم استخدامها في هذا السياق فهي وسائل التواصل الاجتماعي، والمواقع الإلكترونية على شبكة الإنترنت، بالاضافة طبعا الى وسائل الإعلام التقليدية، التي تتلقى التوجيه عن بعد من الأنظمة السياسية التي تديرها.

ما أشيع مؤخرا عن هروب قيادات من حماس في غزة إلى إسرائيل، يأتي في هذا السياق وضمن محاولة شيطنة الفلسطيني وإظهاره على أنه «خائن باع أرضه»، وكذلك التسويق لأكذوبة أن «إسرائيل أفضل من حماس ولذلك يهربون إليها»، وقبل هذا وذاك، ظهرت حملات تستهدف الرئيس الفلسطيني محمود عباس، ومنظمة التحرير وحركة فتح، ما يعني أننا أمام استهداف شامل للفلسطينيين، بغض النظر عن الانتماء السياسي. بين الحين والآخر يتم تصعيد الحملة التي تستهدف الفلسطينيين، ويتم تشويههم أكثر، فتارة بأكاذيب لا أصل لها، وتارة أخرى عبر حقائق يتم استثمارها في القدح بهم، مثل تعزية حماس باغتيال قاسم سليماني، التي كانت حقيقة لكن تم توظيفها من قبل بعض الأنظمة العربية في الهجوم على الحركة وشيطنتها. والأمثلة على ذلك كثيرة. ما تفعله بعض أنظمة الخليج حالياً، هو أنها تقوم بإعادة برمجة العقل العربي، ليتحول من متعاطف مع الشعب الفلسطيني إلى معاد له، وكذلك يتم تحويل إسرائيل من قوة احتلال معادية تشكل خطراً على الأمن القومي العربي، وعلى أرضنا وبلادنا إلى صديق يتوجب الوفاء لصداقته والتعامل معه بود.

كما يتم خلق ميزان جديد في العقل العربي طرفه الأول إسرائيل والثاني إيران، حتى يتم التسويق إلى المقولة الخطيرة التي تزعم بأن «إيران أخطر من إسرائيل»، والحقيقة هو أن هذه المقارنة باطلة من أساسها، لأنه لا علاقة بين إيران وإسرائيل، وليس شرطاً بالضرورة أن من لديه خصومة مع إيران أن يكون صديقاً لإسرائيل، ولا أن من يقاوم الاحتلال أن يكون صديقاً لإيران. في المنطقة العربية يتم حالياً إنتاج «إنسان جديد» يقبل بإسرائيل كدولة جارة وصديقة، ويتم تكريهه بالفلسطينيين الذين لطالما ظلت قضيتهم على رأس أولويات الأمة، طيلة العقود السبعة الماضية، ولذلك فإن الحملة الراهنة تشكل تهديداً للأمن القومي العربي برمته، لأنها حملة تهدف لخلق ثغرة لنفاذ الاسرائيليين منها نحو عمق الأمن العربي.

أما سؤال: لماذا يُراد شيطنة الفلسطيني وتجميل الإسرائيلي وخلق عقل عربي جديد يقبل بالتطبيع، ويوافق على معاداة العربي ومصادقة العبري؟ فهذا السؤال جوابه بسيط، وهو أن الأنظمة التي تقوم بذلك إنما تفعل ذلك طلباً للرضا الأمريكي والاسرائيلي، وهذا الرضا هو الذي يضمن لهم البقاء على كراسيهم ويحافظ على عروشهم، فالنظام الذي لم يتشكل بانتخابات وإرادة شعبية داخلية يستمد شرعيته من الخارج، ويستمر بحماية من الأجنبي.. وهنا أصل الحكاية.

*كاتب فلسطيني

> ما تفعله بعض أنظمة الخليج حالياً، هو أنها تقوم بإعادة برمجة العقل العربي، ليتحول من متعاطف مع الشعب الفلسطيني إلى معاد له

محنة العراق بين دماء بغداد وطيور النجف

■ تجددت إراقة دماء العراقيين في ساحات الاحتجاج على الظروف المعيشية الخانقة وانحطاط الخدمات العامة وسوء إدارة الدولة واستشراء الفساد وانعدام الأمن العام، وغرق غالبية الأحزاب السياسية في صراعات مذهبية لا تضع مصالح الشعب العراقي في الحسبان بقدر ما تتهافت على خدمة أجندات خارجية.

وحتى ساعة كتابة هذا التعليق كانت التقارير تشير إلى مقتل متظاهرين اثنين وسقوط عشرات الجرحى بسبب استخدام قوات الأمن القوة المفرطة والغاز المسيل للدموع في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد. كذلك خرجت تظاهرات في محافظات واسط وكربلاء والديوانية والنجف والناصرية، وقبلها شهدت محافظة ذي قار أعمال احتجاج مماثلة استمرت خمسة أيام، سبقتها تظاهرات في البصرة خلال زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي.

وإذا كان المطلب الملموس وراء الاحتجاجات الراهنة هو تأمين الكهرباء خلال مواسم الطقس الحار حيث تتجاوز درجات الحرارة 50 مئوية في مناطق عديدة، فإن غالبية المطالب التي رُفعت خلال التظاهرات الأخيرة إنما تستأنف شعارات الانتفاضة الشعبية التي اندلعت في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، كما تعيد تجديد روحية الحراك الشعبي العارم الذي شهدته مدينة البصرة في تموز/ يوليو 2018 واتسع بعد ذلك ليشمل معظم مدن وبلدات الجنوب.

ورغم تبدل الحكومات والوزراء والمسؤولين الأمنيين، وتراكم الوعود حول تحسين الخدمات العامة ورفع مستوى المعيشة فإن الوضع ما يزال على حاله تقريباً، وبقيت حبراً على ورق تعهدات الشرطة العراقية بعدم اللجوء إلى العنف ضد المتظاهرين السلميين. كذلك بقيت مجرد أقوال تلك الوعود التي قطعها رؤساء الحكومات حول اجتثاث الفساد ومحاسبة الفاسدين، أو تحديد المسؤولين عن مقتل المئات من شهداء الانتفاضة وإحالتهم إلى القضاء، بل إن الأمور تسير نحو الأسوأ في هذه الملفات.

فحتى هذه الساعة لا يلوح أن النجاح سوف يحالف نائب وزير الداخلية المكلف بالتحقيق في اغتيال الباحث العراقي هشام الهاشمي الذي اغتيل مطلع هذا الشهر أمام منزله شرق بغداد، وتردد أن المسؤول عن اغتياله فصيل مسلح مدعوم من إيران ينتهك القانون في وضح النهار ويرتكب أعمال العنف من دون رادع أو رقيب. وما يزال الصحافي العراقي توفيق التميمي مختطفاً منذ آذار/ مارس الماضي رغم تعهدات كبار المسؤولين العراقيين، وآخرهم الكاظمي نفسه، بالعمل على إطلاق سراحه. وقبل أيام اختُطفت الناشطة الألمانية هيلا ميفيس في بغداد، ولم تتمكن السلطات الأمنية العراقية من تحريرها إلا بعد تسوية مع «الحشد الشعبي» الذي أعلن الخاطف أنه ينتمي إليه.

وأما أحدث وقائع الفساد فإن شر البلية ما يُضحك، إذ أعلنت هيئة النزاهة العراقية إصدار أوامر توقيف بحق أمناء مخازن في صوامع النجف على خلفية اختفاء أكثر من 752 طناً من الحنطة قيمتها 421.120 مليون دينار، كانت الهيئة قد تأكدت من إدخالها فعلياً. وقد وجد المسؤولون عن اختفاء الحنطة ذريعة غير مسبوقة في تفسير الأمر، وذلك بالزعم أن الطيور التهمتها. وهذا بالطبع هو الفساد الأصغر، مقابل أنساق أخرى من فساد أكبر بمليارات الدولارات على صعيد تماسيح الفساد الأشرس.

وبين الدماء التي تراق في ساحات الاحتجاج والحنطة التي تلتهمها الطيور، تتواصل محنة العراق فتتزايد المآسي وتنسد الآفاق.

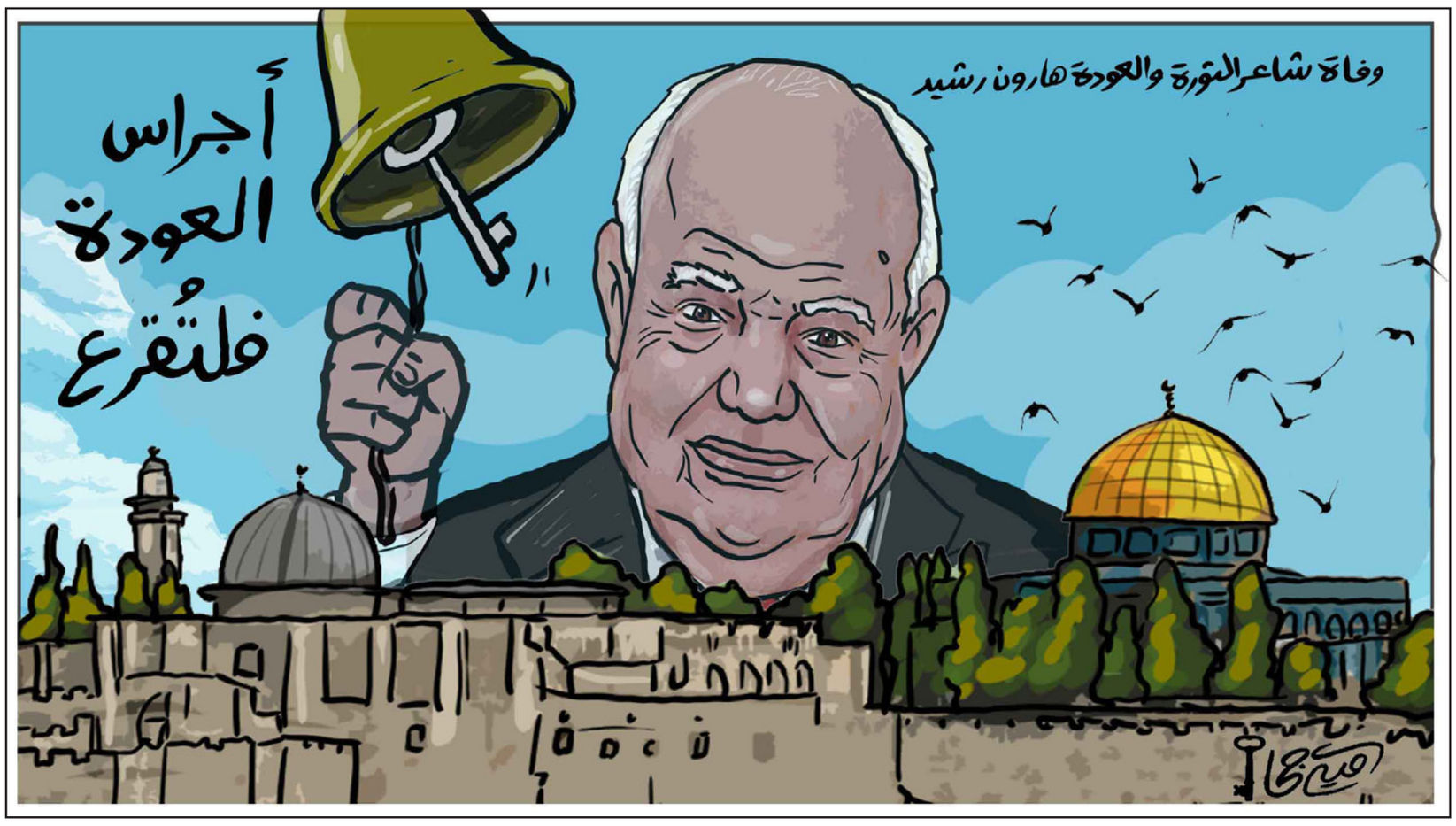

توفيق رباحي*

الماضي الجزائري الفرنسي: مثخن بالجراح وغير قابل للإصلاح

■ بين الجزائر وفرنسا كمٌّ هائل من الخلافات والاختلافات وحتى الأحقاد. كلها يعود إلى الحقبة الاستعمارية وجراحها الكثيرة والعميقة. كل محاولات القفز على هذه الحقيقة، في الماضي القريب والبعيد، وكل محاولات الادعاء أنها غير موجودة، أو بسيطة، باءت بالفشل.

لهذه الأسباب يبدو تكليف الحكومتين الجزائرية والفرنسية مؤرخَين من كلا البلدين، لبدء مسلسل مواجهة هذه الخلافات والشفاء منها، قطرة في نهر جارف. لكنها قطرة محمودة، وإنْ بتردد. في المطلق، يجب الترحيب بهذه المبادرة وتثمينها. الطرفان بحاجة لجهد كهذا لأن الذاكرة المثخنة بالجراح والمعطلة بين البلدين سمَّمت كثيرا علاقاتهما الثنائية، وتواصل على كل الأصعدة. عدا عن التأزم الدبلوماسي «المناسباتي» بين البلدين، وكذلك التأزم السياسي والاقتصادي، تبقى الجوانب الاجتماعية والإنسانية الأكثر ألماً وتأثرا. يكفي أن الجزائريين في فرنسا لا يعيشون اليوم مواطنتهم الفرنسية كما يجب. العلاقة المتأزمة باستمرار بين مؤسسات الدولة الفرنسية وأبناء المهاجرين الجزائريين من أجيال الاستقلال دليل على صعوبة الموقف. والفرنسيون في الجزائر بدورهم لا يعيشون هويتهم الفرنسية كما يجب. كل هذا بسبب ذلك الماضي اللعين.

هناك ثلاثة أوجه في الذاكرة الجزائرية الفرنسية التي عمرها 132 سنة. داخل الإرث الثنائي المشترك بين البلدين، هناك ذاكرة جزائرية جزائرية وأخرى فرنسية فرنسية. كل وجه من هذه الأوجه مزروع بألغام كثيرة وخطيرة. هذا ما يفسر خوف البلدين من فتح الملفات، وعجز المؤرخين والمثقفين فيهما عن الوصول إلى اتفاقات تاريخية.

الذاكرة الفرنسية الجزائرية المشتركة ملغومة أيضا بالسياسة في وجوهها البشعة. في البلدين لوبيات يحركها الرفض للآخر والحقد عليه. وضع فرنسا ومؤرخيها وقادة الرأي فيها الراغبين في مصالحة تاريخية، أكثر صعوبة، بسبب لوبيات الرفض المنظمة والمهيكلة والقادرة على إسماع صوتها والتأثير سلبا. هناك قدماء المحاربين الفرنسيين، و«الحرْكى» الجزائريون وأبناؤهم وأحفادهم، وهناك لوبيات المؤرخين، ولوبيات الإعلام والإعلاميين. وأخيرا هناك السياسيون المعاصرون بقيادة اليمين المتشدد. هؤلاء يجمعهم رفضهم لذات 5 يوليو (تموز) 1962 عندما غادر الفرنسيون جنّة آنذاك اسمها الجزائر.

في المقابل، يبدو الأمر في الجزائر أقل تعقيدا. لوبيات رفض المصالحة التاريخية مع فرنسا شبه منعدمة، والموجود منها لا أثر له ويسهل جدا السيطرة عليه. في الجزائر لا وجود لمعارضة حقيقية في الحقل الثقافي والتاريخي. ولا وجود لصحافة وصحافيين مؤثرين في العمل التاريخي. هنا تحتكر الدولة وبيروقراطيوها كل شيء بلا منافس. وقد اتضح ذلك منذ الخطوة الأولى، إذ عيّنت فرنسا مؤرخا مستقلا له باع في تاريخ البلدين هو بنيامين ستورا، بينما عيّنت الجزائر موظفا حكوميا، هو عبد المجيد شيخي (مدير عام الأرشيف الوطني)، لبدء مسلسل المصالحة التاريخية.

إذا نجحت الجهود فسنكون قد اقتربنا من معجزة. وإذا فشلت، فعلى الأغلب بسبب الطرف الفرنسي ولدواع كثيرة منها إصراره على «المساواة». الفرنسيون تحججوا دائما بأن الطرفين أخطأ أثناء حرب الاستقلال. هناك شيء من الصحة في هذا الطرح، لكن جبهة التحرير الجزائرية، ومعها جيش التحرير، ذراعها المسلح، ارتكبا أخطاء داخلية تُعالج داخليا. بينما أخطأت فرنسا تجاه الجزائريين، إذا اتفقنا على أن جرائمها مجرد أخطاء.

ضغط اللوبيات وتشويشها على أيّ عمل في اتجاه التاريخ هو ما يلقي بظلال على عمل ستورا وشيخي.

العملية طريق في اتجاهين يحتاج أحدهما لذات مرونة وسلاسة الآخر. أي خلل هنا يؤثر سلبا على الآخر هناك. مسؤولية الدولة الفرنسية، والرئيس ماكرون المتحمس لموضوع التاريخ المشترك، كبرى ومصيرية. إنه اختبار لقوته وجديته.

لكي يصمد المجهود الجديد، يجب أن يكون أقوى أو مساوٍ لجهد لوبيات الرفض. ويجب أن يكون جاهزا للتضحّيات. يجب أيضا أن يتسع ليشمل أطياف ومكونات أخرى غير مرتبطة بالضرورة بالحكومتين اللتين اختارت ستورا وشيخي.

في هذا الصدد تجري حركة صامتة مماثلة للجهد الذي أثمر إعادة جماجم قادة المقاومة قبل شهر. الهدف هذه المرة استرجاع «مفاتيح العاصمة» التي سلّمها الأتراك للفرنسيين لحظة سقوط الجزائر في يد المستعمر الجديد في يوليو (تموز) 1830. المفاتيح محفوظة في متحف الجيش بـ«ليزانفاليد» في باريس. وكذلك استرجاع مدفع «بابا مرزوق» الذي استولى عليه الفرنسيون لحظة سيطرتهم على الجزائر. هذا المدفع كان يحمي العاصمة الجزائرية، ويعتقد الفرنسيون أن الأتراك استعملوا أشلاء جثة القنصل الفرنسي جان لوفاشيه ذخيرة لهذا المدفع في معركة عام 1683. لهذا أخذ الفرنسيون مدفع «لاكونسيلير» (نسبة للقنصل) كغنيمة حرب في 1830 وهو اليوم يزيّن مدينة بُرست الساحلية في شمال غرب فرنسا. وهناك أيضا الأغراض الشخصية للأمير عبد القادر الموجودة في متحف «أومبواز» بجنوب غرب باريس.

إذا أثمرت هذه الجهود فستكون خطوة أخرى لها رمزيتها في طريق التخفيف من عبء الذاكرة.

أقول تخفيف عبء الذاكرة وليس التخلص منها أو مصالحتها، لأن الأهم، من البداية إلى النهاية، هو ضرورة الاقتناع بتخفيض سقف الأمال والطموحات في الضفتين: الأمر لا يتعلق بـ«مصالحة تاريخية» غير ممكنة. وقد اعترف ستورا بذلك. يبدو مصطلح «مصالحة» في هذا السياق سياسي طوباوي أكثر منه واقعي. الأمر لا يتعلق بمسح الماضي والعيش من دونه، لأن ذلك مستحيل، بل بامتلاك شجاعة التحرر من سجن هذا الماضي بمآسيه وتناقضاته، والعيش به ومعه، والنظر إلى المستقبل بلا منغصات هذا الماضي. مهمٌّ أيضا الابتعاد عن التوظيف السياسي والانتخابي للموضوع في العاصمتين حاضرا ومستقبلا. لقد تعفّنت الجراح في الضفتين، وآخر ما يحتاجه البلدان، مزيد من التوظيف لهذه الجراح التي آن أوان مداواتها.

* كاتب صحافي جزائري

هيفاء زنكنة*

سيبقى العراق دولة مارقة!

■ بذلت الحكومات البريطانية التي تلت حكومة رئيس الوزراء توني بلير، التي شنت مع أمريكا الحرب ضد العراق، عام 2003، ان تنسحب تدريجيا من كل ما له علاقة بالبلد الذي ساهمت بتخريبه.

تُركز سياستها على طمس كل ما يجذب الانتباه إعلاميا وسياسيا الى ما يجري فيه، حاليا، كنتيجة مباشرة وغير مباشرة لاحتلاله، حتى يكاد يكون العراق سرابا انحسر، خاصة بعد انسحاب قوات الاحتلال البريطانية، ونجاح الحكومة في تسقيط القضايا التي رفعت ضد الجيش البريطاني وما ارتكبه من جرائم. وكللت نجاحها بتشريع قانون يحمي القوات العسكرية من المسؤولية تجاه اية جريمة او «انتهاك» يرتكب في العراق وغيره.

هذه المعطيات، مكّنت الحكومة البريطانية من حماية صورتها من أي حدث قد يلوثها في مجالات تعتبرها، ظاهريا على الأقل، تمس حقوق الإنسان ووضع القوات العسكرية العاملة خارج بريطانيا في مهام تُعَلب، غالبا، باعتبارها «مساعدات إنسانية» أو «مُنح تنموية». هكذا تنشط آلة الإعلام والدعاية الرسمية على تغييب العراق، ومسح شن الحرب العدوانية وانعكاساتها من ذاكرة الشعب البريطاني، الذي تظاهر بملايينه ضدها، باستثناء استحضاره، عند الحاجة، كساحة «حرب ضد داعش».

من هذا المنطلق وللإجابة على عدد من الأسئلة المكتوبة لنواب بريطانيين، وضح وزير الدفاع بن واليس، في مجلس العموم، بتاريخ 22 تموز / يوليو، موقف الحكومة استهله بالقول بانه سيتحدث عن «مكافحة داعش»، مهمشا بذلك، منذ البداية، بقية الأسئلة التي قد تحرج الحكومة، خاصة، وما يشير الى مسؤولية الحكومة فيما يحدث اليوم، في العراق، كنتيجة للغزو والاحتلال.

أكد الوزير، عدة مرات، على ان وجود القوات المسلحة في بلدان مثل العراق وسوريا ضروري بسبب وجود صراع مستمر «حيث الأخطار التي تفرضها أمثال داعش والدول المارقة موجودة دائمًا» ومحاربة هذه القوى تجعل البريطانيين ينامون بشكل أفضل في أسرتهم. وهو ذات الموقف الذي طالما تبنته الحكومات البريطانية المتعاقبة، سواء كان الحزب الحاكم هو حزب العمال أو المحافظين، لستر تدخلها الامبريالي واستعمارها في عديد البلدان، مستغلة تخويف المواطن من «الآخر / الإرهابي»، وتحت مسميات مختلفة تناسب الحقبة الزمنية والمصلحة الاقتصادية المتوخاة. فالإمبريالية تحتاج الإرهاب، دائماً. وإن لم يستدعَ الإرهاب استفزازا عبر منع الاحتجاج السلمي وجره للعنف المتصاعد، فهو سهل الصناعة بالتوريط وباختراق التنظيمات السياسية العادية.

وفق هذه السيرورة، يُحذر وزير الدفاع، من "احتمال عودة ظهور داعش هناك» وأنها «يمكن أن تضرب مواطنينا هنا» ويستطرد الوزير لتحيين وتعميق خطر داعش التي «تواصل نيتها في تنفيذ وإلهام الهجمات ضدنا، وتظل أهم تهديد إرهابي للمملكة المتحدة ومصالحنا». وهو ذات الخطاب، تقريبا، الذي استخدمه توني بلير عشية إعلانه الحرب يوم 20 آذار/ مارس 2003. قائلا انه أمر القوات بالمشاركة في "العمل العسكري بالعراق.» حينها لم تكن «داعش» قد صُنعَت بعد، فكانت «مهمتهم: إزاحة صدام حسين ونزع أسلحة الدمار الشامل». لأن «العالم يواجه تهديدا جديدا من فوضى ولدت إما من دول مارقة كالعراق أو من الجماعات الإرهابية المتطرفة... كلاهما يكره أسلوب حياتنا وحريتنا وديمقراطيتنا». وتتوقف «طمأنينة العديد من الدول على شجاعة وتصميم قواتنا». وإذا ما حدث وتساءل البعض عن هذه الدول التي ستوفر لها الطمأنينة، يرد بلير «لقد التزمنا أنا والرئيس بوش للعمل من اجل السلام في الشرق الأوسط على أساس دولة إسرائيل الآمنة ودولة فلسطينية قابلة للحياة».

الخطاب، اذن، واحد لتبرير «تدخل» القوات البريطانية. «العدو «جاهز للاستخدام سواء كان صدام حسين أو أسلحة الدمار الشامل او القاعدة أو داعش. وهل هناك أنبل من مهمة الدفاع عن أمن، ليس البريطانيين فحسب بل والعالم كله، وتوخي، في الوقت نفسه، تحقيق «السلام» بل وحماية أهل البلد المُحتل سواء من قبلهم او ممن غزوه كما في فلسطين؟

لتحقيق هذا الهدف الانساني، يُخبرنا الوزير: «تواصل طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني القيام بدوريات في سماء العراق، بشكل شبه يومي» وكانت قد شنت 16 هجوما، وضربت 40 هدفًا إرهابيًا منذ تموز/ يوليو 2019. وبفضلها و«بفضل قوات التحالف والقوات الشريكة المكونة من 82 عضوًا في العراق وسوريا»، تحقق النصر. ولئلا يتبادر الى الاذهان ان تحقيق النصر على داعش سيؤدي الى انهاء ضرورة سيطرة القوات الأجنبية على العراق، يقول الوزير متداركا «لكن القتال الصعب ضد داعش لم ينته».

لذلك يؤكد الوزير استمرار دور المملكة المتحدة «القيادي في الائتلاف العالمي» كما هو. فعلى الرغم من تقدير المملكة لقوات الأمن العراقية وتضحياتها في القتال ضد داعش، وعلى الرغم من اكمال أكثر من 50.000 فرد من الجيش العراقي والشرطة الاتحادية وحرس الحدود وقوات الأمن الكردستانية وكتائب الاستجابة للطوارئ التدريب الذي قدمته الدول المساهمة بقوات التحالف. الا انها «لا تزال بحاجة إلى المساعدة الدائمة لإزالة التهديد»، من خلال التدريب والتوجيه والتعليم العسكري المهني من قبل التحالف ومهمة الناتو في العراق والمبادرات الثنائية، بالإضافة الى تقديم الدعم الجوي الأساسي.»

ولم ينس الوزير اضافة الكليشيه الضرورية التي يجيدها المستعمِر عن رعايته للشعوب المُستَعمَرة وعبء الرجل الأبيض مُتحدثا عن «التزام المملكة المتحدة باستقرار العراق وسيادته»، متناسيا حقيقة مساهمته في تخريب كل ما له صلة بالاستقرار وسيادة البلد، ومنوها بتوقيع «مذكرة تفاهم حول العلاقة الدفاعية المستقبلية» في آب/ أغسطس 2019. وهي في الحقيقة اتفاقية ستسمح لبريطانيا بإبقاء قواتها في العراق. آخذين بنظر الاعتبار، بقائها مادامت مصلحتها تقتضي ذلك، بموافقة الحكومة المكونة من ساسة مُدجنين مهمتهم الأساسية حماية مصالحهم الخاصة ومصالح القوى الخارجية، وهذا ما يذكرهم به الوزير، بوضوح وقوة يصلان الى درجة التهديد، حين يقول «على الحكومة حماية قوات التحالف والبعثات الأجنبية ومحاكمة المسؤولين عن الهجمات. التحالف موجود في العراق بناء على طلب الحكومة العراقية، للمساعدة في الدفاع عن العراقيين وغيرهم، مكررا، ربما للمرة العاشرة في تصريحه، ضرورة وجودهم «ضد التهديد المشترك الحقيقي للغاية من داعش. بدون جهودهم، سيتم تشجيع داعش فقط».

ان اتخاذ أية حكومة قرار توقيع اتفاقية أو معاهدة مع جهة خارجية، يتطلب البحث والتمحيص وقراءة مدى قانونية الاتفاق وحجم الفائدة والضرر من قبل فريق خبراء في المجال المعني، فكيف اذا كانت الاتفاقية او المعاهدة تمس استقلال البلد وسيادته، مع دول احتلت البلد وسببت قتل ما يزيد على المليون مواطن، خلال فترة قياسية في قسوتها وهمجيتها، استنادا الى أكاذيب وتلفيقات باتَ مسؤولو دول الاحتلال انفسهم يعترفون بها؟ وهل طُرحت هذه الاتفاقيات المصيرية سواء مع بريطانيا أو أمريكا للاستفتاء؟ أم ان الاستفتاء الوحيد الذي سيتم، كما لاحظنا في الأسابيع الأخيرة، عبر التفجيرات والاغتيالات والصواريخ، التي ستبقى اللغة السائدة في «العراق الجديد»؟

* كاتبة من العراق

خطوة عُمانية رائدة

عمرو حمزاوي*

■ تستطيع نظم الحكم أن تقمع بعض الناس طوال الوقت. إلا أنها لا تستطيع أن تقمع كل الناس طوال الوقت.

تستطيع نظم الحكم أن تقمع كل الناس جزءا من الوقت. إلا أنها لا تستطيع أن تقمع كل الناس طوال الوقت. قد يمكن القمع الحكام من البقاء، إلا أنه يدفع بهم من أزمة إلى أخرى ومن موجة غضب شعبي قائمة إلى موجات محتملة وقادمة في المستقبل.

قد يغرس القمع مشاعر الخوف بين الأغلبية البعيدة عن دوائر الحكم والنفوذ والثروة، إلا أنه تدريجيا يجردها من الخوف ما أن تعتاد على سلب الحرية والتعقب والتهديد. قد يغرس القمع مشاعر الخوف بين الأغلبية لبعض الوقت، إلا أنه يفرض على الحكام بارانويا الخوف طوال الوقت. يجتاح الخوف الحكام ويسيطر على إدراكهم وفعلهم؛ الخوف من مؤامرات متوهمة ومتآمرين مزعومين، الخوف من غضب شعبي ظاهر وكامن، الخوف من تداعيات الظلم العصية على التقدير والتوقع.

قد يمكن القمع الحكام من صناعة الصورة النمطية «للرئيس مرهوب الجانب» وللحكم «الذي لا يخطئ» وللدولة ذات «الهيبة»، إلا أنه يجردهم اليوم وغدا من القبول الشعبي وينزع الثقة الشعبية عن مؤسسات وأجهزة الدولة التي يوظفونها ويقضي على هيبة الدولة التي لا استقرار لها على المدى المتوسط والطويل سوى بالعدل.

قد يسمح القمع للحكام وللمؤسسات والأجهزة المساندة لهم وللنخب المتحالفة معهم بالسيطرة على موارد المجتمع وتوجيهها إلى القطاعات التي يريدون تقديمها على غيرها. إلا أن القمع يغتال طاقات الإبداع لدى المواطن ويميت روح المبادرة الفردية وينحر قيم الشفافية والمساءلة والمحاسبة التي دونها لم تتجاوز الأمم أزماتها أو تصنع تقدمها. قد يغري القمع الحكام بالاعتماد عليه كأداة وحيدة لإدارة شؤون المواطن والمجتمع والسلطة على نحو يخلصهم من إزعاج المعارضين ويضمن طاعة الجموع، إلا أنه ينتج اختلالات كارثية في طبيعة العلاقة بين الناس والحكم التي تطغى عليها سمات الخوف والطمع، القبول نفاقا والرفض صمتا، ضجيج التأييد طلبا للمنافع وصمت العازفين تحايلا.

قد تتواطأ القوى الكبرى المؤثرة في الجماعة الدولية مع القمع الذي يحدث في مناطق من العالم ذات أهمية استراتيجية أو تتنوع صراعاتها والتهديدات التي تصدرها، إلا أن القوى الدولية ومهما توثقت تحالفاتها مع نظم الحكم غير الديمقراطية وباستثناء وحيد تمثله روسيا الاتحادية لن تمد يد العون لإنقاذ نظام غير ديمقراطي يتهاوى تحت وقع خطوات شعب تاق للحرية. قد يحافظ القمع على حقائق الحكم والنفوذ والثروة دون تغيير وقد يخضع أغلبيات شعبية مظلومة ومضطهدة ومهمشة لإرادة الحكام وأجهزتهم وحلفائهم، إلا أنه أبدا لا يبني المجتمع الآمن والمستقر الذي نريده جميعا ولا الدولة الوطنية القوية التي نحلم بها.

لا يشيد القمع جمهوريات خوفه إلا على رمال متحركة وكلفته على المواطن والمجتمع والدولة عالية.

وفي عالمنا العربي، وتحديدا في منطقة الخليج، حسنا تفعل الحكومية العمانية بفتح صفحة جديدة مع المعارضين والمطالبين بالديمقراطية في المنافي أساسها إعادتهم إلى الوطن والسماح لهم بالنشاط العام ومن ثم بالإسهام الإيجابي في حاضر سلطنة عمان ومستقبلها.

* كاتب من مصر

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

المافيا اللبنانية!

الياس خوري

في مئوية إعلان الجنرال غورو دولة لبنان الكبير، جاء وزير الخارجية الفرنسي إلى بيروت، مؤنباً ومنذراً. وعلى الرغم من المسحة الكولونيالية في كلام السيد جان ايف لودريان، و«حنانه» الخاص على المدارس الفرنكوفونية والكاثوليكية، وهو حنان يذكّرنا «بالأم الحنون» وبزمن اعتقدنا أنه مضى، فإن الوزير الفرنسي قال الحقيقة التي لا لبس فيها.

لبنان في الانهيار الشامل، ولا يمكن إنقاذه من خلال استمرار هيمنة المافيا الحاكمة على السلطة.

لم يستخدم الوزير الفرنسي كلمة مافيا لكنها كانت مُضمرة. فلبنان تحكمه عصابات من اللصوص والأوغاد.

هذه الحقيقة كانت المحرّك الأول لانتفاضة 17 تشرين، لكن بين الحقيقة والتغيير الجذري، تقع منظومة حاكمة لا علاقة لها بفن الحكم، وطبقة فاسدة حوّلت الفساد من ممارسة تجري في الخفاء إلى نظام سياسي.

واللافت أن ثقافة الاحتجاج انتشرت بعد اتفاق الطائف، وبدأت تتبلور مع مقاومة مشروع سوليدير، والنضال من أجل مخطوفي الحرب، وتوالت بتأثير الربيع العربي ووصول الفساد إلى درجة إغراق المدن والقرى بالنفايات. لكن هذا الاحتجاج بقي يدور بين قطبين: قطب إصلاحي يعتقد أن النظام يمكن إصلاحه بالوعي، وهذا القطب يحمل الكثير من أيديولوجيا المنظمات غير الحكومية، وقطب سياسي علماني اكتفى بمهاجمة البنية الطائفية للنظام.

القطبان لم يستوعبا أن المعركة ليست فقط مع نظام سياسي طائفي تتحكم به الأوليغارشية، بل أيضاً مع مافيات تختلف وتأتلف حسب مصالحها المرتبطة بنهب الدولة. صحيح أن النظام طائفي، وصحيح أيضاً أنه خاضع لتحكم الرأسمالية المصرفية، وصحيح ثالثاً أنه يحمل سمة الخضوع للمصالح الإقليمية التي تستخدم الصراعات الطائفية لمدّ نفوذها، لكن جوهر النظام يكمن في مكان آخر وله اسم واحد هو المافيا.

فلا السلطة سلطة، ولا المصارف مصارف، ولا الازدهار يشبه الازدهار. لقد قامت المافيا برشوة الناس من أجل أن تنهبهم، وأسست لفقاعة لبنانية قائمة على الوهم. وعندما استنفدت كل شيء انهار النظام المصرفي، وانكشفت اللعبة. ومع ذلك، فهم يتابعون «التناهب» حسب أحمد بيضون.

المشكلة لا علاقة لها بالطروحات السياسية أو بالقضايا الكبرى، فالكلام السياسي صار لغواً، ولم يعد يحمل أي دلالة. المسألة مجرد حفلة تناهب، تستخدم المصطلحات الطائفية والوطنية في لعبة معقدة تحاول فيها المافيا أن تحتجب خلف كلامولوجيا لا معنى لها.

هذا النظام السياسي يطبّق لعبة المافيا، أي لعبة الابتزاز والنهب والسرقة والتشبيح وتهريب المخدرات والاتجار بالرقيق الأبيض إلى آخره.

وعندما رشح لبنان مساعدة سفير سانت لوتشيا (والسفير المشار إليه هو بليونير لبناني) لمنصب مدير عام الأونيسكو، (سانت لوتشيا جزيرة صغيرة في الكاريبي) لم يفهم أحد دوافع وزير الخارجية جبران باسيل لاتخاذ هذا القرار. ثم زال العجب حين اكتشفنا أن هناك أكثر من لبناني يمارس ديبلوماسية الجزر النائية والجنّات الضريبية، وهي ديبلوماسية لها قوانينها المرتبطة بالثروة وتبييض الأموال والرشوة وإلى آخره...

الوزير الفرنسي لم يفهم المنطق الخفي للعبة الكهرباء التي شكل الهدر فيها نصف الدين اللبناني. كيف صرفوا على الكهرباء رقماً خيالياً يقدر بأكثر من أربعين مليار دولار، ولا كهرباء ولا هيئة ناظمة. من سلعاتا إلى بسري ومن وزارة الاتصالات إلى كل الوزارات، تحولت الدولة إلى منهبة.

بربكم كيف نحلل هذا الواقع مستخدمين القاموس السياسي العادي؟

الطريقة الوحيدة لتحليل هذا الواقع هي قراءته بصفته مافيا، لكن مشكلة هذه القراءة هي أنه لم يسبق لأي واحدة من المافيات العريقة أن استولت على الحكم في أي بلد من العالم.

لبنان يثبت طليعيته، فكما نجح خلال أعوام الحرب الأهلية الطويلة في اختراع عبارة «اللبننة» التي أضيفت الى القواميس بكل اللغات، فإن العصابة اللبنانية بأجنحتها المختلفة تقدم اليوم نموذجاً لا سابق له، هو سلطة المافيات.

تعود نشأة المافيا إلى صقلية في إيطاليا في القرن التاسع عشر، وهناك نقاش في تحليل نشأتها، هل بدأت كحركة اجتماعية وجزء من الانتفاضات الفلاحية حسب المؤرخ البريطاني اريك هوبسباوم، أم كانت ردة فعل على القمع الذي مارسه الجنود الفرنسيون؟ كما أن هناك نقاشاً في تحليل أصول الكلمة، هل هي كلمة طليانية أم هي تحريف لكلمة عربية تأثراً بالغزوات العسكرية العربية التي حكمت الجزيرة بين أواسط القرن التاسع وأواخر القرن الحادي عشر. هذه المافيا تحولت مع المافيا الإيطالية في أمريكا إلى ظاهرة معولمة. واليوم هناك العديد من المافيات في العالم: المافيا الروسية، المافيا الألبانية، المافيا الكولمبية، المافيا المكسيكية.... لكن لم يسبق لأية واحدة منها أن استولت على السلطة. فالمافيات تكتفي من السلطة بحصتها الخفية، وتقاتل وتقتل حين تشعر بأن هذه الحصة مُهددة من السلطة أو من مافيات منافسة.

لا وجود لشيء اسمه المافيا اللبنانية على خريطة مافيات العالم، فالمافيات اللبنانية تفتقر إلى الخيال والحنكة اللازمتين، لتأسيس نظام معولم ومعقد. البناء المافيوي اللبناني تركيبة محلية رثة تبلورت من لقاء عاملين: الميليشيات التي استولت على السلطة بعد نهاية الحرب، والبترو دولار والمضاربات المالية والعقارية في سياسة نيوليبرالية متوحشة. هذا التلاقي في ظل الهيمنة السورية التي رعت نظام «البلص» أنتج نظاماً سياسياً اقتصادياً لا شبيه له، وأسس لما يمكن أن نطلق عليه اسم هيمنة المافيات على الدولة.

«النُخب» الحاكمة هي مجرد مافيات، تحكمها قوانين السلب، لكنها عكس المافيات الأخرى في العالم لا تلتزم الصمت. مافيات لبنان ثرثارة وتملأ الفضاء ضجيجاً، لأنها تستند إلى البنى الطائفية وتحتمي من المحاسبة بالتلويح بشبح الحرب الأهلية.

ثم يأتيك من يتكلم عن الإصلاح!

هل يمكن إقناع «العرّاب» دون كورليوني بإصلاح نفسه؟ هل يمكن تخيّل بطل رواية «العرّاب» لماريو بوزو، وهو ينفتح على ضرورة وقف السلبطة والنهب والصراع مع المافيات المنافسة؟

إصلاح نظام المافيا مجرد هراء.

إما أن تذهب المافيا إلى الجحيم، وإما أن ينزلق الشعب اللبناني إلى الخراب.

تعافي نجمة بوليوود ايشواريا راي وابنتها من كوفيد ـ 19

أعلن الممثل الهندي أبهيشيك باتشان، تعافي زوجته نجمة السينما الهندية ايشواريا راي وابنتهما آراذيا البالغة من العمر ثماني سنوات، من مرض كوفيد–19 وخروجهما من المستشفى بعد قضاء عشرة أيام هناك.

أحوال الناس

● الفنانة التشكيلية المغربية **فاطنة شعنان** افتتحت معرضا خاصا في مدريد، ضم 32 لوحة أنجزتها خلال فترة الحجر الصحي في مازاغان في اسبانيا.

● أعلنت الناشطة والمدونة الأردنية **زين كرزون** فسخ خطوبتها من **عبد الله كنعان**، الذي تم إلقاء القبض عليه بتهمة الإتجار بالمخدرات.

● بعد غياب دام أربع سنوات بعد ألبومها «متكلمون»عادت المطربة الجزائرية **سعاد ماسي** بكليب بعنوان «أنا وأنت» عبر قناتها الرسمية على «يوتيوب». وكانت اقتنصت بطاقة الترشح لجائزة أفضل ألبوم غنائي في أفريقيا للعام الحالي ضمن جوائز «سونجلاينز» العالمية، لتكون بذلك العربية الوحيدة في قائمة المرشحين.

● احتضن فضاء «الزندالة» في المدينة العتيقة في سوسة (تونس) يومي السبت والأحد الماضيين، فعاليات مهرجان المونولوغ والديودرام في دورته السابعة «أيام الصادق بودخان» الذي رعاه صاحب الفضاء **الحبيب الزرافي**، وشهد عروضا فنية متنوعة وورشات للرقص والتمثيل.

شركة يابانية تقدم جولات حافلات سياحية دون مغادرة المنزل

■ طوكيو ـ د ب أ: المسافرون في اليابان، وهي دولة لم تسمح قط لأي أزمة بأن تقف في طريق أي متنفس للعطلات، لجأوا إلى أخذ الجولات بالحافلات عبر الإنترنت خلال جائحة فيروس كورونا المستجد.

تماشياً مع سمعة البلاد كمركز للتكنولوجيا المتقدمة مع الولع بالمرح، بدأت إحدى شركات الحافلات اليابانية في استخدام مؤتمرات «زووم» بواسطة الفيديو لأخذ العملاء في رحلة، بما في ذلك استخدام أحزمة أمان زائفة.

وقالت متحدثة باسم شركة «كوتوباص تورز» إن مضيفة حافلات يافعة وقائد حافلة يرحبان بـ«ركاب» عصر الجائحة عبر تطبيق «زووم» وكل هذا دون مفارقة المنزل. ثم يحين موعد المغادرة إلا أنه لا توجد أيضاً حافلة حقيقية تتحرك لأي مكان فعلي.

وبدلاً من ذلك، يستمتع الركاب بالمشاهد الجميلة من المنزل بمساعدة مقاطع الفيديو المسجلة للمسار الفعلي. وعند الوصول لوجهاتهم، يوجد أيضاً ممثلو سياحة فعليون يرحبون بسعادة بالضيوف من بعيد ويشرحون مناطق الجذب المحلية، تماماً مثلما هو الحال في رحلة الحافلة الحقيقية. ونظراً لأن الأكل المميز هو أحد أهم عناصر أي رحلة إلى اليابان، يتلقى الركاب طرداً بالبريد قبل بدء الرحلة يضم الأكل المميز المحلي ليتم تناوله خلال رحلة الحافلة الافتراضية.

ولا تزال إجراءات السلامة مهمة رغم أن الركاب المنتظرين أبعد ما يكونون عن الحافلات. ويقدم مسيرو الرحلات للعملاء حزام مقعد وهمياً يتألف من شريط من الورق المقوى يضعه الركاب في المنزل عندما تطالبهم التعليمات بذلك. كما أن عدد الركاب محدود في الرحلة الإلكترونية الواحدة، ولا يتم السماح سوى بحد أقصى 15 راكباً على متنها ويدفع كل منهم نحو 4980 ينّاً (نحو 45 دولاراً). وتعرض شركة الحافلات حالياً ثلاث رحلات إلكترونية مختلفة، حسب المتحدثة.

وخرجت الشركة بالفكرة بعدما لم يعد يمكن تسيير أي رحلات حافلات أخرى جراء الجائحة. ونظراً لأن رحلات الحافلات الإلكترونية لاقت رواجاً، تفكر الشركة في مواصلتها حتى بعد انتهاء الجائحة.

ألف يورو غرامة في ألمانيا لرفض ارتداء الكمامة في الطائرة

■ ميونيخ ـ د ب أ: فرضت السلطات الألمانية غرامة على امرأتين بقيمة ألف يورو لكل منهما بسبب رفضهما ارتداء الكمامة على متن طائرة. وذكرت الشرطة، أمس الإثنين، أنه خلال رحلة طيران من بودابست إلى ميونيخ طلب طاقم الطائرة من الشقيقتين التوأم (37 عاماً) أكثر من مرة ارتداء كمامة. وحسب بيانات مضيفي الطائرة، أظهرت المرأتان بدلاً من ذلك الإصبع الأوسط لمدير خدمات المقصورة.

وعقب الهبوط في مدينة ميونيخ يوم الجمعة الماضي، تحفظت الشرطة على الشقيقتين في المطار، وسمحت لهما بالمغادرة عقب تسديد الغرامة. ومع ذلك، ستكون هناك إجراءات جنائية ضدهما بتهمة الإهانة.

مقاضاة «غوغل» بتهمة تضليل المستخدمين

■ سيدني ـ د ب أ: بدأت هيئة حماية المنافسة والمستهلك في أستراليا، أمس الاثنين، إجراءات مقاضاة شركة خدمات الإنترنت والتكنولوجيا الأمريكية العملاقة «غوغل» بتهمة تضليل المستخدمين لتوسيع نطاق جمع البيانات لأغراض عديدة، منها بث الإعلانات الموجهة لفئات محددة من المستخدمين. وتقول هيئة حماية المنافسة والمستهلك في الدعوى التي أقامتها أمام المحكمة الاتحادية إن «غوغل» لم تبلغ المستخدمين بطريقة مناسبة ولم تحصل على موافقتهم المسبقة على تحركها عام 2016 لبدء عملية دمج المعلومات الشخصية في حسابات المستخدمين مع المعلومات بشأن أنشطتهم على مواقع أخرى غير «غوغل» باستخدام تكنولوجيا خاصة بها.

وحسب الهيئة، فإن هذا التغيير أدى إلى ربط أنشطة المستخدم على مواقع غير متصلة بشبكة «غوغل» باسم المستخدم وغيرها من بيانات الهوية الموجودة لدى الشركة الأمريكية العملاقة، لكن الإبلاغ عن هذا التغيير الذي يظهر للمستخدم لم يكن كافياً للحصول على موافقة مسبقة منه.

وتقول إن الشركة تستخدم هذا المزيج الجديد للمعلومات من أجل تحسين أدائها التجاري في مجال الإعلانات.

وقال رود سيمس، رئيس الهيئة: «نعتقد أن الكثيرين من المستخدمين لو تم إبلاغهم بصورة مناسبة لربما اختاروا عدم السماح لغوغل بدمج مثل هذه المجموعة الواسعة من المعلومات الشخصية لهم من أجل استفادة غوغل مالياً».

هونغ كونغ تمنع تناول الطعام في المطاعم

■ هونغ كونغ ـ د ب أ: حظرت هونغ كونغ، أمس الاثنين، تناول الطعام في المطاعم، وسط موجة ثالثة من تفشي فيروس كورونا تسببت في مئات من حالات الإصابة الجديدة.

وأفادت قناة «ناو.تي.في» التلفزيونية بأن الإجراءات الجديدة، التي أقرها المجلس التنفيذي في اجتماع استثنائي، تفرض أيضاً ارتداء أقنعة الوجه في جميع الأماكن العامة، سواء في الأماكن المفتوحة أو المغلقة. وسوف تدخل الإجراءات حيز التنفيذ غداً الأربعاء. وأفادت صحيفة «مينج باو» بأن هونغ كونغ سجلت ما يقرب من 140 حالة إصابة جديدة بكورونا الإثنين، وحالة الوفاة العشرين المرتبطة بالفيروس.

جميلة عوض تصور «لازم أعيش».. بعد العيد

الفنانة المصرية جميلة عوض تبدأ تصوير المشاهد الأولى من حكايتها «لازم أعيش» في مسلسل «إلا أنا» بعد عطلة عيد الأضحى مباشرة، ويشاركها البطولة أحمد خالد صالح وخالد أنور ونجلاء بدر.

والحكاية كتبتها نجلاء الحديني وتخرجها مريم أحمدي.

الإصابة بكورونا قد تؤثر على صحة القلب

■ فرانكفورت ـ د ب أ: هل من المحتمل أن يعاني مرضى فيروس كورونا المستجد من مشكلات في القلب عقب تعافيهم من المرض؟ يرجح علماء من جامعة فرانكفورت الألمانية ذلك، وفقاً لدراسة نشروها في دورية «جاما كارديولوجي».

وقام فريق البحث بتقييم صور رنين مغناطيسي لقلوب مئة مريض تعافوا من الإصابة بكورونا المستجد – وقد تعافى نحو ثلثيهم في منازلهم، والباقي في المستشفى. ورصد الباحثون تغيرات التهابية في عضلة القلب أو كيس القلب لدى 78 مريضاً، على الرغم من أن مسار الإصابة بكورونا المستجد لديهم كان خفيفاً للغاية في أغلب الحالات، كما أن معظم المرضى كانوا أصحاء قبل الإصابة وكثيراً ما يمارسون الرياضة.

ولم يتضح بعد ماذا تعنيه هذه التغيرات على المدى الطويل. ويخطط الباحثون إلى القيام بأبحاث لاحقة لتعقب التطورات لدى المرضى، حسبما ذكر الباحث المشارك في الدراسة، أيكه نال.

ويتوقع الباحثون أن يعاني بعض المرضى على الأقل من ضرر صغير في القلب، حيث يشير إلى ذلك على سبيل المثال زيادة مركب التروبونين – وهو علامة على تلف عضلة القلب – والذي تم رصده لدى 71 مريضاً شملتهم الدراسة.

وتم إجراء الفحوصات بعد شهرين تقريباً من الإصابة بفيروس كورونا المستجد. وهكذا تمكن الباحثون من إظهار أن مشكلات القلب التي تم رصدها ليست ضرراً مباشراً سببه الفيروس، بل بسبب رد الفعل المناعي الذي أحدثه الفيروس.

ومع ذلك، يؤكد الباحثون أنه لا يمكن استخلاص نتائج من الدراسة بالنسبة للمرضى دون 18 عاماً. وحتى الآن لا توجد توصيات بشأن علاج أو سلوك المرضى، لكن يُنصح بوجه عام الأفراد الذين تعافوا من الإصابة بفيروس كورونا المستجد أن يضعوا في حسبانهم تراجعاً محتملاً في أدائهم خلال ممارسة الرياضة.

معرض هولندي عن الأوبئة يفتح أبوابه بعد تأجيل طويل بسبب الفيروس

■ أمستردام ـ د ب أ: كان من المقرر أن يطلق متحف بورهاف للعلوم في هولندا معرضه المخطط بشأن تاريخ الأوبئة في آذار/مارس الماضي، ثم أصبح موضوع المعرض حقيقة!

ولأربعة أشهر، كان المتحف الواقع في مدينة ليدن جنوب هولندا، شأنه شأن الكثير من المتاحف الأخرى التي لا حصر لها حول العالم، التي اضطرت إلى غلق أبوابها جراء انتشار فيروس كورونا من بلد لبلد، وتوفي أكثر من ستة آلاف بكوفيد –19 في هولندا.

والآن، تمكن المتحف أخيراً من تعقب تاريخ الجوائح من الطاعون إلى فيروس كورونا في معرض يحمل عنوان «المصابون بالعدوى».

وفي فترة تأجيل افتتاح المعرض التي استمرت أربعة أشهر، تمكن القائمون عليه من تحديثه ليشمل الفصل الحالي بشأن فيروس كورونا باستخدام مقاطع الفيديو والصور الفوتوغرافية والمفردات اليومية من الشهور الماضية.

وفي حين أن جائحة اليوم تتسم بالكمامات والسترات البيضاء التي تغطي الجسم من الرأس إلى أخمص القدم، يوضح المعرض كيف اتسم الطاعون في القرن السابع عشر بالثوب الأسود الطويل والأقنعة الجلدية ذات المناقير الطويلة.

ويشير المعرض إلى أوجه التشابه بين الملابس الوقائية خلال الجوائح المختلفة. ففي العصور الوسطى كانت مناقير أقنعة الطاعون ممتلئة بأعشاب قوية الرائحة لإبقاء مسببات الأمراض بعيداً.

كما أن التباعد الاجتماعي ليس حكراً بالكامل على زمننا. فحتى في القرن الرابع عشر، كان هناك الكثير من التأكيد على إبقاء المرضى على مسافة.

وتسبب طاعون العصور الوسطى في وفاة ما يصل إلى 200 مليون شخص وتوفي شخص أوروبي بين كل ثلاثة منه. ويطلع الزوار أيضاً على جوائح أخرى حديثة في التاريخ مثل الإنفلونزا الإسبانية والأيدز اللذين ظهرا في بداية ونهاية القرن العشرين تقريباً.

ويشاهد الزوار أيضاً نماذج شمعية لوجوه وأجسام مرضى حقيقيين، جرت صناعتها في ألمانيا قبل أكثر من مئة عام. ويظهر أحد النماذج على سبيل المثال، رجلاً يحتضر ولديه ورم سميك في رقبته.